

تأليف

أبي الفداء عبد الرقيب بن علي بن حسن الإبي

دار الآثار
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



اليمن: صنعاء- شارع تعز- مقابل المدخل إلى مسجد الخير - حوار بريد شميلة- هاتف وفاكس ٦٢٠٣٥٠ (٠٠٩٦٧١)

- ص.ب.١٧١٩٠ E-Mail: dar_alathar@hotmail.com

فرع حضرموت: المكلا-حي العمال- أسفل المسجد الجامع جهة القبلة-هاتف٣٠٧١١٢ (٥ ٠٠٩٦٧) فرع دار الحديث بدماج: مقابل مسجد أهل السنة.

كرامات الأولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، شهادة من أنار القرآن بصيرته، وطهر بالتوحيد سريرته، فنال بذلك من الله رحمته فأدخله جنته، فأحسن نزله ومثوبته، القائل في محكم التنزيل: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[1] والقائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾[2].

الذي أوقد في أسرار العارفين من المشاهدة سراجًا، وجعل الصراط المستقيم لهم منهاجًا، وأجزل لهم من سحائب برِّه ماءً ثجاجًا، بما سلكوا الطريق المرسوم لهم فلا اعوجاجًا، فكان جزاؤهم دار الكرامة آمنين فلا انزعاجاً، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله رافع الشكر، وداحض الشرك، ورافض الإفك، المبعوث على حين فترة من الرسل، فهدى الله به من

---

(١) سورة يونس، الآية:٦٢-٦٤.

(٢) سورة فصلت، الآية:٣٠-٣١.

الضلالة، وعرف به من الجهالة، وبصَّر به من الغواية، بكلمة زعزع بها عروش الكفرة من القياصرة والأكاسرة، وغير أولئك من الجبابرة، بأنه لا إله إلا الله فتح به قلوبًا غُلفًا، وآذانا صُمًّا، وأعينًا عُميًا، أظهر به دينه على سائر الأديان، ومحا به عبادة الأوثان، وأيَّده بالمعجزة والسنن المستمرة على تعاقب الأزمان، وكل من تابعه ظاهرًا وباطنًا فنال كرامة فهو أولى بطاعته من كل إنسان، فصلاة ربي وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء ما اختلف الملوان وتعاقب الجديدان.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٗا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد:

فإن قراءة كرامات الأولياء سبب من أسباب زيادة الإيمان، بل وربما كانت باعثًا من بواعث الهداية لمن أراد الله له ذلك؛ لما اشتملت عليه من الأمور الخارقة للعادة، فلهذا فإني مقدم لإخواني المسلمين وطلاب العلم هذا الكتاب يحمل بين دفتيه ما بين عظة وفائدة، وغائص وشاردة متحرِّيًا في ذلك عقيدة أهل السنة السائدة الجادة، مجانبًا ذوي الانحراف

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية:١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية:٧٠-٧١.

والشطحات الباردة، كالمعتزلة المنكرين والصوفية الغالين السائرين خلاف الجادة، مبتدئًا بكرامات من قبلنا من السادة، ومثنيًا بأصحاب خير خلق الله القادة، ومَن تبعهم بإحسان من أهل السعادة، ومَن بعدهم إلى زماننا هذا مِن ذوي الإيمان المتمسكين والإفادة، متوخيًّا في ذلك طريقة المحدثين من ذكر الكرامات بأسانيدها إلا ما غبر منها وقليل ما هن لقلَّة المراجع في متناولي، هذا وإني لم آلُ جهدًا من انتقاء الكرامات فما كان منها ممكن ذكرُها مُبيِّنًا لها أو مُكتفيًا بسندها خروجًا من العهدة، وهذا قليل بحمد الله وما لا يمكن وقوعها أو شككت فيها أضربت عنها خشية أن يضيع الوقت بذكرها وفيما صح غنية عنها.

ثم اعلموا أيها الناس وفقكم الله **أن كرامات الأولياء حق يجب الإيمان به**، تظاهرت على ذلك دلائل الكتاب والسنة ومضى عليه سلف الأمة، والعلماء لا ينكرون وقوع الكرامات من الأولياء وإن ذلك قد كان ويكون مما لا ينحصر ولا يمكن عدُّهُ كثرةً، ولكن من كان على الطريقة المستقيمة والسنة القويمة كان حاله موافقًا صوابًا نافعًا، وذلك يصدر للولي العارف إما حجة في الدين أو حاجة للمسلمين، كما كانت الكرامات المروية عن السلف القديم رضي الله عنهم أجمعين، كما ذكر ذلك بعضهم.

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٧/ ٣٨٣): (والمشهور عن أهل السنة إثبات الكرامات مطلقًا ... الخ).

وقال الإمام الطحاوي رحمه الله في "شرح العقيدة الطحاوية" (٤٩٢-٤٩٤): (ولا نفضل أحدًا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء، ونؤمن بما جاء من كراماتِهم وصح عن الثقات من رواياتِهم).



وقال ابن أبي العز شارحًا: (فالمعجزة في اللغة تعمُّ كل خارق للعادة وكذلك الكرامة في عُرفِ الأئمة أهل العلم المتقدمين، ولكن كثيرًا من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعها الأمر الخارق للعادة)[1].

قلت: والخارق إما محمود في الدين أو مذموم أو مباح؛ ولذا قال ابن تيمية رحمه الله في "الفتاوى" (١١/ ٣١٩): (فالخارق إن حصل به فائدة مطلوبة في الدين، كان من الأعمال الصالحة المأمور بِها دينًا وشرعًا إما واجب وإما مستحب، وإن حصل به أمر مباح، كان من نعم الله الدنيوية التي تقتضي شكرًا، وإن كان على وجه يتضمن ما هو منهي عنه نَهيَ تحريمٍ أو نَهيَ تنْزيهٍ كان سببًا للعذاب أو البغض، كقصة الذي أوتي الآيات فانسلخ منها [بلعام بن باعورا] لكن قد يكون صاحبها معذورًا لاجتهاد أو تقليد أو نقص عقل أو علم أو غلبة حال أو عجز أو ضرورة -إلى أن قال:- فتلخص أن الخارق ثلاثة أقسام: محمود في الدين، ومذموم في الدين، ومباح لا محمود ولا مذموم في الدين، فإن كان المباح فيه منفعة كان نعمة وإن لم يكن فيه منفعة كان كسائر المباحات التي لا منفعة فيها كاللعب والعبث).

وقال ابن أبي العز (٤٩٥): (قال أبوعلي الجوزجاني: (كن طالبًا للاستقامة، لا طالبًا للكرامة، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة).

قال الشيخ السهروردي في عوارفه: (وهذا أصل كبير في الباب فإن كثيرًا من المجتهدين المتعبدين سمعوا بالسلف الصالحين المتقدمين وما

(١) وكذا ابن تيمية في "الفتاوى" (١١/ ٣١١) وكان ابن أبي العز نقله عنه.

منحوا به من الكرامات وخوارق العادات، فنفوسهم لا تزال تتطلع إلى شيء من ذلك ويحبون أن يرزقوا شيئًا منه، ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب متهمًا لنفسه في صحة عمله حيث لم يحصل له خارق، ولو علموا بِسِرِّ ذلك لهان عليهم الأمر فيعلم أن الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابًا، والحكمة فيه أن يزداد بما يرى من خوارق العادات وآثار القدرة يقينًا فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا والخروج عن دواعي الهوى، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة -إلى أن قال:- ثم إن الدين إذا صح علمًا وعملاً فلا بد أن يوجب خرق العادة إذا احتاج إلى ذلك صاحبه قال الله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝٦٦ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٦٨﴾[3]، وقال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[4]. وذكر الحديث القدسي «مَن عَادَى لي وليًا ... الحديث» -إلى أن قال:- فظهر أن الاستقامة حَضُّ الرب، وطلب الكرامة حضُّ النفس وبالله التوفيق، وقول المعتزلة في إنكار الكرامة ظاهر البطلان فإنه بمنزلة إنكار المحسوسات، وقولهم:

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢-٣.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٢٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ٦٦-٦٨.

(٤) سورة يونس، الآية:٦٢-٦٤.

(لـو صحت لأشبهت المعجزة فيؤدي إلى التباس النبي ﷺ بالولي وذلك لا يجـوز)، وهـذه الدعـوى إنما تصح إذا كان الولي يأتي بالخارق ويدعي النـبوة، وهـذا لا يقـع ولـو ادعى النبوة لم يكن وليًا بل كان متنبئًا كذابًا وقـد تقـدم الكـلام في الفـرق بـين النبي والمتنبئ عند قول الشيخ: (وأن محمدًا عبده المجتبى ونبيه المصطفى). اهـ

قلـت: ومـن هنا يعلم **صحة وقوع الكرامة** دونكم شروطها وصدق مدعيها:

١- كون صاحبها مؤمنًا بربه مصدقًا بوعده ووعيده، مؤتمرًا بأمره متقيًا لنهيه كما وصفهم الحق جل وعلا بقوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (١)، مؤديًا ما فرض الله عليه من الفرائض والواجبات مجتنبًا ما نهى عنه من المآثم والمحرمات حتى يسمو به ذلك لفعل المستحبات، وترك المكروهات، فيتحقق له بذلك الولاية، ويلازمه الأمن والهداية، ويجانبه الخوف والغواية فحقيق به أن يكون من أهل الفوز والبشارة ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٢).

قـال ابـن تيمـية في "الفـتاوى" (١٠/ ٤٣١): (وليس لله ولي إلا من اتبعه باطنًا وظاهرًا، فصدَّقه فيما أخبر به من الغيوب، والتزم طاعته فيما فـرض عـلى الخلـق من أداء الواجبات وترك المحرمات، فمن لم يكن له

(١) سورة يونس، الآية:٦٢-٦٤.

(٢) سورة لأنعام، الآية:٨٢.

مصدقًا فيما أخبر، ملتزمًا طاعته فيما أوجب وأمر به في الأمور الباطنة التي في القلوب والأعمال الظاهرة التي على الأبدان لم يكن مؤمنًا فضلاً عن أن يكون وليًا لله، ولو حصل له من خوارق العادات ماذا عسى أن يحصل؟ فإنه لا يكون مع تركه لفعل المأمور وترك المحظور من أداء الواجبات من الصلاة وغيرها بطهارتها وواجباتها إلا من أهل الأحوال الشيطانية المبعدة لصاحبها عن الله المقربة إلى سخطه وعذابه). اهـ

٢- ألا يزكي نفسه بالولاية، فدعوى الولاية من علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه فلا يعلمه أحد إلا بعد إعلامه تعالى له وكذا تزكية الإنسان نفسه منهي عنه قال عز شأنه وتقدس اسمه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾[1] وقال تعالى في علاه: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[2] وقال رسول الله ﷺ: «لا تُزَكُّوا أنفسَكُم الله أعلَمُ بأهلِ البرِّ مِنكُم»[3].

قال الإمام القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (٥/ ١٦٠): (فقد دلَّ الكتاب والسنة على المنع من تزكية الإنسان نفسه).اهـ

قلت: والخليق بالولي أن يلازمه الخوف أبدًا، والاحتقار لنفسه سرمدًا، سائلاً مولاه حسن الخاتمة أبدًا، يحزنه ذنوبه في الماضي، يخشى غِبَّها في الآتي، فهو يتقلب بين الخوف والرجاء، فنعم العبد ونعم الفتى، وعند الصباح يحمد القوم السرى.

(١) سورة النساء، الآية:٤٩.

(٢) سورة النجم، الآية:٣٢.

(٣) رواه مسلم من حديث زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها.

٣- ألاَّ تخالف ما جاء به الكتاب والسنة وسار عليه سلف الأمة، كما يمثل لبعضهم في المنام أو في اليقضة شخص في صورة نبي أو صالح أو ملك يحرم الحلال ويبيح الحرام ويحث على ارتكاب الجرائم والآثام، ومصاحبة السفهاء اللئام، ومفارقة أهل الله الكرام رياحين الأنام مصابيح الظلام، فإذا حصل شيء من ذلك مما هو كذب وبُهتان، فاعلم إنما ذلك فتنة من الشيطان لأوليائه الجهلة الطغام وحزبه الأقزام خفافيش الظلام دعاة الرذيلة والإجرام، ليغرروا على الأراذل الأوغاد أوعية الجهل والعناد فلا يخفى عليك حالهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وهؤلاء الذين لهم مكاشفات ومخاطبات يرون ويسمعون ما له وجود في الخارج، وما لا يكون موجودًا إلا في أنفسهم كحال النائم وهذا يعرفه كل أحد، ولكن قد يرون في الخارج أشخاصًا يحملونَهم ويذهبون بِهم إلى عرفات فيقفون بِها، وإما إلى غير عرفات -إلى أن قال:- فهذا كله موجود كثيرًا لكن من الناس من يعلم أن هذا الشيطان وأنه من السحر، وأن ذلك حصل بما قاله من السحر، ومنهم من يعلم أن ذلك من الجن ويقول: (هذا كرامة أكرمنا بتسخير الجن لنا)، ومنهم من يظن أولئك الأشخاص آدميين أو ملائكة، فإن كانوا غير معروفين قال: (هؤلاء رجال الغيب)، وإن يُسمَّوا قال: (هذا هو الخضر وهذا هو إلياس وهذا هو أبوبكر وعمر وهذا هو الشيخ عبدالقادر أو الشيخ عدي أو الشيخ أحمد الرفاعي أو غير ذلك ظَني أن الأمر كذلك) فهنا لم يغلط لكن غلط عقله حيث لم يعرف أن هذه الشياطين تمثلت على صورة هؤلاء.

وكثير من هؤلاء يظن أن النبي ﷺ نفسه أو غيره من الأنبياء

الصالحين يأتيه في اليقظة، ومن يرى ذلك عند قبر النبي ﷺ أو الشيخ وهو صادق في أنه إياه، قال: إنّه النبي أو الشيخ أو قيل له ذلك فيه، لكن غلط حين ظن صدق أولئك، والذي له عقل وعلم يعلم أن هذا ليس هو النبي ﷺ، تارة لما يراه منه من مخالفة الشرع مثل أن يأمره بما يخالف أمر الله ورسوله، وتارة بعلمه أن النبي ﷺ ما كان يأتي أحدًا من أصحابه بعد موته في اليقظة ولا كان يخاطبهم من قبره فكيف يكون هذا لي؟[1]. اهـ

وقال الإمام الشاطبي في «الموافقات» (٢/ ٢٧٥): (**إن الشريعة كما أنّها عامة في جميع المكلفين وجارية على مختلفات أحوالهم، فهي عامة أيضا بالنسبة إلى عالم الغيب وعالم الشهادة** من جهة كل مكلف، فإليها نردُّ كل ما جاءنا من جهة الباطن كما نردُّ إليها كل ما في الظاهر، والدليل على ذلك أشياء، **منها**: ما تقدم في المسألة قبلها من ترك اعتبار الخوارق إلا مع موافقة ظاهر الشريعة، **والثاني**: أن الشريعة حاكم لا محكوم عليها، فلو كان ما يقع من الخوارق والأمور الغيبية حاكمًا عليها بتخصيص عموم أو تقييد إطلاق أو تأويل ظاهر أو ما أشبه ذلك لكان غيرها حاكمًا عليها، وصارت هي محكومًا عليها بغيرها وذلك باطل باتفاق، فكذلك ما يلزم عنه، **والثالث**: أن مخالفة الخوارق للشريعة دليل على بطلانها في نفسها، وذلك أنّها قد تكون في ظواهرها كالكرامات وليست كذلك بل أعمالاً من أعمال الشيطان، كما حكى عياض عن الفقيه أبي ميسرة المالكي أنّه كان ليلة بمحرابه يصلي ويدعو ويتضرع وقد وجد رقة فإذا المحراب قد انشق، وخرج منه نور عظيم ثم بدا له

(١) نقله الغامدي في مقدمة «الكرامات» لللالكائي.

وجـه كالقمـر، وقال له: (تملأً من وجهي يا أبا ميسرة فأنا ربك الأعلى) فبصق فيه وقال له: (اذهب يا لعين، عليك لعنة الله).

وكمـا يحكـي عبدالقادر الكيلاني أنّه عطش عطشًا شديدًا فإذا سحابة قـد أقبلـت وأمطرت عليه شبه الرذاذ حتى شرب، ثم نودي من سحابة يا فـلان أنـا ربـك وقـد أحللـت لـك المحـرمات فقال له: اذهب يا لعين. فاضـمحلّت السـحابة وقـيل لـه: بم عرفـت أنّـه إبليس؟ قال: بقوله: قد أحللت لك المحرمات.(1)

هذا وأشباهه لو لم يكن الشرع حَكَمًا فيها لما عرف أنّها شيطانية. اهـ

٤- أن يكون حريصًا على كتمانِها مستكتمًا ما جرى له فيها.

قـال الإمـام القرطبي في "الجامع" (١١/ ٢١): (والفرق بين المعجزة والكرامة: أن الكرامة من شرطها الاستتار والمعجزة من شرطها الإظهار وقيل: الكـرامة مـا تظهر من غير دعوى، والمعجزة ما تظهر عند دعوى الأنبياء فيطالبون بالبرهان فيظهر أثر ذلك). اهـ

قلـت: فإذا أمن الفتنة واقتضت المصلحة إفشاءها فلا بأس بالتحدث عنها أو إعلانِها كما حصل ذلك من بعض السلف رحمهم الله تعالى.

٥- ألاَّ تَتسـببَ في تـرك شـيء مـن المـأمور، أو ارتكـاب شـيء من المحظـور، لا سـيما والكرامة لا يتحصل عليها العبد إلا بطاعته

---

(١) وذكرها ابن تيمية في "التوسل والوسيلة" من الفتاوى (١/ ١٧٢) بنحو ما هنا وفيها أن ذلك كان وعبدالقادر في حال العبادة وأن الشيطان قال له بعد يا عبدالقادر: أنا ربك -إلى قوله- لا إله إلا أنا، فقال: نجوت مني بفقهك في دينك وعلمك وبمنازلاتك في أحوالك لقد فتنت بهذه القصة سبعين رجلاً فقيل له: كيف علمت أنّه الشيطان؟ قال: بقوله لي أحللت لك ما حرمت على غيرك وقد علمت أن شريعة محمد ﷺ لا تنسخ ولا تبدل ولأنه قال: أنا ربك ولم يقدر أن يقول أنا الله الذي لا إله إلا أنا. اهـ

لله ورسوله ظاهرًا و باطنًا، فلا تخالف ما كان سببًا لوجودها، وذلك كالذي يحمله جني إلى عرفة ليلة عرفة ثم يحج مع الناس ثم يرده إلى أهله من غير إحرام ولا ميقات، فهذه ليست بكرامة بل هي مكر وخداع واستدراج من الجني الكافر للجاهل الفاجر، فبهذا يتبين لك ويتضح أن ما يروجه المخرقون والموهون زاعمين وصولهم رفع تكليفهم، ممن حاد عن الصواب وترك السنة والكتاب وكان مستحقًا للعقاب، إن كل ما يجري على أيديهم كرامات لعلو شأنِهم وسمو قدرهم فإفك وبُهتان وزور وطغيان وظلم وعصيان وتلبيس من الشيطان.

قال الإمام القرطبي في "جامعه" (١٠/ ٢٧٤): (سمعت شيخنا الإمام أبا محمد عبدالمعطي بثغر الإسكندرية يقول: إن شيطانًا يقال له البيضاوي يتمثل للفقراء المواصلين في الصيام فإذا استحكم منهم الجوع وأضرَّ بأدمغتهم يكشف لهم عن ضياء ونور حتى يملأ عليهم البيوت فيظنون أنّهم قد وصلوا وأن ذلك من الله وليس كما ظنُّوا). اهـ

قلت: ومثله ما حُكِي عن بعض المريدين أنّه كان يحضر مجلس شيخه ثم انقطع فسأل الشيخ عنه، فقالوا له: هو في عافية فأرسل خلفه فحضر فسأله ما الموجب لانقطاعك؟ فقال: يا سيدي كنت أجيء لكي أصل والآن قد وصلت فلا حاجة تدعو إلى الحضور، فسأله عن كيفية وصوله فأخبره أنّه في كل ليلة يصلي ورده في الجنة فقال له الشيخ: يا بني والله ما دخلتها أبدًا فلعلك أن تتفضل علي فتأخذني معك لعلي أن أدخلها كما دخلتها أنت. قال: نعم. فبات الشيخ عند المريد فلما أن كان بعد العشاء جاء طائر فنَزل عند الباب فقال المريد للشيخ: هذا الطائر الذي يحملني في كل ليلة على ظهره إلى الجنة. فركب الشيخ والمريد على ظهر

الطائر فطار بِهما ساعة ثم نزل بِهما في موضع كثير الشجر فقام المريد ليصلي وقعد الشيخ، فقال له المريد: يا سيدي أما تقوم الليلة. فقال الشيخ: يا بني، الجنة هذه وليس في الجنة صلاة. فبقي المريد يصلي والشيخ قاعد فلما أن طلع الفجر جاء الطائر ونزل، فقال المريد للشيخ: قم بنا نرجع إلى موضعنا. فقال له الشيخ: اجلس ما رأيت أحدًا يدخل الجنة ويخرج منها. فجعل الطائر يضرب بأجنحته ويصيح حتى أراهم أن الأرض تتحرك بِهم، فبقي المريد يقول للشيخ: قم بنا لئلا يجري علينا منه شيء. فقال له الشيخ: هذا يضحك عليك يريد أن يخرجك من الجنة. فاستفتح الشيخ يقرأ القرآن فذهب الطائر وبقيا كذلك إلى أن تبين الضوء وإذا هما على مزبلة، والعذرة والنجاسات حولهما، فصفع الشيخ المريد وقال له: هذه الجنة التي أوصلك الشيطان إليها قم فاحضر مع إخوانك. أو كما جرى[1].

فيا لله للمسلمين من أناس أضلهم الجهل واستغواهم الشيطان، فمنهم عليل ومنهم قتيل ومنهم أسير ومنهم كسير، فانظروا رحمكم الله إلى مثل هذه الهذيانات المستمدة من تلك العقول التي قد باض الشيطان فيها وعشعش، وألقى شباكه فيها وزركش، فهذه الوساوس والهواجس كرامات عند المتصوفة، فهكذا بلغ منهم عدو الله، وحاصل أمره أنه لا يدع أحدًا ولا ييأس منه إلا بعد خروج روحه، وأما قبل ذلك فيضرب عليه بخيله ورجله ويستعمل حيله كلها عافانا الله من كيده ومكره.

(١) المدخل لابن الحاج (٣/ ٢١٥).

كلمة شكر

بعد شكر الله عز وجل على توفيقه وحسن بلائه أتوجه بالشكر لجميع مشايخي، أعزهم علي الوالد الشيخ/ أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله، وجميع إخواني الذين ساعدوني على مواصلة السير في طلب العلم والدعوة، فجزاهم الله خيرًا.

ملاحظة:

رحم الله من أهدى إلينا فائدة فإن الناقد بصير، والخطأ ملازم البشر، فمن وجد فائدة أو ملاحظة فليفدنا بها على العنوان التالي:

اليمن-ذمار-معبر- ت: (٤٣٠٤٨٠) تلفاكس: (٤٣٠٢٨٠)

ص.ب: (٨٦٠٠١)

وكتب الراجي عفو ربه:

أبوالفداء/ عبدالرقيب بن علي بن حسن الإبي أبوحليقة في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر الله المحرم لعام ١٤٢١هـ.

تنبيه

إن كتب الله لنا وبقي من العمر بقيَّة فعندنا عزمٌ على إفراد ما صحَّ في "الكرامات" فيخرج على حدة، وهذا يخرج كما هو، يسر الله ذلك.

١- سارة زوج خليل الله إبراهيم عليهما السلام

١ - قال البخاري رحمه الله تعالى (٤/ ٤١٠): حدّثنا أبواليمان أخبرنا شعيبٌ حدّثنا أبوالزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النّبيّ ﷺ: «هاجر إبراهيم عليه السّلام بِسارَةَ، فدخل بها قَريةً فيها مَلِكٌ مِن الملوك- أو جَبَّارٌ من الجبابرةِ- فقيل: دخل إبراهيمُ بامرأةٍ هي من أحسنِ النّساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم مَن هذهِ الّتي معك؟ قال: أختي. ثمّ رجع إليها فقال: لا تكذّبي حديثي فإنّي أخبرتهم أنّك أختي، والله إن على الأرض مِن مؤمنٍ غيري وغيرك. فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت تَوَضَّأُ وتُصلّي، فقالت: اللّهمّ إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلاّ على زوجي فلا تسلّط عليّ الكافر. فغطّ حتّى ركض برجله».

قال الأعرج: قال أبوسلمة بن عبدالرّحمن: إنّ أبا هريرة قال: «قالت: اللّهمّ إن يمُتْ يُقال هي قتلته. فأرسل ثمّ قام إليها، فقامت توضّأ وتُصلّي وتقول: اللّهمّ إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلاّ على زوجي فلا تسلّط عليّ هذا الكافر. فغطّ حتّى ركض برجله».

قال عبدالرّحمن: قال أبوسلمة: قال أبوهريرة: «فقالت: اللّهمّ إن يمُتْ فيقال هي قتلته. فأرسل في الثّانية أو في الثّالثة، فقال: والله ما أرسلتم إليّ إلاّ شيطانًا ارجعوها إلى إبراهيم وأعطوها هاجر. فرجعت إلى إبراهيم عليه السّلام فقالت: أشعرت أنّ الله كبت الكافر وأخدم وليدةً ؟ ».

٢- هاجر أم إسماعيل عليهما السلام

٢- قال البخاري رحمه الله تعالى (٦/ ٣٩٦): وحدّثنا عبدالله بن محمّدٍ حدّثنا عبدالرّزّاق أخبرنا معمرٌ عن أيّوب السّختيانيّ وكثير بن كثير بن المطّلب ابن أبي وداعة -يزيد أحدهما على الآخر- عن سعيد بن جبيرٍ قال ابن عبّاسٍ: أوّل ما اتّخذ النّساء المنطق من قبل أمّ إسماعيل اتّخذت منطقًا لِتُعفّي أثرها على سارة، ثمّ جاء بها إبراهيم وبابْنِها إسماعيل وهي ترضعه حتّى وضعهما عند البيت، عند دَوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكّة يومئذٍ أحدٌ، وليس بها ماءٌ، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جِرابًا فيه تمرٌ وسقاءً فيه ماءٌ، ثمّ قفّى إبراهيم منطلقًا، فتبعته أمّ إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الّذي ليس فيه إنسٌ ولا شيءٌ؟ فقالت له ذلك مرارًا وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيّعنا. ثمّ رجعت فانطلق إبراهيم حتّى إذا كان عند الثّنيّة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثمّ دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ -حتى بلغ- يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾[1].

وجعلت أمّ إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتّى إذا نفد ما في السّقاء عطشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوّى -أو قال يتلبّط-، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصّفا أقرب جبلٍ في الأرض يليها، فقامت عليه ثمّ استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدًا

---

(١) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

فلم ترَ أحدًا، فهبطت من الصّفا حتّى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثمّ سعت سعي الإنسان المجهود حتّى جاوزت الوادي، ثمّ أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحدًا فلم ترَ أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرّاتٍ.

قال ابن عبّاسٍ: قال النّبيّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعيُ النَّاسِ بَينَهُمَا»، فلمّا أشرفت على المروة سمعت صوتًا، فقالت: صه -تريد نفسها- ثمّ تسمّعت أيضًا، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواثٌ. فإذا هي بالملَكِ عند موضع زمزم فبحث بِعَقِبِهِ -أو قال: بجناحه- حتّى ظهر الماء، فجعلت تحوّضه وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف.

قال ابن عبّاسٍ: قال النّبيّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إِسمَاعِيلَ لَو تَرَكَت زَمزَمَ -أو قَالَ: لَو لَم تَغرِف مِن المَاءِ- لَكَانَت زَمزَمُ عَينًا مَعِينًا» قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها المَلَكُ: لا تخافوا الضّيعة، فإنّ ها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وأبوه، وإنّ الله لا يضيع أهله. وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرّابية تأتيه السّيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتّى مرّت بهم رِفقةٌ من جَرْهَم -أو أهل بيتٍ من جَرْهَم- مقبلين من طريق كداءٍ فنزلوا في أسفل مكّة، فرأوا طائرًا عائفًا فقالوا: إنّ هذا الطّائر ليدور على ماءٍ، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماءٌ. فأرسلوا جريًّا أو جريّين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا -قال: وأمّ إسماعيل عند الماء- فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حقّ لكم في الماء. قالوا: نعم. قال ابن عبّاسٍ: قال النّبيّ ﷺ: «فألفى ذلك أمّ إسماعيل وهي تحبُّ الإنس» فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتّى إذا كان بها أهل أبياتٍ منهم وشبّ الغلام وتعلّم

العربيّة منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ، فلمّا أدرك زوّجوه امرأةً منهم. وماتت أمّ إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوّج إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يبتغي لنا. ثمّ سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بشرٌ، نحن في ضيقٍ وشدّة. فشكت إليه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السّلام وقولي له يغيّر عتبة بابه. فلمّا جاء إسماعيل كأنّه آنس شيئًا فقال: هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت: نعم جاءنا شيخٌ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنّا في جهدٍ وشدّةٍ. قال: فهل أوصاك بشيءٍ؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السّلام ويقول: غيّر عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقي بأهلك. فطلّقها وتزوّج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ثمّ أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت: خرج يبتغي لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت: نحن بخيرٍ وسعةٍ، وأثنت على الله فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللّحم. قال: فما شرابكم؟ قالت الماء. قال: اللهمّ بارك لهم في اللّحم والماء. قال النّبيّ ﷺ: «ولم يَكُن لهم يومئذٍ حَبٌّ ولو كان لهم دعا لهم فيهِ» قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكّة إلاّ لم يوافقاه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السّلام، ومريه يثبت عتبة بابه. فلمّا جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت: نعم أتانا شيخٌ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنّا بخيرٍ. قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السّلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال: ذاك أبي وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك. ثمّ لبث عنهم ما شاء الله ثمّ جاء بعد ذلك وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحةٍ قريبًا من زمزم، فلمّا رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد

بالوالد. ثمّ قال: يا إسماعيل، إنّ الله أمرني بأمرٍ. قال: فاصنع ما أمرك ربّك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإنّ الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا -وأشار إلى أكمةٍ مرتفعةٍ على ما حولها- قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني. حتّى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1]، قال فجعلا يبنيان حتّى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

حدّثنا عبدالله بن محمّدٍ حدّثنا أبوعامرٍ عبدالملك بن عمرٍو قال حدّثنا إبراهيم بن نافعٍ عن كثير بن كثيرٍ عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ -رضي الله عنهما- قال: لّما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيل ومعهم شنّةٌ فيها ماءٌ، فجعلت أمّ إسماعيل تشرب من الشّنّة فيدرُّ لبنُها على صبيّها حتّى قدم مكّةَ فوضعها تحت دوحةٍ، ثمّ رجع إبراهيم إلى أهله فاتّبعته أمّ إسماعيل حتّى لّما بلغوا كداءً نادته من ورائه: يا إبراهيم، إلى مَن تتركُنا؟ قال: إلى الله. قالت: رضيت بالله. قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشّنّة ويدرّ لبنها على صبيّها حتّى لّما فَنِي الماءُ قالت: لو ذهبت فنظرت لعلّي أحسّ أحدًا قال: فذهبت فصعدت الصّفا فنظرت ونظرت هل تحسّ أحدًا؟ فلم تحسّ أحدًا فلمّا بلغت الوادي سعت، وأتت المروة ففعلت ذلك أشواطًا ثمّ قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل -تعني الصّبيّ- فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنّه ينشغ للموت، فلم تقرّها نفسها فقالت: لو ذهبت فنظرت لعلّي أحسّ

(١) سورة البقرة، الآية:١٢٧.

أحدًا، فذهبت فصعدت الصَّفا فنظرت ونظرت فلم تحسّ أحدًا، حتّى أتمّت سبعًا ثمّ قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، فإذا هي بصوتٍ، فقالت: أغثْ إن كان عندك خيرٌ، فإذا جبريل قال: فقال بعقبِهِ هكذا، وغمز عَقِبَه على الأرض، قال: فانبثق الماء فدهشت أمُّ إسماعيل فجعلت تحفزُ، قال: فقال أبوالقاسم ﷺ: «لو تَرَكَتْهُ كان الماءُ ظاهرًا» قال: فجعلت تشربُ من الماء ويدرّ لبنها على صبيّها، قال: فمرّ ناسٌ من جَرْهَم ببطن الوادي فإذا هم بطيرٍ كأنّهم أنكروا ذاك وقالوا: ما يكون الطّير إلاّ على ماءٍ، فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم فأتوا إليها فقالوا: يا أمّ إسماعيل، أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك؟ فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأةً. قال: ثمّ إنّه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إنّي مطّلعٌ تركتي. قال: فجاء فسلّم فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد. قال: قولي له إذا جاء: غيّر عتبة بابك. فلمّا جاء أخبرته، قال: أنت ذاك، فاذهبي إلى أهلك. قال: ثمّ إنّه بدا لإبراهيم فقال لأهله: إنّي مطّلعٌ تركتي. قال: فجاء فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرأته: ذهب يصيد. فقالت: ألا تنزل فتطعم وتشرب؟ فقال: وما طعامكم؟ وما شرابكم؟ قالت: طعامنا اللّحم وشرابنا الماء. قال: اللهمّ بارك لهم في طعامهم وشرابهم. قال: فقال أبوالقاسم ﷺ: «بَرَكَةٌ بدعوة إبراهيم ﷺ» قال: ثمّ إنّه بدا لإبراهيم فقال لأهله إنّي مطّلعٌ تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلاً له فقال: يا إسماعيل، إنّ ربّك أمرني أن أبني له بيتًا. قال: أطع ربّك. قال: إنّه أمرني أن تعينني عليه. قال: إذن أفعل -أو كما قال- قال: فقاما، فجعل إبراهيم يبني وإسماعيل يناوله

الحجارة ويقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1].

٣- أصحاب الكهف

٣- قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا- إلى آخر القصة- ﴾[2].

٤- الذي عنده علم من الكتاب

٤- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية:١٢٧.

(٢) سورة الكهف، الآية:٩-١٢.

(٣) سورة النمل، الآية:٤٠.

٥- أصحاب الغار

٥- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الإجارة (٤/ ٤٤٩): حدّثنا أبواليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزّهريّ حدّثني سالم بن عبدالله أنّ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلق ثلاثة رهطٍ ممّن كان قبلكم حتّى أوَوا المبيتَ إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرت صخرةٌ من الجبل فسدّت عليهم الغار فقالوا: إنّه لا يُنجيكم من هذه الصّخرة إلاّ أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. فقال رجلٌ منهم: اللّهمّ كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبِق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيءٍ قومًا فلم أرح عليهما حتّى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يديّ أنتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصّخرة. فانفرجت شيئًا لا يستطيعون الخروج. قال النّبيّ ﷺ: وقال الآخر: اللّهمّ كانت لي بنت عمٍّ كانت أحبّ النّاس إليّ، فأردتها عن نفسها فامتنعت منّي حتّى ألّمت بها سَنةٌ من السّنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينارٍ على أن تخلّي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتّى إذا قدرت عليها قالت: لا أُحلُّ لك أن تفضّ الخاتم إلاّ بحقّه. فتحرّجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحبُّ النّاس إليّ، وتركت الذّهب الّذي أعطيتها. اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه. فانفرجت الصّخرة غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها». قال النّبيُّ ﷺ: «وقال الثّالث: اللّهمّ إنّي استأجرتُ أجراءَ فأعطيتهم أجرهم، غير رجلٍ واحدٍ ترك الّذي له وذهب، فثمّرتُ أجره حتّى

كَثُرتْ منه الأموال، فجاءني بعد حينٍ، فقال: يا عبدالله، أدِّ إليَّ أجري. فقلت له: كلُّ ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرّقيق. فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي. فقلت: إنّي لا أستهزئ بك، فأخذه كلّه فاستاقه فلم يترك منه شيئًا، اللَّهمّ فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا ما نحن فيه. فانفرجت الصّخرة فخرجوا يمشون».

ورواه مسلم (١٧/ ٥٥ بشرح النووي).

وقال الإمام أحمد رحمه الله (٣/ ١٤٢): حدّثنا يحيى بن حمّادٍ حدّثنا أبوعوانة عن قتادة عن أنسٍ عن النّبيّ ﷺ أنّ ثلاثة نفرٍ فيما سلف من النّاس انطلقوا يرتادون لأهلهم، فأخذتهم السّماء فدخلوا غارًا فسقط عليهم حجرٌ متجافٍ حتّى ما يرون منه حصاصةً، فقال بعضهم لبعضٍ: قد وقع الحجر وعفا الأثر ولا يعلم بمكانكم إلاّ الله فادعوا الله بأوثق أعمالكم. قال: فقال رجلٌ منهم: اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّه قد كان لي والدان، فكنت أحلب لهما في إنائهما فآتيهما، فإذا وجدتُهما راقدين قمت على رءوسهما كراهية أن أردّ سنتهما في رءوسهما حتّى يستيقظا متى استيقظا، اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنّا. فزال ثلث الحجر. وقال الآخر: اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّي استأجرت أجيرًا على عملٍ يعمله فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزبَرتُه، فانطلق فترك أجره ذلك فجمعته وثمّرته حتّى كان منه كلّ المال، فأتاني يطلب أجره، فدفعت إليه ذلك كلّه ولو شئت لم أعطه إلاّ أجره الأوّل، اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنّا. قال: فزال ثلثا الحجر. وقال الثّالث: اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّه أعجبته امرأةٌ فجعل لها جعلاً فلمّا قدر عليها وفرّ لها نفسها وسلّم لها جعلها، اللَّهمّ إن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك رجاء

رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنّا. فزال الحجر وخرجوا معانيق يتماشون.

قال أبوعبيد[1] بن عبدالله: حدّثنا أبوبحرٍ حدّثنا أبوعوانة عن قتادة. قال عبدالله: عن أنسٍ فذكر نحوه.

الحديث رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الدعاء (٢/ ٨٦٨) فقال: حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد حدثنا أبوعوانة به، وقال الحافظ كما في "الفتح" (٦/ ٥١٠): إسناده صحيح.

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا من حديث النعمان فقال: حدّثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل ابن منبّهٍ حدّثني عبدالصّمد -يعني ابن معقلٍ- قال: سمعت وهبًا يقول: حدّثني النّعمان بن بشيرٍ أنّه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرّقيم فقال: «إنّ ثلاثة نفرٍ كانوا في كهفٍ فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم، قال قائلٌ منهم: تذاكروا أيّكم عمل حسنةً لعلّ الله عزّ وجلّ برحمته يرحمنا. فقال رجلٌ منهم: قد عملت حسنةً مرّةً كان لي أجراء يعملون فجاءني عمّالٌ لي فاستأجرت كلّ رجلٍ منهم بأجرٍ معلومٍ، فجاءني رجلٌ ذات يومٍ وسط النّهار فاستأجرته بشطر أصحابه، فعمل في بقيّة نهاره كما عمل كلّ رجلٍ منهم في نهاره كلّه، فرأيت عليّ في الزّمام أن لا أنقصه ممّا استأجرتِ به أصحابه لما جهد في عمله فقال رجلٌ منهم: أتعطي هذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلاّ نصف نهارٍ؟ فقلت: يا عبدالله، لم أبخسك شيئًا من شرطك وإنّما هو مالي

---

(١) كذا وقع هنا قال أبوعبيد بن عبدالله، قال المعلق على "المسند" (١٩/ ٤٤٠) برقم (١٢٤٥٥) تحرف في (م) إلى أبي عبيد بن عبدالله وتحرف في (س) و(ق) إلى قال عبدالله ونسخة من (ظ٤) ونسخة في (س) أبوعبدالرحمن وهو الصحيح، وأبوعبدالرحمن كنية عبدالله بن الإمام أحمد، وفي "غاية المقصد" ورقة (٢٣٧) والأطراف (١/ ٤٧٥) قال عبدالله. اهـ منه بتصرف يسير في اللفظ.

أحكم فيه ما شئت قال: فغضب وذهب وترك أجره. قال: فوضعت حقّه في جانبٍ من البيت ما شاء الله ثمّ مرّت بي بعد ذلك بقرٌ فاشتريت به فصيلةً من البقر فبلغت ما شاء الله، فمرّ بي بعد حينٍ شيخًا ضعيفًا لا أعرفه فقال: إنّ لي عندك حقًّا، فذكّرنيه حتّى عرفته فقلت: إيّاك أبغي، هذا حقّك، فعرضتها عليه جميعها فقال: يا عبدالله، لا تسخر بي، إن لم تصدّق عليّ فأعطني حقّي. قال: والله لا أسخر بك إنّها لحقّك ما لي منها شيءٌ، فدفعتها إليه جميعًا، اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنّا. قال: فانصدع الجبل حتّى رأوا منه وأبصروا، قال الآخر: قد عملت حسنةً مرّةً، كان لي فضلٌ فأصابت النّاس شدّةٌ فجاءتني امرأةٌ تطلب منّي معروفًا قال: فقلت: والله ما هو دون نفسك. فأبتْ عليّ فذهبتْ ثمّ رجعتْ فذكّرتني بالله، فأبيت عليها وقلت: لا والله ما هو دون نفسك. فأبتْ عليّ وذهبتْ فذكرتْ لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك وأغني عيالك، فرجعت إليّ فناشدتني بالله فأبيت عليها وقلت: والله ما هو دون نفسك، فلمّا رأت ذلك أسلمت إليّ نفسها، فلمّا تكشّفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: أخاف الله ربّ العالمين. قلت لها: خفتيه في الشدّة ولم أخفه في الرّخاء، فتركتها وأعطيتها ما يحقّ عليّ بما تكشّفتها، اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنّا. قال فانصدع حتّى عرفوا وتبيّن لهم، قال الآخر: عملت حسنةً مرّةً، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكانت لي غنمٌ، فكنت أطعم أبويّ وأسقيهما ثمّ رجعت إلى غنمي، قال: فأصابني يومًا غيثٌ حبسني فلم أبرح حتّى أمسيت، فأتيت أهلي وأخذت محلبي فحلبت وغنمي قائمةٌ، فمضيت إلى أبويّ فوجدتهما قد ناما، فشقّ عليّ أن أوقظهما، وشقّ عليّ أن أترك غنمي، فما برحت جالسًا ومحلبي على يدي حتّى أيقظهما الصّبح

فسقيتهما، اللّهمّ إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنّا. قال النّعمان: لكأنّي أسمع هذه من رسول الله ﷺ قال: الجبل طاق ففرّج الله عنهم فخرجوا».اهـ

قال أبوالفداء: هذا حديث صحيح، وقد رواه الطبراني في "الكبير" (٢٥/ ٢٨٤) وأخرجه في "الدعاء" (٢/ ٨٦٥) فقال: حدثنا **محمد بن عبدوس بن كامل السراج** و**عبيد بن غنَّام** قالا: حدثنا **محمد بن عبدالله بن نمير** حدثنا **محمد بن أبي عبيدة بن معن** حدثنا أبي عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن النعمان رضي الله عنه بنحوه مع تغاير في لفظه.

ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج قال الخطيب في "التاريخ" (٢/ ٣٨٢): (وكان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وكان كالأخ لعبدالله بن أحمد بن حنبل، وذكر بسنده إلى أحمد بن كامل القاضي أنّه قال فيه: وكان حسن الحديث كثيره، ثبتًا لا أعلمه غير شيبة).

وعبيد بن غنَّام فقد ترجم له الذهبي في "السير" (١٣/ ٥٥٨) وقال فيه: (كان مكثرًا عن ابن أبي شيبة... إلى أن قال: وتآليف أبي نعيم مشحونة بأحاديث ابن غنَّام).

وهو ثقة كما في "التهذيب" لابن حجر.

ومحمد بن عبدالله بن نمير إمام من أئمة الجرح والتعديل [راجع المقدمة لابن أبي حاتم].

ومحمد بن أبي عبيدة وثَّقه ابن معين كما في "التهذيب"، ووالده اسمه: عبدالملك بن معين أبوعبيدة، قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، كما

في "التهذيب".

فالحديث على هذا رجاله ثقات. غير أن الأعمش وأبا إسحاق مدلسان ولم يصرحا بالتحديث، ولكن الحديث في الشواهد كما ترى.

وقد ذكر له الطبراني طرقًا أخرى بعد هذه الطريق.

قال محققه على إحدى هذه الطرق: رجال إسناده حسن.اهـ

ورواه أيضًا في "الدعاء" (٢/ ٨٦٩) من حديث أبي هريرة. قال محققه: إسناده حسن. وحسنه ابن حجر كما في "الفتح" (٦/ ٥١٠). وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٨/ ١٤٣): رواه البزار والطبراني في "الأوسط" بأسانيد، ورجال البزار ثقات، وأحد أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح.

٦- قصة جريج الراهب مع أمه رضي الله عنهما:

٦- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في الأدب (١٦/ ١٠٦): حدّثنا زهير بن حربٍ حدّثنا يزيد بن هارون أخبرنا جرير بن حازمٍ حدّثنا محمّد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: «لم يتكلّم في المهد إلاّ ثلاثةٌ عيسى ابن مريم عليه السلام وصاحب جريجٍ، وكان جريجٌ رجلاً عابدًا، فاتّخذ صومعةً، فكان فيها فأتته أمُّه وهو يصلّي، فقالت: يا جُرَيج! فقال: يا ربِّ أمّي وصلاتي. فأقبل على صلاته فانصرفت، فلمّا كان من الغد أتته وهو يصلّي، فقالت: يا جُرَيج فقال: يا ربّ أمّي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فانصرفت فلمّا كان من الغد أتته وهو

يصلّي فقالت: يا جُرَيج فقال: أي ربّ أمّي وصلاتي. فأقبل على صلاته، فقالت: اللّهمّ لا تمته حتّى ينظر إلى وجوه الموسات. فتذاكر بنو إسرائيل جُرَيجًا وعبادته وكانت امرأةٌ بغيٌّ يتمثّل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتننّه لكم قال: فتعرّضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيًا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها فحملت، فلمّا ولدت قالت: هو من جريجٍ. فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغيّ، فولدت منك. فقال: أين الصّبيّ؟ فجاءوا به، فقال: دعوني حتّى أصلّي. فصلّى، فلمّا انصرف أتى الصّبيّ، فطعن في بطنه وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلانٌ الرّاعي. قال: فأقبلوا على جريجٍ يقبّلونه ويتمسّحون به وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهبٍ. قال: لا، أعيدوها من طينٍ كما كانت. ففعلوا. وبينا صبيٌّ يرضع من أمّه، فمرّ رجلٌ راكبٌ على دابّةٍ فارهةٍ وشارةٍ حسنةٍ، فقالت أمّه: اللّهمّ اجعل ابني مثل هذا. فترك الثّدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: اللّهمّ لا تجعلني مثله. ثمّ أقبل على ثديه، فجعل يرتضع». قال: فكأنّي أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السّبّابة في فمه فجعل يمصّها. قال: «ومرّوا بجاريةٍ وهم يضربونها ويقولون: زنيت سرقت. وهي تقول: حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت أمّه: اللّهمّ لا تجعل ابني مثلها. فترك الرّضاع ونظر إليها فقال: اللّهمّ اجعلني مثلها. فهناك تراجعا الحديث، فقالت: حلقى! مرّ رجلٌ حسن الهيئة فقُلتُ: اللّهمّ اجعل ابني مثله، فقلتَ: اللهمّ لا تجعلني مثله، ومرّوا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون: زنيت سرقت فقلتُ: اللهمّ لا تجعل ابني مثلها. فقلتَ: اللّهمّ اجعلني مثلها. قال: إنّ ذاك الرّجل كان جبّارًا، فقلتُ: اللهمّ لا تجعلني مثله، وإنّ هذه يقولون: لها زنيت ولم تزن،

وسرقت ولم تسرق، فقلتُ: اللهمّ اجعلني مثلها».

ورواه البخاري (٦/ ٤٧٦).

٧- رجل من بني إسرائيل لم يسم رضي الله عنه

٧- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في "التفسير" (١/ ٥٢٤): قال الإمام أحمد (٢/ ٣٤٨): حدّثنا يونس بن محمّدٍ حدّثنا ليثٌ -يعني ابن سعدٍ- عن جعفر بن ربيعة عن عبدالرّحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنّه ذكر «أنّ رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلّفه ألف دينارٍ قال: ائتني بشهداء أشهدهم قال: كفى بالله شهيدًا. قال: ائتني بكفيلٍ. قال: كفى بالله كفيلاً. قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجلٍ مسمًّى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثمّ التمس مركبًا يقدم عليه للأجل الّذي كان أجّله، فلم يجد مركبًا، فأخذ خشبةً فنقرها وأدخل فيها ألف دينارٍ وصحيفةً معها إلى صاحبها، ثمّ زجّج موضعها ثمّ أتى بها البحر ثمّ قال: اللّهمّ إنّك قد علمت أنّي استلفت من فلانٍ ألف دينارٍ فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك وسألني شهيدًا، فقلت: كفى بالله شهيدًا، فرضي بك، وإنّي قد جهدت أن أجد مركبًا أبعث بها إليه بالّذي أعطاني فلم أجد مركبًا، وإنّي استودعتكها، فرمى بها في البحر حتّى ولجت فيه، ثمّ انصرف ينظر وهو في ذلك يطلب مركبًا يخرج إلى بلده، فخرج الرّجل الّذي كان أسلفه ينظر لعلّ مركبًا يجيء بماله، فإذا بالخشبة الّتي فيها المال فأخذها لأهله حطبًا، فلمّا كسرها

وجد المال والصّحيفة، ثمّ قدم الرّجل الّذي كان تسلّف منه فأتاه بألف دينارٍ وقال: والله ما زلت جاهدًا في طلب مركبٍ لآتيك بمالك فما وجدت مركبًا قبل الّذي أتيت فيه قال: هل كنت بعثت إليّ بشيءٍ؟ قال: ألم أخبرك أنّي لم أجد مركبًا قبل هذا الّذي جئت فيه؟! قال: فإنّ الله قد أدّى عنك الّذي بعثت به في الخشبة فانصرف بألفك راشدًا».

وهذا إسناد صحيح وقد رواه البخاري في سبعة مواضع من طرق صحيحة معلقا بصيغة الجزم فقال: وقال الليث بن سعد فذكره ويقال: أنّه رواه في بعضها عن عبدالله بن صالح كاتب الليث عنه.

٨- استجابة دعاء أم مريم رضي الله عنهما وقولها: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(١)

٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٥/ ١١٩): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا عبدالأعلى عن معمرٍ عن الزّهريّ عن سعيدٍ عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما من مولودٍ يولد إلاّ نخسه الشّيطان، فيستهلّ صارخًا من نخسة الشّيطان، إلاّ ابن مريم وأمّه». ثمّ قال أبوهريرة: اقرءوا إن شئتم ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾.

(١) سورة آل عمران، الآية:٣٦.

٩- مريم بنت عمران رضي الله عنهما

٩- وقول الله جل ذكره: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(١)، وقوله: ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾(٢)

١٠- قصة امرأة لم تسمَّ رضي الله عنها

١٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (٢/ ٥١٣): حدّثنا ابن عامرٍ أخبرنا أبوبكرٍ عن هشامٍ عن محمّدٍ عن أبي هريرة قال: دخل رجلٌ على أهله فلمّا رأى ما بهم من الحاجة خرج إلى البريّة، فلمّا رأت امرأته قامت إلى الرّحى فوضعتها وإلى التّنّور فسجرته ثمّ قالت: اللّهمّ ارزقنا، فنظرت فإذا الجفنة قد امتلأت، قال: وذهبت إلى التّنّور فوجدته ممتلئًا، قال: فرجع الزّوج قال: أصبتم بعدي شيئًا؟ قالت امرأته: نعم من ربّنا فقام إلى الرّحى فذكر ذلك للنّبيّ ﷺ فقال: «أما إنّه لو لم يرفعها لم تزل تدور إلى يوم القيامة». شهدت النّبيّ ﷺ وهو يقول: «والله لأن يأتي أحدكم صبيرًا، ثمّ يحمله يبيعه فيستعفّ منه خيرٌ له من أن يأتي رجلاً يسأله».

---

(١) سورة آل عمران، الآية:٣٧.

(٢) سورة مريم، الآية:٢٤.

هذا حديث صحيح، وابن عامر هو: أسود بن عامر شاذان وأبوبكر هو: ابن عياش وهشام هو: ابن حسان من أثبت الناس في ابن سيرين ومحمد هو: ابن سيرين.

ورواه إبراهيم الحربي في "إكرام الضيف" ص(٤٦).

١١- رجل جواد لم يسمَّ رضي الله عنه

١١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٨/ ١١٤): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وزهير بن حربٍ -واللّفظ لأبي بكرٍ- قالا حدّثنا يزيد بن هارون حدّثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عميرٍ اللّيثيّ عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ قال: «بينا رجلٌ بفلاةٍ من الأرض فسمع صوتًا في سحابةٍ: اسق حديقة فلانٍ، فتنحّى ذلك السّحاب فأفرغ ماءه في حرّةٍ، فإذا شرجةٌ من تلك الشّراج قد استوعبت ذلك الماء كلّه، فتتبّع الماء، فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقته يحوّل الماء بمسحاته فقال: له يا عبدالله، ما اسمك؟ قال: فلانٌ. للاسم الّذي سمع في السّحابة، فقال له: يا عبدالله، لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إنّي سمعت صوتًا في السّحاب الّذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلانٍ، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أمّا إذ قلت هذا فإنّي أنظر إلى ما يخرج منها، فأتصدّق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثًا، وأردّ فيها ثلثه».

١٢- رجل أعمى من بني إسرائيل لم يسمَّ رضي الله عنه

١٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/ ٥٠٠): حدّثنا أحمد بن إسحاق حدّثنا عمرو بن عاصم حدّثنا همّامٌ حدّثنا إسحاق بن عبدالله قال حدّثني عبدالرّحمن بن أبي عمرة أنّ أبا هريرة حدّثه أنّه سمع النّبيّ ﷺ. ح وحدّثني محمّدٌ حدّثنا عبدالله بن رجاءٍ أخبرنا همّامٌ عن إسحاق بن عبدالله قال أخبرني عبدالرّحمن بن أبي عمرة أنّ أبا هريرة رضي الله عنه حدّثه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنّ ثلاثةً في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليَهم، فبعث إليهم مَلَكًا، فأتى الأبرص فقال: أيّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ، قد قذرني النّاس. قال: فمسحه فذهب عنه، فأعطي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا. فقال: أيّ المال أحبّ إليك؟ قال: الإبل -أو قال: البقر، هو شكّ في ذلك: إنّ الأبرص والأقرع قال: أحدهما الإبل، وقال: الآخر البقر- فأعطي ناقةً عشراء فقال: يُبارَك لك فيها. وأتى الأقرع فقال: أيّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شعرٌ حسنٌ، ويذهب عنّي هذا، قد قذرني النّاس. قال: فمسحه فذهب، وأعطي شعرًا حسنًا. قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟ قال: البقر. قال: فأعطاه بقرةً حاملاً، وقال: يُبارَك لك فيها. وأتى الأعمى فقال: أيّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: يردُّ الله إليّ بصري فأبصر به النّاس. قال: فمسحه، فردّ الله إليه بصره. قال: فأيّ المال أحبّ إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاةً والدًا فأنتج هذان وولّد هذا، فكان لهذا وادٍ من الإبلِ، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم. ثمّ إنّه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال: رجلٌ مسكينٌ تقطّعت به الحبال في

سفره فلا بلاغ اليوم إلاّ بالله ثمّ بك، أسألك بالّذي أعطاك اللّون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرًا أتبلّغ به في سفري. فقال له: إنّ الحقوق كثيرةٌ فقال له: كأنّي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك النّاس فقيرًا فأعطاك الله؟ فقال: لقد ورثت لكابرٍ عن كابرٍ. فقال: إن كنت كاذبًا فصيّرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته، فقال له مثل ما قال لهذا، فردّ عليه مثل ما رد عليه هذا فقال: إن كنت كاذبًا فصيّرك الله إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورته فقال: رجلٌ مسكينٌ وابن السبيلِ وتقطّعت به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم إلاّ بالله ثمّ بك أسألك بالّذي ردّ عليك بصرك شاةً أتبلّغ بها في سفري. وقال له: قد كنتُ أعمى فردّ الله بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذ ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيءٍ أخذته لله. فقال: أمسك مالك، فإنّما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك».

ورواه مسلم في "الزهد" (١٨/ ٩٧).

١٣- طائفة من بني إسرائيل لم يسموا رحمهم الله تعالى

١٣- قال الإمام أحمد في "الزهد" ص (٢٣): حدثنا وكيع أخبرنا الربيع بن سعد الجعفي سمعه من عبدالرحمن بن سابط عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنه كانت فيهم الأعاجيب»، ثم أنشأ يحدّث[1] ﷺ قال: «خرجت

(١) هذه الرواية كما ترى بيّنت أن الحكاية مرفوعة خلافا لما توهم بعضهم وقال: إنّها مدرجة. اهـ

طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرةً لهم من مقابرهم، فقالوا: لو صلَّينا ركعتين ودعونا الله عز وجل أن يخرج إلينا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت، قال: ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رجل رأسه من قبر تلك المقابر خِلاسيٌّ[1] بين عينيه أثر السجود، فقال: ياهؤلاء ما أردتم إليَّ، فقد متُّ منذ مائة سنة، فما سكنت عني حرارة الموت حتى كان الآن، فادعوا الله عز وجل لي أن يعيدني كما كنت».

هذا حديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

والربيع بن سعد هو الجعفي وثَّقه ابن معين كما في «التاريخ» (٣/ ٤٥١) رقم (٢٢١٦) وقال أبوحاتم: لا بأس به كما في «الجرح» (٣/ ٤٦٢) وابن سابط في سماعه من جابر خلاف، فقد نفى سماعه ابن معين، وأثبته ابن أبي حاتم، ويؤيده أن حديثه هذا رواه ابن أبي داود في «البعث» (٥/ ٣٢) مصرحًا بالتحديث وفيه زيادة: «فادعوا الله أن يعيدني كما كنت، قال: فدعوا الله فأعاده كما كان».

فالحديث متصل الإسناد صحيح ولله الحمد.

ورواه وكيع في «الزهد» (١/ ٢٨٠).

---

(١) الخلس: هو السمر ومنه صبي خلاَّسي إذا كان بين أبوين أبيض وأسود يقال خَلِسَتْ لحيته إذا شَمِطت كما في «النهاية» (٢/ ٦١) فعلى هذا فهو أسمر اللون.

١٤- رجل أجر على حُسنِ مقصده رضي الله عنه

١٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى(٣/ ٢٩٠): حدّثنا أبواليمان أخبرنا شعيبٌ حدّثنا أبوالزّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «قال رجلٌ: لأتصدّقنّ بصدقةٍ. فخرج بصدقته فوضعها في يد سارقٍ، فأصبحوا يتحدّثون: تصدّق على سارقٍ. فقال: اللّهمّ لك الحمد لأتصدّقنّ بصدقةٍ. فخرج بصدقته فوضعها في يدي زانيةٍ، فأصبحوا يتحدّثون: تصدّق اللّيلة على زانيةٍ. فقال: اللّهمّ لك الحمد، على زانيةٍ، لأتصدّقنّ بصدقةٍ. فخرج بصدقته فوضعها في يدي غنيٍّ، فأصبحوا يتحدّثون: تصدّق على غنيٍّ. فقال: اللّهمّ لك الحمد، على سارقٍ، وعلى زانيةٍ، وعلى غنيٍّ. فأُتِي فقيل له: أمّا صدقتك على سارقٍ فلعلّه أن يستعفّ عن سرقته، وأمّا الزّانية فلعلّها أن تستعفّ عن زناها، وأمّا الغنيّ فلعلّه أن يعتبر فينفق ممّا أعطاه الله».

ورواه مسلم في الزكاة (٧/ ١١٠).

١٥- رجل أخلص حبه في الله

١٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٦/ ١٢٣): حدّثني عبدالأعلى بن حمّاد حدّثنا حمّاد بن سلمة عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ: «أنّ رجلاً زار أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا، فلمّا أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي

في هـذه القـرية. قـال: هـل لـك عليه من نعمةٍ تربّها؟ قال: لا، غير أنّي أحببـته في الله عـزّ وجـلّ. قال: فإنّي رسول الله إليك بأنّ الله قد أحبّك كما أحببته فيه».

ورواه أحمد (٢/ ٢٩٢).

١٦- غلام الراهب وصبي صغير رضي الله عنهم

١٦- قـال الإمـام مسـلم رحمـه الله تعـالى (١٨/ ١٣٠): حدّثـنا هدّاب بن خالدٍ حدّثنا حمّاد بن سلمة حدّثنا ثابتٌ عن عبدالرّحمن بن أبي ليـلى عن صهيبٍ أنّ رسول الله ﷺ قال: «كان ملكٌ فيمن كان قبلكم وكـان له سـاحرٌ فـلمّا كَـبِرَ قال للملك: إنّي قد كبرت فابعث إليّ غلامًا أعلّمـه السّـحر، فبعث إليه غلامًا يعلّمه فكان في طريقه إذا سلك راهبٌ فقعـد إليه وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى السّاحر مرَّ بالرّاهب وقعد إلـيه، فـإذا أتـى السّاحر ضربه فشكا ذلك إلى الرّاهب، فقال: إذا خشيت السّـاحر فقـل: حبسـني أهـلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني السّاحر، فبيـنما هـو كذلك إذ أتى على دابّةٍ عظيمةٍ قد حبست النّاس فقال: اليوم أعـلم آلسّـاحر أفضـل أم الرّاهـب أفضل؟ فأخذ حجرًا فقال: اللهمّ إن كـان أمـر الرّاهـب أحـبّ إلـيك من أمر السّاحر فاقتل هذه الدّابّة حتّى يمضـي الـنّاس، فرماها فقتلها ومضى النّاس، فأتى الرّاهب فأخبره فقال له الرّاهب: أي بنيّ أنت اليوم أفضل منّي قد بلغ من أمرك ما أرى وإنّك ستبتلى فـإن ابتليت فلا تدلّ عليّ، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص

ويداوي النّاس من سائر الأدواء، فسمع جليسٌ للملك كان قد عمي فأتاه بهدايا كثيرةٍ فقال: ما ههنا لك أجمع إن أنت شفيتني؟ فقال: إنّي لا أشفي أحدًا إنّما يشفي الله فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك. فآمن بالله فشفاه الله، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك: من ردّ عليك بصرك؟ قال: ربّي، قال: ولك ربٌّ غيري؟ قال: ربّي وربّك الله. فأخذه فلم يزل يعذّبه حتّى دلّ على الغلام، فجيء بالغلام فقال له الملك: أي بنيّ قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل فقال: إنّي لا أشفي أحدًا إنّما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذّبه حتّى دلّ على الرّاهب، فجيء بالرّاهب فقيل له: ارجع عن دينك فأبى، فدعا بالمئشار فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقّه حتّى وقع شقّاه، ثمّ جيء بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فوضع المئشار في مفرق رأسه فشقّه به حتّى وقع شقّاه، ثمّ جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلاّ فاطرحوه. فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللّهمّ اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقورٍ فتوسّطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلاّ فاقذفوه. فذهبوا به، فقال: اللّهمّ اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السّفينة فغرقوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنّك لستَ بقاتلي حتّى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال: تجمع النّاس في صعيدٍ واحدٍ وتصلبني على جذعٍ ثمّ خذ سهمًا من كنانتي ثمّ ضع السّهم في كبد القوس ثمّ قل: باسم الله ربّ الغلام ثمّ ارمني،

فـإنّك إذا فعلـت ذلك قتلتني. فجمع النّاس في صعيدٍ واحدٍ وصلبه على جـذعٍ ثمّ أخـذ سـهمًا مـن كنانـته ثمّ وضع السّهم في كبد القوس ثمّ قال: باسـم الله ربّ الغـلام. ثمّ رمـاه فوقـع السّـهم في صـدغه فوضع يده في صـدغه في موضع السّهم فمات، فقال النّاس: آمنّا بربّ الغلام آمنّا بربّ الغـلام آمـنّا بـربّ الغلام. فأُتي الملك، فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر قد والله نـزل بـك حـذرك قـد آمن النّاس. فأمر بالأخدود في أفواه السّكك فخـدّت وأضـرم النّيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها أو قيل لـه: اقـتحم. ففعلوا حتّى جاءت امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام: يا أمّه اصبري فإنّك على الحقّ».

١٧- صاحب المقعد

١٧- قـال الحـاكم رحمـه الله تعـالى (٣/ ٥٩٩): حدثـنا أبوالفضل الحسـن بـن يعقوب بن يوسف العدل من أصل كتابه ثنا أبوبكر يحيى بن أبي طالـب ببغداد ثـنا **علـي بـن عاصـم** ثـنا حـاتم بـن أبي صغيرة عن **سمـاك بـن حـرب** عـن زيد بن صوحان أن رجلين من أهل الكوفة كانا صـديقين لـزيد بـن صـوحان أتياه ليكلم لهما سلمان أن يحدثهما حديثه كيف كـان إسلامه فأقبلا معه حتى لقَوا سلمان وهو بالمداين أميرًا عليها وإذا هو على كرسي قاعدًا وإذا خوص بين يديه وهو يسفُّه، قال: فسلمنا وقعدنـا، فقال له زيد: يا أبا عبدالله إن هذين لي صديقان ولهما أخ وقد أحبَّا أن يسمعا حديثك كيف كان بدءُ إسلامك. قال: فقال سلمان: كنت يتـيمًا مـن رامهرمـز وكـان ابـن دهقان رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه،

فلزمته لأكون في كنفه، وكان لي أخ أكبر مني وكان مستغنيًا بنفسه، وكنت غلامًا قصيرًا وكان إذا قام من مجلسه تفرق من يحفظهم فإذا تفرقوا خرج فيضع بثوبه ثم صعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة متنكرًا، قال: فقلت له: إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك. قال: أنت غلام وأخاف أن يظهر منك شيء. قال: قلت: لا تخف. قال: فإن في هذا الجبل قومًا في برطيلهم لهم عبادة ولهم صلاح يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة ويزعموننا عبدة النيران وعبدة الأوثان وأنا على دينهم. قال: قلت: فاذهب بي معك إليهم. قال: لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم وأنا أخاف أن يظهر منك شيء فيعلم أبي فيقتل القوم فيكون هلاكهم على يدي. قال: قلت: لن يظهر مني ذلك. فاستأمَرَهم فأتاهم فقال غلام: عندي يتيم فأحب أن يأتيكم ويسمع كلامكم. قالوا: إن كنت تثق به. قال: أرجو ألا يجيء منه إلا ما أحب. قالوا: فجئ به. فقال لي: قد استأذنت في أن تجيء معي فإذا كانت الساعة التي رأيتني أخرج فيها فأتني ولا يعلم بك أحد فإن أبي إن علم بهم قتلهم. قال: فلما كانت الساعة التي يخرج تبعته فصعدنا الجبل فانتهينا إليهم فإذا هم في برطيلهم -قال علي: وأراه قال: وهم ستة أو سبعة- وكان الروح قد خرج منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون عند السحر ما وجدوا فقعدنا إليهم، فأثنى الدهقان على حبر فتكلموا فحمدوا الله وأثنوا عليه وذكروا مَن مضى مِن الرسل والأنبياء حتى خلصوا إلى ذكر عيسى بن مريم عليهما السلام فقالوا: بعث الله تعالى عيسى عليه السلام رسولاً وسخر له ما كان يفعل من إحياء الموتى وخلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص والأعمى، فكفر به قوم وتبعه قوم وإنما كان عبدالله ورسوله ابتلى بِه خلقه. قال: وقالوا قبل ذلك: يا غلام

إن لـك لرباً وإن لك معاداً وإن بين يديك جنة ونارًا إليها تصيرون وإن هـؤلاء القوم الذين يعبدون النيران أهل كفر وضلالة، لا يرضي الله ما يصـنعون وليسـوا عـلى ديـن. فـلما حضـرت الساعة التي ينصرف فيها الغـلام انصـرف وانصـرفت معـه، ثم غدونـا إلـيهم فقـالوا مـثل ذلـك وأحسـن، ولزمـتهم فقـالوا لي: يـا سلمان إنك غلام وإنك لا تستطيع أن تصنع كما نصنع فصلِ ونم وكل واشرب.

قـال: فـاطَّلع الملـك عـلى صنيع ابنه فركب في الخيل حتى أتاهم في برطيـلهم فقـال: يا هؤلاء قد جاورتموني فأحسنت جواركم ولم تروا مني سوءًا فعمدتم إلى ابني فأفسدتموه علي قد أجلتكم ثلاثًا فإن قدرت عليكم بعـد ثلاث أحرقت عليكم برطيلكم هذا، فالحقوا ببلادكم فإني أكره أن يكون مني إليكم سوء. قالوا: نعم ما تعمدنا مساءتك ولا أردنا إلا الخير. فكف ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اتق الله فإنك تعرف إن هذا الدين دين الله وإن أبـاك ونحن على غير دين إنما هم عبدة النار لا يعبدون الله فلا تـبع آخـرتك بديـن غيرك. قال: يا سلمان هو كما تقول وإنما أتخلف عن القوم بغيًا عليهم إن تبعت القوم طلبني أبي في الجبل وقد خرج في إتياني إيـاهم حـتى طـردهم وقـد أعِـرف أن الحق في أيديهم. فأتيتهم في اليوم الـذي أرادوا أن يـرتحلوا فـيه. فقـالوا: يـا سلمان قد كنا نحذر مكان ما رأيـت فـاتق الله تعالى واعلم أن الدين ما أوصيناك به وأن هؤلاء عبدة الـنيران لا يعـرفون الله تعالى ولا يذكرونه فلا يخدعنَّك أحد عن دينك. قلـت: مـا أنـا بمفـارقكم. قالوا: إنك لا تقدر أن تكون معنا نحن نصوم الـنهار ونقـوم الليل ونأكل عند السحر ما أصبنا وأنت لا تستطيع ذلك. قال: فقلت: لا أفارقكم. قالوا: أنت أعلم وقد أعلمناك حالنا فإذا أتيت خـذ مقدار حمل يكون معك شيء تأكله فإنك لا تستطيع ما نستطيع بحق.

قال: ففعلت ولقينا أخي فعرضت عليه، ثم أتيتهم يمشون وأمشي معهم فرزق الله السلامة حتى قدمنا الموصل فأتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا احتفوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كنا في بلاد لا يذكرون الله تعالى فيها عبدة النيران وكنا نعبد الله فطردونا. فقالوا: ما هذا الغلام؟ فطفقوا يثنون عليَّ، وقالوا: صحبنا من تلك البلاد فلم نرَ منه إلا خيرًا. قال: سلمان فوالله إنّهم لكذلك إذ طلع عليهم رجل من كهف جبل.

قال: فجاء حتى سلَّم وجلس فحفوا به وعظموه أصحابي الذين كنت معهم وأحدقوا به فقال: أين كنتم؟ فأخبروه، فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فأثنوا علي خيرًا وأخبروه باتباعي إياهم ولم أرَ مثل إعظامهم إياه، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر من أرسل من رسله وأنبيائه وما لقوا وما صنع به، وذكر مولد عيسى ابن مريم عليه السلام وإنه ولد بغير ذكر فبعثه الله عز وجل رسولاً، وأحيي على يديه الموتى، وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله، وأنزل عليه الإنجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولاً إلى بني إسرائيل فكفر به قوم وآمن به قوم، وذكر بعض ما لقي عيسى ابن مريم وأنه كان عبد الله أنعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي الله عنه حتى قبضه الله عز وجل، وهو يعظهم ويقول: اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى عليه الصلاة والسلام ولا تخالفوا فيخالف بكم. ثم قال: من أراد أن يأخذ من هذا شيئًا فليأخذ. فجعل الرجل يقوم فيأخذ الجرة من الماء والطعام فقام أصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه وقال لهم: الزموا هذا الدين وإياكم أن تفرقوا واستوصوا بِهذا الغلام خيرًا. وقال لي: يا غلام هذا دين الله الذي تسمعني أقوله وما سواه الكفر. قال: قلت: ما أنا بمفارقك. قال: إنك لا تستطيع أن تكون معي إني لا أخرج من كهفي هذا إلا كل يوم

أحـد ولا تقدروا على الكينونة معي. قال: وأقبل على أصحابه، فقالوا: يـا غـلام إنـك لا تسـتطيع أن تكـون معـه. قلت: ما أنا بمفارقك قال له أصحابه: يا فلان إن هذا غلام ويخاف عليه. فقال لي: أنت أعلم. قلت: فـإني لا أفارقك. فبكى أصحابي الأولون الذين كنت معهم عند فراقهم إيـاي فقـال: يـا غـلام خذ من هذا الطعام ما ترى أنّه يكفيك إلى الأحد الآخـر وخـذ من الماء ما تكتفي به. ففعلت فما رأيته نائمًا ولا طاعمًا إلا راكعًـا وسـاجدًا إلى الأحـد الآخر فلما أصبحنا قال لي: خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه أتبعه حتى انتهينا إلى الصخرة، وإذا هم قد خرجوا من تلك الجبال ينتظرون خروجه فقعدوا وعاد في حديثه نحو المرة الأولى فقـال: الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واذكروا الله واعلموا أن عيسى ابن مـريم علـيهما الصـلاة والسـلام كـان عـبد الله تعـالى أنعم الله عليه. ثم ذكـرني، فقـالوا له: يـا فلان كيف وجدت هذا الغلام؟ فأثنى عليَّ وقال خـيرًا فحمـدوا الله تعـالى، وإذا خـبز كـثير ومـاء كـثير فأخذوا، وجعل الـرجل يـأخذ مـا يكـتفي بـه وفعلت، فتفرقوا في تلك الجبال ورجع إلى كهفـه ورجعـت معه، فلبثنا ما شاء الله يخرج في كل يوم أحد ويخرجون معـه ويحفـون بـه ويوصـيهم بمـا كـان يوصـيهم بـه فخرج في أحد فلما اجتمعوا حمد الله تعالى ووعظهم وقال مثل ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخـر ذلـك: يـا هـؤلاء إنه قد كبر سني ورق عظمي وقرب أجلي وإنه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد من إتيانه فاستوصوا بهذا الغلام خيرًا فإني رأيته لا بأس به.

قـال: فجزع القوم فما رأيت مثل جزعهم وقالوا: يا فلان أنت كبير فأنـت وحـدك ولا نـأمن أن يصـيبك شيء يساعدك أحوج ما كنّا إليك. قـال: لا تـراجعوني لا بـد مـن اتـباعه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرًا

وافعلـوا وافعلـوا. قال: فقلت: ما أنا بمفارقك. قال: يا سلمان قد رأيت حـالي ومـا كنـت علـيه ولـيس هذا كذلك أنا أمشي أصوم النهار وأقوم الليل ولا أستطيع أن أحمل معي زادًا ولا غيره وأنت لا تقدر على هذا. قلـت: مـا أنا بمفارقك. قال: أنت أعلم. قال: فقالوا: يا فلان فإنا نخاف عـلى هذا الغلام. قال: فهو أعلم قد أعلمته الحال وقد رأى ما كان قبل هذا. قلت: لا أفارقك. قال: فبكوا وودعوه وقال لهم: اتقوا الله وكونوا على ما أوصيتكم به فإن أعشْ فعليَّ أرجع إليكم وإن متُّ فإن الله حي لا يمـوت. فسـلَّم علـيهم وخرج وخرجت معه وقال لي: احمل معك من هـذا الخبز شيئًا تأكله فخرج وخرجت معه يمشي واتبعته يذكر الله تعالى ولا يلتفـت ولا يقف على شيء حتى إذا أمسينا قال: يا سلمان صل أنت ونم وكل واشرب. ثم قام هو يصلي حتى انتهينا إلى بيت المقدس وكان لا يـرفع طـرفه إلى السـماء حتى أتينا إلى باب المسجد وإذا على الباب مُقعد فقـال: يـا عـبدالله قـد تـرى حـالي فتصدق علي بشيء. فلم يلتفت إليه ودخـل المسـجد ودخلـت معه فجعل يتبع أمكنة من المسجد فصلى فيها فقـال: يـا سلمان إني لم أنم منذ كذا وكذا ولم أجد طعم النوم فإن فعلت أن توقظـني إذا بلغ الظل مكان كذا وكذا نمت فإني أحب أن أنام في هذا المسجد وإلا لم أنم. قال: قلت: فإني أفعل. قال: فإذا بلغ الظل مكان كذا وكـذا فـأيقظني إذا غلبتني عيني. فنام فقلت في نفسي: هذا لم ينم منذ كذا وكـذا وقـد رأيـت بعـض ذلـك لأدعنَّه ينام حتى يشتفي من النوم، قال: وكان فيما يمشي وأنا معه يقبل علي فيوعظني ويخبرني أن لي ربًّا وأن بين يـدي جنةً ونارًا وحسابًا ويعلمني ويذكرني نحو ما يذكر القوم يوم الأحد حتى قال فيما يقول: يا سلمان إن الله عز وجل سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد يخرج بتهمة -وكان رجلاً عجميًا لا يحسن القول- علامته أنّه يأكل

الهديـة ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم، وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقـارب فأمـا أنـا فـإني شـيخ كـبير ولا أحسـبني أدركه فإن أدركته أنت فصـدقه واتبعه. قال: قلت: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه؟ قال: اتركه فإن الحق فيما يأمر به ورضى الرحمن فيما قال. فلم يمض إلا يسيرًا حـتى استيقظ فـزعًا يذكـر الله تعالى فقال لي: يا سلمان مضى الفيء من هـذا المكان ولم أذكر أين ما كنت جعلت على نفسك. قال: أخبرتني أنك لم تنم منذ كذا وكذا وقد رأيت بعض ذلك فأحببت أن تشتفي من النوم. فحمـد الله تعالى وقام فخرج وتبعته فمر بالمُقعد فقال المُقعد: يا عبد الله دخلت فسألتك فلم تعطني! وخرجت فسألتك فلم تعطني! فقام ينظر هل يرى أحدًا فلم يره فدنا منه فقال له: ناولني يدك. فناوله فقال: بسم الله. فقـام كأنـه أُنشط من عقال صحيحًا لا عيب فيه فخلى عن بعده فانطلق ذاهـبًا فكـان لا يلوي على أحد فقال لي المقعد: يا غلام احمل علي ثيابي حـتى أنطلـق فأسـير إلى أهـلي. فحملت عليه ثيابه وانطلق لا يلوي علي فخرجت في أثره أطلبه فكلما سألت عنه قالوا: أمامك. حتى لقيني ركب مـن كلـب فسـألتهم فـلما سمعوا الفتى أناخ رجل منهم لي بعيره فحملني خلفه حتى أتوا بلادهم فباعوني، فاشترتني امرأة من الأنصار فجعلتني في حائط لها.

وقـدم رسـول الله ﷺ فأُخـبرت بـه فـأخذت شـيئًا من تمر حائطي فجعلته على شيء ثم أتيته فوجدت عنده ناسًا، وإذا أبوبكر أقرب الناس إلـيه، فوضـعته بـين يديـه وقـال: «ما هذا؟» قلت: صدقة. قال للقوم: «كلـوا». ولم يأكل ثم لبثتُ ما شاء الله ثم أخذت مثل ذلك فجعلت على شـيء ثم أتيـته فوجـدت عنده ناسًا وإذا أبوبكر أقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال لي: «ما هذا؟» قلت: هدية. قال: «بسم الله» وأكل وأكل

القوم، قلت في نفسي: هذه من آياته كان صاحبي رجلاً أعجميًا لم يحسن أن يقول: (تِهامة) فقال: (تُهمة). وقال: اسمه أحمد. فدرت خلفه ففطن بي فارخى ثوبًا فإذا الخاتم في ناحية كتفه الأيسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت: أشهد ألا إله إلا الله وأنك رسول الله. فقال: «من أنت؟» قلت: مملوك، قال: فحدثته حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما أمرني به قال: «لمن أنت؟» قلت: لامرأة من الأنصار جعلتني في حائط لها قال: «يا أبا بكر» قال: لبيك، قال: «اشتره»، فاشتراني أبوبكر رضي الله عنه فأعتقني فلبثت ما شاء الله أن ألبث فسلَّمت عليه وقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله ما تقول في دين النصارى؟ قال: «لا خير فيهم ولا في دينهم». فدخلني أمر عظيم فقلت في نفسي: هذا الذي كنت معه ورأيت ما رأيته ثم رأيته أخذ بيد المقعد فأقامه الله على يديه وقال: لا خير في هؤلاء ولا في دينهم، فانصرفت وفي نفسي ما شاء الله فأنزل الله عز وجل على النبي ﷺ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[1]، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بسلمان» فأتى الرسول وأنا خائف فجئت حتى قعدت بين يديه فقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ «يا سلمان إن أولئك الذين كنت معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى وإنما

---

(١) سورة المائدة، الآية:٨٢.

كانوا مسلمين». فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لهو الذي أمرني باتباعك، فقلت له: وإن أمرني بترك دينك وما أنت عليه. قال: فاتركه فإن الحق وما يجب فيما يأمرك به.

قال الحاكم -رحمه الله تعالى-: هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ولم يخرجاه.

قلت: علي بن عاصم ضعيف وكذا سماك بن حرب لم يدرك زيد بن صوحان فهو منقطع قاله الذهبي في "تاريخ الإسلام - السيرة النبوية" (١/ ١١٣) وأخرجه الفسوي في "المعرفة" (٣/ ٢٧٢) مختصرًا من طريق زكريا الأرسوفي عن السري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي.

وقال: إسناده جيد وزكريا الأرسوفي صدوق إن شاء الله "تاريخ الإسلام - عهد الخلفاء" (٥١٢) وهو كذلك عند الذهبي في "تاريخ الإسلام".

١٨- آسية امرأة فرعون رضي الله عنها

١٨- قال الإمام أبويعلى في "المسند" (١١/ ٣١٦) رقم(٦٤٣١): حدثنا هدبة حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة: أن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجْليها فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة فقالت: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]، فكشف لها عن بيتها في

(١) سورة التحريم، الآية:١١.

الجنة.

هذا أثر موقوف إسناده صحيح على شرط مسلم[1] ومثله لا يقال بالرأي فله حكم الرفع وفي نفسي منه شيء لاحتمال أن يكون من الإسرائيليات والله تعالى أعلم.

ومثله ما أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٢/ ٤٩٦) فقال: حدثنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب الشيباني ثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا يزيد بن هارون أنبأنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال: (كانت امرأة فرعون تُعذَّب بالشمس فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة)[2].

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وإبراهيم بن عبدالله هو السعدي النيسابوري مترجم في "الميزان" وهو صدوق ومحمد بن يعقوب هو ابن الأخرم إمام حافظ حجة مترجم في "السير" (١٥/ ٤٦٦).

١٩- صبي ماشطة بنت فرعون رضي الله عنه وعن أمه

١٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١/ ٣٠٩): حدّثنا أبو عمر

---

(١) وقال ابن حجر في "المطالب العالية" (٣/ ٣٩٠) صحيح موقوف وأورده السيوطي في "الدر المنثور" وقال: أخرجه أبويعلى والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة وقال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ٢١٨): رجاله رجال الصحيح.

(٢) ورواه البيهقي في "الشعب" (٢/ ٢٤٤).

الضّرير أخبرنا **حمّاد بن سلمة** عن عطاء بن السّائب عن سعيد بن جبيرٍ عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا كانت اللّيلة الّتي أسري بي فيها أتت عليَّ رائحةٌ طيّبةٌ فقلت: يا جبريل ما هذه الرّائحة الطّيّبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينا هي تمشّط ابنة فرعون ذات يومٍ إذ سقطت المدرى من يديها فقالت: باسم الله. فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربّي وربّ أبيك الله. قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعاها فقال: يا فلانة، وإنّ لك ربًّا غيري؟ قالت: نعم، ربّي وربّك الله. فأمر ببقرةٍ من نحاسٍ فأحميت ثمّ أُمِر بها أن تُلقَى هي وأولادها فيها قالت له: إنّ لي إليك حاجةً. قال: وما حاجتك؟ قالت: أحبّ أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوبٍ واحدٍ وتدفنّا. قال: ذلك لك علينا من الحقّ. قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدًا واحدًا إلى أن انتهى ذلك إلى صبيٍّ لها مُرضَعٍ وكأنّها تقاعست من أجله قال: يا أمّه اقتحمي فإنّ عذاب الدّنيا أهون من عذاب الآخرة. فاقتحمت».

هذا حديث حسن الإسناد غير أن حماد بن سلمة مختلف في سماعه من عطاء أكان ذلك قبل الاختلاط أم بعده. وقال ابن كثير في "التفسير" (٣/ ١٢٧): إسناده لا بأس به.

٢٠- ابن الهيِّبان رضي الله عنه

٢٠- قال ابن إسحاق كما في "سيرة ابن هشام" (٢/ ٢٣٢): وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال: قال لي:

هل تدري عما كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد؟ -نفر من بني هدل إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتَهم في الإسلام- قال: قلت: لا. قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال ابن الهيَّبان قدم علينا قُبيل الإسلام بسنين فحلَّ بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلاً قطُّ لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: اخرج يا ابن الهيَّبان فاستسق لنا. فيقول: لا والله حتى تقدِّموا بين يدي مخرجكم صدقة. فنقول له: كم؟ فيقول: صاعًا من تمر أو مدين من شعير. قال: فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا، فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحابة ونُسقى، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث. قال: ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنّه ميت قال: يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال: قلنا: إنك أعلم. قال: فإني إنما قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يُبعثَ فأتَبِعه وقد أظلكم زمانه فلا تُسبقَنَّ إليه يا معشر يهود فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه.

فلما بُعث رسول الله ﷺ وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابًا أحداثًا: يا بني قريظة والله إنّه النبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيَّبان. قالوا: ليس به؟ قالوا: بلى والله إنّه هو بصفته فَنَزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم .

الحديث ذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي نفع الله بعلمه في "الصحيح المسند من دلائل النبوة" ص (٨٢).

كرامات الصحابة رضي الله عنهم

٢١- فأولهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه

٢١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/ ٥٨٧): حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا معتمرٌ عن أبيه حدّثنا أبوعثمان أنّه حدّثه عبدالرّحمن بن أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنّ أصحاب الصّفّة كانوا أناسًا فقراء، وأنّ النّبيّ ﷺ قال مرّةً: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالثٍ، ومن كان عنده طعام أربعةٍ فليذهب بخامسٍ أو سادسٍ» -أو كما قال- وأنّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ، وانطلق النّبيّ ﷺ بعشرةٍ، وأبوبكرٍ ثلاثةً، قال: فهو أنا وأبي وأمّي -ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي- بين بيتنا وبين بيت أبي بكرٍ، وأنّ أبا بكرٍ تعشّى عند النّبيّ ﷺ ثمّ لبث حتّى صلّى العشاء، ثمّ رجع فلبث حتّى تعشّى رسول الله ﷺ فجاء بعد ما مضى من اللّيل ما شاء الله. قالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك -أو ضيفك-؟ قال: أوعشّيتهم؟ قالت: أبوا حتّى تجيء، قد عرضوا عليهم فغلبوهم. قال: فذهبت فاختبأت. فقال: يا غنثر. -فجدّع وسبّ- وقال: كلوا. وقال: لا أطعمه أبدًا. قال: وايم الله ما كنّا نأخذ من اللّقمة إلاّ ربا من أسفلها أكثرُ منها، حتّى شبعوا وصارت أكثر ممّا كانت قبلُ فنظر أبوبكرٍ فإذا شيءٌ أو أكثر. فقال لامرأته: يا أخت بني فراسٍ. قالت: لا وقرّة عيني، لهي الآن أكثر ممّا قبل بثلاث مرارٍ. فأكل منها أبوبكرٍ وقال:

إنّما كان الشّيطان. -يعني يمينه- ثمّ أكل منها لقمةً ثمّ حملها إلى النّبيّ ﷺ فأصبحت عنده. وكان بيننا وبين قومٍ عهدٌ فمضى الأجل ففرّقنا اثنا عشر رجلاً مع كلّ رجلٍ منهم أناسٌ الله أعلم كم مع كلّ رجلٍ، غير أنّه بعث معهم، قال: أكلوا منها أجمعون أو كما قال.

ورواه مسلم (١٤/ ٢٠).

٢٢- وقال البخاري أيضًا (٦/ ٦٢٢): حدّثنا محمّد بن يوسف حدّثنا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبوالحسن الحرّانيّ حدّثنا زهير بن معاوية حدّثنا أبوإسحاق سمعت البراء بن عازبٍ يقول: جاء أبو بكرٍ رضي الله عنه إلى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً، فقال لعازبٍ: ابعث ابنك يحمله معي. قال: فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ، حدّثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتّى قام قائم الظّهيرة وخلا الطّريق لا يمرّ فيه أحدٌ، فرفعت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تأت عليه الشّمس فنزلنا عنده، وسوّيتُ للنّبيّ ﷺ مكانًا بيدي ينام عليه وبسطتُ عليه فروةً، وقلت له: نم يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك. فنام وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براعٍ مقبلٍ بغنمه إلى الصّخرة يريد منها مثل الّذي أردنا. فقلت له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجلٍ من أهل المدينة -أو مكّة-. قلت: أفي غنمك لبنٌ؟ قال: نعم. قلت: أفتحلب؟ قال: نعم. فأخذ شاة فقلت: انفض الضّرع من التّراب والشّعر والقذى. -قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض- فحلب في قعبٍ كثبةً من لبنٍ، ومعي إداوةٌ حملتها للنّبيّ ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضّأ، فأتيت النّبيّ ﷺ فكرهت أن أوقظه، فوافقته حين استيقظ، فصببت من الماء على اللّبن حتّى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله فشرب حتّى رضيت

ثمّ قال: «ألم يأن للرّحيل»؟ قلت: بلى. قال: فارتحلنا بعدما مالت الشّمس، واتّبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أُتينا يا رسول الله. فقال: «لا تحزن إنّ الله معنا» فدعا عليه النّبيّ ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها -أرى في جلدٍ من الأرض شكّ زهيرٌ- فقال: إنّي أراكما قد دعوتما عليّ، فادعوا لي فالله لكما أن أردّ عنكما الطّلب. فدعا له النّبيّ ﷺ، فنجا، فجعل لا يلقى أحدًا إلاّ قال: قد كفيتكم ما هنا. فلا يلقى أحدًا إلاّ ردّه، قال: ووفى لنا.

٢٣- قال ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ١٩٥): اخبرنا عمرو بن عاصم قال أخبرنا همام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة دعاها فقال: إنّه ليس في أهلي بعدي أحد أحب إلي غنًى منك ولا أعز عليَّ فقرًا منك، وإني كنت نحلتك من أرض بالعالية جداد -يعني صرام- عشرين وسقًا، فلو كنت جددته تمرًا عامًا واحدًا انحاز لك، وإنما هو مال الوارث وإنما هما أخواك وأختاك. فقالت: إنما هي أسماء؟ فقال: وذات بطن ابنة خارجة قد ألقي في روعي أنّها جارية فاستوصوا بِها خيرًا. فولدت أم كلثوم.

وإسناده صحيح ورواه مالك (٢/ ٧٥٢) والبغوي في "شرح السنة" (٨/ ٣٠٢) ورواه اللالكائي في "الكرامات" (٩/ ١٢٤) وقال: هذه كانت زوجة أبي بكر وهي حبيبة بنت خارجة بن زيد من بني زهير من بني الحارث بن الخزرج وكانت حاملاً حين توفى أبوبكر رضي الله عنه فولدت بعده أم كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيدالله رضي الله عنهم فصدّق الله ظن أبي بكر الصديق رضي الله عنها بما قاله وجعل ذلك كرامة له في ما أخبر به قبل ولادتها وأنّها أنثى وليست بذكر.

قلت: وليس هذا من علم الغيب ولكنه إلهام من الله عز وجل يلهم به العبد نائمًا ويقظانًا.

٢٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٨/ ٣٤): حدّثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمّدٍ مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال: خرجنا مع النّبيّ ﷺ عام حنينٍ، فلمّا التقينا كانت للمسلمين جولةٌ، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسّيف فقطعت الدّرع، وأقبل عليّ فضمّني ضمّةً وجدت منها ريح الموت، ثمّ أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر فقلت: ما بال النّاس؟ قال: أمر الله عزّ وجلّ. ثمّ رجعوا وجلس النّبيّ ﷺ فقال: «من قتل قتيلاً له عليه بيّنةٌ فله سلبه». فقلت: من يشهد لي؟ ثمّ جلست فقال النبي ﷺ مثله. قال: ثمّ قال النّبيّ ﷺ مثله، فقمت فقلت: من يشهد لي؟ ثمّ جلست. قال: ثمّ قال النّبيّ ﷺ مثله، فقمت، فقال: ما لك يا أبا قتادة؟ فأخبرته فقال رجلٌ: صدق وسلبه عندي فأرضه منّي. فقال أبوبكر: لاها الله، إذًا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ﷺ فيعطيك سلبه. فقال النّبيّ ﷺ: «صدق، فأعطه» فأعطانيه فابتعت به مخرفًا في بني سلمة فإنّه لأوّل مالٍ تأثّلته في الإسلام.

ورواه مسلم(١٢/ ٥٧).

٢٥- قال عبدالرزاق في "مصنفه" (١٠/ ١٨٨): أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان رجل أسود يأتي أبا بكر فيدنيه ويقرئه القرآن حتى بعث ساعيًا -أو قال سرية- فقال: أرسلني معه. فقال: بل تمكث عندنا. فأبى فأرسله معه واستوصى به خيرًا فلم يغب عنه إلا

قليلاً حتى جاء قد قطعت يده، فلما رآه أبوبكر فاضت عيناه وقال: ما شأنك؟ قال: ما زدت على أنّه كان يوليني شيئًا من عمله فخنته فريضة واحدة، فقطع يدي. فقال أبوبكر: تجدون الذي قطع يده هذا يخون أكثر من عشرين فريضة والله لإن كنتَ صادقًا لأقيدنك منه. قال: ثم أدناه ولم يحول منْزلته التي كانت له منه قال: وكان الرجل يقوم من الليل فيقرأ فإذا سمع أبوبكر صوته، قال: تالله لرجلُ قطعٍ هذا! قال: فلم يغب إلا قليلاً حتى فَقَدَ آل أبي بكر حُليًا لهم ومتاعًا، فقال أبوبكر: طُرِقَ الحي الليلة. فقام الأقطع فاستقبل القبلة ورفع يده الصحيحة والأخرى التي قطعت، فقال: اللّهمّ أظهر على من سرقهم. أو نحو هذا -وكان معمر ربما يقول: اللهم أظهر على من سرق أهل هذا البيت الصالحين- قال: فما انتصف النهار حتى ظهروا على المتاع عنده فقال له أبوبكر: ويلك إنك لقليل العلم بالله فأمر به فقطعت رجله.

الأثر رجاله رجال الصحيح.

قلت: وفي هذا الأثر دليل على أن الفاسق قد يستجاب دعائه.

وذكرت هذا الأثر في كرامات الصديق لجميل سيرته وحسن نيته، فجوزي على ذلك أن فضح خائنه لسانه واستحق العقوبة شانئه.

٢٦- ومما ينبغي أن يذكر هنا ما أورده الذهبي في "التاريخ" (حوادث ٢٩١هـ ص١٠٩) حيث قال: قال الحاكم: سمعت ابن قانع ببغداد يقول: سمعت عيسى بن محمد الطهماني يقول: سمعت الأمير إسماعيل بن أحمد يقول: جاءنا أبونا بمؤدب يعلمنا الرفض فنمت فرأيت النبي ﷺ ومعه أبوبكر وعمر فقال: «لم تسبُ صاحبيّ؟» فوقفت فقال لي بيده هكذا ونفضها في وجهي، فانتبهت فزعًا أرتعد من الحمى فمكثت

على الفراش سبعة أشهر وسقط شعري فدخل أخي فقال: أيش قصتك؟ فحدثته فقال: اعتذرْ إلى رسول الله ﷺ. فاعتذرت وتبت فما مرَّ لي إلا جمعة حتى نَبَتَ شعري.

الأثر أرجو ألا بأس به إن كان الحاكم أبوعبدالله سمع من ابن قانع واسمه عبدالباقي بن قانع بن مرزوق الأموي قبل الاختلاط.

٢٢- الفاروق أبوحفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

موافقة القرآن لعمر:

٢٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٠/ ٨٢): حدّثني زهير بن حربٍ حدّثنا عمر بن يونس الحنفيّ حدّثنا عكرمة بن عمّارٍ عن سماكٍ أبي زميلٍ حدّثني عبدالله بن عبّاسٍ حدّثني عمر بن الخطّاب قال: لمّا اعتزل نبيّ الله ﷺ نساءه قال: دخلت المسجد فإذا النّاس ينكتون بالحصى ويقولون: طلّق رسول الله ﷺ نساءه. وذلك قبل أن يُؤمرْن بالحجاب. فقال عمر فقلت: لأعلمنّ ذلك اليوم. قال: فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنت أبي بكرٍ، أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ فقالت: ما لي وما لك يابن الخطّاب؟ عليك بعيبتك. قال: فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها: يا حفصة، أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ والله لقد علمت أنّ رسول الله ﷺ لا يحبّك ولولا أنا لطلّقك رسول الله ﷺ. فبكت أشدّ البكاء، فقلتُ لها: أين رسول الله ﷺ؟ قالت: هو في خزانته في المشربة. فدخلت فإذا أنا برباحٍ غلام رسول الله

ﷺ قاعدًا على أسكُفَّةِ المشربة، مدلٍّ رجليه على نقيرٍ من خشبٍ، وهو جذعٌ يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر فناديت: يا رباح، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ. فنظر رباحٌ إلى الغرفة، ثمّ نظر إليّ فلم يقل شيئًا، ثمّ قلت: يا رباح، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ. فنظر رباحٌ إلى الغرفة ثمّ نظر إليّ فلم يَقُل شيئًا، ثمّ رفعت صوتي فقلت: يا رباح، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فإنّي أظنّ أنّ رسول الله ﷺ ظنّ أنّي جئت من أجل حفصة، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربنّ عنقها. ورفعت صوتي، فأومأ إليّ أن ارقه، فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلستُ، فأدنى عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثّر في جنبه، فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصّاع ومثلها قرظًا في ناحية الغرفة، وإذا أفيقٌ معلّقٌ قال: فابتدرت عيناي، قال: «ما يبكيك يابن الخطّاب»؟ قلت: يا نبيّ الله، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثّر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلاّ ما أرى، وذاك قيصر وكسرى في الثّمار والأنهار وأنت رسول الله ﷺ وصفوته وهذه خزانتك. فقال: «يابن الخطّاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدّنيا»؟ قلت: بلى. قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت: يا رسول الله، ما يشقّ عليك من شأن النّساء؟ فإن كنت طلّقتهنّ فإنّ الله تعالى معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبوبكرٍ والمؤمنون معك. وقلّما تكلّمت وأحمد الله بكلامٍ إلاّ رجوت أن يكون الله يصدّق قولي الّذي أقول ونزلت هذه الآية آية التّخيير

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾، ﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[1]، وكانت عائشة بنت أبي بكرٍ وحفصة تظاهران على سائر نساء النّبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، أطلّقتهنّ؟ قال: «لا» قلت: يا رسول الله، إنّي دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون: طلّق رسول الله ﷺ نساءه أفأنزل فأخبرهم أنّك لم تطلّقهنّ؟ قال: «نعم، إن شئت» فلم أزل أحدّثه حتّى تحسّر الغضب عن وجهه، وحتّى كشر فضحك، وكان من أحسن النّاس ثغرًا، ثمّ نزل نبيّ الله ﷺ ونزلتُ فنزلتُ أتشبّث بالجذع، ونزل رسول الله ﷺ كأنّما يمشي على الأرض ما يمسّه بيده، فقلت: يا رسول الله، إنّما كنت في الغرفة تسعةً وعشرين قال: «إنّ الشّهر يكون تسعًا وعشرين» فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي: لم يطلّق رسول الله ﷺ نساءه. ونزلت هذه الآية ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾[2]، فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عزّ وجلّ آية التّخيير.

٢٨- قال الإمام ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٠/ ٣١٤٨): حدثنا أبي حدثني ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسعر عن موسى بن أبي كثير عن **مجاهد** عن عائشة قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ حيسًا في قعب، فمر عمر فدعاه فأصابت أصبعه أصبعي فقال: حسن أوه أوه، لو أطاع فيكن ما رأتك عين. فنزل الحجاب.

---

(١) سورة التحريم، الآية:٤،٥.

(٢) سورة النساء، الآية:٨٣.

الحديث حسن وإن كان في سماع مجاهد من عائشة كلام فقد أثبت سماعه منها علي بن المديني وقال الحافظ: وقد وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبدالله البخاري في "صحيحه" كما في "التهذيب".

وقد أخرجه الطبراني في "الصغير" (١/ ٨٣) و"الأوسط" (٣/ ٢١٢) وقال الهيثمي في "المجمع" (٧/ ٩٣): رجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة.

٢٩- قال البخاري رحمه الله تعالى (٨/ ١٦٨): حدّثنا مسدّدٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن حميدٍ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال عمر: وافقت الله في ثلاثٍ- أو وافقني ربّي في ثلاثٍ- قلت: يا رسول الله، لو اتّخذت مقام إبراهيم مصلًّى. وقلت: يا رسول الله، يدخل عليك البرّ والفاجر، فلو أمرت أمّهات المؤمنين بالحجاب. فأنزل الله آية الحجاب قال: وبلغني معاتبة النّبيّ ﷺ بعض نسائه فدخلت عليهنّ قلت: إن انتهيتنّ أو ليبدّلنّ الله رسوله ﷺ خيرًا منكنّ، حتّى أتيت إحدى نسائه قالت: يا عمر، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتّى تعظهنّ أنت؟ فأنزل الله ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾[1].

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى بن أيّوب حدّثني حميدٌ سمعت أنسًا عن عمر.

٣٠- وقال البخاري (٣/ ٢٢٨): حدّثنا يحيى بن بكيرٍ حدّثني اللّيث عن عقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عبّاسٍ عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهم أنّه قال: لمّا مات عبدالله بن أُبيٍّ ابن

---

(١) سورة التحريم، الآية:٥.

سلول دُعي له رسول الله ﷺ ليصلّي عليه، فلمّا قام رسول الله ﷺ وثبت إليه فقلت: يا رسول الله، أتصلّي على ابن أُبيٍّ وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟! -أعدّد عليه قوله- فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «أخّر عنّي يا عمر». فلمّا أكثرت عليه قال: «إنّي خيّرت فاخترت لو أعلم أنّي إن زدت على السّبعين يغفر له لزدت عليها». قال: فصلّى عليه رسول الله ﷺ ثمّ انصرف، فلم يمكث إلاّ يسيرًا حتّى نزلت الآيتان من براءةٌ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [1] إلى ﴿وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [2]، قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذٍ والله ورسوله أعلم.

وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٧/ ١٢١): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا أبوأسامة حدّثنا عبيدالله بن عمر عن نافعٍ عن ابن عمر قال: لّما توفّي عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلول، جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفّن فيه أباه، فأعطاه، ثمّ سأله أن يصلّي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أتصلّي عليه وقد نهاك الله أن تصلّي عليه؟ فقال: رسول الله ﷺ: «إنّما خيّرني الله فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ وسأزيده على سبعين» قال: إنّه منافقٌ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [3].

---

(١) سورة التوبة، الآية:٨٤.

(٢) سورة التوبة، الآية:٨٤.

(٣) سورة التوبة، الآية:٨٤.

ورواه البخاري (٣/ ١٣٨).

٣١- قال الحاكم رحمه الله تعالى (٢/ ٣٢٩): أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد المحبوبي حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر فقال: قومك وعشيرتك فخل سبيلهم. فاستشار عمر فقال: اقتلهم. قال: ففداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، إلى قوله ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[1]، قال: فلقي النبي ﷺ عمر قال: «كاد أن يصيبنا في خلافك بلاء».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١/ ٣٠): حدّثنا أبونوحٍ قرادٌ حدّثنا عكرمة بن عمّارٍ حدّثنا سماكٌ الحنفيّ أبوزميلٍ حدّثني ابن عبّاسٍ حدّثني عمر بن الخطّاب قال: لمّا كان يوم بدرٍ قال: نظر النّبيّ ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائةٍ ونيّفٌ ونظر إلى المشركين فإذا هم ألفٌ وزيادةٌ، فاستقبل النّبيّ ﷺ القبلة. ثمّ مدّ يديه وعليه رداؤه وإزاره، ثمّ قال: «اللهمّ أين ما وعدتني اللهمّ أنجز ما وعدتني اللهمّ إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبدًا». قال: فما زال يستغيث ربّه عزّ وجلّ ويدعوه حتّى سقط رداؤه فأتاه أبوبكرٍ رضي الله عنه فأخذ رداءه فردّاه

---

(١) سورة الأنفال، الآية:٦٧-٦٩.

ثمّ التزمه من ورائه، ثمّ قال: يا نبيّ الله كفاك مناشدتك ربّك فإنّه سينجز لك ما وعدك، وأنزل الله تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[1]، فلمّا كان يومئذٍ والتقوا فهزم الله عز وجل المشركين، فقتل منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون رجلاً فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكرٍ وعليًّا وعمر، فقال أبو بكرٍ: يا نبيّ الله، هؤلاء بنو العمّ والعشيرة والإخوان، فإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوّةً لنا على الكفّار وعسى الله عزّ وجلّ أن يهديهم فيكونون لنا عضدًا. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطّاب» قال قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكرٍ رضي الله عنه، ولكنّي أرى أن تمكّني من فلانٍ -قريبًا لعمر- فأضرب عنقه، وتمكّن عليًّا رضي الله عنه من عقيلٍ فيضرب عنقه، وتمكّن حمزة من فلانٍ -أخيه- فيضرب عنقه، حتّى يعلم الله أنّه ليست في قلوبنا هوادةٌ للمشركين، هؤلاء صناديدهم وأئمّتهم وقادتهم. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبوبكرٍ رضي الله عنه ولم يهوَ ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلمّا أن كان من الغد قال عمر رضي الله عنه: غدوت إلى النّبيّ ﷺ فإذا هو قاعدٌ وأبوبكرٍ رضي الله عنه وإذا هما يبكيان. فقلت: يا رسول الله، أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما. قال: فقال النبي ﷺ: الذي عرض عليّ أصحابك من الفداء عرض عليّ عذابكم أدنى من هذه الشّجرة لشجرةٍ قريبةٍ وأنزل الله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي

(١) سورة الأنفال، الآية:٩.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾[1]، إلى قوله ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، من الفداء ثمّ أحلّ لهم الغنائم فلمّا كان يوم أحدٍ من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدرٍ من أخذهم الفداء. فقتل منهم سبعون وفرّ أصحاب النّبيّ ﷺ عن النّبيّ ﷺ وكسرت رباعيته وهشّمت البيضة على رأسه وسال الدّم على وجهه وأنزل الله ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]، بأخذكم الفداء.

الحديث رجال إسناده رجال الصحيح وأصل الحديث في مسلم وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في المبهمين.

٣٢- قال الإمام مسلم (٤/ ٧٥): حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ حدّثنا محمّد بن بكرٍ ح وحدّثنا محمّد بن رافعٍ حدّثنا عبدالرّزّاق قالا أخبرنا ابن جريجٍ ح وحدّثني هارون بن عبدالله -واللّفظ له- قال: حدّثنا حجّاج بن محمّدٍ قال: قال ابن جريجٍ: أخبرني نافعٌ مولى ابن عمر عن عبدالله بن عمر أنّه قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيّنون الصّلوات، وليس ينادي بها أحدٌ فتكلّموا يومًا في ذلك، فقال بعضهم: اتّخذوا ناقوسًا مثل ناقوس النّصارى. وقال بعضهم: قرنًا مثل قرن اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصّلاة؟ قال رسول الله ﷺ: «يا بلال قم فناد بالصّلاة».

٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله (٧/ ٤٢): حدّثنا يحيى بن قزعة

---

(١) سورة الأنفال، الآية:٦٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية:٦٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٦٥.

حدّثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدّثون فإن يك في أمّتي فإنّه عمر»، زاد زكريّا بن أبي زائدة عن سعد عن أبي هريرة قال: قال النّبيّ ﷺ: «لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء فإن يكن من أمّتي منهم أحدٌ فعمر».

وقال عبدالرزاق في "مصنفه" (١١/ ٢٢٢ رقم ٢٠٣٨٠): أخبرنا معمر عن عاصم عن زر بن حبيش عن علي قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

الأثر حسن ورواه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٤٦١) والآجري في "الشريعة" (٢/ ٤٥٦، ٣/ ٩٦) وعبدالله بن أحمد في "السنة" (١٣٧٤) وفي "زوائد المسند" (١/ ١٠٦) من وجه آخر عن علي به.

٣٤- وقال عبدالله بن أحمد في زوائده على "الفضائل" (٣٥٥): حدثنا أبوعمرو الحارث بن مسكين المصري ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ابن عجلان عن نافع عن عبدالله بن عمر: أن عمر بن الخطاب بعث جيشًا وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال: فبينا عمر يخطب الناس يومًا، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل يا ساري الجبل. فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمنا فإذا بصايح يصيح: يا ساري الجبل يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله. فقيل لعمر -يعني ابن الخطاب- إنك كنت تصيح بذلك.

قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك.

هذا أثر إسناده حسن رواه الآجري في "الشريعة" (٣/ ٩٧) وأورده الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٧/ ١٣١) وقال: هذا إسناد جيد حسن. وعزاه الحافظ في "الإصابة" (٢/ ٣) إلى البيهقي في "الدلائل" واللالكائي في "شرح السنة" (٩/ ١٢٧) والزين عاقولي في "فوائده" وابن الأعرابي في "كرامات الأولياء" وحرملة في جمعه لحديث ابن وهب وقال: وهو إسناد حسن.

وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- في تعليقه على أحاديث "المشكاة" (٣/ ١٦٧٨) وراجع "الصحيحة" (٣/ ١٠١) وما رد به الشيخ على من أنكره وردِه فجزاه الله خيرًا ونفع بعلمه وأورده ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" (١٠١) وحسَّن إسناده.

٣٥- وقال الإمام أحمد رحمه الله (٤/ ١٧٤): ثنا وكيع ثنا إسماعيل عن قيس عن دكين بن سعيد الخثعمي قال: أتينا رسول الله ﷺ ونحن أربعون وأربعمائةٍ، نسأله الطّعام، فقال النّبيّ ﷺ لعمر: «قم فأعطهم»، قال: يا رسول الله، ما عندي إلا ما يقيّظني والصّبية. -قال وكيعٌ: القيظ في كلام العرب: أربعة أشهرٍ- قال: «قم فأعطهم»، قال عمر: يارسول الله، سمعًا وطاعةً. قال: فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفةٍ له، فأخرج المفتاح من حجزته، ففتح الباب، قال دكينٌ فإذا في الغرفة من التّمر شبيهٌ بالفصيل الرّابض، قال: شأنكم؟ قال: فأخذ كلّ رجلٍ منّا حاجته ما شاء، قال: ثمّ التفتُّ وإنّي لمِن آخرهم، وكأنّا لم نرزأ منه تمرةً.

هذا حديث صحيح وقد أخرجه أبوداود كما في "التحفة" (١٣٢) والحميدي (٢/ ٣٩٥) والطبراني في "الكبير" (٤/ ٢٢٨) وأبونعيم في "الحلية" (١/ ٣٦٥) وقال: هذا حديث صحيح رواه عن إسماعيل عدة،

وراجع "الإلزامات والتتبع" (٧٩) بتحقيق شيخنا الوادعي حفظه الله.
ورواه أحمد (٥/ ٤٤٥) من حديث النعمان بن مقرن بإسناد رجاله رجال الصحيح.

٣٦- قال البخاري رحمه الله تعالى (٢/ ٤٩٤): حدّثنا الحسن بن محمّدٍ قال حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاريّ قال حدّثني أبي عبدالله بن المثنّى عن ثمامة بن عبدالله بن أنسٍ عن أنس بن مالكٍ أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس بن عبدالمطّلب فقال: اللهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا، وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا، فاسقنا. قال: فيسقون.

وليس في هذا الحديث دليل على ما تزعمه المتصوفة من التوسل بالأموات لأن عمر توسل بالعباس وهو حي يقدر على الدعاء.

٣٧- قال أبوبكر بن أبي الدنيا في "مجابو الدعوة" (٧٩): حدثنا أبوبكر الشيباني حدثنا عطاء بن مسلم عن العمري عن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج عمر بالناس فصلى بِهم ركعتين وخالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يده فقال: اللهم إنا نستغفرك ونستسقيك. فما برح مكانه حتى مطروا فبينا هم كذلك، إذا أعراب قد قدموا فأتوا عمر، فقالوا: يا أمير المؤمنين بينما نحن في بوادينا في يوم كذا، في ساعة كذا إذ أظلنا غمام فسمعنا صوتًا: أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص.

الحديث ضعيف فيه عبدالله بن عمر العمري.

٣٨- قال الإمام اللالكائي رحمه الله تعالى في "الكرامات"

(٩/ ١٢٦): أنا محمد بن أبي بكر قال: ثنا محمد بن مخلد قال ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا عبدالله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن قيس بن حجاج **عمن حدثه** قال: لما فتحت مصر أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم فقالوا: أيها الأمير إن لنيلنا هذا سُنَّةً لا يجري إلا بِها. فقال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كان ثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، إن الإسلام يهدم ما قبله. قال: فأقاموا بونة وأبيب ومسرى والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيرًا حتى هموا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب: إنك قد أصبت بالذي فعلت وإن الإسلام يهدم ما قبله، وإني قد بعثت إليك ببطاقة داخل كتابي هذا فألقها في النيل فلما قدم كتاب عُمر إلى عمرو أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها: (من عبدالله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد: فإن كنت إنما تجري من قِبلِك فلا تجرِ وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك) قال: فألقى البطاقة في النيل فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم السبت وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعًا في ليلة واحدة وقطع الله تعالى تلك السُنَّة عن أهل مصر إلى اليوم.

الأثر سنده ضعيف لأن الراوي له عن عمر لا يُدرى من هو، وبقية رجال إسناده في بعضهم كلام وقد كنت أضربت عنه صفحًا فبدا لي أن أذكره لأنبه المدندنين به من الوعاظ والقصاص المشهورين بمثل هذه البضاعة أن يتثبتوا فيما يروون.

٣٩- قال ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٦): أخبرنا يزيد بن



هارون وعبدالملك بن عمرو أبوعامر العقدي وهشام أبوالوليد الطيالسي قالوا: أخبرنا شعبة بن الحجاج عن أبي حمزة قال: سمعت رجلاً من بني تميم يقال له جويرية بن قدامة قال: حججت عام توفي عمر فأتى المدينة فخطب فقال: رأيت كأن ديكًا نقرني. فما عاش إلا تلك الجمعة حتى طُعِنَ، قال: فدخل عليه أصحاب النبي ﷺ، ثم أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، قال: فكنا آخر من دخل عليه قال: فكلما دخل قوم بكوا وأثنوا عليه، قال: فكنت فيمن دخل فإذا هو قد عصب على جراحته، قال: فسألناه الوصية، قال: وما سأله الوصية أحد غيرنا، فقال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس يكثرون ويقلون وأوصيكم بالأنصار فإنهم شِعْب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم. قال شعبة: ثم حدثنيه مرة أخرى فزاد فيه : فإنهم أصلكم ومادتكم وإخوانكم وعدو عدوكم وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم وأرزاق عيالكم، قوموا عني.

هذا أثر صحيح وأصله في البخاري (٦/ ٢٦٧) مختصرًا وأحمد (١/ ٥١) وابن عساكر (٤٤/ ٤٣٩) وأبوجمرة هو: نصر بن عمران الضبعي كما في "المسند".

٤٠- قال البخاري رحمه الله تعالى (٤/ ١٠٠): حدّثنا يحيى بن بكيرٍ حدّثنا اللّيث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلالٍ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: اللهمّ ارزقني شهادةً في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ.

قال ابن سعد رحمه الله تعالى (٣/ ٣٣١): أخبرنا محمد بن

إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها سمعت أباها يقول: اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك. قالت: قلت: وأنى ذلك؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنى شاء.

وقد ذكر الحافظ في "الفتح" (٤/ ١٠١) للحديث طرقًا أخرى إلى أن قال: ومن طريقٍ أخرى أخرجها عمر بن شبة من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر عن عمر إسنادها صحيح.

٤١- قال الحافظ المحدث العالم أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان المشهور بابن أبي الدنيا في كتابه "مجابي الدعوة" ص(٦٤): حدثنا أبوخيثمة حدثنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما نفر من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة من بطحاء فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء ثم قال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط. فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن فمات رحمه الله تعالى.

هذا أثر صحيح الإسناد، وفي صحة سماع سعيد من عمر خلاف والراجح سماعه منه كما حقق ذلك أخونا أبوإسحاق الحويني في "الغوث" (٣/ ٢٢٩) جزاه الله خيرًا، ورواه ابن سعد (٣/ ٣٣٤) وأبونعيم في "الحلية" (١/ ٥٤) والخطابي في "العزلة" (٢٠٠).

٤٢- قال ابن سعد أيضًا (٣/ ٣٣١): أخبرنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبدالملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال: رأى عوف بن مالك أن الناس جمعوا في صعيد واحد

فإذا رجل قد علا الناس بثلاثة أذرع قلت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب. قلت: بم يعلوهم؟ قال: إن فيه ثلاث خصال، لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه شهيد مستشهد وخليفة مستخلف. فأتى عوف أبا بكر فحدَّثه فبعث إلى عمر فبشره، فقال أبوبكر: قص رؤياك قال: فلما قال خليفة مستخلف انتهره عمر فأسكته، فلما ولي عمر انطلق إلى الشام فبينما هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك فدعاه فصعد معه المنبر فقال: اقصص رؤياك. فقصها فقال: أما ألا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم، وأما خليفة مستخلف فقد استُخلفتُ فأسأل الله أن يعينني على ما ولاني، وأما شهيد مستشهد فأنى لي الشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو الناس حولي؟ ثم قال: ويلي ويلي يأتي بها الله إن شاء الله.

قال الحافظ في "الفتح" (٤/ ١٠١): إسناده صحيح.

تحقق الشهادة لعمر رضي الله عنه:

٤٣- قال البخاري رحمه الله تعالى (٧/ ٥٩): حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا أبوعوانة عن حصينٍ عن عمرو بن ميمونٍ قال: رأيت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيّام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيفٍ قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا حمّلتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حمّلناها أمرًا هي له مطيقةٌ، ما فيها كبير فضلٍ. قال: انظرا أن تكونا حمّلتما الأرض ما لا تطيق. قالا: لا. فقال عمر: لئن سلّمني الله لأدعنّ أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجلٍ بعدي أبدًا. قال: فما أتت عليه إلاّ رابعةٌ حتّى أصيب. قال: إنّي

لقائمٌ ما بيني وبينه إلاّ عبدالله بن عبّاسٍ غداة أصيب، وكان إذا مرّ بين الصفّين قال: استووا، حتّى إذا لم يرَ فيهمّ خللاً تقدّم فكبّر، وربّما قرأ سورة يوسف أو النّحل أو نحو ذلك في الرّكعة الأولى حتّى يجتمع النّاس، فما هو إلاّ أن كبّر فسمعته، يقول: قتلني -أو أكلني- الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكّينٍ ذات طرفين لا يمرّ على أحدٍ يمينًا ولا شمالاً إلاّ طعنه حتّى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعةٌ. فلمّا رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه برنسًا، فلمّا ظنّ العلج أنّه مأخوذٌ نحر نفسه. وتناول عمر يد عبدالرّحمن بن عوفٍ فقدّمه، فمن يلي عمر فقد رأى، الّذي أرى وأمّا نواحي المسجد فإنّهم لا يدرون غير أنّهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون: سبحان الله فصلّى بهم عبدالرّحمن صلاةً خفيفةً، فلمّا انصرفوا قال: يابن عبّاسٍ انظر من قتلني. فجال ساعةً ثمّ جاء. فقال: غلام المغيرة. قال: الصَّنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفًا، الحمد لله الّذي لم يجعل ميتتي بيد رجلٍ يدّعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبّان أن تكثر العلوج بالمدينة وكان العبّاس أكثرهم رقيقًا. فقال: إن شئت فعلت -أي إن شئت قتلنا- قال: كذبت، بعد ما تكلّموا بلسانكم وصلّوا قبلتكم وحجّوا حجّكم؟ فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأنّ النّاس لم تصبهم مصيبةٌ قبل يومئذٍ، فقائلٌ يقول: لا بأس. وقائلٌ يقول: أخاف عليه. فأُتي بنبيذٍ فشربه فخرج من جوفه، ثمّ أُتي بلبنٍ فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنّه ميّتٌ، فدخلنا عليه وجاء النّاس فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجلٌ شابٌّ، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ وقدمٍ في الإسلام ما قد علمت، ثمّ وليت فعدلت، ثمّ شهادةٌ. قال: وددت أنّ ذلك كفافٌ لا عليّ ولا لي. فلمّا أدبر إذا إزاره يمسّ الأرض، قال: ردّوا عليّ

الغلام. قال: يابن أخي، ارفع ثوبك، فإنّه أبقى لثوبك وأتقى لربّك. يا عبدالله بن عمر، انظر ما عليّ من الدّين. فحسبوه فوجدوه ستّةً وثمانين ألفًا أو نحوه. قال: إن وفى له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلاّ فسل في بني عديّ بن كعبٍ، فإن لم تفِ أموالهم فسل في قريشٍ، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدِّ عنّي هذا المال. انطلق إلى عائشة أمّ المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السّلام، ولا تقل أمير المؤمنين فإنّي لست اليوم للمؤمنين أميرًا، وقل: يستأذن عمر بن الخطّاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلّم واستأذن، ثمّ دخل عليها فوجدها قاعدةً تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطّاب السّلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرنّه به اليوم على نفسي. فلمّا أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسنده رجلٌ إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الّذي تحبّ يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان من شيءٍ أهمّ إليّ من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثمّ سلّم فقل: يستأذن عمر بن الخطّاب، فإن أذنت لي فأدخلوني وإن ردّتني ردّوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أمّ المؤمنين حفصة والنّساء تسير معها فلمّا رأيناها قمنا، فولجت عليه فبكت عنده ساعةً، واستأذن الرّجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الدّاخل، فقالوا: أوصِ يا أمير المؤمنين، استخلفْ. قال: ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النّفر -أو الرّهط- الّذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمّى عليًّا وعثمان والزّبير وطلحة وسعدًا وعبدالرّحمن، وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيءٌ -كهيئة التّعزية له- فإن أصابت الإمرة سعدًا فهو ذاك وإلاّ فليستعن به أيّكم ما أمّر، فإنّي لم أعزله عن عجزٍ ولا خيانة، وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأوّلين أن يعرف لهم حقّهم، ويحفظ لهم حرمتهم،

وأوصيه بالأنصار خيرًا، الّذين تبوّءوا الدّار والإيمان من قبلهم، أن يقبل من محسنهم، وأن يعفي عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا، فإنّهم رِدء الإسلام وجباة المال وغيظ العدوّ، وأن لا يؤخذ منهم إلاّ فضلهم عن رضاهم، وأوصيه بالأعراب خيرًا، فإنّهم أصل العرب، ومادّة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويردّ على فقرائهم وأوصيه بذمّة الله وذمّة رسوله ﷺ، أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلّفوا إلاّ طاقتهم. فلمّا قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلّم عبدالله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطّاب. قالت: أدخلوه. فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه، فلمّا فرغ من دفنه، اجتمع هؤلاء الرّهط فقال عبدالرّحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثةٍ منكم. فقال الزّبير: قد جعلت أمري إلى عليٍّ. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان وقال سعدٌ: قد جعلت أمري إلى عبدالرّحمن بن عوفٍ. فقال عبدالرّحمن: أيّكما تبرّأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرنّ أفضلهم في نفسه. فأسكت الشّيخان. فقال عبدالرّحمن: أفتجعلونه إليّ والله عليّ أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالا: نعم. فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابةٌ من رسول الله ﷺ، والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمّرتك لتعدلنّ ولئن أمّرت عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ. ثمّ خلا بالآخر فقال له مثل ذلك. فلمّا أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له عليٌّ، وولج أهل الدّار فبايعوه.

قال الإمام مالك رحمه الله في «الموطأ» (٢/ ٨٢٤): عن يحيى بن سعيدٍ عن سعيد بن المسيّب أنّه سمعه يقول: لمّا صدر عمر بن الخطّاب من منًى، أناخ بالأبطح ثمّ كوّم كومةً بطحاء، ثمّ طرح عليها رداءه واستلقى، ثمّ مدّ يديه إلى السّماء فقال: اللهمّ كبرت سنّي، وضعفت قوّتي،

وانتشرت رعيّتي، فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفرّطٍ. ثمّ قدم المدينة فخطب النّاس، فقال: أيّها النّاس قد سُنّت لكم السّنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة، إلاّ أن تضلّوا بالنّاس يمينًا وشمالاً، وضرب بإحدى يديه على الأخرى، ثمّ قال: إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرّجم، أن يقول قائلٌ: لا نجد حدّين في كتاب الله. فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والّذي نفسي بيده لولا أن يقول النّاس: زاد عمر بن الخطّاب في كتاب الله تعالى لكتبتها «الشّيخ والشّيخة فارجموهما ألبتّة» فإنّا قد قرأناها. قال مالك: قال يحيى بن سعيدٍ: قال سعيد بن المسيّب: فما انسلخ ذو الحجّة حتّى قتل عمر رحمه الله.

هذا أثر إسناده صحيح وقد أخرجه الحاكم (٣/ ٩١) من طريق علي بن حمشاذ وهو أبوالحسن النيسابوري العدل -ترجم له الذهبي في "السير" (١٥/ ٣٩٨) وقال فيه: الثقة الحافظ الإمام شيخ نيسابور- وبشر بن موسى هو ابن صالح أبوعلي الأزدي -وثّقه الدارقطني، والخطيب، كما في "التاريخ" (٧/ ٨٦)- وبقية رجاله ثقات وفي آخره سمعت سعيد بن المسيب يقول: طَعَنَ أبولؤلؤة الذي قتل عمر اثني عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستة وكان معه سكين له طرفان فطعن به نفسه فقتلها.

وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٥/ ٥١ مع الشرح): حدّثنا محمّد بن المثنّى حدّثنا يحيى بن سعيدٍ حدّثنا هشامٌ حدّثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة: أنّ عمر بن الخطّاب خطب يوم الجمعة فذكر نبيّ الله ﷺ وذكر أبا بكرٍ، قال: إنّي رأيت كأنّ ديكًا نقرني ثلاث نقراتٍ، وإنّي لا أراه إلاّ حضور أجلي، وإنّ أقوامًا يأمرونني أن أستخلف، وإنّ الله لم يكن ليضيّع دينه ولا خلافته، ولا

الّذي بعث به نبيّه ﷺ، فإن عجل بي أمرٌ فالخلافة شورى بين هؤلاء السِّتَّة الّذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وإنّي قد علمت أنّ أقوامًا يطعنون في هذا الأمر، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضّلاّل، ثمّ إنّي لا أدع بعدي شيئًا أهمُّ عندي من الكلالة، ما راجعت رسول الله ﷺ في شيءٍ ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيءٍ، ما أغلظ لي فيه، حتّى طعن بإصبعه في صدري فقال: «يا عمر ألا تكفيك آية الصّيف الّتي في آخر سورة النّساء؟» وإنّي إن أعش أقض فيها بقضيّةٍ يقضي بها من يقرأ القرآن، ومن لا يقرأ القرآن، ثمّ قال: اللهمّ إنّي أشهدك على أمراء الأمصار، وإنّي إنّما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم وليعلّموا النّاس دينهم وسنّة نبيّهم ﷺ، ويقسموا فيهم فيئهم، ويرفعوا إليّ ما أشكل عليهم من أمرهم، ثمّ إنّكم أيّها النّاس، تأكلون شجرتين لا أراهما إلاّ خبيثتين، هذا البصل والثّوم، لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما من الرّجل في المسجد، أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخًا.

ورواه أحمد في "المسند" (١/ ١٥).

٤٤- قال الإمام الآجري (١/ ٢١٠): حدثنا **أبوبكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي** قال حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: أُتِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن. فقال: اللهم أمكني منه قال: فبينما عمر ذات يوم يغدّي الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ

ذَرْوًا ۝١ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾[1]؟ فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقًا لضربت رأسك ألبسوه ثيابه واحملوه على قَتَبٍ ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقم خطيبًا ثم ليقل: (إن صبيغًا طلب العلم فأخطأه) فلم يزل وضيعًا في قومه حتى هلك وكان سيد قومه.

أبوبكر الواسطي وثَّقه الخطيب في "التاريخ" (١٠/ ١٠٥)، وبقية رجاله ثقات، ثم وقفت عليه في "فضائل الصحابة" للإمام أحمد (١/ ٥٥٤ بتحقيق وصي الدين بن إبراهيم)، من طريق مكي به.

وقال الآجري رحمه الله (١/ ٢١١): أخبرنا أبوعبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبوالأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد ين حازم عن سليمان بن يسار (أن رجلاً من بني تميم يقال له صَبيغ بن عِسل قدم المدينة وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فبعث إليه وقد أعد له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس فقال له عمر: من أنت؟ فقال: أنا عبدالله صبيغ. فقال عمر: وأنا عبدالله عمر. ثم أهوى إليه فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجه فجعل الدم يسيل على وجهه فقال: حسبك يا أمير المؤمنين فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي).

رحم الله ابن الخطاب، لقد كان بابًا حديدًا وسدًّا شديدًا في وجه ذوي الأهواء، فما أحوج أمتنا في هذه العصور إلى مثله، عجزت النساء أن يلدن أمثاله، فقد كانت الدرة العمرية مهابةً مدوِّيَّةً خفَّاقةً خافها بنو

---

(١) سورة الذاريات: الآية١-٢.

الأصفر، بل وكسرى وقيصر، ومن في البدو والحضر، من جميع طوائف شياطين الجن والبشر، حتى ضلال المسلمين من أهل الريب والشر، إيه إيه، لرقية عمرية شافية مفتاح العافية لا لذاتِها بل لشيء وقر في قلب حاملها، فلا إله إلا الله كم لصبيغ من نظراء، وأشباه أمرضتهم الأهواء، وأعمتهم البلوى، فهم أحوج ما يكونون لإخراج منه ما أخرج، وإيضاعهم حيث ما أدرج، ولا قوة إلا بالله.

هذا آخر ما تيسر لنا من جمع كرامات هذا الولي وما اجتمع لنا من الكرامات في ولي ما اجتمع في عمر رضي الله عنه. وأرغم أنوف الرافضة.

٢٣- ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

٤٥- قال ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٧٥): أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا وهيب بن خالد قال: أخبرنا موسى بن عقبة عن **أبي علقمة** مولى عبدالرحمن بن عوف عن كثير بن الصلت الكندي قال: نام عثمان في اليوم الذي قتل فيه وذلك يوم الجمعة فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس تمنى عثمان أمنية لحدثتكم حديثًا قال: قلنا: حدثنا أصلحك الله فلسنا على ما يقول الناس. قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: إنك شاهد فينا الجمعة.

الأثر رجاله كلهم ثقات غير أبي علقمة مولى عبدالرحمن بن عوف لم أعثر له على ترجمة.

٤٦- قال الإمام الآجري في "الشريعة" رحمه الله تعالى (٣/ ١٧٨): حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان رضي الله عنه التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته، فوقعت في ركبته الآكلة.

الأثر رجاله رجال الصحيح وابن عبدالحميد هو الواسطي تقدمت ترجمته في آخر كرامات عمر ورواه اللالكائي في "الكرامات" (٩/ ١٣١).

وقال الآجري رحمه الله (٣/ ١٧٨): وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع: أن رجلاً يقال له جهجاه تناول عصًا من يد عثمان رضي الله عنه فكسرها على ركبته فرُمِيَ ذلك المكان بآكلة.

الأثر رجاله ثقات غير علي بن إسحاق وقد ترجم له الخطيب في "التاريخ" (١١/ ٣٤٩) وقال: كان صدوقًا.

وقال ابن السني: لا بأس به. ورواه الطبراني في "التاريخ" (٢/ ٦٦٢) ولكن رواية نافع عن عثمان مرسلة. قاله أبوزرعة كما في "جامع التحصيل" (٢٩٠).

٢٤- حب الله ورسوله علي بن أبي طالب رضي الله عنه

٤٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (٧/ ١٧١): حدّثنا عبد بن حميدٍ حدّثنا عبدالرّزّاق بن همّامٍ حدّثنا عبدالملك بن أبي سليمان حدّثنا سلمة بن كهيلٍ حدّثني زيد بن وهبٍ الجهنيّ: أنّه كان في الجيش الّذين كانوا مع عليٍّ رضي الله عنه، الّذين ساروا إلى الخوارج، فقال عليٌّ رضي الله عنه: أيّها النّاس، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قومٌ من أمّتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيءٍ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيءٍ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيءٍ، يقرءون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرّميّة، لو يعلم الجيش الّذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيّهم ﷺ لاتّكلوا عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضدٌ وليس له ذراعٌ، على رأس عضده مثل حلمة الثّدي عليه شعراتٌ بيضٌ، فتذهبون إلى معاوية وأهل الشّام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريّكم وأموالكم، والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنّهم قد سفكوا الدّم الحرام، وأغاروا في سرح النّاس فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيلٍ: فنزّلني زيد بن وهبٍ منزلاً حتّى قال: مررنا على قنطرةٍ، فلمّا التقينا وعلى الخوارج يومئذٍ عبدالله بن وهبٍ الرّاسبيّ، فقال لهم: ألقوا الرّماح، وسلّوا سيوفكم من جفونها، فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحّشوا برماحهم وسلّوا السّيوف وشجرهم النّاس برماحهم قال: وقتل بعضهم على بعضٍ، وما أصيب من النّاس يومئذٍ إلاّ رجلان، فقال عليٌّ رضي

الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام عليٌّ رضي الله عنه بنفسه حتّى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعضٍ، قال: أخّروهم، فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر، ثمّ قال: صدق الله وبلّغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السّلمانيّ فقال: يا أمير المؤمنين، الله الّذي لا إله إلاّ هو! لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي، والله الّذي لا إله إلاّ هو. حتّى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له.

٤٨- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٦٦): حدثنا خلف بن سالم حدثنا محمد بن بشر عن أبي مكين قال: (مررت أنا وخالي أبوأمية على دار في جمل حي من مراد، فقال: ترى هذا الدار؟ قلت: نعم. قال: فإن عليًا مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا الله ألا يكمل بناءها، قال: قال: فما وضعت عليها لبنة. قال: فكنت تمرُّ عليها لا تشبه الدور).

رواه اللالكائي (٩/ ١٣٤) قال محققه الدكتور أحمد: سنده حسن. قلت: خال أبي مكين لم أقف له على ترجمة.

٤٩- قال يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (٢/ ٧٥١): حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي ثنا إبراهيم بن سعد عن شعبة عن أبي عون محمد بن عبيدالله الثقفي عن أبي صالح الحنفي قال: (رأيت علي بن أبي طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه حتى لأرى ورقه يتقعقع ثم قال: اللهم إنّهم منعوني أن أقوم في الأمة بما فيه فاعطني ثواب ما فيه. ثم قال: اللَّهم إني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على غير طبيعتي وخَلْقي وأخلاق لم تكن تعرف لي، فأبدلني بِهم خيرًا منهم وأبدلهم بي شرًّا مني، اللَّهم أمِت قلوبهم ميت الملح في

الماء، قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة).

إسناده صحيح.

وقال الحافظ ابن عساكر (٤٢/ ٥٣٤): أخبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر أنا أحمد بن الحسن بن محمد أنا الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبوبكر الاسفراييني نا موسى بن سهل نا نعيم بن حماد نا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع قال: لقد سمعت عليًّا وقد وطئ الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللَّهم إني قد مللتهم وملوني فأبدلني بِهم خيرًا منهم وأبدلهم بي شرًّا مني. قال: فما كان إلا ذلك اليوم حتى ضُرِبَ رأسه.

قال أبوالفداء: وهكذا وقع ما دعا به عليهم من تسليط الله عليهم الظلمة الأشرار، مثل الحجاج وابن زياد وأمثالهما كثير، ساموهم سوء العذاب نقمة من الله؛ لأنه لا يجوز أن يهان سلطان الله لا سيما حِبَّ الله ورسوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذاك الرجل الذي وزن الخلافة ولم تزنه، فوا لهفاه فوا أسفاه على رجل قانت حاز الفضائل قائمًا بأمر الله خذله ناصروه وفي الحديث: «مَن أَجَلَّ سلطان الله أَجَلَّه الله يوم القيامة» رواه الطبراني من حديث أبي بكرة.

٢٥- حواري رسول الله ﷺ الزبير بن العوام رضي الله عنه

٥٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٦/ ٢٢٧): حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة أحدّثكم هشام بن عروة عن

أبيه عن عبدالله بن الزّبير قال: لمّا وقف الزّبير يوم الجمل، دعاني فقمت إلى جنبه فقال: يا بنيّ لا يقتل اليوم إلاّ ظالمٌ أو مظلومٌ، وإنّي لا أراني إلاّ سأقتل اليوم مظلومًا، وإنّ من أكبر همّي لديني، أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئًا؟!! فقال: يا بنيّ بعْ مالنا فاقضِ ديني. وأوصى بالثّلث وثلثه لبنيه -يعني بني عبدالله بن الزّبير يقول ثلث الثّلث- فإن فضل من مالنا فضلٌ بعد قضاء الدّين فثلثه لولدك قال هشامٌ: وكان بعض ولد عبدالله قد وازى بعض بني الزّبير خبيبٌ وعبّادٌ وله يومئذٍ تسعة بنين وتسع بناتٍ. قال عبدالله: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بنيّ إن عجزت عن شيءٍ منه فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتّى قلت يا أبت مَن مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربةٍ من دينه إلاّ قلت: يا مولى الزّبير اقض عنه دينه. فيقضيه، فقتل الزّبير رضي الله عنه ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلاّ أرضين، منها الغابة وإحدى عشرة دارًا بالمدينة، ودارين بالبصرة ودارًا بالكوفة ودارًا بمصر، قال: وإنّما كان دينه الّذي عليه، أنّ الرّجل كان يأتيه بالمال فيستودعه إيّاه فيقول الزّبير لا ولكنّه سلفٌ فإنّي أخشى عليه الضّيعة؛ وما ولي إمارةً قطّ ولا جباية خراجٍ ولا شيئًا إلاّ أن يكون في غزوةٍ مع النّبيّ ﷺ أو مع أبي بكرٍ وعمر وعثمان رضي الله عنهم، قال عبدالله بن الزّبير: فحسبت ما عليه من الدّين فوجدته ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ، قال: فلقي حكيم بن حزامٍ عبدالله بن الزّبير فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدّين؟ فكتمه فقال: مائة ألفٍ. فقال حكيمٌ: والله ما أرى أموالكم تسعُ لهذه. فقال له عبدالله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا فإن عجزتم عن شيءٍ منه فاستعينوا بي. قال: وكان الزّبير اشترى الغابة بسبعين ومائة ألفٍ فباعها عبدالله بألف ألفٍ وستّ مائة

ألفٍ، ثمّ قام فقال: من كان له على الزّبير حقٌّ فليوافنا بالغابة، فأتاه عبدالله بن جعفرٍ -وكان له على الزّبير أربع مائة ألفٍ- فقال لعبدالله: إن شئتم تركتها لكم. قال عبدالله: لا. قال: فإن شئتم جعلتموها فيما تؤخّرون إن أخّرتم. فقال عبدالله: لا. قال: قال: فاقطعوا لي قطعةً. فقال عبدالله: لك من هاهنا إلى هاهنا. قال: فباع منها فقضى دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهمٍ ونصفٌ، فقدم على معاوية وعنده -عمرو بن عثمان والمنذر بن الزّبير وابن زمعة- فقال له معاوية: كم قوّمت الغابة؟ قال: كلّ سهمٍ مائة ألفٍ. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهمٍ ونصفٌ. قال المنذر بن الزّبير: قد أخذت سهمًا بمائة ألفٍ. قال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهمًا بمائة ألفٍ. وقال ابن زمعة: قد أخذت سهمًا بمائة ألفٍ. فقال معاوية: كم بقي؟ فقال: سهمٌ ونصفٌ. قال: قد أخذته بخمسين ومائة ألفٍ. قال: وباع عبدالله بن جعفرٍ نصيبه من معاوية بستّ مائة ألفٍ. فلمّا فرغ ابن الزّبير من قضاء دينه، قال بنو الزّبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله لا أقسم بينكم حتّى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزّبير دينٌ فليأتنا فلنقضه، قال: فجعل كلّ سنةٍ ينادي بالموسم، فلمّا مضى أربع سنين قسم بينهم، قال: فكان للزّبير أربع نسوةٍ، ورفع الثّلث فأصاب كلّ امرأةٍ ألف ألفٍ ومائتا ألفٍ.

٢٦- طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

٥١- قال الإمام أحمد (١/ ١٦٣): حدّثنا وكيعٌ حدّثني طلحة بن يحيى بن طلحة عن إبراهيم بن محمّد بن طلحة عن عبدالله بن شدّادٍ، أنّ

نفرًا من بني عذرة ثلاثةً أتوا النبيّ ﷺ فأسلموا. قال: فقال النّبيّ ﷺ: «من يكفنيهم؟» قال طلحة: أنا. قال: فكانوا عند طلحة. فبعث النّبيّ ﷺ بعثًا فخرج فيه أحدهم فاستشهد، قال: ثمّ بعث بعثًا، فخرج فيهم آخر فاستشهد، قال: ثمّ مات الثّالث على فراشه، قال طلحة: فرأيت هؤلاء الثّلاثة الّذين كانوا عندي في الجنّة فرأيت الميّت على فراشه أمامهم، ورأيت الّذي استشهد أخيرًا يليه، ورأيت الّذي استشهد أوّلهم آخرهم، قال: فدخلني من ذلك قال: فأتيت النّبيّ ﷺ فذكرت ذلك له، قال: فقال رسول الله ﷺ: «وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحدٌ أفضل عند الله من مؤمنٍ يعمّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله».

قال أبوالفداء: هذا حديث حسن رجاله على شرط مسلم غير أن الحديث صورته الإرسال؛ حيث إن عبدالله بن شداد تابعي كبير ولد في عهد رسول الله ﷺ إلا أن قوله: (قال طلحة) يوحي أنّه مسند تلقاه من طلحة نفسه ويؤيده أن الحديث رواه أبويعلى (٢/ ٨/ ٦٣٤) والبزار (٣/ ١٦٦/ ٩٥٤): عن طلحة بن يحيى قال: حدثني إبراهيم عن عبدالله بن شداد عن طلحة به نحوه.

وقال الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ٢٠٤) بعد أن عزاه إليهما وإلى أحمد: (رجاله رجال الصحيح).

قلت: ورواه عبد بن حميد في "المنتخب" (١/ ١٥٤).

قال الإمام أحمد (٢/ ٣٣٣): ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبوسلمة عن أبي هريرة قال: كان رجلان من بليٍّ -حيٌّ من قضاعة- أسلما مع النّبيّ ﷺ واستشهد أحدهما وأخّر الآخر سنةً، قال طلحة بن عبيد الله: فأريت الجنّة فرأيت فيها المؤخّر منهما أدخل قبل الشّهيد،

فعجبت لذلك، فأصبحت فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ -أو ذكر ذلك لرسول الله ﷺ- فقال. رسول الله ﷺ: «أليس قد صام بعده رمضان وصلّى ستّة آلاف ركعةٍ أو كذا وكذا ركعةً صلاة السّنة؟».

هذا حديث إسناده حسن.

٢٧- عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه

٥٢- قال الإمام إسحاق بن راهويه كما في "المطالب العالية" (٤/ ٢٦٤) رقم (٣٩٧٦): أخبرنا عبدالرزاق ثنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أمه عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها، وكانت من المهاجرات الأول قالت: (غُشِي على عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه غشية حتى ظنوا أنّه فاضت نفسه فخرجت أم كلثوم رضي الله عنها إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلما أفاق قال: أغشي علي؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم إنّه جاءني ملكان فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين فقال ملك آخر: ارجعاه فإن هذا ممن كتب لهم السعادة وهم في بطون أمهاتِهم وسيمتع به بنوه ما شاء الله تعالى فعاش بعد ذلك شهرًا ثم مات رضي الله عنه).

هذا أثر صحيح قال البوصيري في "مختصر إتحاف السادة المهرة" (٩/ ٢٠٥ رقم٧٥٢٠): إسناده صحيح. وقال يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (١/ ٣٦٧): حدثنا أبواليمان أخبرني شعيب، ح وحدثنا الحجاج حدثني جدي عن الزهري أخبرني إبراهيم بن

عبدالرحمن بن عوف أنه قال: غشي على عبدالرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنّه قد فاضت نفسه فيها، وجللوه ثوبًا، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته إلى المسجد تستعين بما أمرت به أن تستعين من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق فكان أول ما تكلم به أن كبَّر فكبَّر أهل البيت ومن يليهم ثم قال: غشي علي آنفا؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم فإنه انطَلَقَ بي في غشيتي رجلان أجد منهما شدة وفضاضة وغلظًا، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: ارجعا. فإنه مِن الذين كتب لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم، وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله. فعاش بعد ذلك شهرًا ثم توفي).

الأثر إسناده صحيح ورواه الحاكم في "المستدرك" (٣/ ٣٠٧) وابن عساكر (٣٥/ ٢٩٨).

٢٨- أبوإسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٥٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٢/ ٢٣٦): حدّثنا موسى قال حدّثنا أبوعوانة قال حدّثنا عبدالملك بن عميرٍ عن جابر بن سمرة قال: شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر رضي الله عنه، فعزله واستعمل عليهم عمّارًا، فشكوا حتّى ذكروا أنّه لا يحسن يصلّي. فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحاق، إنّ هؤلاء يزعمون أنّك لا تحسن تصلّي. قال أبوإسحاق: أمّا أنا والله فإنّي كنت أصلّي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما

أخرم عنها، أصلّي صلاة العشاء فأركد في الأولين وأخفّ في الأخريين. قال: ذاك الظّنّ بك يا أبا إسحاق، فأرسل معه رجلاً -أو رجالاً- إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدًا إلاّ سأل عنه، ويثنون معروفًا حتّى دخل مسجدًا لبني عبسٍ، فقام رجلٌ منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة، قال: أمّا إذ نشدتنا فإنّ سعدًا كان لا يسير بالسّريّة، ولا يقسم بالسّويّة، ولا يعدل في القضيّة. قال سعدٌ: أما والله لأدعونّ بثلاثٍ: اللّهمّ إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياءً وسمعةً فأطل عمره، وأطل فقره، وعرّضه بالفتن. وكان بعدُ إذا سئل، يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعدٍ. قال عبدالملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنّه ليتعرّض للجواري في الطّرق يغمزهنّ.

ورواه مسلم في الصلاة (٤/ ١٧٢) وأحمد (١/ ١٧٥) مختصرًا، والطبراني في "الكبير" (١/ ١٤٠)، وابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" (٦٩) وإسناده صحيح.

قال الحافظ ابن عساكر في "التاريخ" (٢٠/ ٣٤٢): أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي وأبوالبركات الأنماطي قالا: أنا أبوالحسين بن النَّقُّور أنا أبوالطاهر المُخلِّص أنا محمد بن هارون الحضرمي حدثنا سوار بن عبدالله حدثني أبي حدثنا عبدالوارث قال سوار وأنا معي أبي عبدالوارث ثنا محمد بن جحادة ثنا الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد (أنَّ سعدًا خطبهم بالكوفة ثم قال: يا أهل الكوفة أي أمير كنت لكم؟ فقام رجل فقال: اللَّهم إن كنت ما علمتك لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو بالسرية. قال: فقال سعد: اللَّهم إن كان كاذبًا فاعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرِّضه للعين. قال: فما مات حتى عمي

فكان يلتمس الحوادث وافتقر حتى سأل الناس وأدرك فتنة المختار الكذاب فقتل فيها فكان إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: أعمى فقير أدركتني دعوة سعد).

هذا أثر إسناده حسن، وأبوالبركات الأنماطي واسمه عبدالوهاب بن المبارك ابن أحمد البغدادي حافظ ثقة متقن كما في "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٢٨٢).

وأبوالحسين بن النقور: هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن النقور البغدادي قال الخطيب (٤/ ٣٨١): كتبت عنه وكان صدوقًا. وقال ابن خيرون: ثقة. كما في "السير" (١٨/ ٣٧٣).

وأبوالطاهر المخلص واسمه محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن بن زكريا قال الخطيب: وكان ثقة قال العتيقي: شيخ صالح ثقة كما في "التاريخ" للخطيب (٢/ ٣٢٢).

ومحمد بن هارون الحضرمي وثّقه الدارقطني كما في "تاريخ بغداد" (٣/ ٣٥٩).

٥٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١٥/ ٦٦): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا محمّد بن بشرٍ وأبوأسامة عن مسعرٍ عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعدٍ قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحدٍ رجلين عليهما ثياب بياضٍ ما رأيتهما قبل ولا بعد -يعني جبريل وميكائيل عليهما السّلام-.

ورواه البخاري في المغازي (٧/ ٣٥٨) بزيادة في آخره وهي (يقاتلان عنه كأشد القتال).

قلت: وفي هذا الحديث رد على من أنكر قتال الملائكة يوم أحد.

٥٥- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (٣/ ٤٩٩): حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا سعيد بن عامر ثنا شعبة عن أبي بلج[١] عن مصعب بن سعد عن سعد: أن رجلاً نال من علي رضي الله عنه فدعا عليه سعد بن مالك فجاءته ناقة أو جمل فقتله فعتق سعد نسمة وحلف ألا يدعو على أحد.

فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبوبكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة ثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: (كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قومًا مجتمعين على فارس قد ركب دابة وهو يشتم علي بن أبي طالب، والناس وقوف حواليه إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب. فتقدم سعد فأفرجوا له حتى وقف عليه فقال: يا هذا علامَ تشتم علي بن أبي طالب؟! ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلى مع رسول الله ﷺ؟ ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتى قال: ألم يكن ختن رسول الله ﷺ على ابنته؟ ألم يكن صاحب راية رسول الله ﷺ في غزواته؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللَّهم إن هذا يشتم وليًا من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتى تريهم قدرتك، قال قيس: فوالله ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه ومات).

---

(١) أبوبلج هو يحيى بن سليم ويقال يحيى بن أبي سليم مختلف فيه وأرجو الا ينزل حديثه عن الحسن.

قال الحاكم: هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

وليس كما قالا إذ أن حامد بن يحيى ليس من رجالهما والحسن بن علي بن زياد ترجم له السمعاني في "الأنساب" ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

احذر أيها الناصبي الدالع لسانه بالثلب لأعراض أهل بيت النبوة -الذين قد سبق لهم من الله الحسنى- إنك لتوجه صيحاتك المجنونة الكاذبة الآثمة ضد أناس قد حطوا أقدامهم في الجنة منذ وافتهم المنية، فإياك أن تصيبك هذه العقوبة أو غيرها نكالاً من الله فهي المصير المحتوم، فيتساءلون بما لقي حتفه؟ فيقال: قتيل لسانه وخبث جنانه.

٥٦- قال الطبراني رحمه الله (١/ ١٤٠): حدثنا أبومسلم الكشي ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ثنا ابن عون قال أنبأني محمد بن محمد بن الأسود عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم عليًا وطلحة والزبير فقال له سعد: إنك تشتم قومًا قد سبق لهم من الله ما سبق، فوالله لتكفن عن شتمهم أو لأدعون الله عز وجل عليك. فقال: تخوفني كأنك نبي؟!! فقال سعد: اللّهم إن هذا يشتم أقوامًا سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالاً. فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته، فرأيت الناس يتبعون سعدًا ويقولون: استجاب الله لك يا أبا إسحاق.

قال أبوالفداء: أبومسلم الكشي -ويقال له الكجي- واسمه إبراهيم بن عبدالله بن مسلم وثّقه الدارقطني وغيره كما في "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٦٢١) ومحمد بن محمد بن الأسود هو الزهري مجهول حال

وبقية رجاله ثقات، ومع هذا فقد قال الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٥٤): ورجاله رجال الصحيح، وقال الذهبي في "السير" (١/ ١١٧): ولهذه الوقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" -إلى أن قال- قلت: في هذا كرامة مشتركة بين الداعي والذين نيل منهم.

قلت: وكذا رواه ابن عساكر (٢/ ٣٤٦) من طرق جمة.

٥٧- قال الطبراني في "الكبير" (١/ ١٤١): حدثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد يقال لها زبرًا وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشدَّ عليها عمر رضي الله عنه بالدُّرة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله عمر الدرة، وقال: اقتص فعفى عن عمر رضي الله عنهما.

هذا أثر صحيح الإسناد ويوسف القاضي هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن رهم البصري. قال الخطيب في "التاريخ" (١٤/ ٣١٠): كان ثقةً صالحًا عفيفًا مهيبًا سديد الأحكام.

٥٨- قال الإمام الطبراني رحمه الله (١/ ١٤١): حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيي زحمويه حدثنا زياد بن عبدالله البكائي عن عبدالملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: قال ابن عم لنا يوم القادسية:

ألم تر أن الله أنزل نصره ... وسعد بباب القادسية معصم

فإبنا وقد آمت نساء كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فلما بلغ سعدًا رضي الله عنه قوله قال: اللَّهم اقطع عني لسانه ويده. فجاءت نُشَّابة فأصابت فاه فخرس ثم قُطِعَت يده في القتال، فقال سعد:

احملوني على باب، فخرج به محمولاً، ثم كشف عن ظهره وبه قروح في ظهره فأخبر الناس بعذره فعذروه، وكان سعدًا لا يجبن، وقال: إنما فعلت هذا لما بلغني من قولكم.

محمود بن محمد الواسطي ترجم له الذهبي في "السير" (٤/ ٢٤٢) وقال: كان من بقايا الحفاظ ببلده.

وزكريا بن يحيى زحمويه ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٦٠١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ولكن قد ذكر ممن روى عنه أبوزرعة وهو لا يروي إلا عن ثقة كما في "لسان الميزان" (٨/ ٥١١)، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٨/ ٢٥٣) وقال: كان من المتقنين في الروايات. وبقية رجاله ثقات. وأورده الهيثمي في "المجمع" (٩/ ١٥٤) وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات.اهـ

٥٩- وقال الطبراني في "الكبير" (١/ ١٣٩): حدثنا أبويزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن زكريا ثنا إسماعيل عن قيس قال: كان لابن مسعود على سعد رضي الله عنهما فقال ابن مسعود: أدِّ المال الذي قِبَلك. فقال سعد: ويحك ما لي ومالك؟ قال: أدِّ المال الذي قبلك. فقال سعد: والله إني لأراك لاقٍ مني شرًّا، هل أنت إلا ابن مسعود وعبد من بني هذيل؟ قال: أجل والله إني لابن مسعود وإنك لابن حمنة. فقال لهما هاشم بن عتبة: إنكما صاحبا رسول الله ﷺ ينظر الناس إليكما. فطرح سعد عودًا كان بيده ثم رفع يديه فقال: اللّهم رب السموات. فقال له عبدالله: قل قولاً ولا تلعن. فسكت ثم قال سعد: أما والله لولا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك.

هذا أثر حسن وأبويزيد القراطيسي هو يوسف بن يزيد بن كامل بن

حكيم الأموي المصري من رجال «التهذيب»، ورواه ابن عساكر في «التاريخ» (٢٠/ ٣٤٤) من طريق سفيان عن إسماعيل قال: سمعت قيسًا يقول: رأيت عبدالله بن مسعود جاء إلى سعد بن أبي وقاص يتقاضاه شيئًا اقترضه من بيت المال فذكره.

٢٩- سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٦٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (١١/ ٤٨): حدّثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبدالله بن وهبٍ حدّثني عمر بن محمّدٍ أنّ أباه حدّثه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيلٍ أنّ أروى خاصمته في بعض داره، فقال: دعوها وإيّاها فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقّه طوّقه في سبع أرضين يوم القيامة» اللّهمّ إن كانت كاذبةً فأعم بصرها، واجعل قبرها في دارها. قال: فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيدٍ. فبينما هي تمشي في الدّار مرّت على بئرٍ في الدّار فوقعت فيها فكانت قبرها.

حدّثنا أبوالرّبيع العتكيّ حدّثنا حمّاد بن زيدٍ عن هشام بن عروة عن أبيه، أنّ أروى بنت أويسٍ ادّعت على سعيد بن زيدٍ أنّه أخذ شيئًا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال سعيدٌ: أنا كنت آخذ من أرضها شيئًا بعد الّذي سمعت من رسول الله ﷺ؟!! قال: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا طوّقه إلى سبع أرضين» فقال له مروان: لا أسألك بيّنةً

بعد هذا. فقال: اللَّهمّ إن كانت كاذبةً فعمِّ بصرها واقتلها في أرضها. قال: فما ماتت حتّى ذهب بصرها، ثمّ بينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرةٍ فماتت.

قال الآجري في "الشريعة" (٣/ ٤٠٢): حدثنا أبوبكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبوبكر بن زنجويه قال: حدثنا أبوصالح يعني عبدالله بن صالح كاتب الليث قال المطرز وحدثنا أحمد بن سفيان قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن عبدالله عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى بنة أوس إلى أبي محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبدالملك إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة -وقال ابن سفيان: ضفيرة- في حقي فائته فكلّمه فلينْزع عن حقي فوالله لإن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، قال فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك ولا يأخذ لك حقًّا. فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبدالله بن مسلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد فإنه ظلمني وبنى ضفيرة في حقي فوالله لإن لم ينْزع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق. فقال لهما: ما أتى بكما؟ فقالا: جاءتنا أروى بنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لإن لم تنْزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ -زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك ونذكر لك ذلك-. فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبرًا من الأرض بغير حقه طوقه الله عز وجل يوم القيامة من سبع أرضين»، لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللَّهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك فجاءت حتى هدمت الضفيرة وبنت بنيانًا، فلم

تمكث إلا قليلاً حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر فأصبحت ميتة.

الأثر إسناده صحيح.

قال أبونعيم في "الحلية" (١/ ٩٦-٩٧): حدثنا أبوعمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: أن أروى استعدت على سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم فقال سعيد: اللَّهم إنَّها قد زعمت أني ظلمتها فإن كانت كاذبة فاعمِ بصرها، وألقها في بئرها، وأظهر من حقي نورًا يبين للمسلمين أني لم أظلمها. قال: فبينا هم على ذلك إذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط فكشف عن الحد الذي كانا يختلفان فيه، فإذا سعيد قد كان في ذلك صادقًا، ولم تلبث إلا شهرًا حتى عميت فبينا هي تطوف في أرضها تلك إذ سقطت في بئرها قال: فكنا ونحن غلمان نسمع الإنسان يقول للإنسان: أعماك الله كما أعمى الأروى. فلا نظن إلا أنّه يريد الأروى التي من الوحش فإذا هو إنما كان ذلك لما أصاب أروى من دعوة سعيد بن زيد وما يتحدث الناس به مما استجاب الله له سؤله.

هذا أثر إسناده حسن، وأبوعمرو بن حمدان هو: محمد بن أحمد بن حمدان ثقة زاهد كما في "الميزان" (٣/ ٤٥٧). والحسن بن سفيان هو: الفسوي ترجم له الذهبي في "الميزان" (١/ ٤٩٢) وقال: ثقة مُسْنِدَ ما علمت به بأسًا. وأحمد بن عيسى هو ابن حسان أبوعبدالله العسكري ترجم له الحافظ في "التهذيب"، وقد تكلم فيه ابن معين، وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه. وقال النسائي: لا بأس به.

فعلى هذا فحديثه لا ينزل عن الحسن.

٣٠- أمين هذه الأمة أبوعبيدة عامر بن الجراح في آخرين رضي الله عنهم

٦١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٣ ص٨٤): حدّثنا أحمد بن يونس حدّثنا زهيرٌ حدّثنا أبوالزّبير عن جابرٍ، ح وحدّثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبوخيثمة عن أبي الزّبير عن جابرٍ قال: بعثنا رسول الله ﷺ، وأمّر علينا أبا عبيدة نتلقّى عيرًا لقريشٍ، وزوّدنا جرابًا من تمرٍ لم يجد لنا غيره، فكان أبوعبيدة يعطينا تمرةً تمرةً. قال: فقلت: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصّها كما يمصّ الصّبيّ ثمّ نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى اللّيل، وكنّا نضرب بعصيّنا الخبط ثمّ نبلّه بالماء فنأكله، قال: وانطلقنا على ساحل البحر، فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضّخم، فأتيناه فإذا هي دابّةٌ تدعى العنبر، قال: قال أبوعبيدة: ميتةٌ. ثمّ قال: لا، بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا. قال: فأقمنا عليه شهرًا ونحن ثلاثمائةٍ حتّى سمنّا قال: ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدّهن، ونقتطع منه الفدر كالثّور أو قدر الثّور، فلقد أخذ منّا أبوعبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأقعدهمْ في وقب عينه، وأخذ ضلعًا من أضلاعه فأقامها، ثمّ رحل أعظم بعيرٍ معنا فمرّ من تحتها، وتزوّدنا من لحمه وشائق، فلمّا قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال: «هو رزقٌ أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيءٌ فتطعمونا؟» قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه

فأكله. ورواه البخاري («فتح» ج٥ ص١٢٨).

قال محمد بن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (ج٤ ص٣٠٩): وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عباده بن الصامت قال: بعث رسول الله ﷺ سريَّة إلى سيف البحر، عليهم أبوعبيدة بن الجراح وزوَّدهم جرابًا من تمر فجعل يقوتُهم إياه حتى صار إلى أن يَعدّهُ عليهم عددًا، قال: ثم نفد التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمرة! قال: فقسمها يومًا بيننا. قال: فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم، قال: فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبنا من لحمها وودكها وأقمنا عشرين ليلة حتى سمِنَّا وابتللنا، وأخذ أميرنا ضلعًا من أضلاعها فوضعها على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا. قال: فجلس عليه قال: فخرج من تحتها وما مست رأسه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبرها وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه فقال: «رزق رزقكموه الله».

هذا حديث حسن.

٣١- حرام بن ملحان رضي الله عنه

٦٢- قال ابن سعد رحمه الله في «الطبقات» (ج٣ ص٥١٤): أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار

يقال لهم القراء فيهم خالي حرام، كانوا يقرءون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء، فبعثهم النبي ﷺ إليهم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللّهم بلّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. قال: وأتى رجل حرامًا -خال أنس- من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه، قال حرام: فزت ورب الكعبة. فقال رسول الله ﷺ لإخوانه: «إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا: اللّهم بلّغ عنا نبينا أنّا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا».

رواه البخاري (ج٧ ص٣٨٥).

٣٢- عبّاد بن بشر رضي الله عنه

٦٣- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- ("فتح" ج٧ ص١٢٤): حدّثنا عليّ بن مسلمٍ حدّثنا حبّان بن هلالٍ حدّثنا همّامٌ أخبرنا قتادة عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ رجلين خرجا من عند النّبيّ ﷺ في ليلةٍ مظلمةٍ، وإذا نورٌ بين أيديهما حتّى تفرّقا فتفرّق النّور معهما. وقال معمرٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ: إنّ أسيد بن حضيرٍ ورجلاً من الأنصار. وقال حمّادٌ أخبرنا ثابتٌ عن أنسٍ كان أسيد بن حضيرٍ وعبّاد بن بشرٍ عند النّبيّ ﷺ.

قال عبدالرزاق (ج١١ ص٢٨٠): أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس أن أسيد بن حضير ورجلاً من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ في

حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عنده ينقلبان وبِيَدِ كل واحد منهما عُصَيَّة فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقا بِهما الطريق أضاءت للآخر عصاه، فصار كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٩٠): حدّثنا بهز بن أسدٍ حدّثنا حمّاد بن سلمة حدّثنا ثابتٌ عن أنسٍ: أنّ أسيد بن حضيرٍ وعبّاد بن بشرٍ كانا عند رسول الله ﷺ في ليلةٍ ظلماء حندسٍ. قال: فلمّا خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان بضوئها، فلمّا تفرّقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا.

٣٣- أسد الله حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه

٦٤- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٩٩): أخبرنا الحسن بن أبي بكر حدثنا أحمد بن كامل القاضي قال سمعت أبا القاسم الهاشمي أخا أبي العبر يذكر عن أبيه عن عبدالصمد بن علي -جده- قال: استصرخ الناس عام الحرقة على قبور أهليهم بأحد. قال: فخرجت فأتيت قبر عمي حمزة بن عبدالمطلب، وقد كاد السَّيْل يكشف عنه فاستخرجته من قبره فوجدته كهيئته والنمرة التي كفنه بِها رسول الله ﷺ والأذخر على قدميه فوضعت رأسه في حجري فكان كهيئة المرجل -قال القاضي ابن كامل: عظمًا- فأعمقت القبر وكفنته أكفانًا على كفنه

وأعدته.

قال القاضي: وعام الحرقة كان سقف قبر رسول الله ﷺ انخرق فتبيّنت السماء من أرض القبر فأتاهما المطر وكثر جدًّا وهم لا يعلمون بانخراق السقف ثم علموا فسد الخرق وانقطع المطر.

أحمد بن كامل القاضي ليّنه الدارقطني كما في "الميزان" وأبوالقاسم الهاشمي ذكره الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٩٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

٣٤- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب رضي الله عنه

٦٥- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٤٨): حدثنا أبوبكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد ثنا عبدالله بن محمد بن قحطبة بن مرزوق الطلحي ثنا محمد بن نافع الكرابيسي البصري ثنا أبوعتاب سهل بن حماد ثنا أبوكعب صاحب الحرير عن عبدالعزيز بن أبي بكرة قال: كنا جلوسًا عند باب الصغير الذي في المسجد -يعني باب غيلان- أبوبكرة وأخوه نافع وشبل بن معبد، فجاء المغيرة بن شعبة يمشي في ظلال المسجد والمسجد يومئذ من قصب، فانتهى إلى أبي بكرة فسلم عليه، فقال له أبوبكرة: أيها الأمير، ما أخرجك من دار الإمارة؟ قال: أتحدث إليكم فقال له أبوبكرة: ليس لك ذلك، الأمير يجلس في داره ويبعث إلى من يشاء، فتحدث معهم. قال: يا أبا بكرة لا بأس بما أصنع. فدخل من باب الأصغر حتى تقدم إلى باب أم جميل -امرأة من قيس-

قال: وبين دار أبي عبدالله وبين دار المرأة طريق، فدخل عليها، قال أبوبكرة: ليس لي على هذا صبر. فبعث إلى غلام له فقال له: ارتق من غرفتي فانظر من الكوَّة. فانطلق فنظر فلم يلبث أن رجع فقال: وجدتُّهما في لحاف، فقال للقوم: قوموا معي. فقاموا فبدأ أبوبكرة فنظر فاسترجع ثم قال لأخيه: انظر. فنظر قال: ما رأيت؟ قال: رأيت الزنا. ثم قال: ما رأيك انظر فنظر؟! قال: ما رأيت؟ قال: رأيت الزنا محصنًا. قال: أشهد الله عليكم قالوا: نعم. قال: فانصرف إلى أهله وكتب إلى عمر بن الخطاب بما رأى فأتاه أمر فضيع، صاحب رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن بعث أبا موسى الأشعري أميرًا على البصرة، فأرسل أبوموسى إلى المغيرة: أن أقم ثلاثة أيام أنت فيها أمير نفسك، فإذا كان اليوم الرابع فارتحل أنت وأبوبكرة وشهوده، فيا طوبى لك أن كان مكذوبًا عليك وويل لك أن كان مصدوقًا عليك. فارتحل القوم أبوبكرة وشهوده والمغيرة بن شعبة حتى قدموا المدينة على أمير المؤمنين فقال: هاتِ ما عندك يا أبا بكرة. قال: أشهد أني رأيت الزنا محصنًا. ثم قدموا أبا عبدالله أخاه فشهد فقال: أشهد أني رأيت الزنا محصنًا. ثم قدموا شبل بن معبد البجلي فسأله فشهد كذلك. ثم قدموا زيادًا فقال: ما رأيت؟ فقال: رأيتُهما في لحاف وسمعت نفسًا عاليًا ولا أدري ما وراء ذلك. فكبَّر عمر وفرح إذ نجا المغيرة وضرب القوم إلا زيادًا، قال: كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولّى عتبة بن غزوان البصرة فقدمها سنة ست عشرة وكانت وفاته في سنة تسع عشرة، وكان عتبة يكره ذلك ويدعو الله أن يخلِّصه منها، فسقط عن راحلته في الطريق فمات -رحمه الله- ثم كان من أمر المغيرة ما كان.

الأثر فيه مَن لم أقف على ترجمته.

٣٥- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

٦٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٥٨٧): حدّثني محمّد بن المثنى حدّثنا أبوأحمد الزّبيريّ حدّثنا إسرائيل عن منصورٍ عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: كنّا نعدّ الآيات بركةً وأنتم تعدّونها تخويفًا، كنّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ فقلّ الماء فقال: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ» فجاءوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخل يده في الإناء ثمّ قال: «حيّ على الطّهور المبارك والبركة من الله» فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنّا نسمع تسبيح الطّعام وهو يؤكل.

قال الحافظ في "الفتح" في شرح هذا الحديث: أي في عهد رسول الله ﷺ غالبًا. ووقع ذلك عند الإسماعيلي صريحًا أخرجه عن الحسن بن سفيان عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث: كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام.

وله شاهد أورده البيهقي في "الدلائل" من طريق قيس بن أبي حازم قال: كان أبوالدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له (بآية الصحفة) وذلك أنّهما بينا هما يأكلان في صحفة إذ سبّحت وما فيها.

٦٧- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى في "النكاح" (ج١ ص٥٢٩): حدّثنا عثمان بن أبي شيبة حدّثنا عبدالرّحمن بن مهديٍّ عن سفيان عن فراسٍ عن الشّعبيّ عن مسروقٍ عن عبدالله في رجلٍ تزوّج امرأةً فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصّداق فقال: لها الصّداق كاملاً وعليها العدّة ولها الميراث. فقال معقل بن سنانٍ: سمعت رسول الله ﷺ قضى به في بروع بنت واشقٍ.

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة حدّثنا يزيد بن هارون وابن مهديٍّ عن سفيان عن منصورٍ عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله فساق عثمان مثله.

هذا حديث صحيح.

قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى في النكاح (ج١ ص٥٣٠): حدّثنا عبيدالله بن عمر حدّثنا يزيد بن زريعٍ حدّثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن خلاسٍ وأبي حسّان عن عبدالله بن عتبة بن مسعودٍ أنّ عبدالله بن مسعودٍ أتي في رجلٍ بهذا الخبر قال: فاختلفوا إليه شهرًا -أو قال: مرّاتٍ- قال: فإنّي أقول فيها إنّ لها صداقًا كصداق نسائها لا وكس ولا شطط، وإنّ لها الميراث وعليها العدّة فإن يكُ صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأً فمنّي ومن الشّيطان والله ورسوله بريئان. فقام ناسٌ من أشجع فيهم الجرّاح وأبوسنانٍ، فقالوا: يابن مسعودٍ نحن نشهد أنّ رسول الله ﷺ قضاها فينا في بروع بنت واشقٍ -وإنّ زوجها هلال بن مرّة الأشجعيّ- كما قضيت. قال: ففرح عبدالله بن مسعودٍ فرحًا شديدًا حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله ﷺ.

الحديث رجاله رجال الصحيح. فوجه الكرامة من هذا الحديث إصابة عبدالله بفتواه الحق.

٦٨- قال الإمام الترمذي رحمه الله (ج٥ ص١٤٥): حدّثنا محمّد بن بشّارٍ حدّثنا ابن أبي عديٍّ عن جعفر بن ميمونٍ عن أبي تميمة الهجيميّ عن أبي عثمان عن ابن مسعودٍ قال: صلّى رسول الله ﷺ العشاء ثمّ انصرف فأخذ بيد عبدالله بن مسعودٍ حتّى خرج به إلى بطحاء مكّةَ فأجلسه ثمّ خطّ عليه خطًّا ثمّ قال: «لا تبرحنّ خطّك فإنّه سينتهي

إليك رجالٌ فلا تكلّمهم فإنّهم لا يكلّمونك!» قال: ثمّ مضى رسول الله ﷺ حيث أراد، فبينا أنا جالسٌ في خطّي إذ أتاني رجالٌ كأنّهم الزّطّ أشعارهم وأجسامهم، لا أرى عورةً، ولا أرى قشرًا، وينتهون إليّ لا يجاوزون الخطّ، ثمّ يصدرون إلى رسول الله ﷺ، حتّى إذا كان من آخر اللّيل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءني وأنا جالسٌ فقال: «لقد أراني منذ اللّيلة» ثمّ دخل عليّ في خطّي فتوسّد فخذي فرقد، وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينا أنا قاعدٌ ورسول الله ﷺ متوسّدٌ فخذي، إذا أنا برجالٍ عليهم ثيابٌ بيضٌ، الله أعلم ما بهم من الجمال، فانتهوا إليّ فجلس طائفةٌ منهم عند رأس رسول الله ﷺ وطائفةٌ منهم عند رجليه ثمّ قالوا بينهم: ما رأينا عبدًا قطّ أوتي مثل ما أوتي هذا النّبيّ، إنّ عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا له مثلاً، مثل سيّدٍ بنى قصرًا، ثمّ جعل مأدبةً فدعا النّاس إلى طعامه وشرابه، فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه -أو قال: عذّبه-، ثمّ ارتفعوا واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك فقال: «سمعت ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هؤلاء؟» قلت: الله ورسوله أعلم! قال: «هم الملائكة، فتدري ما المثل الّذي ضربوا؟» قلت: الله ورسوله أعلم! قال: «المثل الّذي ضربوا، الرّحمن تبارك وتعالى بنى الجنّة ودعا إليها عباده، فمن أجابه دخل الجنّة ومن لم يجبه عاقبه أو عذّبه».

الحديث رجاله ثقات غير جعفر بن ميمون تكلموا فيه، وأرجو أن لا بأس به لا سيما وحديثه هذا لبعضه شواهد صحيحة، وقد حسن حديثه هذا الترمذي وصححه ابن خزيمة كما في "الفتح" (ج١٣ ص٢٥٥)، والألباني في "صحيح سنن الترمذي" (٢٢٩٦).

يا سبحان الله يا إخواني! ما في هذه الحادثة العظيمة من العبرة

والعظمة، وكيف كانت طاعة عبدالله بن مسعود لرسول الله ﷺ، حيث أمره أن مكانك، وما صرف الله عنه بذلك من أشر أناس أتوه في أشنع صورة وأقبح هيئة منكرة، لا سيما مع قربه منهم وما هناك شيء يردهم غيرُ خط لو أتت عليه رمل تسفها ريح لعفى أثره، وما هو كالخطوط بل هو خط السنة الغراء والمحجة البيضاء، مَنْ تمسك بها عصم ومَنْ تركها قصِم فما أشبهها بسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وبالله المستعان.

٦٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٤٤٥): حدّثنا معاوية بن عمرو قال حدّثنا زائدة حدّثنا عاصم بن أبي النّجود عن زرٍّ عن عبدالله أنّ النّبيّ ﷺ أتاه بين أبي بكرٍ وعمر -وعبدالله يصلّي- فافتتح النّساء فسحلها فقال النّبيّ ﷺ: «من أحبّ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أمّ عبدٍ» ثمّ تقدّم يسأل فجعل النّبيّ ﷺ يقول: «سل تُعطَه، سل تُعطَه، سل تُعطَه» فقال فيما سأل: اللّهمّ إنّي أسألك إيمانًا لا يرتدّ، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة نبيّك محمّدٍ ﷺ في أعلى جنّة الخلد، قال: فأتى عمر رضي الله تعالى عنه عبدالله ليبشّره، فوجد أبا بكرٍ رضوان الله عليه قد سبقه فقال: إن فعلت لقد كنت سبّاقًا بالخير.

هذا حديث حسن.

٣٦- المقداد بن الأسود رضي الله عنه

٧٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٤ ص١٣): حدّثنا

أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا شبابة بن سوّارٍ حدّثنا سليمان بن المغيرة عن ثابتٍ عن عبدالرّحمن بن أبي ليلى عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحدٌ منهم يقبلنا، فأتينا النّبيّ ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنزٍ فقال النّبيّ ﷺ: «احتلبوا هذا اللّبن بيننا»، قال: فكنّا نحتلب فيشرب كلّ إنسانٍ منّا نصيبه ونرفع للنّبيّ ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من اللّيل فيسلّم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان، قال: ثمّ يأتي المسجد فيصلّي ثمّ يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشّيطان ذات ليلةٍ وقد شربت نصيبي، فقال: محمّدٌ يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم، ما به حاجةٌ إلى هذه الجرعة. فأتيتها فشربتها، فلمّا أن وغلت في بطني وعلمت أنّه ليس إليها سبيلٌ، قال: ندّمني الشّيطان فقال: ويحك ما صنعت؟ أشربت شراب محمّدٍ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وآخرتك، وعليّ شملةٌ إذا وضعتها على قدميّ خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النّوم وأمّا صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النّبيّ ﷺ فسلّم كما كان يسلّم ثمّ أتى المسجد فصلّى، ثمّ أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسه إلى السّماء، فقلت: الآن يدعو عليّ فأهلك! فقال: «اللّهمّ أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني» قال: فعمدت إلى الشّملة فشددتها عليّ، وأخذت الشّفرة فانطلقت إلى الأعنز أيّها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ فإذا هي حافلةٌ، وإذا هنّ حُفّلٌ كلّهنّ، فعمدت إلى إناءٍ لآل محمّدٍ ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه. قال: فحلبت فيه حتّى عَلَتهُ رغوةٌ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أشربتم شرابكم اللّيلة؟» قال: قلت، يا رسول الله اشرب. فشرب ثمّ

ناولني فقلت: يا رسول الله، اشرب. فشرب ثمّ ناولني. فلمّا عرفت أنّ النّبيّ ﷺ قد روي وأصبت دعوته ضحكت حتّى ألقيت إلى الأرض قال: فقال النّبيّ ﷺ: «إحدى سوآتك يا مقداد» فقلت: يا رسول الله، كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا، فقال النّبيّ ﷺ: «ما هذه إلاّ رحمةٌ من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها» قال: فقلت: والّذي بعثك بالحقّ ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من النّاس.

٧١- قال الطبراني -رحمه الله- في "الكبير" (ج٢٠ ص٢٥٩): حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد ثنا موسى بن يعقوب الزمعي حدثتني عمتي **قريبة بنت عبدالله بن وهب** عن أمها **كريمة بنت المقداد بن عمرو** عن ضباعة بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت: كان الناس إنما يذهبون لحاجتهم فرط اليومين والثلاثة، فيبعرون كما تبعر البعير، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخبخبة، وهو ببقيع الغرقد، فدخل خربة لحاجته، فبينما هو جالس إذ أخرج جرذ من جحر دينارًا، فلم يزل يخرج دينارًا دينارًا حتى بلغ سبعة عشر دينارًا فخرجتُ بها حتى جئتُ إلى رسول الله ﷺ فأخبرته خبرها فقال: «هل اتبعت يدك الجحر؟» فقلت: لا والذي بعثك بالحق. فقال: «لا صدقة عليك فيها بارك الله لك فيها» قالت ضباعة: فما فني آخرها حتى رأيت غدائر الورق في بيت المقداد.

ورواه أبوداود (ج٢ ص١٧٧)، وابن ماجه (ج٢ ص٨٣٨)، والبيهقي (ج٤ ص١٠٥) كلهم من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن قريبة به. قريبة بنت عبدالله مجهولة، وكريمة بنت المقداد بن عمرو روى عنها زوجها عبدالله بن وهب بن زمعة وابنتها قريبة، وذكرها ابن حبان

في "الثقات"، وقال عبدالحق الأشبيلي في "الأحكام" (٢/ ١٧٠) بعد ذكر الحديث: إسناد لا يحتج، وقال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٣/ ٤٢٧): صدق في ذلك ولكن أُبْهم على من لا يعلم موضع العلة فاعلم أن هؤلاء النسوة الثلاث اللائي دون ضباعة لا تعرف أحوالهن، قال ابن التركماني في "الجوهر النقي" (٤/ ١٥٦) قلت: ليس في هذا الإسناد إلا امرأتان.اهـ

قلت: وظهور الكرامة من هذا الحديث فيه غموض ولكن ذكرته للفائدة.

٣٧- صهيب الرومي رضي الله عنه

٧٢- قال الإمام أبوعبدالله الحاكم رحمه الله تعالى (٣/ ٣٩٨): أخبرنا أبوعبدالله **محمد بن عبدالله** الزاهد ثنا **إسماعيل بن إسحاق القاضي** ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: لما خرج صهيب مهاجرًا تبعه أهل مكة، فنثل كنانته فأخرج منها أربعين سهمًا فقال: لا تصلون إليّ حتى أضع في كل رجل منكم سهمًا ثم أصير بعده إلى السيف، فتعلمون أني رجل، وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم. قال: وحدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ونزلت على النبي ﷺ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٢٠٧﴾[1]، الآية فلما رآه النبي ﷺ قال: «أبا يحيى ربح

(١) سورة البقرة، الآية:٢٠٧.

البيع»، قال: وتلا عليه الآية.

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: أبوعبدالله محمد بن عبدالله الزاهد ترجم له الخطيب في «التاريخ» (٥/ ٤٥١) وقال: كان ثقة. وإسماعيل بن إسحاق القاضي ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح» (٢/١/ ١٥٨) وقال: كتب إلينا ببعض حديثه وهو ثقة صدوق.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٢٨) وغالب الطرق مراسيل ولكن كثرتها تزيد الحديث قوة إن شاء الله تعالى.

٣٨- عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنهما

٧٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (٧/ ٣٨٨): حدّثنا عبيد بن إسماعيل حدّثنا أبوأسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن النّبيَّ ﷺ أبوبكرٍ في الخروج حين اشتدّ عليه الأذى فقال له: «أقم» فقال: يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله ﷺ يقول: «إنّي لأرجو ذلك» قالت: فانتظره أبوبكرٍ فأتاه رسول الله ﷺ ذات يومٍ ظهرًا فناداه فقال: «أخرج من عندك» فقال أبوبكرٍ: إنّما هما ابنتاي. فقال: «أشعرت أنّه قد أذن لي في الخروج؟» فقال: يا رسول الله، الصّحبة!. فقال النّبيّ ﷺ: «الصّحبة» قال: يا رسول الله، عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج. فأعطى النّبيّ ﷺ إحداهما وهي الجدعاء، فركبا فانطلقا حتّى أتيا الغار وهو بثورٍ فتواريا

فيه، فكان عامر بن فهيرة غلامًا لعبدالله بن الطّفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمّها، وكانت لأبي بكرٍ منحةٌ، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدّلج إليهما ثمّ يسرح فلا يفطن به أحدٌ من الرّعاء، فلمّا خرج خرج معهما يعقبانه حتّى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة.

وعن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي قال: لمّا قتل الّذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أميّة الضّمريّ، قال له عامر بن الطّفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيلٍ، فقال له عمرو بن أميّة: هذا عامر بن فهيرة. فقال: لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السّماء حتّى إنّي لأنظر إلى السّماء بينه وبين الأرض، ثمّ وضع. فأتى النّبيّ ﷺ خبرهم فنعاهم فقال: «إنّ أصحابكم قد أصيبوا وإنّهم قد سألوا ربّهم فقالوا: ربّنا أخبر عنّا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنّا. فأخبرهم عنهم» وأصيب فيهم يومئذٍ عروة بن أسماء بن الصّلت فسمّي عروة به، ومنذر بن عمرٍو سمّي به منذرًا.

هكذا ساق البخاري القصة مرسلة قال الحافظ في "الفتح" بعد أن شرح حديث الهجرة الذي ساقه البخاري موصولاً: هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة، وقد وقع عند الإسماعيلي والبيهقي في "الدلائل" سياقِ هذه القصة في حديث الهجرة موصولاً به مدرجًا والصواب ما وقع في الصحيح.

٣٩- مؤذن رسول الله ﷺ بلال بن رباح رضي الله عنه

٧٤- قال الإمام أبوداود في كتاب الخراج والفيء والإمارة (ج٢ ص١٦٨): حدّثنا أبوتوبة الرّبيع بن نافعٍ حدّثنا معاوية يعني ابن سلامٍ عن زيدٍ أنّه سمع أبا سلامٍ قال حدّثني عبدالله الهوزنيّ قال: لقيت بلالاً مؤذّن رسول الله ﷺ بحلب فقلت: يا بلال، حدّثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ؟ قال: ما كان له شيءٌ، كنت أنا الّذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله تعالى إلى أن توفّي رسول الله ﷺ، وكان إذا أتاه الإنسان مسلمًا، فرآه عاريًا يأمرني فأنطلق فأستقرض، فأشتري له البردة فأكسوه وأطعمه. حتّى اعترضني رجلٌ من المشركين فقال: يا بلال، إنّ عندي سعةً، فلا تستقرض من أحدٍ إلا منّي. ففعلت، فلمّا أن كان ذات يومٍ، توضّأت ثمّ قمت لأؤذّن بالصّلاة، فإذا المشرك قد أقبل في عصابةٍ من التُّجّار، فلمّا أن رآني قال: يا حبشيّ. قلت: يا لبّاه. فتجهّمني وقال لي قولاً غليظًا، وقال لي: أتدري كم بينك وبين الشّهر؟ قال: قلت: قريبٌ. قال: إنّما بينك وبينه أربعٌ، فآخذك بالّذي عليك فأردّك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك. فأخذ في نفسي ما يأخذ في أنفس النّاس، حتّى إذا صلّيت العتمة رجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فاستأذنت عليه، فأذن لي فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي، إنّ المشرك الّذي كنت أتديّن منه قال لي كذا وكذا، وليس عندك ما تقضي عنّي ولا عندي، وهو فاضحي، فأذن لي أن آبق إلى بعض هؤلاء الأحياء الّذين قد أسلموا حتّى يرزق الله تعالى رسوله ﷺ ما يقضي عنّي. فخرجت حتّى إذا أتيت منْزلي، فجعلت سيفي وجرابي ونعلي ومجنّي عند رأسي، حتّى إذا انشقّ

عمود الصّبح الأوّل أردت أن أنطلق، فإذا إنسانٌ يسعى يدعو: يا بلال، أجب رسول الله ﷺ. فانطلقت حتّى أتيته، فإذا أربع ركائب مناخاتٌ عليهنّ أحمالهنّ، فاستأذنتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «أبشر، فقد جاءك الله بقضائك» قال: «ألم تر الرّكائب المناخات الأربع؟» فقلت: بلى. فقال: «إنّ لك رقابهنّ وما عليهنّ، فإنّ عليهنّ كسوةً وطعامًا أهداهنّ إليّ عظيم فدك فاقبضهنّ واقض دينك» ففعلت -فذكر الحديث- ثمّ انطلقت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قاعدٌ في المسجد، فسلّمت عليه فقال: «ما فعل ما قبلك؟» قلت: قد قضى الله كلّ شيءٍ كان على رسول الله ﷺ فلم يبق شيءٌ. قال: «أفضل شيءٌ؟» قلت: نعم. قال: «انظر أن تريحني منه فإنّي لست بداخلٍ على أحدٍ من أهلي حتّى تريحني منه» فلمّا صلّى رسول الله ﷺ العتمة دعاني فقال: «ما فعل الّذي قبلك؟» قال: قلت: هو معي لم يأتنا أحدٌ، فبات رسول الله ﷺ في المسجد -وقصّ الحديث- حتّى إذا صلّى العتمة يعني من الغد دعاني قال: «ما فعل الّذي قبلك؟» قال: قلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله. فكبّر وحمد الله شفقًا من أن يدركه الموت وعنده ذلك، ثمّ اتّبعته حتّى إذا جاء أزواجه فسلّم على امرأةٍ امرأةٍ، حتّى أتى مبيته. فهذا الّذي سألتني عنه.

الحديث صحيح.

٤٠- أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة
أبوسلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي
رضي الله عنه

٧٥- قال ابن سعد رحمه الله تعالى في "الطبقات" (٨/ ٨٨): أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا عاصم الأحول عن زياد بن أبي مريم قال: قالت أم سلمة لأبي سلمة: بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده، إلا جمع الله بينهما في الجنة، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها، فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك. قال: أتطيعيني؟ قلت: ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك. قال: فإذا مت فتزوجي. ثم قال: اللّهم ارزق أم سلمة بعدي رجلاً خيرًا مني لا يحزنها ولا يؤذيها. قال: فلما مات أبوسلمة قلت: من هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة؟ فلبثت ما لبثت ثم جاء رسول الله ﷺ فقام على الباب -فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو إلى ابنها أو إلى وليها- فقالت أم سلمة: أردُ على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي؟!. قلت: ثم جاء الغد فذكر الخطبة فقلت مثل ذلك، ثم قالت لوليها: إن عاد رسول الله ﷺ فزوِّج، فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها.

رجاله ثقات إلا أن زياد بن أبي مريم لم يدرك القصة فعلى هذا فالحديث مرسل.

قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (٧/ ١٨٠): حدثنا عبدالرحمن بن صالح الأزدي حدثني عجلان بن عبدالله مِنْ بني عدي عن مالك بن دينار عن أنس قال: لما حضرت أبا سلمة الوفاة قالت أم

سلمة: إلى من تكلني؟ قال: اللّهم إنك لأم سلمة خير من أبي سلمة. فلما توفى خطبها رسول الله ﷺ فقالت: إني كبيرة السن! قال: «أنا أكبر منكِ سنًا، والعيال على الله ورسوله، وأما الغيرة فأرجو الله أن يذهبها» فتزوجها رسول الله ﷺ فأرسل إليها برحاءين وجرة للماء.

الحديث حسن.

وعجلان بن عبدالله ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" فقال: سُئل أبوزرعة عنه؟ فقال: بصري لا بأس به.

وأورده ابن حبان في "الثقات" (ج٢ ص٢٣٤).

٤١- عامر بن ربيعة بن مالك رضي الله عنه

٧٦- قال الإمام ابن سعد -رحمه الله تعالى- في "الطبقات" (ج٣ ص٣٨٧): قال أخبرنا أبوبكر بن عبدالله بن أبي أويس المدني وخالد بن مخلد البجلي قالا أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة وكان عامر بدريًا قال: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل، وذلك حين نشب الناس في الطعن على عثمان فصلى من الليل ثم نام فأُتي في المنام فقيل له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده. فقام فصلى ثم اشتكى فما أخرج به إلا جنازة.

هذا أثر صحيح، ورواه أبونعيم في "الحلية" (ج١ ص١٧٨)، والبيهقي في "الدلائل" (٦ ص٤٠٤).

قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٥٨): أخبرنا أبوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبدالوهاب أنا جعفر بن عون أنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال: لما أخذ الناس في الطعن على عثمان قام أبي من الليل ثم صلى ودعا، وقال: اللّهم قِني من الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك، فما خرج ولا أصبح إلا بجنازته.

صححه الذهبي (ج١ ص١٧٨).

هذا أثر رجاله ثقات وأبوعبدالله محمد بن يعقوب الحافظ هو ابن الأخرم ترجم له الذهبي في "السير" (ج١٥ ص٤٦٦).

٤٢- سعد بن معاذ رضي الله عنه

٧٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٤١١ "فتح"): حدّثني محمّد بن بشّارٍ حدّثنا غندرٌ حدّثنا شعبة عن سعدٍ قال: سمعت أبا أمامة قال: سمعت أبا سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذٍ، فأرسل النّبيّ ﷺ إلى سعدٍ، فأتى على حمارٍ، فلمّا دنا من المسجد قال للأنصار: «قوموا إلى سيّدكم -أو خيركم-» فقال: «هؤلاء نزلوا على حكمك» فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريّهم. قال: «قضيت بحكم الله -وربّما قال: بحكم المَلِك-».

حدّثنا زكريّا بن يحيى حدّثنا عبدالله بن نميرٍ حدّثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أصيب سعدٌ يوم الخندق، رماه رجلٌ من قريشٍ يقال له حبّان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النّبيّ ﷺ

خيمةً في المسجد ليعوده من قريبٍ، فلمّا رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السّلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السّلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: قد وضعت السّلاح؟ والله ما وضعته، أخرج إليهم. قال النّبيّ ﷺ: «فأين؟» فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه، فردّ الحكم إلى سعدٍ، قال: فإنّي أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النّساء والذّرّيّة، وأن تقسم أموالهم.

قال هشامٌ فأخبرني أبي عن عائشة أنّ سعدًا قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس أحدٌ أحبّ إليّ أن أجاهدهم فيك من قومٍ كذّبوا رسولك ﷺ وأخرجوه، اللّهمّ فإنّي أظنّ أنّك قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريشٍ شيءٌ فأبقني له حتّى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها. فانفجرت من لبّته. فلم يرعهم -وفي المسجد خيمةٌ من بني غفارٍ- إلا الدّم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الّذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعدٌ يغذو جرحه دمًا فمات منها.

قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٤٤): حدّثنا قتيبة حدّثنا اللّيث عن أبي الزّبير عن جابرٍ أنّه قال: رمي يوم الأحزاب سعد بن معاذٍ فقطعوا أكحله، أو أبجله، فحسمه رسول الله ﷺ بالنّار، فانتفخت يده، فتركه، فنزفه الدّم، فحسمه أخرى، فانتفخت يده، فلمّا رأى ذلك قال: اللّهمّ لا تخرج نفسي حتّى تقرّ عيني من بني قريظة. فاستمسك عرقه فما قطر قطرةً حتّى نزلوا على حكم سعد بن معاذٍ فأرسل إليه، فحكم أن يقتل رجالهم، ويستحيي نساؤهم، يستعين بهنّ المسلمون، فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم» وكانوا أربعمائةٍ فلمّا فرغ من قتلهم، انفتق عرقه فمات.

قال: وفي الباب عن أبي سعيدٍ وعطيّة القرظيّ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.اهـ

قلت: ورواه النسائي في "الكبرى" (ج٥ ص٢٠٦)، والحديث حسن ولا تضر عنعنة أبي الزبير إذ الراوي عنه الليث بن سعد.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص١٤١): حدّثنا يزيد قال أخبرنا محمّد بن عمرٍو عن أبيه عن جدّه علقمة بن وقّاصٍ قال: أخبرتني عائشة قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار النّاس، قالت: فسمعت وئيد الأرض ورائي -يعني حسّ الأرض-، قالت: فالتفتّ، فإذا أنا بسعد بن معاذٍ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوسٍ يحمل مجنّه، قالت: فجلست إلى الأرض، فمرّ سعدٌ وعليه درعٌ من حديدٍ قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوّف على أطراف سعدٍ، قالت: وكان سعدٌ من أعظم النّاس وأطولهم، قالت: فمرّ وهو يرتجز ويقول:

لَبِّث قَلِيلاً يُدرِكُ الهَيجَا جَمَل مَا أَحسَنَ المَوتَ إِذَا حَانَ الأَجَل

قالت: فقمت فاقتحمت حديقةً، فإذا فيها نفرٌ من المسلمين، وإذا فيهم عمر بن الخطّاب، وفيهم رجلٌ عليه سبغةٌ له -يعني مغفرًا- فقال عمر: ما جاء بكِ؟ لعمري والله إنّكِ لجريئةٌ، وما يؤمنكِ أن يكون بلاءٌ أو يكون تحوّزٌ؟ قالت: فما زال يلومني حتّى تمنّيت أنّ الأرض انشقّت لي ساعتئذٍ فدخلت فيها، قالت: فرفع الرّجل السّبغة عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيدالله، فقال: يا عمر، ويحك إنّك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التّحوّز أو الفرار إلا إلى الله عزّ وجلّ. قالت: ويرمي سعدًا رجلٌ من المشركين من قريشٍ يقال له ابن العرقة بسهمٍ له، فقال له: خذها وأنا ابن العرقة فأصاب أكحله فقطعه، فدعا الله عزّ وجلّ سعدٌ فقال: اللّهمّ لا

تمتني حتّى تقرّ عيني من قريظة، قالت: وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهليّة، قالت: فرقى كَلْمُه، وبعث الله عزّ وجلّ الرّيح على المشركين فكفى الله عزّ وجلّ المؤمنين القتال، وكان الله قويًّا عزيزًا، فلحق أبوسفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدرٍ ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصّنوا في صياصيهم، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فوضع السّلاح، وأمر بقبّةٍ من أدمٍ فضربت على سعدٍ في المسجد، قالت: فجاءه جبريل عليه السّلام وإنّ على ثناياه لنقع الغبار، فقال: أقد وضعت السّلاح؟! والله ما وضعت الملائكة بعد السّلاح، اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم. قالت: فلبس رسول الله ﷺ لأمته وأذّن في النّاس بالرّحيل أن يخرجوا، فخرج رسول الله ﷺ فمرّ على بني غنمٍ -وهم جيران المسجد حوله- فقال: «من مرّ بكم؟» فقالوا: مرّ بنا دحية الكلبيّ. وكان دحية الكلبيّ تشبه لحيته وسنّه ووجهه جبريل عليه السّلام فقالت: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلةً، فلمّا اشتدّ حصرهم واشتدّ البلاء قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابة بن عبدالمنذر، فأشار إليهم أنّه الذّبح قالوا: ننْزل على حكم سعد بن معاذٍ. فقال رسول الله ﷺ: «انزلوا على حكم سعد بن معاذٍ» فنزلوا، وبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذٍ، فأتي به على حمارٍ عليه إكافٌ من ليفٍ قد حمل عليه، وحفّ به قومه فقالوا: يا أبا عمرٍو، حلفاؤك ومواليك وأهل النّكاية ومن قد علمت. قالت: وأنّى[1] لا يرجع إليهم شيئًا ولا يلتفت إليهم، حتّى إذا دنا من دورهم التفت إلى قومه، فقال: قد آن لي أن لا أبالي في الله لومة لائم.

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: (فلم يرجع إليهم شيئا) كما في المجمع (٦/ ١٣٧).

قال: قال أبوسعيدٍ: فلمّا طلع على رسول الله ﷺ قال: «قوموا إلى سيّدكم فأنزلوه» فقال عمر: سيّدنا الله عزّ وجلّ. قال: «أنزلوه» فأنزلوه. قال رسول الله ﷺ: «احكم فيهم» قال سعدٌ: فإنّي أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريّهم، وتقسم أموالهم -وقال يزيد ببغداد: ويقسم-. فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الله عزّ وجلّ وحكم رسوله»، قالت: ثمّ دعا سعدٌ قال: اللّهمّ إن كنت أبقيت على نبيّك ﷺ من حرب قريشٍ شيئًا فأبقني لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك. قالت: فانفجر كلمه وكان قد برئ حتّى ما يرى منه إلا مثل الخرص، ورجع إلى قبّته الّتي ضرب عليه رسول الله ﷺ قالت عائشة: فحضره رسول الله ﷺ وأبوبكرٍ، وعمر، قالت: فوالّذي نفس محمّدٍ بيده إنّي لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكرٍ وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله عزّ وجلّ ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ قال علقمة: قلت: أي أمّه فكيف كان رسول الله ﷺ يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحدٍ، ولكنّه كان إذا وجد فإنّما هو آخذٌ بلحيته.

ورواه ابن سعد (ج٣ ص٤٢١)، وابن حبان كما في "الإحسان" رقم (٦٩٨٩) كلهم من طريق عمرو بن علقمة، وقد قال الذهبي فيه: لم يروِ عنه غير ولده محمد بن عمرو.

قلت: ذكره ابن حبان في "الثقات" وصحح له ابن خزيمة كما في "التهذيب" حديثًا من روايته عن أبيه.

وقال في "المجمع" (ج٦ ص١٣٨): رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات. وحسن الحديث الحافظ في "الفتح" (ج١١ ص٥١)، والألباني في"الصحيحة" (ج١ ص١٤٣) رقم(٦٧).

قال النسائي -رحمه الله تعالى- في "الكبرى" (ج٥ ص٦٢): أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك قال أنا أبوعامر عن محمد بن صالح وأخبرنا هارون بن عبدالله قال أنا أبوعامر عن محمد بن صالح عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن أبيه، أن سعدًا حكم على بني قريظة أن يقتل منهم كل من جرت المواسي، وأن تسبى ذراريهم، وأن تقسم أموالهم، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «لقد حكم فيهم حكم الله الذي حكم الله به فوق سبع سماواته».

قال الذهبي في "السير" (ج١٢ ص١٣١): تفرد بإخراجه النسائي فرواه عن أصحاب أبي عامر العقدي.

قلت: وهو حديث حسن.

٧٨- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٩٠): حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة! فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن الملائكة كانت تحمله».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال أبوالفداء: وإسناده صحيح.

وقال ابن سعد (ج٣ ص٤٢٧): أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا عبدالرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فثقل، حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى، فكان النبي عليه السلام إذا مر به يقول: «كيف أمسيت»؟ وإذا أصبح قال: «كيف أصبحت؟»

فيخبره حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها فثقل فاحتملوه إلى بني عبدالأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله ﷺ كما كان يسأل عنه وقالوا: قد انطلقوا به، فخرج رسول الله ﷺ وخرجنا معه فأسرع المشي حتى تقطعت شسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا عن أعناقنا فشكا ذلك إليه أصحابه: يا رسول الله أتعبتنا في المشي. فقال: إني أخاف أن تسبقنا الملائكة إليه فتغسله كما غسلت حنظلة، فانتهى رسول الله ﷺ إلى البيت وهو يغسل، وأمه تبكيه وهي تقول:

ويل أمّ سَعدٍ سَعدًا حزًّ أُمَّه وجدًا

فقال رسول الله ﷺ: «كل نائحة تكذب إلا أم سعد»، ثم خرج به قال: يقول له القوم أو من شاء الله منهم: يا رسول الله ما حملنا ميتًا أخف علينا من سعد، فقال: «ما يمنعكم من أن يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا، قد سمى عدة كثيرة لم أحفظها، لم يهبطوا قط قبل يومهم، قد حملوه معكم».

هذا حديث صحيح الإسناد.

٤٣- عاصم بن ثابت بن قيس رضي الله عنه

٧٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص١٦٥): حدّثنا أبواليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزّهريّ قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثّقفيّ -وهو حليفٌ لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة- أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله

ﷺ عشرة رهطٍ سريّةً عينًا وأمّر عليهم عاصم بن ثابتٍ الأنصاريّ -جدّ عاصم بن عمر بن الخطّاب-، فانطلقوا حتّى إذا كانوا بالهدأة -وهو بين عسفان ومكّة- ذكروا لحيٍّ من هذيلٍ يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم قريبًا من مائتي رجلٍ كلّهم رامٍ، فاقتصّوا آثارهم حتّى وجدوا مأكلهم تمرًا تزوّدوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فاقتصّوا آثارهم، فلمّا رآهم عاصمٌ وأصحابه لجئوا إلى فدفدٍ، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدًا. فقال عاصم بن ثابتٍ -أمير السّريّة-: أمّا أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمّة كافرٍ، اللّهمّ أخبر عنّا نبيّك. فرموهم بالنّبل فقتلوا عاصمًا في سبعةٍ، فنزل إليهم ثلاثة رهطٍ بالعهد والميثاق منهم خبيبٌ الأنصاريّ وابن دثنة ورجلٌ آخر، فلمّا استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيّهم فأوثقوهم، فقال الرّجل الثّالث: هذا أوّل الغدر، والله لا أصحبكم إنّ لي في هؤلاء لأسوةً -يريد القتلى- وجرّروه وعالجوه على أن يصحبهم، فأبى فقتلوه، فانطلقوا بخبيبٍ وابن دثنة حتّى باعوهما بمكّة بعد وقيعة بدرٍ، فابتاع خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد منافٍ، وكان خبيبٌ هو قتل الحارث بن عامرٍ يوم بدرٍ، فلبث خبيبٌ عندهم أسيرًا. فأخبرني عبيدالله بن عياضٍ أنّ بنت الحارث أخبرته: أنّهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحدّ به فأعارته، فأخذ ابنًا لي وأنا غافلةٌ حين أتاه. قالت: فوجدته مجلسه على فخذه، والموسى بيده، ففزعت فزعةً عرفها خبيبٌ في وجهي، فقال: تخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. والله ما رأيت أسيرًا قطّ خيرًا من خبيبٍ، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنبٍ في يده وإنّه لموثقٌ في الحديد وما بمكّة من ثمرٍ، وكانت تقول: إنّه لرزقٌ من الله رزقه خبيبًا. فلمّا خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحلّ، قال لهم

خبيبٌ: ذروني أركع ركعتين، ثمّ قال: لولا أن تظنّوا أنّ ما بي جزعٌ لطوّلتها، اللهمّ أحصهم عددًا.

ولست أُبَالِي حِينَ أُقتَلُ مُسلِمًا عَلَى أيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَـهِ وَإِن يَشَأ يُبَارِك عَلَى أوصَالِ شِلوٍ مُمَزَّعِ

فقتله ابن الحارث، فكان خبيبٌ هو سنّ الرّكعتين لكلّ امرئٍ مسلم قتل صبرًا، فاستجاب الله لعاصم بن ثابتٍ يوم أصيب فأخبر النّبيّ ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا، وبعث ناسٌ من كفّار قريشٍ إلى عاصم حين حدّثوا أنّه قتل ليؤتوا بشيءٍ منه يعرف، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدرٍ فبعث على عاصمٍ مثل الظّلّة من الدّبر فحمته من رسولهم فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئًا.

ورواه الطبراني في "الكبير" (ج٤ ص٢٢١).

٤٤- كعب بن مالك مع صاحبيه رضي الله عنهم

٨٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى بشرح النووي (ج١٧ ص٨٧): حدّثني أبوالطّاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرحٍ مولى بني أميّة أخبرني ابن وهبٍ أخبرني يونس عن ابن شهابٍ قال: ثمّ غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد الرّوم، ونصارى العرب بالشّام، قال ابن شهابٍ: فأخبرني عبدالرّحمن بن عبدالله بن كعب بن مالكٍ أنّ عبدالله بن كعبٍ كان قائد كعبٍ من بنيه حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالكٍ يحدّث حديثه حين تخلّف عن رسول الله ﷺ في

غزوة تبوك، قال كعب بن مالكٍ: لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوةٍ غزاها قطّ إلا في غزوة تبوك، غير أنّي قد تخلّفت في غزوة بدرٍ، ولم يعاتب أحدًا تخلّف عنه، إنّما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون عير قريشٍ، حتّى جمع الله بينهم وبين عدوّهم على غير ميعادٍ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحبّ أنّ لي بها مشهد بدرٍ وإن كانت بدرٌ أذكر في النّاس منها، وكان من خبري حين تخلَّفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، أنّي لم أكن قطّ أقوى ولا أيسر منّي حين تخلّفت عنه في تلك الغزوة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قطّ حتّى جمعتهما في تلك الغزوة، فغزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبل سفرًا بعيدًا، ومفازًا، واستقبل عدوًّا كثيرًا، فجلا للمسلمين أمرَهم ليتأهّبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجههم الّذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثيرٌ ولا يجمعهم كتاب حافظ -يريد بذلك الدّيوان- قال كعبٌ: فقلّ رجلٌ يريد أن يتغيّب يظنّ أنّ ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحيٌ من الله عزّ وجلّ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثّمار، والظّلال فأنا إليها أصعَرُ، فتجهّز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهّز معهم، فأرجع ولم أقض شيئًا وأقول في نفسي: أنا قادرٌ على ذلك إذا أردت، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتّى استمرّ بالنّاس الجدّ، فأصبح رسول الله ﷺ غاديًا، والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئًا، ثمّ غدوت فرجعت ولم أقض شيئًا، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتّى أسرعوا وتفارط الغزو، فهممت أن أرتحل فأدركهم، فيا ليتني فعلت، ثمّ لم يقدّر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت في النّاس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أنّي لا أرى لي أسوةً إلا رجلاً مغموصًا عليه في النّفاق، أو رجلاً ممّن عذر الله

من الضّعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ. حتّى بلغ تبوك، فقال وهو جالسٌ في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالكٍ؟» قال رجلٌ من بني سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه والنّظر في عطفيه. فقال له معاذ بن جبلٍ: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا. فسكت رسول الله ﷺ، فبينما هو على ذلك رأى رجلاً مبيّضًا يزول به السّراب، فقال رسول الله ﷺ: «كن أبا خيثمة» فإذا هو أبوخيثمة الأنصاريّ، وهو الّذي تصدّق بصاع التّمر حين لمزه المنافقون، فقال كعب بن مالكٍ: فلمّا بلغني أنّ رسول الله ﷺ قد توجّه قافلاً من تبوك، حضرني بثّي فطفقت أتذكّر الكذب، وأقول: بم أخرج من سخطه غدًا؟ وأستعين على ذلك كلّ ذي رأيٍ من أهلي، فلمّا قيل لي إنّ رسول الله ﷺ قد أظلّ قادمًا، زاح عنّي الباطل حتّى عرفت أنّي لن أنجو منه بشيءٍ أبدًا فأجمعت صدقه، وصبّح رسول الله ﷺ قادمًا وكان إذا قدم من سفرٍ بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين، ثمّ جلس للنّاس، فلمّا فعل ذلك جاءه المخلّفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعةً وثمانين رجلاً، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم، وبايعهم، واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله حتّى جئت، فلمّا سلّمت تبسّم تبسّم المغضب، ثمّ قال: «تعال» فجئت أمشي حتّى جلست بين يديه، فقال لي: «ما خلّفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟» قال: قلت: يا رسول الله إنّي والله، لو جلست عند غيرك من أهل الدّنيا لرأيت أنّي سأخرج من سخطه بعذرٍ، ولقد أعطيت جدلاً، ولكنّي والله لقد علمت لئن حدّثتك اليوم حديث كذبٍ ترضى به عنّي، ليوشكنّ الله أن يسخطك عليّ، ولئن حدّثتك حديث صدقٍ تجد عليّ فيه إنّي لأرجو فيه عقبى الله، والله ما كان لي عذرٌ، والله ما كنت قطّ أقوى ولا أيسر منّي حين تخلّفت عنك. قال

رسول الله ﷺ: «أمّا هذا فقد صدق فقم حتّى يقضي الله فيك» فقمت وثار رجالٌ من بني سلمة فاتّبعوني، فقالوا لي: والله ما علمناك أذنبت ذنبًا قبل هذا، لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلّفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. قال: فوالله ما زالوا يؤنّبونني حتّى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذّب نفسي، قال: ثمّ قلت لهم هل لقي هذا معي من أحدٍ؟ قالوا: نعم لقيه معك رجلان، قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك. قال: قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الرّبيعة العامريّ، وهلال بن أميّة الواقفيّ، قال: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوةٌ قال: فمضيت حين ذكروهما لي، قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيّها الثّلاثة من بين من تخلّف عنه، قال: فاجتنبنا النّاس وقال: تغيّروا لنا حتّى تنكّرت لي في نفسي الأرض، فما هي بالأرض الّتي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلةً فأمّا، صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأمّا أنا فكنت أشبّ القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصّلاة، وأطوف في الأسواق، ولا يكلّمني أحدٌ وآتي رسول الله ﷺ فأسلّم عليه وهو في مجلسه بعد الصّلاة فأقول في نفسي: هل حرّك شفتيه بردّ السّلام أم لا؟ ثمّ أصلّي قريبًا منه وأسارقه النّظر، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ، وإذا التفتّ نحوه أعرض عنّي، حتّى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيت حتّى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمّي، وأحبّ النّاس إليّ فسلّمت عليه، فوالله ما ردَّ عليَّ السّلام، فقلت له: يا أبا قتادة أُنشدك بالله هل تعلمنَّ أنّي أحبُّ الله ورسوله؟ قال: فسكتَ. فعدت فناشدته فسكت. فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي، وتولّيت، حتّى تسوّرت الجدار، فبينا

أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطيٌّ من نبط أهل الشّام، ممّن قدم بالطّعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدلّ على كعب بن مالكٍ؟ قال: فطفق النّاس يشيرون له إليّ حتّى جاءني فدفع إليّ كتابًا من مَلِكِ غسّان، وكنت كاتبًا فقرأته، فإذا فيه: أمّا بعد فإنّه قد بلغنا أنّ صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوانٍ ولا مضيعةٍ فالْحَقْ بنا نواسيك، قال: فقلت حين قرأتها: وهذه أيضًا من البلاء، فتيامت بها التّنّور فسجرتها بها، حتّى إذا مضت أربعون من الخمسين، واستلبث الوحي، إذا رسول رسول الله ﷺ يأتيني، فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك قال: فقلت: أطلّقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها فلا تقربنّها. قال: فأرسل إلى صاحبيّ بمثل ذلك قال: فقلتُ لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتّى يقضي الله في هذا الأمر قال: فجاءت امرأة هلال بن أميّة رسول الله ﷺ فقالت له: يا رسول الله، إنّ هلال بن أميّة شيخٌ ضائعٌ، ليس له خادمٌ فهل تكره أن أخدمه. قال: لا، ولكن لا يقربنّك. فقالت: إنّه والله ما به حركةٌ إلى شيءٍ، و والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال بن أميّة أن تخدمه. قال: فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجلٌ شابٌّ. قال: فلبثت بذلك عشر ليالٍ، فكمل لنا خمسون ليلةً من حين نهي عن كلامنا، قال: ثمّ صلّيت صلاة الفجر صباح خمسين ليلةً على ظهر بيتٍ من بيوتنا، فبينا أنا جالسٌ على الحال الّتي ذكر الله عزّ وجلّ منّا، قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخٍ أوفى على سلعٍ يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالكٍ، أبشر. قال: فخررت ساجدًا وعرفت أن قد جاء فرجٌ.

قال: فآذن رسول الله ﷺ النّاس بتوبة الله علينا حين صلّى صلاة الفجر، فذهب النّاس يبشّروننا، فذهب قبل صاحبيّ مبشّرون، وركض رجلٌ إليّ فرسًا، وسعى ساعٍ من أسلم قبلي وأوفى الجبل فكان الصّوت أسرع من الفرس، فلمّا جاءني الّذي سمعت صوته يبشّرني فنزعت له ثوبيَّ فكسوتهما إيّاه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذٍ، واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأمّم رسول الله ﷺ يتلقّاني النّاس فوجًا فوجًا يهنّئوني بالتّوبة ويقولون: لتهنئك توبة الله عليك، حتّى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالسٌ في المسجد وحوله النّاس، فقام طلحة بن عبيدالله يهرول حتّى صافحني وهنّأني، والله ما قام رجلٌ من المهاجرين غيره قال: فكان كعبٌ لا ينساها لطلحة. قال كعبٌ: فلمّا سلّمت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السّرور ويقول: «أبشر بخير يومٍ مرّ عليك منذ ولدتك أمّك» قال: فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ فقال: «لا بل من عند الله» وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه، كأنّ وجهه قطعة قمرٍ، قال: وكنّا نعرف ذلك، قال: فلمّا جلست بين يديه، قلت: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «أمسك بعض مالك فهو خيرٌ لك» قال: فقلت: فإنّي أمسك سهمي الّذي بخيبر. قال: وقلت: يا رسول الله إنّ الله إنّما أنجاني بالصّدق وإنّ من توبتي أن لا أحدّث إلا صدقًا ما بقيت. قال: فوالله ما علمت أنّ أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن ممّا أبلاني الله به، والله ما تعمّدت كذبةً منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإنّي لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي. قال: فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿لَّقَد تَّابَ

ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾[1] حتّى بلغ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2]. قال كعبٌ: والله ما أنعم الله عليَّ من نعمةٍ قطّ بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الّذين كذبوا، إنّ الله قال للّذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لأحد، وقال الله تعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[3] قال كعبٌ: كنّا خلّفنا أيّها الثّلاثة عن أمر أولئك الّذين قَبِلَ منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتّى قضى الله فيه فبذلك قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾[4]. وليس الّذي ذكر الله ممّا خلّفنا تخلّفنا عن الغزو، وإنّما هو تخليفه إيّانا وإرجاؤه أمرنا عمّن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

ورواه البخاري (ج٨ ص١١٣).

---

(١) سورة التوبة، الآية:١١٧,١١٨.

(٢) سورة التوبة، الآية:١١٩.

(٣) سورة التوبة، الآية:٩٥,٩٦.

(٤) سورة التوبة، الآية:١١٨.

٤٥- أُبَيُّ بن كعب رضي الله عنه

٨١- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٢٣): حدّثنا يحيى عن سعد بن إسحاق قال حدّثتني زينب بنة كعب بن عجرة عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ لرسول الله ﷺ: أرأيت هذه الأمراض الّتي تصيبنا ما لنا بها؟ قال: «كفّاراتٌ» قال أُبيٌّ: وإنْ قلّتْ؟ قال: «وإن شوكةً فما فوقها» قال: فدعا أبيّ على نفسه: أن لا يفارقه الوعك حتّى يموت، في أن لا يشغله عن حجٍّ، ولا عمرةٍ، ولا جهادٍ في سبيل الله، ولا صلاةٍ مكتوبةٍ في جماعةٍ، فما مسّه إنسانٌ إلا وجد حرّه حتّى مات.

الحديث رجاله ثقات إلا زينب فلم يروِ عنها سوى اثنين فقط، وذكرها ابن حبان في "الثقات"، ويقال لها صحبة ومع هذا فقد قال الحافظ في "الإصابة" (ج١ ص٢٠): وثبت عن أبي سعيد الخدري، فذكره إلى أن قال: رواه أبويعلى (ج٢ ص٢٨٠) رقم (٩٩٥)، وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان، وقال الهيثمي في "المجمع" (ج٢ ص٣٠٢): رجاله ثقات.

قلت: ورواه ابن عساكر (ج٧ ص٣٣٢).

قال الطبراني رحمه الله تعالى في "الكبير" (ج١ ص٢٠٠): حدثنا أحمد بن خليد الحلبي ثنا محمد بن عيسى الطباع ثنا **معاذ بن محمد بن معاذ بن أُبي بن كعب** عن أبيه عن جده عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله ما جزاء الحمى؟ قال: «تجري الحسنات على صاحبها، ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق» قال أُبي: اللّهمّ إني

أسألك حمى لا تمنعني خروجًا في سبيلك ولا خروجًا إلى بيتك، ولا مسجد نبيك. قال: فلم يمس أُبيٌّ قط إلا وبه حمى.

قال الهيثمي في "المجمع" (ج٢ ص٣٠٥): رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" عن محمد بن معاذ بن أبي كعب عن أبيه وهما مجهولان كما قال ابن معين[1].

قلت: ذكرهما ابن حبان في "الثقات".اهـ

قال أبوالفداء: ومع هذا فقد قال الحافظ في "الإصابة" (ج١ ص٢٠): رواه الطبراني وإسناده حسن.

٨٢- قال الإمام ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٧٤): حدثنا إسحاق بن إسماعيل حدثنا **يحي بن عيسى** عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اخرجوا بنا إلى أرض قومنا، قال: فخرجنا، فكنت أنا وأُبي بن كعب في مؤخرة الناس، فهاجت سحابة فقال أُبي: اللَّهمّ اصرف عنا أذاها. فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر: أما أصابكم الذي أصابنا؟ قلت: إن أبا المنذر دعا الله أن يصرف عنا أذاها. فقال عمر: ألا دعوتم لنا معكم.

ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٤٤)، وأوردها الذهبي في "السير" (ج١ ص٣٩٨).

والأثر إسناده ضعيف فيه يحي بن عيسى الراجح ضعفه والأعمش وحبيب بن أبي ثابت مدلسان، ولم يصرحا بالتحديث.

---

(١) وكذا ابن المديني كما في "التهذيب".

٤٦- حارثة بن النعمان بن نفيع الانصاري رضي الله عنه

٨٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٤٣٣): حدّثنا عبدالرّزّاق أخبرنا معمرٌ عن الزّهريّ أخبرني عبدالله بن عامر بن ربيعة عن حارثة بن النّعمان قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السّلام جالسٌ في المقاعد فسلّمت عليه، ثمّ أجزت، فلمّا رجعت وانصرف النّبيّ ﷺ قال: «هل رأيت الّذي كان معي؟» قلت: نعم. قال: «فإنّه جبريل وقد ردّ عليك السّلام».

هذا حديث صحيح.

٨٤- وحارثة بن النعمان هذا رآه النبي ﷺ في المنام في الجنة يقرأ القرآن ففي المسند لأحمد (ج٦ ص١٥١): عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «نمت فرأيتني في الجنّة، فسمعت صوت قارئٍ يقرأ فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النّعمان». فقال لها رسول الله ﷺ: «كذاك البرّ كذاك البرّ»، وكان أبرّ النّاس بأمّه.

وإسناده صحيح.

٤٧- أبوطلحة زيد بن سهل رضي الله عنه

٨٥- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٦ ص١١ بشرح النووي): حدّثني محمّد بن حاتم بن ميمونٍ حدّثنا بهزٌ حدّثنا سليمان بن

المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: مات ابنٌ لأبي طلحة من أمّ سليمٍ فقالت لأهلها: لا تحدّثوا أبا طلحة بابنه حتّى أكون أنا أحدّثه. قال: فجاء فقرّبت إليه عشاءً فأكل وشرب، فقال: ثمّ تصنّعت له أحسن ما كان تصنّع قبل ذلك، فوقع بها، فلمّا رأت أنّه قد شبع وأصاب منها. قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أنّ قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيتٍ فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحتسب ابنك. قال: فغضب وقال: تركتني حتّى تلطّخت ثمّ أخبرتني بابني. فانطلق حتّى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما». قال: فحملت، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفرٍ وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفرٍ، لا يطرقها طروقًا، فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبوطلحة، وانطلق رسول الله ﷺ، قال: يقول أبوطلحة: إنّك لتعلم يا ربّ إنّه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج، وأدخل معه إذا دخل، وقد احتبست بما ترى. قال: تقول أمّ سليمٍ: يا أبا طلحة، ما أجد الّذي كنت أجد، انطلق. فانطلقنا قال: وضربها المخاض حين قدما فولدت غلامًا، فقالت لي أمّي: يا أنس لا يرضعه أحدٌ حتّى تغدو به على رسول الله ﷺ. فلمّا أصبح احتملته، فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ، قال: فصادفته ومعه ميسمٌ فلمّا رآني قال: «لعلّ أمّ سليمٍ ولدت؟» قلت: نعم. فوضع الميسم، قال: وجئت به فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوةٍ من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتّى ذابت، ثمّ قذفها في في الصّبيّ، فجعل الصّبيّ يتلمّظها قال: فقال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى حبّ الأنصار التّمر»، قال: فمسح وجهه وسمّاه عبدالله.

٨٦- قال أبويعلى الموصلي رحمه الله تعالى (ج٦ ص١٣٨): حدثنا

عبدالرحمن بن سلام حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة براءة، فأتى على هذه الآية ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[1]، فقال: ألا أرى ربي يستنفرني شابًا وشيخًا؟ جهزوني. فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر فنحن نغزو عنك. فقال: جهزوني. فجهزوه فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

هذا أثر إسناده صحيح.

ورواه ابن سعد (ج٣ ص٥٠٧)، ورواه الحاكم (ج٣ ص٣٥٣)، وذكره الحافظ في "الإصابة" (ج١ ص٥٦٧) وقال: أخرجه الفسوي في "تاريخه".

قلت: ورواه أحمد في الزهد (٣٠٦)، ورواه ابن عساكر في "التاريخ" (ج١٩ ص٤٢٣) من طرق وفي بعضها تسعة أيام.

٨٧- قال الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٢٩): حدّثنا يوسف بن حمّادٍ حدّثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن سعيدٍ عن قتادة عن أنسٍ أنّ أبا طلحة قال: غشينا ونحن في مصافّنا يوم أحدٍ -حدّث أنّه كان فيمن غشيه النّعاس يومئذٍ- قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط من يدي وآخذه، والطّائفة الأخرى المنافقون ليس لهم همٌّ إلا أنفسهم، أجبن قومٍ وأرعبه وأخذله للحقّ.

قال أبوعيسى هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) سورة التوبة، الآية:٤١.

وهو كما قال، وأصل الحديث في البخاري المغازي (ج٧ ص٢٢٨) دون هذه الزيادة وهي قوله: والطائفة الأخرى المنافقون... إلخ.

قال الإمام البخاري في المغازي (ج٧ ص٣٦١): حدّثنا أبومعمرٍ حدّثنا عبدالوارث حدّثنا عبدالعزيز عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لّما كان يوم أحدٍ انهزم النّاس عن النّبيّ ﷺ وأبوطلحة بين يدي النّبيّ ﷺ مجوّبٌ عليه بجحفةٍ له، قال: وكان أبوطلحة رجلاً راميًا شديد النّزع، كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثًا، وكان الرّجل يمرّ معه بجعبة من النّبل فيقول: انثرها لأبي طلحة، قال: ويشرف النّبيّ ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبوطلحة: بأبي أنت وأمّي، لا تشرف يصيبك سهمٌ من سهام القوم نحري دون نحرك. ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكرٍ وأمّ سليمٍ وإنّهما لمشمّرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم، ثمّ ترجعان فتملآنها، ثمّ تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السّيف من يدي أبي طلحة إمّا مرّتين وإمّا ثلاثًا.

ورواه مسلم (ج١٢ ص١٨٨).

٤٨- عبدالله بن جحش بن رياب بن يعمر الأسدي رضي الله عنه

٨٨- قال الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في "التاريخ" (ج٢٠ ص٣٤٠): أخبرنا أبوالقاسم السمرقندي أنا أبوالحسين بن النقور أنبأنا أبوطاهر المخلّص ثنا عبدالله بن محمد بن زياد حدثني موهب بن يزيد بن خالد وأحمد بن عبدالرحمن قالا: ثنا عبدالله بن وهب حدثني أبوصخر

عن يزيد بن عبدالله بن قُسيط عن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص حدثني أبي: أن عبدالله بن جحش قال يوم أحد: ألا تأتي تدعو الله عز وجل؟ فحلوا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا رب إذا لقينا القوم غدًا، فَلَقّيني رجلاً شديداً بأسه شديداً حرده فأقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وآخذ سلبه. قال: فأمَّن عبدالله بن جحش. ثم قال: اللَّهم ارزقني غدًا رجلاً شديدًا بأسه شديدًا حرده أقاتله ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غدًا قلتَ لي: يا عبدالله فِيمَ جُدِعَ أنفك وأذناك؟ فأقول: فيك وفي رسولك ﷺ. فتقول: صدقت. قال سعد بن أبي وقاص: كانت دعوة عبدالله بن جحش خيرًا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه لمعلق في خيط.

الأثر إسناده إلى إسحاق بن أبي وقاص حسن.

وإسحاق هذا ترجمته في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم ولم يُذكَر بجرح ولا تعديل ولكن قد أورد الأثر الهيثمي في "المجمع" (ج٩ ص٣٠١) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وعزاه ابن حجر في "الإصابة" (ج٢ ص٢٨٧) للبغوي، وقد رُوِي من أوجه أخرى لا تخلو من ضعف. انظر "الطبقات" لابن سعد (ج٣ ص٩١)، والحاكم في "المستدرك" (ج٣ ص١٩٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. وقال الذهبي: مرسل صحيح. وقال في "الفتح" (ج٦ ص٢٤٨): رواه الحاكم والبيهقي بإسناد صحيح.اهـ

٤٩- زيد بن خارجة الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه

٨٩- قال الحافظ البيهقي في «الدلائل» (ج٦ ص٥٥): أخبرنا أبوصالح بن أبي طاهر العنبري أنبأنا جدي يحيى بن منصور القاضي حدثنا أبوعلي محمد بن عمرو كشمرد أنبأنا القعنبي حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج توفي زمن عثمان بن عفان فسجى في ثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة في صدره، ثم تكلم ثم قال: أحمدُ أحْمَدَ في الكتاب الأول، صدق، صدق أبوبكر الصديق الضعيف في نفسه، القوي في أمر الله في الكتاب الأول، صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين، في الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم، مضت أربع وبقيت اثنتان، أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة، وسيأتيكم من جيشكم خبر بئر أريس وما بئر أريس.

قال يحيى: قال سعيد: ثم هلك رجل من خطمة فسجى بثوبه، فسمع جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق.

ثم رواه البيهقي عن أبي عبدالله الحاكم عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه عن قريش بن الحسن عن القعنبي فذكره وقال: هذا إسناد صحيح وله شواهد، ثم ساقه من طريق ابن أبي الدنيا في كتاب: «من عاش بعد الموت» ص (١٣): حدثنا أبومسلم عبدالرحمن بن يونس قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد قال: جاءنا يزيد بن

النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبدالرحمن بكتاب أبيه النعمان بن بشير: بسم الله الرحمن الرحيم من النعمان بن بشير إلى أم عبدالله بنة أبي هاشم سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، فإنك كتبت إليَّ لأكتب إليك بشأن زيد بن خارجة، فإنه كان من شأنه أنه أخذه وجع في حلقه وهو يومئذٍ من أصح أهل المدينة فتوفي بين صلاة الأولى وصلاة العصر، فأضجعناه لظهره وغشيناه ببردين وكساء، فأتاني آت في مقامي وأنا أسبح بعد المغرب فقال: إن زيدًا قد تكلم بعد وفاته! فانصرفت إليه مسرعًا وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول أو يُقَال على لسانه: الأوسط أجلد القوم الذي كان لا يبالي في الله لومة لائم، كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم، عبدالله أمير المؤمنين، صدق، صدق، كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة، خلت ليلتان وبقي أربع، ثم اختلف الناس وأكل بعضهم بعضًا، فلا نظام، وأبيحت الأحماء ثم ارعوى المؤمنون فقالوا: كتاب الله وقدره، أيها الناس اقبلوا على أميركم واسمعوا وأطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دمًا، كان أمر الله قدرًا مقدورًا، الله أكبر، هذه الجنة، وهذه النار ويقول النبيون والصديقون: سلام عليكم. يا عبدالله بن رواحة هل أحسست لي خارجة لأبيه، وسعدًا اللذين قُتلا يوم أحد؟ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾[1]، ثم خفت صوته، فسألت الرهط عما سبقني من كلامه؟ فقالوا: سمعناه يقول: انصتوا، انصتوا. فنظر بعضنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب فكشفنا عن وجهه فقال: هذا أحمد رسول الله

(١) سورة المعارج، الآية:١٥-١٨.

ﷺ! سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم قال: أبوبكر الصديق الأمين خليفة رسول الله ﷺ كان ضعيفًا في جسمه قويًا في أمر الله صدق، صدق، وكان في الكتاب الأول.

ثم رواه الإمام البيهقي عن أبي نصر بن قتادة عن أبي عمرو بن نجيد عن علي بن الحسين بن الجنيد عن المعافى بن سليمان عن زهير بن معاوية عن إسماعيل بن أبي خالد فذكره وقال: هذا إسناد صحيح. وروى ذلك أيضًا عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير وذكر بئر أريس كما ذكر في رواية ابن المسيب والأمر فيها إن النبي ﷺ اتخذ خاتمًا فكان في يده، ثم كان في يد أبي بكر من بعده، ثم كان في يد عمر، ثم كان في يد عثمان، حتى وقع في بئر أريس بعد ما مضى من خلافته ست سنين، فعند ذلك تغيرت عمال وظهرت أسباب الفتن كما قيل على لسان زيد بن خارجة.

قال أبوبكر بن أبي الدنيا -رحمه الله- في كتاب "من عاش بعد الموت" ص(١٥): حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر قال حدثنا أبوهمام الصلت بن محمد قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن يزيد بن زريع عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال: كان زيد بن خارجة من سروات الأنصار، وكان أبوه خارجة بن سعد حين هاجر أبوبكر نزل عليه في داره وتزوج ابنته ابنة خارجة، وكان لها زوج يقال له سعد، فقتل أبوه وأخوه سعد بن خارجة يوم أحد فمكث بعدهم حياة النبي ﷺ، وخلافة أبي بكر وعمر وسنين من خلافة عثمان فبينا هو يمشي في طريق من طرق المدينة بين الظهر والعصر إذ خرَّ فتوفي، فأعلمت به الأنصار فأتوه فاحتملوه إلى بيته فسجوه بكساء وبردين وفي البيت نساء من نساء الأنصار يبكين عليه، ورجال من رجالهم، فمكث

على حاله حتى إذا كان بين المغرب والعشاء الآخرة سمعوا صوتًا قائلاً يقول: انصتوا!، فنظروا فإذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فإذا القائل يقول على لسانه: محمد رسول الله النبي الأمي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال القائل على لسانه: صدق، صدق، صدق. ثم قال القائل على لسانه: أبوبكر خليفة رسول الله ﷺ الصديق الأمين الذي كان ضعيفًا في جسده قويًا في أمر الله، كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال القائل على لسانه: صدق، صدق، صدق. ثم قال: الأوسط أجلد القوم الذي كان لا يخاف في الله لومة لائم، الذي كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبدالله عمر أمير المؤمنين كان ذلك في الكتاب الأول. ثم قال القائل على لسانه: صدق، صدق، صدق، ثم قال: عثمان أمير المؤمنين وهو رحيم بالمؤمنين وهو يعافي الناس في ذنوب كثيرة، خلت ليلتان -جَعَلت السنتين ليلتين- وبقيت أربع -يعني أربع سنين- ولا نظام لهم، وأبيحت الأحماء ودنت الساعة وأكل الناس بعضهم بعضًا، ثم ارعوى المؤمنون، وقالوا: يا أيها الناس كتاب الله وقدره فأقبلوا على أميركم واسمعوا له وأطيعوا فإنه على منهاجهم فمن تولى بعد ذلك فلا يعهدن دمًا، كان أمر الله قدرًا مقدورًا مرتين، ثم قال: هذه النار وهذه الجنة وهؤلاء النبيون والشهداء السلام عليكم. يا عبدالله بن رواحة أحسست لي خارجة وسعدًا لأبيه وأخيه اللذين قتلا يوم أحد، ثم قال: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾[1]، ثم قال: هذا رسول الله ﷺ السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

---

(١) سورة المعارج، الآية:١٥-١٨.

قال النعمان: فقيل لي إن زيد بن خارجة قد تكلم بعد موته فجئت أتخطى رقاب الناس فقعدت عند رأسه فأدركت من كلامه وهو يقول: الأوسط أجلد القوم. حتى انقضى الحديث وسألت القوم ما كان قبلي فأخبروني.

إسناده حسن وأحمد بن محمد بن أبي بكر هو المقدمي ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٢ ص٧٣) وقال: هو صدوق.

قلت: فكل ما ذكرنا من قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت وشهادته للنبي ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان بالصدق والخلافة صحيحة مشهورة رويت من وجوه كثيرة.

قال البيهقي: والرواية في ذلك صحيحة ثابتة، وقال البخاري في «الكبير»: زيد بن خارجة بن أبي زهير الخزرجي الأنصاري توفى زمان عثمان وهو الذي تكلم بعد الموت، وقال البيهقي ص(٥٨): وقد رُوي في التكلم بعد الموت عن جماعة بأسانيد صحيحة.

٥٠- عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما

٩٠- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣/ ١٦٣): باب حدّثنا عليّ بن عبدالله حدّثنا سفيان حدّثنا ابن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: جيء بأبي يوم أحدٍ قد مُثِّل به، حتّى وضع بين يدي رسول الله ﷺ وقد سُجّي ثوبًا، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي، ثمّ ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي، فأمر رسول الله

ﷺ فرفع، فسمع صوت صائحةٍ فقال: «من هذه»؟ فقالوا: ابنة عمرٍو -أو أخت عمرٍو- قال: «فلِمَ تبكي أو لا تبكي فما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتّى رُفع».

ورواه مسلم في الفضائل (١٦/ ٢٤).

٩١- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٣ ص٢١٤): حدّثنا مسدّدٌ أخبرنا بشر بن المفضّل حدّثنا حسينٌ المعلّم عن عطاءٍ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: لمّا حضر أحدٌ، دعاني أبي من اللّيل فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أوّل من يقتل من أصحاب النّبيّ ﷺ، وإنّي لا أترك بعدي أعزّ عليّ منك غير نفس رسول الله ﷺ، وإنّ عليّ دينًا، فاقض واستوصِ بأخواتك خيرًا. فأصبحنا فكان أوّل قتيلٍ، ودفن معه آخر في قبرٍ، ثمّ لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستّة أشهرٍ، فإذا هو كيوم وضعته هنيّةً غير أذنه.

ورواه الحاكم (ج٣ ص٢٠٣). وليس هذا من علم الغيب في شيء كما قد يتوهمه البعض! بل هو إلهام من الله يلهم به العبد والفرق بينه وبين الوحي أن الإلهام قد يتخلف وغير معصوم أما الوحي فهو معصوم أبدًا فانتبه يحفظك الله.

قال ابن سعد -رحمه الله تعالى- في "الطبقات" (ج٣ ص٥٦٢): أخبرنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي عن الزهري عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ لما خرج لدفن شهداء أحد قال: «زملوهم بجراحهم فإني أنا الشهيد عليهم، ما مِن مسلم يُكْلَمُ في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة يسيل دمًا اللون لون الزعفران والريح ريح المسك» قال جابر: وكفن أبي في نمرة واحدة وكان يقول ﷺ: «أي هؤلاء كان أكثر

أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى الرجل قال: قدموه في اللحد قبل صاحبه» قالوا: وكان عبدالله بن عمرو بن حرام أول قتيل قتل من المسلمين يوم أحد، قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي فصلى عليه رسول الله ﷺ قبل الهزيمة وقال رسول الله ﷺ: «ادفنوا عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء» وقال: «ادفنوا هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد» قال وكان عبدالله بن عمرو رجلاً أحمر أصلع ليس بالطويل، وكان عمرو بن الجموح رجلاً طويلاً، فعرفا فدفنا في قبر واحد، وكان قبرهما مما يلي المسيل فدخله السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبدالله قد أصابه جرح في وجهه، فيدُه على جرحه فأميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت يده إلى مكانِها فسكن الدم. قال جابر: فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير، فقيل له: فرأيت أكفانه؟ قال: إنما كفن في نمرة، خمر بِها وجهه وجعل على رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي، والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست وأربعون سنة فشاورهم جابر في أن يطيب بمسك، فأبى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: لا تحدثوا فيهم شيئًا وحوِّلا من ذلك المكان إلى مكان آخر وذلك أن القناة كانت تَمُرُّ عليهما وأُخرِجُوا رِطابًا يتثنون.

الأثر رجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يسمع من جابر كما في "جامع التحصيل".

قال ابن سعد (ج٣ ص٥٦٣): أخبرنا عمرو بن الهيثم أبوقطن قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: صُرِخ بنا إلى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تتثنى أطرافهم.

قال الحافظ في "الفتح": إسناده صحيح.

قلت: أبوالزبير مدلس وقد عنعن ولم يكن الراوي عنه الليث بن سعد لأنه لا يروي عنه إلا ما صح له سماعه منه وهذه فائدة عزيزة ذكرها ابن حزم رحمه الله في "المحلى"، فعلى هذا فالأثر ضعيف.

قد يقول قائل: أن بين الحديثين تناقضًا! وليس كذلك لإمكان الجمع وقد جمع الحافظ ابن حجر في "الفتح" (ج٣ ص٢١٦) فقال في شرحه لحديث جابر الماضي: فاستخرجته بعد ستة أشهر أي من يوم دفنه وهذا يخالف في الظاهر ما وقع في "الموطأ" عن عبدالرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو الأنصاريين، كانا قد حفر السيل قبرهما، وكانا في قبر واحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان بين أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة وقد جمع بينهما ابن عبدالبر بتعدد القصة، وفيه نظر لأن الذي في حديث جابر أنه دفن أباه في قبر وحده بعد ستة أشهر وفي حديث "الموطأ": أنهما وجدا في قبر واحد بعد ست وأربعين سنة فأما أن يكون المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة أو أن السيل خرق أحد القبرين فصارا كقبر واحد.

وقد ذكر ابن إسحاق القصة في "المغازي" فقال: حدثني أبي عن أشياخ من الأنصار قالوا: لما ضرب معاوية عينه التي مرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما -يعني عمرًا وعبدالله- وعليهما بردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما دفنا بالأمس.

٩٢- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٣٠): حدّثنا

يحي بن حبيب بن عربيٌّ حدّثنا موسى بن إبراهيم بن كثيرِ الأنصاريّ قال سمعت طلحة بن خراشٍ قال سمعت جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر ما لي أراك منكسرًا؟» قلت: يا رسول الله، استشهد أبي، قتل يوم أحدٍ وترك عيالاً ودينًا قال: «أفلا أبشّرك بما لقي الله به أباك؟» قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: «ما كلّم الله أحدًا قطّ إلا من وراء حجابٍ، وأحيا أباك فكلّمه كفاحًا، فقال: يا عبدي، تمنّ عليّ أعطك. قال: يا ربّ تحييني فأقتل فيك ثانيةً. قال الرّبّ عزّ وجلّ: إنّه قد سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون». قال وأنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[1]، الآية.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه.

ورواه ابن ماجه برقم (ج١ ص٦٨) رقم الحديث (١٩٠)، والدارمي في "الرد على الجهمية" ص (٦٠) رقم الحديث (١١٥).

قال شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي حفظه الله في" أسباب النزول" ص(٦٤): والحديث يدور على موسى بن إبراهيم بن كثير وهو مستور الحال لكن الحديث له شواهد فيحسَّن كما قال الترمذي.

٥١- معاذ بن جبل رضي الله عنه

٩٣- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٤٠): حدّثنا

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٦٩.

أبوسعيدٍ مولى بني هاشمٍ حدّثنا ثابت بن يزيد حدّثنا عاصمٌ عن أبي منيبٍ الأحدب قال: خطب معاذٌ بالشّام فذكر الطّاعون فقال: إنّها رحمة ربّكم، ودعوة نبيّكم، وقبض الصّالحين قبلكم، اللهمّ أدخل على آل معاذٍ بالشام نصيبهم من هذه الرّحمة. ثمّ نزل من مقامه ذلك فدخل على عبدالرّحمن بن معاذٍ، فقال عبدالرّحمن: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾. فقال معاذٌ: ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

هذا أثر صحيح وقد رواه ابن عساكر (ج٣٥ ص٤٣٩) وفيه قال أبوالمنيب: (خطبنا معاذ) وفيه أيضًا (فنزل فوجد ابنه بالموت).

وإسناده حسن وله طرق عند ابن عساكر أيضًا، والبيهقي في "الدلائل" (٦ ص٣٨٥) وغيرهما ولا تخلو طريق منها من كلام.

قال ابن سعد -رحمه الله تعالى- في "الطبقات" (ج٣ ص٥٨٨): أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا **موسى بن عبيدة** عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع قال: لما أصيب أبوعبيدة بن الجراح في طاعون عَمَوَّاس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع، فقال الناس لمعاذٍ: ادع الله يرفع عنا هذا الرجز، قال: إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم ﷺ وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم، أيها الناس أربع خِلالٍ من استطاع أن لا يدركه شيء منهن فلا يدركه. قالوا: وما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر، ويقول الرجل: والله ما أدري على ما أنا! لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة، ويعطي الرجل المال من مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يُسْخِط الله، اللّهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة. فطعن ابناه فقال: كيف تجدانكما؟

قالا: يا أبانا ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾، قال: وأنا ستجداني ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ثم طعنت امرأتاه فهلكتا وطعن هو في إبْهامه فجعل يمسها بفيه يقول: اللهم إنَّها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير. حتى هلك.

موسى بن عبيدة الربذي: ضعيف.

وذكر الهيثمي في "المجمع" (ج٢ ص٣١١) بعضه، وعزاه لأحمد وقال روى الطبراني بعضه في "الكبير" ورجال أحمد ثقات وسنده متصل.

٥٢- أسيد بن حضير رضي الله عنه

٩٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٦ ص٨٢ بشرح النووي): حدّثني حسن بن عليٍّ الحلوانيّ وحجّاج بن الشّاعر وتقاربا في اللّفظ قالا حدّثنا يعقوب بن إبراهيم حدّثنا أبي حدّثنا يزيد بن الهاد أنّ عبدالله بن خبّابٍ حدّثه أنّ أبا سعيدٍ الخدريّ حدّثه أنّ أسيد بن حضيرٍ رضي الله عنه بينما هو ليلةً يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثمّ جالت أخرى، فقرأ، ثمّ جالت أيضًا، قال أسيدٌ: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها فإذا مثل الظُّلَّة فوق رأسي فيها أمثال السّرج، عرجت في الجوّ حتّى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة من جوف اللّيل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضيرٍ» قال: فقرأت، ثمّ جالت أيضًا. فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضيرٍ» قال: فقرأت، ثمّ جالت أيضًا.

فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابن حضيرٍ» قال: فانصرفت، وكان يحيى قريبًا منها خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظُّلَّة فيها أمثال السّرج، عرجت في الجوّ حتّى ما أراها. فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها النّاس ما تستتر منهم».

أخرجه أحمد (ج٣ ص٨١)، والنسائي في "فضائل الصحابة" ص(١٤٠)، واللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٠).

٩٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٩٠): حدّثنا بهز بن أسدٍ حدّثنا حمّاد بن سلمة حدّثنا ثابتٌ عن أنسٍ أنّ أسيد بن حضيرٍ وعبّاد بن بشرٍ كانا عند رسول الله ﷺ في ليلةٍ ظلماء حندسٍ، قال: فلمّا خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان بضوئها، فلمّا تفرّقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا.

ورواه البخاري معلقًا عقب حديث (٣٨٠٥) وقد تقدم عنده موصولاً في ترجمة عباد، والنسائي في "فضائل الصحابة"، والحاكم (ج٣ ص٢٨٨)، وإسناد أحمد صحيح.

٥٣- العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه

٩٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٢ ص٤٩٤): حدّثنا الحسن بن محمّدٍ قال حدّثنا محمّد بن عبدالله الأنصاريّ قال حدّثني أبي عبدالله بن المثنّى عن ثمامة بن عبدالله بن أنسٍ عن أنس بن مالكٍ أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعبّاس بن

عبدالمطّلب فقال: اللهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا. قال: فيسقون.

وليس في هذا الأثر حجة لمن يقول بالتوسل بذات الرجل الصالح وبحقه وبجاهه؛ فقد جاء صريحًا في أن توسل عمر بالعباس إنما كان بدعائه وتضرعه وصدق لجوئه إلى ربه عز وجل، ما رواه الإسماعيلي في مستخرجه من رواية محمد بن المثنى عن الأنصاري بإسناد البخاري إلى أنس قال: كانوا إذا قحطوا على عهد النبي استسقوا به فيستسقي لهم فيسقون فلما كان في إمارة عمر. فذكر الحديث. كُتِبَ من "الفتح" (ج٢ ص٣٩٥).

فعلى هذا معنا قوله فيستسقي لهم أي يطلب لهم السقيا من الله تعالى فقد ذكر ابن الأثير في "النهاية" (ج٢ ص٣٨١) الاستسقاء فقال: هو استفعال من طلب السقيا أي: إنزال الغيث على البلاد والعباد يقال: سقى الله عباده الغيث وأسقاهم والاسم السُّقيا بالضم واستسقيت فلانًا إذا طلبت منه أن يسقيك.

وقال الحافظ في "الفتح" (ج٢ ص٣٩٥): وقد روى عبدالرزاق من حديث ابن عباس أن عمر استسقى بالمصلى فقال للعباس: قم فاستسقِ. فقام العباس فذكر الحديث. فوضحت بحمد الله الحجة وظهر الحق وما بقي لمبتدعٍ متعلق.

٥٤- جعفر بن أبي طالب ومن معه من مهاجري الحبشة رضي الله عنهم

٩٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٩٠): حدّثنا يعقوب حدّثنا أبي عن محمّد بن إسحاق حدّثني محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن شهابٍ عن أبي بكر بن عبدالرّحمن بن الحارث بن هشامٍ المخزوميّ عن أمّ سلمة بنة أبي أميّة بن المغيرة زوج النّبيّ ﷺ قالت: لمّا نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جارٍ، النّجاشيّ، أمِنّا على ديننا، وعبدنا الله لا نُؤذى ولا نسمع شيئًا نكرهه، فلمّا بلغ ذلك قريشًا ائتمروا أن يبعثوا إلى النّجاشيّ فينا رجلين جلدين، وأن يهدوا للنّجاشيّ هدايا ممّا يستطرف من متاع مكّةَ، وكان من أعجب ما يأتيه منها إليه الأدم، فجمعوا له أدمًا كثيرًا ولم يتركوا من بطارقته بطريقًا إلا أهدوا له هديّةً، ثمّ بعثوا بذلك مع عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزوميّ وعمرو بن العاص بن وائلٍ السّهميّ وأمروهما أمرهم وقالوا لهما: ادفعوا إلى كلّ بطريقٍ هديّته قبل أن تكلّموا النّجاشيّ فيهم، ثمّ قدّموا للنّجاشيّ هداياه، ثمّ سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلّمهم. قالت: فخرجا فقدما على النّجاشيّ ونحن عنده بخير دارٍ وخير جارٍ، فلم يبق من بطارقته بطريقٌ إلا دفعا إليه هديّته قبل أن يكلّما النّجاشيّ، ثمّ قالا لكلّ بطريقٍ منهم: إنّه قد صبا إلى بلد الملك منّا غلمانٌ سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدينٍ مبتدعٍ لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرف قومهم لنردّهم إليهم، فإذا كلّمنا الملك فيهم فتشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلّمهم فإنّ قومهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم. فقالوا: نعم. ثمّ إنّهما قرّبا هداياهم إلى النّجاشيّ فقبلها

منهما ثمّ كلّماه فقالا له: أيّها الملك، إنّه قد صبا إلى بلدك منّا غلمانٌ سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدينٍ مبتدعٍ لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم، فهم أعلى بهم عينًا، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيءٌ أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع النّجاشيُّ كلامهم، فقالت بطارقته حوله: صدقوا أيّها الملك، قومهم أعلى بهم عينًا وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليردّانهم إلى بلادهم وقومهم. قال: فغضب النّجاشيّ ثمّ قال: لاها ايم الله إذن لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قومًا جاوروني، ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتّى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم؟ فإن كانوا كما يقولون أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني. قالت: ثمّ أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلمّا جاءهم رسوله اجتمعوا، ثمّ قال بعضهم لبعضٍ: ما تقولون للرّجل إذا جئتموه. قالوا: نقول والله ما علّمنا وما أمرنا به نبيّنا ﷺ كائنٌ في ذلك ما هو كائنٌ. فلمّا جاءوه وقد دعا النّجاشيّ أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله، ليسألهم فقال: ما هذا الدّين الّذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحدٍ من هذه الأمم؟ قالت: فكان الّذي كلّمه جعفر بن أبي طالبٍ، فقال له: أيّها الملك، كنّا قومًا أهل جاهليّةٍ نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القويّ منّا الضّعيف. فكنّا على ذلك حتّى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله تعالى، لنوحّده ونعبده ونخلع ما كنّا نعبد

نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرَ بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرّحم، وحسن الجوار، والكفّ عن المحارم والدّماء ونهانا عن الفواحش وقول الزّور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصّلاة والزّكاة والصّيام، -قال: فعدّد عليه أمور الإسلام- فصدّقناه، وآمنّا به، واتّبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرّمنا ما حرّم علينا وأحللنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الخبائث، ولمّا قهرونا وظلمونا، وشقّوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلدك واخترناك على مَن سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيّها الملك. قالت: فقال له النّجاشيّ: هل معك ممّا جاء به عن الله من شيءٍ؟ قالت: فقال له جعفرٌ: نعم. فقال له النّجاشيّ: فاقرأه عليّ فقرأ عليه صدرًا من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، قالت: فبكى والله النّجاشيّ حتّى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتّى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثمّ قال النّجاشيّ: إنّ هذا والّذي جاء به موسى ليخرج من مشكاةٍ واحدةٍ، انطلقا، فوالله لا أسلمهم إليكم أبدًا، ولا أكاد. قالت أمّ سلمة: فلمّا خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لأتينه غدًا أعيبهم عنده ثمّ أستأصل به خضراءهم قالت: فقال: له عبدالله بن أبي ربيعة -وكان أتقى الرّجلين فينا-: لا تفعل، فإنّ لهم أرحامًا وإن كانوا قد خالفونا. قال: والله لأخبرنّه أنّهم يزعمون أنّ عيسى ابن مريم عليهما السلام عبدٌ. قالت: ثمّ غدا عليه الغد فقال له: أيّها الملك إنّهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيمًا، فأرسل إليهم فاسألهم عمّا يقولون فيه. قالت أمّ سلمة: فأرسل إليهم يسألهم عنه.

قالت: ولم ينْزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعضٍ: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال الله سبحانه وتعالى وما جاء به نبيّنا ﷺ كائنًا في ذلك ما هو كائنٌ. فلمّا دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال له جعفر بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: نقول فيه الّذي جاء به نبيّنا ﷺ: هو عبد الله ورسوله، وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. قالت: فضرب النّجاشيّ يده على الأرض، فأخذ منها عودًا، ثمّ قال: ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود. فناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله، اذهبوا فأنتم سيومٌ بأرضي -والسّيوم الآمنون- من سبّكم غرّم، ثمّ من سبّكم غرّم، ثمّ من سبّكم غرّم فما أحبّ أنّ لي دير ذهبٍ وأنّي آذيت رجلاً منكم -والدّير بلسان الحبشة الجبل- ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله منّي الرّشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرّشوة فيه وما أطاع فيّ النّاس، فأطيعهم فيه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ قالت: فوالله إنّا على ذلك إذ نزل به- يعني من ينازعه في ملكه- قالت: فوالله ما علمنا حزنًا قطّ كان أشدّ من حزنٍ حزنّاه عند ذلك تخوّفًا أن يظهر ذلك على النّجاشيّ فيأتي رجلٌ لا يعرف من حقّنا ما كان النّجاشيّ يعرف منه، قالت: وسار النّجاشيّ وبينهما عرض النّيل، قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجلٌ يخرج حتّى يحضر وقعة القوم، ثمّ يأتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزّبير بن العوّام رضي الله عنه: أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سنًّا، قالت: فنفخوا له قربةً فجعلها في صدره، ثمّ سبح عليها حتّى خرج إلى ناحية النّيل الّتي بها ملتقى القوم، ثمّ انطلق حتّى حضرهم، قالت: ودعونا الله تعالى

للنّجاشيّ بالظّهور على عدوّه والتّمكين له في بلاده واستوثق عليه أمر الحبشة فكنّا عنده في خير منْزلٍ حتّى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكّة.

الحديث حسن.

٥٥- سلمان الفارسي رضي الله عنه

٩٨- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٤٤١): حدّثنا يعقوب حدّثنا أبي عن ابن إسحاق حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاريّ عن محمود بن لبيدٍ عن عبدالله بن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: حدّثني سلمان الفارسيّ حديثه من فيه قال: كنت رجلاً فارسيًّا من أهل أصبهان من أهل قريةٍ منها يقال لها جيٌّ، وكان أبي دهقان قريته، وكنت أحبّ خلق الله إليه، فلم يزل به حبّه إيّاي حتّى حبسني في بيته -أي ملازم النّار- كما تحبس الجارية، وأجهدت في المجوسيّة حتّى كنت قطن النّار الّذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعةً. قال: وكانت لأبي ضيعةٌ عظيمةٌ. قال: فشغل في بنيانٍ له يومًا فقال لي: يا بنيّ إنّي قد شغلت في بنيانٍ هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطّلعها، وأمرني فيها ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته، فمررت بكنيسةٍ من كنائس النّصارى، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون، وكنت لا أدري ما أمر النّاس، لحبس أبي إيّاي في بيته، فلمّا مررت بهم وسمعت أصواتهم، دخلت عليهم أنظر ما يصنعون قال: فلمّا رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم، وقلت: هذا والله خيرٌ من الدّين الّذي نحن عليه، فوالله ما تركتهم حتّى غربت

الشّمس، وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم: أين أصل هذا الدّين؟ قالوا: بالشّام. قال: ثمّ رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كلّه، قال: فلمّا جئته قال: أي بنيّ أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال: قلت: يا أبت، مررت بناسٍ يصلّون في كنيسةٍ لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم، فوالله مازلت عندهم حتّى غربت الشّمس. قال: أي بنيّ ليس في ذلك الدّين خيرٌ، دينك ودين آبائك خيرٌ منه. قال: قلت: كلا والله إنّه خيرٌ من ديننا. قال: فخافني، فجعل في رجليّ قيدًا ثمّ حبسني في بيته. قال: وبعثتُ إلى النّصارى فقلت لهم: إذا قدم عليكم ركبٌ من الشّام تُجّارٌ من النّصارى، فأخبروني بهم، قال: فقدم عليهم ركبٌ من الشّام تجّارٌ من النّصارى قال: فأخبروني بهم، قال: فقلت لهم: إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرّجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم، قال: فلمّا أرادوا الرّجعة إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيت الحديد من رجليّ، ثمّ خرجت معهم حتّى قدمت الشّام: فلمّا قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدّين؟ قالوا الأسقفّ في الكنيسة، قال: فجئته، فقلت: إنّي قد رغبت في هذا الدّين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلّم منك وأصلّي معك. قال: فادخل. فدخلت معه. قال: فكان رجل سوءٍ، يأمرهم بالصّدقة ويرغّبهم فيها، فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين، حتّى جمع سبع قلالٍ من ذهبٍ وورقٍ. قال: وأبغضته بغضًا شديدًا لما رأيته يصنع، ثمّ مات، فاجتمعت إليه النّصارى ليدفنوه، فقلت لهم: إنّ هذا كان رجل سوءٍ، يأمركم بالصّدقة ويرغّبكم فيها، فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئًا. قالوا: وما علمك بذلك؟ قال: قلت: أنا أدلّكم على كنْزه. قالوا: فدُلّنا عليه. قال: فأريتهم موضعه. قال: فاستخرجوا منه سبع قلالٍ مملوءةٍ ذهبًا وورقًا. قال: فلمّا

رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدًا، فصلبوه، ثمّ رجموه بالحجارة، ثمّ جاءوا برجلٍ آخر فجعلوه بمكانه قال: يقول سلمان: فما رأيت رجلاً لا يصلّي الخمس أرى أنّه أفضل منه أزهد في الدّنيا، ولا أرغب في الآخرة، ولا أدأب ليلاً ونهارًا منه. قال: فأحببته حبًّا لم أحبّه من قبله، وأقمت معه زمانًا، ثمّ حضرته الوفاة، فقلت له: يا فلان، إنّي كنت معك وأحببتك حبًّا لم أحبّه من قبلك، وقد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ، والله ما أعلم أحدًا اليوم على ما كنت عليه، لقد هلك النّاس وبدّلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه، إلا رجلاً بالموصل وهو فلانٌ، فهو على ما كنت عليه فالْحَق به. قال: فلمّا مات وغيّب لحقت بصاحب الموصل. فقلت له: يا فلان، إنّ فلانًا أوصاني عند موته أن ألحق بك، وأخبرني أنّك على أمره. قال: فقال لي: أقم عندي. فأقمت عنده فوجدته خير رجلٍ على أمر صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلمّا حضرته الوفاة قلت له: يا فلان، إنّ فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللّحوق بك وقد حضرك من الله عزّ وجلّ ما ترى، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنّا عليه إلا رجلاً بنصيبين وهو فلانٌ فالحق به. قال: فلمّا مات وغيّب لحقت بصاحب نصيبين، فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي، قال: فأقم عندي. فأقمت عنده، فوجدته على أمر صاحبيه، فأقمت مع خير رجلٍ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلمّا حضر، قلت له: يا فلان، إنّ فلانًا كان أوصى بي إلى فلانٍ ثمّ أوصى بي فلانٌ إليك فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ، والله ما نعلم أحدًا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمّوريّة، فإنّه بمثل ما نحن عليه، فإن أحببت فأته، قال: فإنّه على أمرنا. قال: فلمّا مات وغيّب لحقت

بصاحب عمّوريّة وأخبرته خبري، فقال: أقم عندي. فأقمت مع رجلٍ على هدي أصحابه وأمرهم. قال: واكتسبت حتّى كان لي بقراتٌ وغنيمةٌ. قال: ثمّ نزل به أمر الله، فلمّا حضر قلت له: يا فلان إنّي كنت مع فلانٍ، فأوصى بي فلانٌ إلى فلانٍ وأوصى بي فلانٌ إلى فلانٍ، ثمّ أوصى بي فلانٌ إليك، فإلى من توصي بي؟ وما تأمرني؟ قال: أي بنيّ، والله ما أعلمه أصبح على ما كنّا عليه أحدٌ من النّاس آمرك أن تأتيه، ولكنّه قد أظلّك زمان نبيٍّ، هو مبعوثٌ بدين إبراهيم، يخرج بأرض العرب مهاجرًا إلى أرضٍ بين حرّتين بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تخفى: يأكل الهديّة، ولا يأكل الصّدقة، بين كتفيه خاتم النُّبُوَّة، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل. قال: ثمّ مات وغيّب. فمكثت بعمّوريّة ما شاء الله أن أمكث، ثمّ مرّ بي نفرٌ من كَلْبٍ تجّارًا، فقلت لهم: تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم. فأعطيتهموها وحملوني حتّى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجلٍ من يهود عبدًا، فكنت عنده ورأيت النّخل ورجوت أن تكون البلد الّذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي، فبينما أنا عنده قدم عليه ابن عمٍّ له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث الله رسوله، فأقام بمكّة ما أقام، لا أسمع له بذكرٍ مع ما أنا فيه من شغل الرّقّ، ثمّ هاجر إلى المدينة، فوالله إنّي لفي رأس عذقٍ لسيّدي أعمل فيه بعض العمل وسيّدي جالسٌ، إذ أقبل ابن عمٍّ له حتّى وقف عليه، فقال فلان: قاتل الله بني قيلة، والله إنّهم الآن لمجتمعون بقباء على رجلٍ قدم عليهم من مكّة اليوم يزعمون أنّه نبيٌّ. قال: فلمّا سمعتها أخذتني العرواء حتّى ظننت سأسقط على سيّدي. قال: ونزلت عن

النّخلة فجعلت أقول لابن عمّه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ قال: فغضب سيّدي، فلكمني لكمةً شديدةً ثمّ قال: ما لك ولهذا؟ أقبل على عملك. قال: قلت: لا شيء، إنّما أردت أن أستثبت عمّا قال. وقد كان عندي شيءٌ قد جمعته، فلمّا أمسيت أخذته ثمّ ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء، فدخلت عليه فقلت له: إنّه قد بلغني أنّك رجلٌ صالحٌ ومعك أصحابٌ لك غرباء ذوو حاجةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصّدقة فرأيتكم أحقّ به من غيركم، قال: فقرّبته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كلوا» وأمسك يده فلم يأكل. قال: فقلت في نفسي: هذه واحدةٌ. ثمّ انصرفت عنه فجمعت شيئًا، وتحوّل رسول الله ﷺ إلى المدينة ثمّ جئت به فقلت: إنّي رأيتك لا تأكل الصّدقة وهذه هديّةٌ أكرمتك بها، قال: فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان ثمّ جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد، قال: وقد تبع جنازةً من أصحابه عليه شملتان له، وهو جالسٌ في أصحابه فسلّمت عليه ثمّ استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الّذي وصف لي صاحبي؟ فلمّا رآني رسول الله ﷺ استدرته عرف أنّي أستثبت في شيءٍ وصف لي، قال: فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته، فانكببت عليه أقبّله وأبكي فقال لي رسول الله ﷺ: «تحوّل» فتحوّلت فقصصت عليه حديثي كما حدّثتك يا ابن عبّاسٍ قال: فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه. ثمّ شغل سلمان الرّقّ حتّى فاته مع رسول الله ﷺ بدرٌ، وأحدٌ، قال: ثمّ قال لي رسول الله ﷺ: «كاتب يا سلمان» فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلةٍ أحييها له بالفقير وبأربعين أوقيّةً فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أخاكم» فأعانوني بالنّخل الرّجل بثلاثين وديّةً، والرّجل بعشرين، والرّجل بخمس عشرة، والرّجل

بعشرٍ -يعني الرّجل بقدر ما عنده- حتّى اجتمعت لي ثلاثمائة وديّة، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب يا سلمان ففقّر لها فإذا فرغت فائتني أكون أنا أضعها بيديّ» ففقّرت لها وأعانني أصحابي، حتّى إذا فرغت منها جئته فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها فجعلنا نُقرّب له الوديّ ويضعه رسول الله ﷺ بيده، فوالّذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها وديّةٌ واحدةٌ فأدّيت النّخل وبقي عليّ المال، فأتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدّجاجة من ذهبٍ من بعض المغازي فقال: «ما فعل الفارسيّ المكاتب؟» قال: فدُعِيتُ له، فقال: «خذ هذه فأدّ بها ما عليك يا سلمان» فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله ممّا عليّ؟ قال: «خذها فإنّ الله عزّ وجلّ سيؤدّي بها عنك» قال فأخذتها فوزنت لهم منها- والّذي نفس سلمان بيده- أربعين أوقيّةً فأوفيتهم حقّهم وعتقت، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق، ثمّ لم يفتني معه مشهدٌ.

الحديث حسن.

٥٦- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

٩٩- قال الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- مع الفتح (ج١٢ ص٤١٨): حدّثني عبيد الله بن سعيدٍ حدّثنا عفّان بن مسلمٍ حدّثنا صخر بن جويرية حدّثنا نافعٌ أنّ ابن عمر قال: إنّ رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرّؤيا على عهد رسول الله ﷺ فيقصّونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله، وأنا غلامٌ حديث السّنّ وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي: لو كان فيك

خيرٌ لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلمّا اضطجعت ليلةً قلت: اللّهمّ إن كنت تعلم فيّ خيرًا فأرني رؤيا، فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كلّ واحد منهما مقمعةٌ من حديد، يقبلان بي إلى جهنّم، وأنا بينهما أدعو الله: اللّهمّ أعوذ بك من جهنّم. ثمّ أراني لقيني ملكٌ في يده مقمعةٌ من حديدٍ فقال: لن تراعَ، نِعم الرّجل أنت لو تكثر الصّلاة. فانطلقوا بي حتّى وقفوا بي على شفير جهنّم، فإذا هي مطويّةٌ كطيّ البئر له قرونٌ كقرون البئر، بين كلّ قرنين ملكٌ بيده مقمعةٌ من حديدٍ، وأرى فيها رجالاً معلّقين بالسّلاسل، رءوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالاً من قريشٍ، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصّتها حفصة على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ عبدالله رجلٌ صالحٌ» فقال: نافعٌ: فلم يزل بعد ذلك يكثر الصّلاة.

وقال البخاري رحمه الله تعالى (ج١٢ ص٤١٩): حدّثني عبدالله بن محمّدٍ حدّثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمرٌ عن الزّهريّ عن سالمٍ عن ابن عمر قال: كنت غلامًا شابًّا عزبًا في عهد النّبيّ ﷺ، وكنت أبيت في المسجد، وكان مَن رأى منامًا قصّه على النّبيّ ﷺ فقلت: اللّهمّ إن كان لي عندك خيرٌ فأرني منامًا يعبّره لي رسول الله ﷺ. فنمت، فرأيت ملكين أتياني فانطلقا بي، فلقيهما ملكٌ آخر فقال: لن تراعَ، إنّك رجلٌ صالحٌ، فانطلقا بي إلى النّار فإذا هي مطويّةٌ كطيّ البئر، وإذا فيها ناسٌ قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين فلمّا أصبحت، ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنّها قصّتها على النّبيّ ﷺ فقال: «إنّ عبدالله رجلٌ صالحٌ لو كان يكثر الصّلاة من اللّيل».

قال الزّهريّ: فكان عبدالله بعد ذلك يكثر الصّلاة من اللّيل.

ورواه مسلم (ج١٦ ص٣٨).

تنبيه: وهناك أثر يذكر اجتماع بني الزبير وعبدالملك بن مروان وابن عمر بفناء الكعبة فقام كل واحد منهم فأخذ بالركن اليماني فسأل الله حاجته، فاستجاب لهم فهو من طريق إسماعيل بن أبان الغنوي رمى بالوضع رواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (١٠٩).

١٠٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٧ ص١٥٣): حدّثني محمّد بن عبيدٍ الغبريّ حدّثنا حمّاد بن زيدٍ حدّثنا أيّوب عن أبي الخليل الضّبعيّ عن مجاهدٍ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يومًا لأصحابه: «أخبروني عن شجرةٍ مثلها مثل المؤمن» فجعل القوم يذكرون شجرًا من شجر البوادي. قال ابن عمر: وألقي في نفسي أو روعي أنّها النّخلة، فجعلت أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلّم، فلمّا سكتوا قال رسول الله ﷺ: «هي النّخلة».

١٠١- قال الحافظ ابن عساكر في "التاريخ" (ج١٩ ص٢٠٣): أخبرنا أبوعبدالله بن محمد بن الفضل أنبأنا أبوبكر أحمد بن الحسين ح وأخبرنا أبومحمد عبدالكريم بن حمزة نا أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت ح وأخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندى أنا أبوبكر محمد بن هبة الله قالوا أنبأ أبوالحسين بن الفضل أنا عبدالله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا سعيد بن أسد نا ضمرة عن ابن شوذب قال: بلغ ابن عمر أنّ زيادًا كتب إلى معاوية: إني قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة يسأله أن يوليه الحجاز والعروض -يعني بالعروض اليمامة والبحرين-، فكره ابن عمر أنْ يكون في سلطانه فقال: اللّهم إنك تجعل في القتل كفارة لمن شئت من خلقك فموتًا لابن سمية لا قتل. قال: فخرج في إبْهامه طاعونة فما أتت عليه إلا جمعة حتى مات فبلغ ابن عمر موته فقال: إليك يا بن سمية لا

الدنيا بقيتْ لك ولا الآخرة أدركت.

الأثر حسن وأبوالقاسم ابن السمرقندي هو: إسماعيل بن أحمد بن عمر ثقة كما في "السير" (ج٢٠ ص٢٨). وأبوبكر محمد بن هبة الله هو ابن الحافظ اللالكائي، قال ابن الصلاح: صدوق مأمون. كما في "طبقات الشافعية" للسبكي (ج٤ ص٢٠٧). وقال ابن الجزري في "اللباب" (ج٣ ص٤٠١): أحد الحفاظ المكثرين المتقنين. وقال ابن الجوزي في "المتنظم" (ج١٦ ص٢٠٧): كان ثقة كثير السماع.

وأبوالحسين بن الفضل هو محمد بن الحسين القطان: ثقة كما في "السير" (ج١٧ ص٣٣١)، وسعيد بن أسد هو ابن موسى المصري ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٤ ص٥) وقال: روى عنه أبوزرعة.

قلت: وهو لا يروي إلا عن ثقة كما تقدم وذكره ابن حبان في الثقات.

فاعتبروا أيها الملوك بهذا الحدث الجلل المؤسف ليكون لكم هو وأمثاله عظة وأدعى لكم على سياسة الأمة على الطريقة الشرعية المستنيرة بالوحيين كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ فذاك أجدر في عونكم على مطلبكم ونيلكم مأربكم وعطف قلوب رعيتكم نحوكم، فلكم يدعون وبكم يقتدون وعنكم يدافعون، كيف لا وعدلكم لهم متسع كبير المسلمين جعلتموه أبًا وأوسطهم أخًا وأصغرهم ابنًا، فالناس منكم في خير وغنى، وها نحن نقول كما قال ابن عمر لملوك زماننا الذين يلهثون وراء لفلفة الناس إلى جور سلطانِهم وعنجهية ملكهم ولو نأوا عنهم، ولو بسفك دماءهم حرصًا منهم على سعة سلطانِهم وعلو شأنِهم،

ولو أعطوا ملك الأرض لطلبوا الرقي إلى السماء، ولا يملئ جوف ابن آدم إلا التراب، ظنًا منهم أنه كلما اتسع ملكهم زادت أجورهم وعظمت مهابتهم، لا والله لأنَّهم ما شهروا بصلاح ولا فلاح، فإنَّهم كلما كثرت رعيتهم عظم وزرهم، واستعجلوا حتفهم، إلى الله نشكوهم والمعصوم من عصم الله.

ثم استبان لي فيما بعد أن ابن شوذب وهو عبدالله بن شوذب راوي الأثر عن ابن عمر وإن كان ثقة فإنه لم يدرك ابن عمر، فعلى هذا فالقصة منقطعة والله تعالى أعلم.

٥٧- عمرو بن زائدة ابن أم مكتوم رضي الله عنه

١٠٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٦ ص٤٥): حدّثنا أبوالوليد حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول: لّما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١) دعا رسول الله ﷺ زيدًا فجاء بكتفٍ فكتبها. وشكا ابن أمّ مكتومٍ ضرارته فنزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾.

حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدّثنا إبراهيم بن سعدٍ الزّهريّ قال حدّثني صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ عن سهل بن سعدٍ السّاعديّ أنّه قال: رأيت مروان بن الحكم جالسًا في المسجد، فأقبلت حتّى جلست إلى

(١) سورة النساء، الآية:٩٥.



جنبه، فأخبرنا أنّ زيد بن ثابت أخبره أنّ رسول الله ﷺ: أملى عليّ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: فجاءه ابن أمّ مكتوم وهو يملّها عليّ فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت -وكان رجلاً أعمى- فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي فثقلت عليّ، حتّى خفت أنّ ترضّ فخذي، ثمّ سرّي عنه فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

قال الإمام أبويعلى رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٥٦): حدثنا إبراهيم بن الحجاج حدثنا عبدالواحد بن زياد حدثنا **عاصم بن كليب يعني عن الفلتان** بن **عاصم** قال: كنّا عند النبي ﷺ فأُنزل عليه، وكان إذا أُنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله، قال: فكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال فقام الأعمى فقال: يا رسول الله ما ذنبنا؟ فأنزل الله فقلنا للأعمى: إنه ينْزل على النبي ﷺ فخاف أن يكون يُنْزَلُ عليه شيء من أمره فبقي قائما يقول أعوذ بغضب رسول الله[1]. قال: فقال النبي ﷺ للكاتب: اكتب ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾[2].

الحديث حسن هكذا وقع عند أبي يعلى عاصم بن كليب عن

---

(١) كذا جاء في الحديث في هذه الرواية أعوذ بغضب رسول الله ومن المعلوم أن الاستعاذة لا تكون إلا بالله من كل ما يخشى ويؤيد ما ذكرنا أن الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٨/ ٢٦١) أشار إلى حديث الفلتان بن عاصم هذا وفيه: قال: فقال الأعمى: ما ذنبنا فأنزل الله فقلنا له: إنه يوحى إليه فخاف أن ينْزل في أمره شيء فجعل يقول: أتوب إلى الله. وقال: أخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان.

(٢) سورة النساء، الآية:٩٥.

الفلتان وصوابه عاصم بن كليب عن أبيه عن الفلتان كما في "مسند البزار" (ج٩ ص١٤٣)، وقال عقبه: وهذا الحديث قد روى بنحو كلامه من وجوه وذكرنا هذا عن الفلتان لعزة حديث الفلتان وإن كان قد يروي بغير هذا الإسناد مما هو أحسن من هذا الإسناد بلفظ آخر.اهـ

وأخرجه ابن حبان كما في "الموارد" ص (٤٢٩)، والطبراني في "الكبير" (ج١٨ ص٣٣٤).

١٠٣- قال الإمام الترمذي في "التفسير" (ج٥ ص٤٣٢): حدّثنا سعيد بن يحيى بن سعيدٍ الأمويّ قال حدّثني أبي قال: هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[1]، في ابن أمّ مكتومٍ الأعمى أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني. وعند رسول الله ﷺ رجلٌ من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: «أترى بما تقول بأسًا»؟ فيقال: لا. ففي هذا أنزل.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ.

وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[2] في ابن أمّ مكتومٍ ولم يذكر فيه عن عائشة.اهـ

قال شيخنا الوادعي حفظه الله تعالى في "الصحيح المسند من أسباب النُّزول" ص (٢٣٠): الحديث، قال الحافظ العراقي في "تخريج الإحياء": رجاله رجال الصحيح.

---

(١) سورة عبس، الآية:١.

(٢) سورة عبس، الآية:١.

قلت: وأخرجه ابن حبان كما في "الموارد" ص(٤٣٨)، وأخرجه الحاكم (ج٢ ص٥١٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة، قال الذهبي: وهو الصواب.

وله شاهد عند أبي يعلى (ج٥ ص٤٣١) قال: حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ وهو يكلم أُبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[1]، فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه.

الحديث رجاله رجال الصحيح غير محمد بن مهدي لا أعرفه ومع هذا فلا يضر الحديث إذ أنه قد رواه عبدالرزاق، كما نسبه إليه السيوطي في "الدر المنثور" (ج٨ ص٤١٦).

وآخر عند ابن أبي حاتم كما في "تفسير ابن كثير" (ج٤ ص٧٧٦) قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال: قال سالم بن عبدالله عن عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم» وهو الأعمى الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[2]، وكان يؤذن مع بلال قال سالم: وكان رجلاً ضرير البصر فلم يكُ يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر: أذِّن.

الحديث إسناده ضعيف فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث.

---

(١) سورة عبس، الآية:١-٢.

(٢) سورة عبس، الآية:١-٢.

وقال الحافظ ابن كثير بعد أن ساق هذا الحديث: وهكذا ذكر عروة بن الزبير ومجاهد وأبومالك وقتادة والضحاك وابن زيد وغير واحد من السلف والخلف أنّها نزلت في ابن أم مكتوم.

٥٨- الطفيل بن عمرو الدوسي
رضي الله عنه

١٠٤- قال الإمام مسلم -رحمه الله تعالى- شرح النووي (ج٢ ص١٣٠): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم جميعًا عن سليمان قال أبوبكرٍ حدّثنا سليمان بن حربٍ حدّثنا حمّاد بن زيدٍ عن حجّاجٍ الصوّاف عن أبي الزّبير عن جابرٍ رضي الله عنه: أنّ الطّفيل بن عمرٍو الدّوسيّ أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، هل لك في حصنٍ حصينٍ ومنعةٍ؟ قال: حصنٌ كان لدوسٍ في الجاهليّة. فأبى ذلك النّبيّ ﷺ للّذي ذخر الله للأنصار، فلمّا هاجر النّبيّ ﷺ إلى المدينة، هاجر إليه الطّفيل بن عمرٍو، وهاجر معه رجلٌ من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض فجزع، فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتّى مات، فرآه الطّفيل بن عمرٍو في منامه فرآه وهيئته حسنةٌ، ورآه مغطّيًا يديه، فقال له: ما صنع بك ربّك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيّه ﷺ. فقال: ما لي أراك مغطّيًا يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت. فقصّها الطّفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ وليديه فاغفر».

٥٩- حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

١٠٥- قال الإمام البيهقي في "الدلائل" رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٥١): أخبرنا أبوعبدالله الحافظ أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن حاتم الداربردي بمرو قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرتي حدثنا أبوحذيفة حدثنا عكرمة بن عمار عن **محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي** عن **عبدالعزيز بن أخي حذيفة** قال: ذكر حذيفة مَشَاهِدَهُم مع رسول الله ﷺ فقال جلساؤه: أما والله لو كنا شهدنا ذلك لفعلنا وفعلنا. فقال حذيفة: لا تمنوا ذلك فلقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود، أبوسفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحًا في أصوات ريحها أمثال الصواعق، وهي ظلمة ما يرى أحد منا أصبعه، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ ويقولون: إن بيوتنا عورة. وما هي بعورة، فما يستأذنه أحد إلا أذِن له، فيأذن لهم فيتسللون ونحن ثلثمائة ونحو ذلك، إذ استقبلنا رسول الله ﷺ رجلاً رجلاً حتى مر علي وما علي جُنَّةٌ من العدو ولا من البرد إلا مِرْط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال: فأتاني وأنا جاثٍ على ركبتي فقال: «من هذا؟» فقلت: حذيفة، فقال: «حذيفة؟» قال: فتقاصرت بالأرض، فقلت: بلى يا رسول الله. كراهية أن أقوم، قال: «قم» فقمت فقال: «إنه كائن في القوم خير فائتني بخبر القوم» قال: وأنا من أشد الناس فزعًا وأشدهم قُرًّا فخرجت. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته» قال: فوالله ما خلق الله فزعًا ولا قرًّا في جوفي إلا خرج من جوفي فما أجد منه شيئًا قال: فلما ولّيت قال: «يا

حذيفة لا تُحْدثن في القوم شيئًا حتى تأتيني» فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد، وإذا رجل أدهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل ولم أكُن أعرف أبا سفيان قبل ذلك فانتزعت سهمًا من كنانتي أبيض الريش فأضعه على كبد قوسي لأرميه في ضوء النار فذكرت قول الرسول ﷺ: «لا تحدثن شيئًا حتى تأتيني» فأمسكت ورددت سهمي في كنانتي ثم إني شجَّعتُ نفسي حتى دخلت المعسكر فإذا أدنى الناس مني بنو عامر يقولون: يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم. وإذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرًا، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرستهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي ﷺ فلما انتصف بي الطريق أو نحو ذلك إذا أنا بنحو من عشرين فارسًا أو نحو ذلك معتمين فقالوا: أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم. فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو مشتمل في شملة يصلي فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القُرُّ وجعلت أقرقف، فأومأ إليَّ رسول الله ﷺ بيده وهو يصلي فدنوت منه فأسبل علي شملته، وكان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر صلى فأخبرته خبر القوم وأخبرته أني تركتهم يترحلون فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ ﴾[1]، الآية.

الحديث ضعيف فيه مجهولان عبدالعزيز بن أخي حذيفة، ومحمد بن عبيد أبوقدامة الحنفي.

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١١ ص١٤٥ بشرح النووي):

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٩.

حدّثنا زهير بن حربٍ وإسحق بن إبراهيم جميعًا عن جريرٍ قال زهيرٌ حدّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم التّيميّ عن أبيه قال: كنّا عند حذيفة فقال رجلٌ: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت. فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريحٌ شديدةٌ وقرٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجلٌ يأتيني بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منّا أحدٌ، ثمّ قال: «ألا رجلٌ يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة». فسكتنا فلم يجبه منّا أحدٌ، ثمّ قال: «ألا رجلٌ يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منّا أحدٌ، فقال: «قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم» فلم أجد بُدًّا إذ دعاني باسمي أن أقوم. قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ» فلمّا ولّيت من عنده جعلت كأنّما أمشي في حمّامٍ، حتّى أتيتهم فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنّار، فوضعت سهمًا في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: «ولا تذعرهم عليّ» ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمّام، فلمّا أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قررت، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءةٍ كانت عليه يصلّي فيها، فلم أزل نائمًا حتّى أصبحت، فلمّا أصبحت قال: «قم يا نومان».

٦٠- حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه

١٠٦- قال الحاكم في "المستدرك" (ج٣ ص٢٠٤): أخبرني

أبوالحسين بن يعقوب الحافظ أنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم ثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي قال: قال ابن إسحاق حدثني يحيى بن عَّباد بن عبدالله عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عند قتل حنظلة بن أبي عامر بعد أن التقى هو وأبوسفيان بن الحارث حين علاه شداد بن الأسود بالسيف فقتله فقال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم تغسله الملائكة فسألوا صاحبته» فقالت: إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جنب، فقال رسول الله ﷺ: «لذلك غسلته الملائكة».

الحديث حسن.

وأبوالحسين محمد بن محمد بن يعقوب المعروف بالحجاجي: ثقة، كما في "تاريخ بغداد" (ج٣ ص٢٢٣). ومحمد بن إسحاق هو المعروف بالسراج: ثقة، كما في "السير" للذهبي (ج١٤ ص٣٨٨).

قال الشيخ الألباني في "الصحيحة" (ج١ ص٥٨١): وله شاهد أخرجه ابن عساكر (ج٢ ص٢٩٦) عن عبدالوهاب بن عطاء نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: افتخر الحيان من الأوس والخزرج فقال الأوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن أفلح ومنا أجيزت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت، قال فقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه أحد غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد وأبي بن كعب ومعاذ.اهـ

وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن صحيح.

٦١- خبيب بن عدي بن مالك رضي الله عنه

١٠٧- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٣٠٨) "فتح" في المغازي: حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهابٍ قال أخبرني عمرو بن جارية الثّقفيّ -حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عشرةً عينًا، وأمّر عليهم عاصم بن ثابتٍ الأنصاريّ -جدّ عاصم بن عمر بن الخطّاب- حتّى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكّة، ذكروا لحيٍّ من هذيلٍ يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رامٍ، فاقتصّوا آثارهم حتّى وجدوا مأكلهم التّمر في منْزلٍ نزلوه فقالوا: تمر يثرب. فاتّبعوا آثارهم، فلمّا حسّ بهم عاصمٌ وأصحابه لجئوا إلى موضعٍ، فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدًا. فقال عاصم بن ثابتٍ: أيّها القوم أمّا أنا فلا أنزل في ذمّة كافرٍ. ثمّ قال: اللّهمّ أخبر عنّا نبيّك ﷺ. فرموهم بالنّبل فقتلوا عاصمًا، ونزل إليهم ثلاثة نفرٍ على العهد والميثاق، منهم خبيبٌ وزيد بن الدّثنة ورجلٌ آخر، فلمّا استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها، قال الرّجل الثّالث: هذا أوّل الغدر، والله لا أصحبكم إنّ لي بهؤلاء أسوةً -يريد القتلى- فجرّروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فانطلق بخبيبٍ وزيد بن الدّثنة حتّى باعوهما بعد وقعة بدرٍ، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفلٍ خبيبًا، وكان خبيبٌ هو قتل الحارث بن عامرٍ يوم بدرٍ، فلبث خبيبٌ عندهم أسيرًا حتّى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسًى يستحدّ بها فأعارته فدرج بنيٌّ لها

وهي غافلةٌ حتّى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت: ففزعت فزعةً عرفها خبيبٌ، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك قالت: والله ما رأيت أسيرًا قطّ خيرًا من خبيبٍ، والله لقد وجدته يومًا يأكل قطفًا من عنبٍ في يده وإنّه لموثقٌ بالحديد، وما بمكّة من ثمرةٍ. وكانت تقول: إنّه لرزقٌ رزقه الله خبيبًا. فلمّا خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلّ قال لهم خبيبٌ: دعوني أصلّي ركعتين. فتركوه فركع ركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أنّ ما بي جزعٌ لزدت، ثمّ قال: اللهمّ أحصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبق منهم أحدًا، ثمّ أنشأ يقول:

فَلستُ أُبَالِي حِينَ أُقتَلُ مُسلِمًا ... عَلَى أيِّ جَنبٍ كَانَ لِلَّه مَصرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِن يَشَأ ... يُبَارِك عَلَى أَوصَالِ شِلوٍ مُمَزَّعِ

ثمّ قام إليه أبوسروعة عقبة بن الحارث فقتله، وكان خبيبٌ هو سنّ لكلّ مسلمٍ قتل صبرًا الصّلاة وأخبر -يعني النبي ﷺ- أصحابه يوم أصيبوا خبرهم، وبعث ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابتٍ حين حدّثوا أنّه قتل أن يؤتوا بشيءٍ منه يعرف وكان قتل رجلاً عظيمًا من عظمائهم، فبعث الله لعاصمٍ مثل الظّلّة من الدّبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئًا.

قال الحافظ في "الإصابة" (ج١ ص٤١٩): وقال ابن إسحاق حدثني ابن أبي نجيح عن ماوية بنت حجير بن أبي أهاب وكانت قد أسلمت قالت: حبس خبيب في بيتي فلقد اطلعت عليه من صير الباب وإن في يده لقطفًا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في الأرض من عنب يؤكل.

إسنادها منقطع ابن أبي نجيح لم يدرك أحدًا من الصحابة كما في

"جامع التحصيل".

١٠٨- وذكر أبويوسف في كتاب "اللطائف" عن الضحاك: أن النبي ﷺ أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته فوصلا إلى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلاً نشاوى، فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء، فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمى بليع الأرض.

وذكر القيرواني في "حلى العلى": أن خبيبًا لما قتل جعلوا وجهه إلى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فأداروه مراراً ثم عجزوا فتركوه.اهـ

معنى نشاوى: أي سكارى.

قال الطبراني رحمه الله تعالى في "الكبير" (ج٤ ص٢٢٣): حدثنا عبيد بن غنام وعبدان بن أحمد قالا ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن عون عن إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينًا إلى قريش قال: فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العين فرقيت فيها فحللت خبيبًا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم أرى خبيبًا كأنما ابتلعته الأرض فما رُئِي خبيب إلى الساعة.

الحديث ضعيف.

إن كان إبراهيم بن إسماعيل هذا هو ابن المجمع فإني لم أجد راويًا ممن يسمى إبراهيم بن إسماعيل يروي عن الزهري غيره وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات.

٦٢- أنس بن النضر رضي الله عنه

١٠٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص١٧٧ "الفتح"): حدّثني عبدالله بن منيرٍ سمع عبدالله بن بكرٍ السّهميّ حدّثنا حميدٌ عن أنسٍ: أنّ الرُّبيّع -عمّته- كسرت ثنيّة جاريةٍ، فطلبوا إليها العفو فأبَوا، فعرضوا الأرش فأبَوا، فأتوا رسول الله ﷺ وأبَوا إلا القصاص، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص فقال أنس بن النّضر: يا رسول الله، أتكسر ثنيّة الرّبيّع؟ لا والّذي بعثك بالحقّ لا تكسر ثنيّتها. فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس كتاب الله القصاص» فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله ﷺ: «إنّ من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه».

رواه أحمد (ج٣ ص١٦٧).

١١٠- وقال البخاري رحمه الله تعالى "الفتح" (ج٦ ص٢١): حدّثنا محمّد بن سعيدٍ الخزاعيّ حدّثنا عبدالأعلى عن حميدٍ قال: سألت أنسًا ح حدّثنا عمرو بن زرارة حدّثنا زيادٌ قال حدّثني حميدٌ الطّويل عن أنسٍ رضي الله عنه قال: غاب عمّي أنس بن النّضر عن قتال بدرٍ. فقال: يا رسول الله، غبت عن أوّل قتالٍ قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ الله ما أصنع. فلمّا كان يوم أحدٍ وانكشف المسلمون قال: اللهمّ إنّي أعتذر إليك ممّا صنع هؤلاء -يعني أصحابه- وأبرأ إليك ممّا صنع هؤلاء -يعني المشركين- ثمّ تقدّم فاستقبله سعد بن معاذٍ فقال: يا سعد بن معاذٍ، الجنّة وربّ النّضر، إنّي أجد ريحها من دون أحدٍ. قال: سعدٌ فما استطعت يا رسول الله ما صنع. قال أنسٌ: فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربةً بالسّيف، أو طعنةً برمحٍ، أو رميةً بسهمٍ، ووجدناه قد قُتل

وقد مثّل به المشركون، فما عرفه أحدٌ إلا أخته ببنانه، قال أنسٌ: كنّا نرى أو نظنّ أنّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1]، إلى آخر الآية.

ورواه مسلم (ج١٣ ص٤٧).

ومعنى قوله :ما استطعت ما صنع: قال الحافظ في "الفتح": قال ابن بطال: يريد ما استطعت أن أصف ما صنع أنس من كثرة ما أغنى وأبلى في المشركين.

قلت: وقع عند يزيد بن هارون عن حميد، فقلت: أنا معك فلم أستطع أن أصنع ما صنع، وظاهره أنه نفى استطاعة إقدامه الذي صدر منه حتى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الأهوال، بحيث وُجِدَ في جسده ما يزيد على الثمانين من طعنة وضربة ورمية، فاعترف سعد بأنه لم يستطع أن يقدم إقدامه ولا يصنع صنيعه، وهذا أولى مما تأوله ابن بطال.

٦٣- البراء بن مالك رضي الله عنه

١١١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٩٢): حدّثنا عبدالله بن أبي زيادٍ حدّثنا سيّارٌ حدّثنا جعفر بن سليمان حدّثنا ثابتٌ وعليّ بن زيدٍ عن أنس بن مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر، ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّه، منهم

(١) سورة الأحزاب، الآية:٢٣.

البراء بن مالكٍ».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيح حسنٌ من هذا الوجه.

قلت: أرجو أن يكون كما قال.

١١٢- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٢٩١): أخبرني عبدالله بن محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني **محمد بن عزير الأيلي** إملاء علي قال حدثني **سلامة بن روح** عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من ضعيف متضعف ذي طِمْرين لو أقسم على الله لأبر قسمه، منهم البراء بن مالك»، فإن البراء لقي زحفًا من المشركين، وقد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا: يا براء إن رسول الله ﷺ قال: «إنك لو أقسمت على الله لأبرك» فأقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم. ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين فقالوا له: يا براء أقسم على ربك. فقال: أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ، فمُنِحوا أكتافهم وقُتل البراء شهيدًا.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: ووافقه الذهبي مع أن في إسناده سلامة بن روح قال فيه أبوحاتم: يكتب حديثه، وقال في رواية: ليس بالقوي محله عندي محل الغفلة، وقال أبوزرعة: منكر الحديث، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث.

قلت: ويقال أنه لم يسمع من عقيل، وكذا محمد بن عزير قال النسائي فيه: صويلح، وقال مرة: لا بأس به، وقال مرة: ليس بثقة، ضعيف.

وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال أبوأحمد الحاكم: فيه نظر، وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله.

قلت: ورواه اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٤٨).

٦٤- ثابت بن قيس بن شماس
رضي الله عنه

١١٣- قال الإمام الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٢٣٥): حدثناه أبوالعباس محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر الخولاني ثنا بشر بن بكر حدثني عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثني عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فأتيت ابنة ثابت بن قيس بن شماس فذكرت قصة أبيها، قالت: لما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[1]، الآية، وآية: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2]، جلس أبي في بيته يبكي ففقده رسول الله ﷺ فسأله عن أمره؟ فقال: إني امرؤ جهير الصوت وأخاف أن يكون قد حبط عملي! فقال: «بل تعيش حميدًا وتموت شهيدًا ويدخلك الله الجنة بسلام»، فلما كان يوم اليمامة مع خالد بن الوليد استشهد، فرآه رجل من المسلمين في منامه فقال: إني لما قتلت انتزع درعي رجل من المسلمين وخبأه في أقصى العسكر وهو عنده، وقد أكب على الدرع برمة وجعل على البرمة رحلاً، فأتِ الأمير فأخبره، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، وإذا أتيت المدينة فأتِ فقل

(١) سورة الحجرات، الآية:٢.

(٢) سورة الحديد، الآية:٢٣.

لخليفة رسول الله ﷺ: إن عليَّ من الدين كذا وكذا وغلامي فلان من رقيقي عتيق وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه. قال: فأتاه فأخبره الخبر فوجد الأمر على ما أخبره وأتى أبا بكر فأخبره فانفذ وصيته فلا نعلم أحدًا بعد ما مات انفذ وصيته غير ثابت بن قيس بن الشماس.

قال البخاري في "التاريخ" (ج٢ ص١٦٧) في ترجمة ثابت بن قيس في هذا الحديث: إسناده ليس بقوي، وذكره الحافظ في "المطالب العالية" (ج٤ ص٣٠٧) رقم (٤١٨١) ونسبه إلى أبي يعلى وكذا نسبه الهيثمي في "المجمع" (ج٩ ص٣٢٢) إلى الطبراني.

وقال الحاكم رحمه الله تعالى أيضًا (ج٣ ص٢٣٥): حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس أكفانه وقد انهزم أصحابه وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء واعتذر إليك مما صنع هؤلاء، فبئس ما عودتم أقرانكم خلوا بيننا وبين أقراننا ساعة، ثم حمل فقاتل ساعة فقتل وكانت درعه قد سرقت، فرآه رجل فيما يرى النائم فقال: إن درعي في قدر تحت أكاف بمكان كذا وكذا، وأوصى بوصايا فطلب الدرع فوجد حيث قال فأنفذوا وصيته.

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأقره الذهبي وهو كما قالا: ومحمد بن صالح بن هانئ ترجم له الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (ج١١ ص٢٢٥) قال: كان يحفظ ويفهم وكان ثقة زاهدًا لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل، وأما السري بن خزيمة: فهو إمام حافظ حجة كما في "السير" (ج١٣ ص٢٤٥).

٦٥- سيف الله خالد بن الوليد
رضي الله عنه

١١٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "فضائل الصحابة" رقم (١٤٨٢): حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس: أُتِيَ خالد بسُمٍّ، فقال: ما هذا؟ قال: سم، فشربه!.

صحيح وأخرجه الطبراني في "الكبير" (ج٤ ص١٠٦ حديث٣٨٠٩)، وفي رواية فقال: بسم الله فاقتحمه فلم يضره.

قال الحافظ الذهبي: هذه والله الكرامة وهذه الشجاعة.

قلت: ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٤٢) وفيه: قال قيس شهدت خالد بن الوليد رضي الله عنه بالحيرة أُتِيَ بسم فقال: ما هذا؟ قال: سم ساعة، قال: بسم الله ثم ازدرده.

١١٥- قال أبوبكر بن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٨٨): حدثنا أبوعبدالله محمد بن إسحاق السهمي عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن خيثمة قال: أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر فقال: اللَّهم أجعله عسلاً فصار عسلاً.

قال الحافظ في "الإصابة" (ج١ ص٤١٤): إسناده صحيح.

١١٦- وفي رواية له من هذا الوجه: مرَّ رجل بخالد ومعه زق خمر فقال: ما هذا؟ قال: خل، قال: جعله الله خلاً. فنظروا فإذا هو خل وقد كان خمرًا!.اهـ

ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٤٣)، وابن عساكر (ج١٦ ص٢٥٢) وذكر له طرقًا أخرى، وأورده الذهبي في "التاريخ"

حوادث (٣٨١) ص(٦١) وقال: هذا إسناد صحيح.

٦٦- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه

١١٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٢ ص٢٢٢): حدّثنا قتيبة حدّثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبدالله عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنّه قال: رأيت فيما يرى النّائم لكأنّ في إحدى إصبعيّ سمنًا، وفي الأخرى عسلاً، فأنا ألعقهما، فلمّا أصبحت ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «تقرأ الكتابين التّوراة والفرقان» فكان يقرؤهما.

قال الإمام الذهبي في "السير" (ج٣ ص٨٦): ابن لهيعة ضعيف الحديث، وهذا خبر منكر ولا يشرع لأحد بعد نزول القرآن أن يقرأ التوراة ولا أن يحفظها لكونها مبدلة محرفة منسوخة العمل قد اختلط فيها الحق بالباطل، فلتجتنب فأما النظر فيها للاعتبار وللرد على اليهود فلا بأس بذلك للرجل العالم قليلاً والإعراض أولى، فأما ما روى من أن النبي ﷺ أذن لعبدالله أن يقوم بالقرآن ليلة وبالتوراة ليلة! فكذب موضوع قبح الله من افتراه.اهـ

وعزاه الحافظ في "الإصابة" (ج٢ ص٣٥٢) للبغوي.

٦٧- سفينة مولى رسول الله ﷺ
رضي الله عنه

١١٨- قال عبدالرزاق رحمه الله تعالى في «مصنفه» (ج١١ ص٢٨١): عن معمر عن سعيد بن عبدالرحمن الجحشي عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربًا يلتمس الجيش فإذا بالأسد! فقال له: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ وإن من أمري كيت وكيت، فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتًا أتى إليه ثم أقبل يمشي إلى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد.

ورواه الحاكم (ج٣ ص٦٠٦)، واللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٥٩).

الأثر رجاله ثقات غير أن ابن المنكدر لم يثبت سماعه من سفينة بل قال الحافظ مستظهرًا أن رواية ابن المنكدر عن سفينة مرسلة.اهـ

ومع ذلك فقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال أبوالقاسم البغوي كما في «البداية والنهاية» (ج٥ ص٣١٦): حدثنا هارون بن عبدالله ثنا علي بن عاصم حدثني أبوريحانة عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: لقيني الأسد! فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ. قال: فضرب بذنبه الأرض وقعد.

هذا أثر إسناده حسن.

وعلي بن عاصم هو ابن صهيب الواسطي كما عرف ذلك من رواية يحيى بن أبي طالب عنه كما عند ابن عساكر (ج٤ ص٢٦٩).

١١٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٢١): حدّثنا أبوالنّضر حدّثنا حشرج ابن نباتة العبسيّ -كوفيٌّ- حدّثنا سعيد بن جمهان حدّثني سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمّتي ثلاثون سنةً ثمّ ملكًا بعد ذلك» ثمّ قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكرٍ وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة عليٍّ رضي الله تعالى عنهم. قال: فوجدناها ثلاثين سنةً. ثمّ نظرت بعد ذلك في الخلفاء، فلم أجده يتّفق لهم ثلاثون، فقلت لسعيدٍ: أين لقيت سفينة؟ قال: لقيته ببطن نخلٍ في زمن الحجّاج، فأقمت عنده ثمان ليالٍ أسأله عن أحاديث رسول الله ﷺ. قال: قلت له: ما اسمك؟ قال: ما أنا بمخبرك، سمّاني رسول الله ﷺ سفينة. قلت: ولِمَ سمّاك سفينة؟ قال: خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال لي: «ابسط كساءك» فبسطته فجعلوا فيه متاعهم ثمّ حملوه عليّ، فقال لي رسول الله ﷺ: «احمل فإنّما أنت سفينة» فلو حملت يومئذٍ وَقرَ بعيرٍ أو بعيرين أو ثلاثةٍ أو أربعةٍ أو خمسةٍ أو ستّةٍ أو سبعةٍ ما ثقل عليّ إلا أن يجفوا.

الحديث حسن.

وقد أخرجه الحاكم (ج٣ ص٦٠٦) من طريق أبي نعيم عن حشرج بن نباته عن سفينة فذكره مختصرًا وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، والصواب ما عند أحمد حيث وإن حشرجًا لا يُعلم له رواية عن سفينة، والله أعلم.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٢٢): حدّثنا بهزٌ حدّثنا حمّاد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: كنّا في سفرٍ فكان كلّما أعيا رجلٌ ألقى عليّ ثيابه ترسًا أو سيفًا، حتّى حملت من ذلك شيئًا

كثيرًا، قال: فقال النبيّ ﷺ: «أنت سفينة».

هذا حديث حسن.

٦٨- أبوالدرداء رضي الله عنه

١٢٠- قال البيهقي رحمه الله تعالى في "الدلائل" (ج٦ ص٦٣): أخبرنا علي بن أحمد بن عبدالله أنبأنا أبوبكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري حدثنا عيسى بن غيلان حدثنا حاضر بن مظهر حدثنا خالد بن عبدالله قال: وحدثنا بيان عن قيس قال: كان أبوالدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحيفة، قال: كنا نتحدث أنهما بينما هما يأكلان من صحفة إذ سبحت وما فيها أو بما فيها.

الحكاية منقطعة فإن قيسًا لم يسمع من أبي الدرداء، قاله ابن المديني كما في "جامع التحصيل"، قال ابن أبي الدنيا في "الهواتف" ص(٨٢): حدثنا هارون بن عبدالله ثنا أبوأسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: بينا أبوالدرداء يوقد تحت قدر له إذ سمع في القدر صوتًا ثم ارتفع الصوت يسبح كهيئة صوت الصبي ثم انكفأت القدر ثم رجعت إلى مكانها ولم ينصب منها شيء فجعل أبوالدرداء ينادي: يا سلمان انظر إلى العجب، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك. فقال له سلمان: أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى.

الأثر رجاله ثقات.

إلا أن أبا البختري واسمه سعيد بن فيروز لم يدرك سلمان، قاله



البخاري كما في "جامع التحصيل"، ورواه ابن عساكر (ج٤٧ ص١٥٥) من طريق عمرو بن مرة عن خيثمة وهو ابن عبدالرحمن به، قال عباس بن محمد: سألت يحيى عن حديث خيثمة عن أبي الدرداء؟ فقال: هذا مرسل كما في "تاريخ ابن عساكر" (ج٤٧ ص١٠٨).

٦٩- ضمرة بن جندب رضي الله عنه

١٢١- قال ابن جرير رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٤٠): حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبوأحمد الزبيري قال حدثنا شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[1]، وكان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر، وكان مريضًا، فقال لأهله: أخرجوني من مكة فإني أجد الحر. فقالوا: أين نخرجك؟ فأشار بيده نحو المدينة، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[2]، إلى آخر الآية.

هذا حديث صحيح.

وشريك هو ابن عبدالله القاضي وإن كان في حفظه ضعف فقد تابعه محمد بن شريك المكي كما عند ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٣ ص١٠٥٠) وهو ثقة، ورواه أبويعلى كما في "المطالب العالية" (ج٤ ص١٠٤)، وابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٣ ص١٠٥١) وفيه: فمات في

---

(١) سورة النساء، الآية:٩٧.

(٢) سورة النساء، الآية:١٠٠.



الطريق قبل أن يصل إلى النبي ﷺ، وقال الهيثمي في "المجمع" (ج٧ ص١٠): رجاله ثقات، وقد ذكر الحافظ له طرقًا أخر في "الإصابة" (ج١ ص٢٥١).

٧٠- عمران بن حصين رضي الله عنه

١٢٢- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٨ ص٢٠٥ بشرح النووي): حدّثني عبيد الله بن معاذٍ حدّثنا أبي حدّثنا شعبة عن حميد بن هلالٍ عن مطرّفٍ قال: قال لي عمران بن حصينٍ: أحدّثك حديثًا عسى الله أن ينفعك به، إنّ رسول الله ﷺ جمع بين حجّةٍ وعمرةٍ، ثمّ لم ينهَ عنه حتّى مات، ولم ينْزل فيه قرآنٌ يحرّمه، وقد كان يُسَلَّمُ عليّ حتّى اكتويت فتركَت ثمّ تركتُ الكيّ فعاد.

وحدّثناه محمّد بن المثنّى وابن بشّارٍ قالا: حدّثنا محمّد بن جعفرٍ حدّثنا شعبة عن حميد بن هلالٍ قال: سمعت مطرّفًا، قال: قال لي عمران بن حصينٍ بمثل حديث معاذٍ.

وحدّثنا محمّد بن المثنّى وابن بشّارٍ قال ابن المثنّى: حدّثنا محمّد بن جعفرٍ عن شعبة عن قتادة عن مطرّفٍ قال: بعث إليّ عمران بن حصينٍ في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال: إنّي كنت محدّثك بأحاديث لعلّ الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشتُ فاكتم عنّي، وإن متُّ فحدّث بها إن شئت، إنّه قد سُلِّم عليّ، واعلم أنّ نبيّ الله ﷺ قد جمع بين حجٍّ وعمرةٍ ثمّ لم ينْزل فيها كتاب الله ولم ينهَ عنها نبيّ الله ﷺ قال رجلٌ فيها برأيه ما شاء.

ومعنى قوله أنه كان يُسلِّم علي: يعني بذلك أن الملائكة كانت تسلم عليه فلما أكتوى تركت الملائكة السلام عليه، فلما ترك الكي عادت فسلمت عليه.

ورواه ابن سعد في "الطبقات" (ج٤ ص٢٩٠).

قال ابن سعد رحمه الله تعالى في "الطبقات" (ج٤ ص٢٨٩): أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن مطرف قال: قال لي عمران بن حصين رضي الله عنه: أُشعِرْتُ أنه كان يُسلِّم عليَّ فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت: أمِنْ قِبَلِ رأسك كان يأتيك أمن قبل رجليك؟ قال: لا بل مِن قبل رأسي، فقلت: لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال لي: أشعرتُ أن التسليم عاد لي، قال: ثم لم يلبث إلا يسيرًا حتى مات.

الأثر صحيح.

١٢٣- قال الحاكم رحمه الله (ج٣/ ٤٧٢): أخبرني أبوالعباس المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنا إبراهيم بن عطاء بن أبي ميمونة عن أبيه أن ناقة لنجيد بن عمران بن حصين رميت وعمران مريض فتأذى بِها فلعنها عمران فخرج نجيد وهو يسترجع وكانت ناقته تعجبه فقيل له: مالك؟ فقال: لعن أبونجيد ناقتي فما لبث إلا قليلاً حتى اندق عنقها.

هذه حكاية حسنة.

وأبوالعباس المحبوبي: هو محمد بن أحمد بن محبوب ترجمه الذهبي في "السير" (ج١٥ ص٥٣٧)، وقال فيه: الإمام المحدث كان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً، وسعيد بن مسعود هو ابن عبدالرحمن المروزي قال

الذهبي في "السير" (ج١٢ ص٥٠٤): المحدث المسند أحد الثقات.

٧١- أبوهريرة الدوسي رضي الله عنه

١٢٤- قال الحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا في "المحتضرين" ص(٢٠٤): حدثنا يحيى بن دُرست القرشي حدثنا أبوإسماعيل القناد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير أن أبا سلمة حدثه قال: دخلت على أبي هريرة وهو شديد الوجع فاحتضنته، فقلت: اللهم اشف أبا هريرة، قال: اللهم لا ترجعها. قالها مرتين ثم قال: إن استطعت أن تموت فمت فوالذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على الناس زمان يمر الرجل على قبر أخيه المسلم فيتمنى أنه صاحبه.

قال الحافظ: وإسناده صحيح، وهو كما قال.

١٢٥- قال أبوزرعة الدمشقي في "تاريخه" (ج١ ص٢٣٠): نا أبومسهر قال حدثنا صدقة بن خالد عن ابن جابر عن عمير بن هانئ قال: كان أبوهريرة يقول: تشبثوا بصدغي معاوية اللّهم لا تدركني سنة ستين.

هذا أثر صحيح.

وقد عزاه الحافظ لابن أبي شيبة، وقال عبدالرحمن المعلمي في "الاستبصار في نقد الأخبار" ص (٣١) وقد صح عن أبي هريرة أنه كان يتعوذ من عام الستين وإمارة الصبيان فمات قبلها.

قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٤ ص٣٣٩): أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس عن المقبري عن أبي هريرة أن مروان دخل

عليه في شَكْوِهِ الذي مات فيه فقال: شفاك الله يا أبا هريرة، فقال أبوهريرة: اللَّهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي. قال فما بلغ مروان أصحاب القطا حتى مات أبوهريرة.

إسناده صحيح.

قال أبوزرعة (ج١ ص٢٣٠) في "التاريخ": وأخبرني ابن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عمر بن هانئ قال: قال أبوهريرة: اللَّهم لا تدركني سنة ستين. قال: فتوفي أبوهريرة فيها أو قبلها بسنة.

الأثر فيه الوليد بن مسلم مدلس، وقد عنعن ولكن الأثر في الشواهد وابن إبراهيم هو إسحاق بن إبراهيم الفراديسي.

١٢٦- قال الإمام الذهبي -رحمه الله تعالى- في "السير" (ج٢ ص٦١٨): قال الحافظ أبوسعد السمعاني: سمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد سمعت أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه سمعت الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي سمعت القاضي أبا الطيب يقول: كنا في مجلس النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل عن مسألة المصراة؟ فطالب بالدليل، حتى استدل بحديث أبي هريرة الوارد فيها، فقال -وكان حنفيًّا-: أبوهريرة غير مقبول الحديث!، فما استتم كلامه حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه فقيل له: تب، تب! فقال: تبتُ، فغابت الحية! فلم يرَ لها أثر.

إسنادها أئمة.

وأبوهريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه، وقد أدى حديث المصراة بألفاظه فوجب علينا العمل به وهو أصل برأسه.اهـ

قال أبوالفداء: أبوهريرة شيخ الإسلام حامل جل السنة والقرآن أحبه أهل الإيمان وأبغضه أهل النفاق والأهواء لأنه روى أحاديث تهدم بدعهم.

فأقول: احذر يا رافضي ويا من يدلع لسانه بالثلب على أبي هريرة أن يصيبك سواد قلبك وخبث باطنك بنقمك على ولي من أولياء الله رضي الله عنه.

٧٢- العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه

١٢٧- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٧٥): حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل حدثنا **الصلت بن مطر الخلدي عن عبدالملك ابن أخت سهم بن منجاب** قال: سمعت سهمًا يقول: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين قال: فدعا بثلاث دعوات فاستجاب الله له فيهن كلهن قال: سرنا معه، قال: فنْزلنا منْزلاً وطلبنا الوضوء فلم نقدر عليه فقام فصلى ركعتين ثم دعا الله فقال: اللهم يا عليم يا حليم يا عَلِيُّ يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاسقنا غيثًا نشرب منه ونتوضأ من الأحداث، وإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبًا غيرنا. قال: فما جاوزنا غير بعيد فإذا نحن بنهر من ماء سماء يتدفق قال: فنَزلنا فتروينا وملأت إداوتي ثم تركتها، وقلت: لأنظرن هل استجيب له؟ قال: فسرنا ميلاً أو نحوه فقلت لأصحابي: إني نسيت إداوتي فذهبت إلى ذلك المكان، فكأنما لم يكن فيه ماء قط فأخذت إداوتي فجئت بِها فلما أتينا دارين -وبيننا وبينهم البحر- فدعا الله أيضًا فقال:

اللهم يا عليم يا حليم يا عَلِيُّ يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك فاجعل لنا سبيلاً إلى عدوك. ثم اقتحم بنا في البحر فوالله ما ابتلت سروجنا حتى خرجنا إليهم فلما رجعنا اشتكى البطن فمات فلم نجد ما نغسله به فكفناه في ثيابه فدفناه فلما سرنا غير بعيد إذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض: ارجعوا لنستخرجه فنغسله فرجعنا فطلبنا قبره فخفي علينا قبره فلم نقدر عليه فقال رجل من القوم: إني سمعته يدعو الله يقول: اللَّهمّ يا عليم يا حليم يا عَلِيُّ يا عظيم أخف جثماني ولا تطلع على عورتي أحدًا فرجعنا وتركناه.

الصلت بن مطر ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح" (ج٤ ص٤٣٩) فقال: الصلت بن مطر روى عن عبدالملك بن قدامة بن أخت سهم بن منجاب عن سهم بن منجاب وروى عنه محمد بن فضيل سمعت أبي يقول ذلك.اهـ

قلت: فعلى هذا فهو مجهول.

وهكذا عبدالملك بن أخت سهم بن منجاب لم أعثر على ترجمته بهذا الاسم غير أني رجعت إلى ترجمة خاله سهم بن منجاب في "التهذيب" فوجدت الحافظ يقول: روى عنه ابن اخته قدامة بن حماطة ويقال: عبدالملك بن قدامة ثم بحثت عن كل من الاسمين فوجدت ابن أبي حاتم في "الجرح" يقول: قدامة بن حماطة الضبي الكوفي روى عن خالد بن منجاب عن زياد بن حدير وروى عن عمر بن عبدالعزيز روى عنه الثوري وسوار الشقري سمعت أبي يقول ذلك.

وأيًا كان فالأثر ضعيف بهذا الإسناد. وقد ورد الأثر من طرق أخرى:

الأولى: عنــد البيهقــي في "الـدلائل" (ج٦ ص٥١): أخبرنـا أبوعبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي حدثنا أبوأحمد محمد بن محمد بـن أحمد بن إسحاق الحافظ حدثنا أبوالليث سهل بن معاذ التميمي بدمشق حدثنا أبوحمزة إدريس بن يونس حدثنا محمد بن يزيد بـن سلمة حـدثنا عيسى بن يونس عن عبدالله بن عون عـن أنـس قـال: أدركـت في هـذه الأمة ثلاثًا لو كانوا في بني إسرائيل لما تقاسمتها الأمم، لكان عجبًا! قلت: ما هن يا أبا حمزة؟ قال: كنا في الصفة عند رسـول الله ﷺ فأتتـه امـرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنها إلينا فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أيامًا ثم قُبض فغمضه النبي ﷺ وأمر بجهازه فلما أردنا أن نغسله قال: يا أنس ائت أمـة فأعلمهـا، قـال: فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بِهما ثم قالت: اللَّهـمّ إني أسلمت لك طوعًا وخلعت الأوثـان زهـدًا وهـاجرت إليـك رغبـة، اللَّهم لا تشمت بي عبدةَ الأوثان ولا تُحمِّلني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال: فوالله ما تقضي كلامها حتى حرك قدميه وألقـى الثـوب عن وجهه وعاش حتى قبض اللهُ رسـولَ الله ﷺ وحـتى هلكـت أُمُّـه! قال: ثم جهز عمر بن الخطاب -يعني جيشًـا- واستعمل عليـه العـلاء بـن الحضرمي قال: وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء قال: والحر شديد فجهـدنا العطـش ودوابنـا وذلـك يـوم الجمعة قال: فلما مالت الشمس لغربِها صلى بنا ركعتين ثم مَدَّ يَـدَهُ ومـا ترى في السماء شيئًا، قال: فوالله ما حطَّ يده حتى بعـث الله ريحًـا وأنشـأ سحابًا فأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا واستقينا، ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجًا في البحر إلى جزيرة فوقف علـى الخلـيج وقال: يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال: أجيزوا باسـم الله! قـال:

فأجزنا ما يبلُّ الماءُ حوافرَ دوابنا فأصبنا العدو غيلةً فقتلنا وأسرنا وسبينا، ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته فأجزنا ما يبلُّ الماءُ حوافرَ دوابنا فلم نلبث إلا يسيرًا حتى رؤي في دفنه قال: فحفرنا له وغسلناه ودفناه فأتى رجل بعد فراغنا مِن دفنه فقال: من هذا؟ فقلنا: هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي! فقال: إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقيل الموتى. فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله. قال: فاجتمعنا على نبشه قال: فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ! قال: فأعدنا التراب إلى القبر ثم ارتحلنا.

أبوعبدالرحمن السلمي: مضعف، وبعض رجال السند لم أقف على تراجمهم.

الثانية: عند الطبراني في "الكبير" (ج١٨ ص٩٥) من رواية أبي السليل عن أبي هريرة وروايته عنه مرسلة كما في "التهذيب".

الثالثة: عند اللالكائي (ج٩ ص١٤٩) من رواية أبي السليل عن العلاء بن الحضرمي وإسنادها ضعيف جدًا.

٧٣- خزيمة بن ثابت بن الفاكه رضي الله عنه

١٢٨- قال ابن سعد -رحمه الله تعالى- في "الطبقات" (ج٤ ص٣٨٠): أخبرنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن ابن خزيمة عن عمه أن خزيمة بن ثابت رأى فيما يرى النائم

كأنه يسجد على جبهة النبي ﷺ! فأخبر النبي ﷺ فاضطجع له وقال: «صدق رؤياك فسجد على جبهته».

الحديث رجاله رجال الصحيح. ورواه أحمد (ج٥ ص٢١٥) وقال: أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن أباه قال: رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرته بذلك فقال: «إن الروح لا تلقى الروح» واقنع النبي ﷺ رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي ﷺ.

ورواه النسائي في "الكبرى" (ج٤ ص٣٨٤)، ورواه أحمد في "المسند" (ج٥ ص٢١٤).

قال النسائي -رحمه الله تعالى- في "الكبرى" (ج٤ ص٣٨٤): أخبرنا محمد بن بشار قال ثنا محمد قال: ثنا شعبة قال: حدثني أبوجعفر قال: سمعت عمارة بن عثمان بن حنيف يحدث عن خزيمة بن ثابت أنه رأى في المنام أنه يقبلُ النبيَّ ﷺ فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فناوله النبي ﷺ فقبَّل جبهته.

١٢٩- قال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- في "المسند" (ج٥ ص٢١٥): حدّثنا أبواليمان حدّثنا شعيبٌ عن الزّهريّ حدّثني عمارة بن خزيمة الأنصاريّ أنّ عمّه حدّثه -وهو من أصحاب النّبيّ ﷺ- أنّ النّبيّ ﷺ ابتاع فرسًا من أعرابيٍّ فاستتبعه النّبيّ ﷺ ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النّبيّ ﷺ المشي وأبطأ الأعرابيّ، فطفق رجالٌ يعترضون الأعرابيّ فيساومون بالفرس، لا يشعرون أنّ النّبيّ ﷺ ابتاعه، حتّى زاد بعضهم الأعرابيّ في السّوم على ثمن الفرس الّذي ابتاعه به النّبيّ ﷺ، فنادى الأعرابيّ النّبيّ ﷺ فقال: إن كنت مبتاعًا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته.

فقام النبيّ ﷺ حين سمع نداء الأعرابيّ، فقال: «أوليس قد ابتعته منك؟» قال الأعرابيّ: لا والله ما بعتك. فقال النبيّ ﷺ: «بلى قد ابتعته منك» فطفق النّاس يلوذون بالنّبيّ ﷺ والأعرابيّ وهما يتراجعان، فطفق الأعرابيّ يقول: هلمّ شهيدًا يشهد أنّي بايعتك. فمن جاء من المسلمين قال للأعرابيّ: ويلك! النبيّ ﷺ لم يكن ليقول إلا حقًّا. حتّى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النّبيّ ﷺ ومراجعة الأعرابيّ، فطفق الأعرابيّ يقول: هلمّ شهيدًا يشهد أنّي بايعتك. قال خزيمة: أنا أشهد أنّك قد بايعته. فأقبل النّبيّ ﷺ على خزيمة فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول الله فجعل النّبيّ ﷺ شهادة خزيمة شهادة رجلين.

هذا حديث صحيح.

ورواه أبوداود في الأقضية (ج٢ ص٣٠١).

وهذه فريدة لا نعلم أحدًا شارك خزيمة فيها.

٧٤- هشام بن العاص بن وائل السَّهمي رضي الله عنه

١٣٠- قال محمد بن إسحاق كما في "السيرة" لابن هشام (ج٢ ص٨٦): وحدثني نافع عن عبدالله بن عمر عن عمر في حديثه قال: فكنا نقول: ما الله بقابل ممن افتتن صرفًا ولا عدلاً ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ

إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[1]، قال عمر بن الخطاب: فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاص، قال: فقال هشام: فلما أتتني جعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها! حتى قلت: اللّهمّ فهمنيها، قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنَّها إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول لأنفسنا ويقال فينا، قال: فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ.

هذا حديث حسن.

وقد أخرجه الحاكم (ج٢ ص٤٣٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

قال أبوالفداء غفر الله له ولوالديه: ذكر هذا الحديث في كرامات الأولياء في النفس منه شيء إذ كان حصول الدعاء والإجابة في حال الافتتان فقد مال هشام بن العاص ميلة كاد أن يردي بنفسه لولا لطف الله به وحسن بلائه وعلمه فيه خيرًا، وإذا أراد الله أمرًا قيض له أسبابه، ومن يرد الله به خيرًا يوفقه له وقد علم بلاء هشام في الإسلام حتى أدركته الشهادة.

ومن هنا يعتبر المسلم وطالب العلم ومن عرف شيئًا من الخير أنه ربما حصل منه زلة أو قصور فربما ثبطه الشيطان ويأسه عن طريق النجاة

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣-٥٥.

ووسوس له أن يترك ما عرف من الخير، حتى لا يكون حجة عليه مادام مقصرًا، وربما وسوس له أنه مراءٍ في عمله وغير ذلك من الأبواب التي يمكنه أن يدخل عليه منها. فأقول: انتبه يا من يريد السلامة من اللعين الملعون وهل تقر عينه إلا بالشرك والرياء والمعاصي ومتى وقع العبد في مخالفة لربه فكيف تقبل نصيحة مَن هذا حاله ومَن هذا مقاله ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾[1]، فلا يسلم أحد من القصور والزلات، إلا من عصم ربي، ولكن متى حصل شيء من ذلك فليفزع العبد إلى مولاه الكريم ويجاهد نفسه متحليًا بالصبر مبادرًا هجران ما وقع منه من التقصير مبتهلاً إلى الله ابتهال العاجز الضرير أن يتقبله في الطائعين ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾[2]، ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾[3].

١٣١- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٤ ص١٩٢): أخبرنا عفان بن مسلم ووهب بن جرير بن حازم وسليمان بن حرب قالوا: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت عبدالله بن عبيد الله بن عمير قال: بينما حلقة من قريش جلوس في هذا المكان من المسجد في دبر الكعبة، إذ مر عمرو بن العاص يطوف، فقال القوم: هشام بن العاص أفضل في أنفسكم أم أخوه عمرو بن العاص؟ فلما قضى عمرٌو طوافه جاء إلى الحلقة فقام عليهم. فقال: ما قلتم حين رأيتموني؟ فقد علمت أنكم قلتم

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية:٦٩.

(٣) سورة الذاريات، الآية:٥٠.

شيئًا. فقال القوم: ذكرناك وأخاك هشامًا فقلنا هشام أفضل أو عمرو. فقال: على الخبير سقطتم، سأحدثكم عن ذاك، إني شهدت أنا وهشام اليرموك، فبات وبتُّ ندعو الله أن يرزقنا الشهادة فلما أصبحنا رُزِقَها وحُرِمْتُها فهل في ذلك ما يبين لكم فضله علي؟ ثم قال: ما لي أراكم قد نحيتم هؤلاء الفتيان عن مجلسكم؟ لا تفعلوا أوسعوا لهم وأدنوهم وحدثوهم وأفهموهم الحديث، فإنهم اليوم صغار قوم ويوشكون أن يكونوا كبار قوم، وإنا قد كنَّا صغار قوم ثم أصبحنا اليوم كبار قوم.

الأثر إسناده صحيح.

وعزاها الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (ج٣ ص٦٠٤) لابن المبارك في الزهد.

٧٥- أنس بن مالك رضي الله عنه

١٣٢- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ ص٢١): أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن زراره قال: قال أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا ثابت البناني قال: شكا قيِّم لأنس بن مالك في أرضه العطش، قال: فصلى أنس ودعا فثارت سحابة حتى غُشِيَت أرضه حتى ملأت صِهريجه فأرسل غلامه فقال: انظر أين بلغت هذه فنظر فإذا هي لم تَعدُ أرضَه.

قال أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال حدثنا أبي عن ثمامة بن عبدالله قال: جاء أنسا أكَّارُ بستانه في الصيف فشكا العطش فدعا بماء فتوضأ وصلى ثم قال: هل ترى شيئًا؟ فقال: ما أرى شيئا. قال: فدخل

فصلى، ثم قال في الثالثة أو في الرابعة انظر. قال: أرى مثل جناح الطير من السحاب. قال: فجعل يصلي ويدعو حتى دخل عليه القيِّم فقال: قد استوت السماء ومطرت فقال: اركب الفرس الذي بعث به بشر بن شغاف، فانظر أين بلغ المطر. قال فركبه فنظر قال: فإذا المطر لم يجاوز قصور المسيَّرين ولا قصر الغضبان.

وإسناد الأخير حسن.

ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٤٧) بإسناد فيه ضعف، وروى الذي قبله ابن عساكر (ج٣ ص٨٥)، وابن أبي الدنيا في"مجابي الدعوة" (٨٠)، قال الذهبي -رحمه الله- في "السير" (ج٣ ص٤٠١) بعد أن ذكر الأثر من طريق ثابت عن أنس: وروى نحوه الأنصاري عن أبيه عن ثمامة.

قلت: هذه كرامة بينة ثبتت بإسنادين.اهـ

٧٦- أبوسعيد الخدري رضي الله عنه

١٣٣- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في الإجارة (ج٤ ص٤٥٣): حدّثنا أبوالنّعمان حدّثنا أبوعوانة عن أبي بشرٍ عن أبي المتوكّل عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: انطلق نفرٌ من أصحاب النّبيّ ﷺ في سفرةٍ سافروها حتّى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب فاستضافوهم، فأبَوا أن يضيّفوهم، فلُدغ سيِّد ذلك الحيّ فسعَوا له بكلّ شيءٍ لا ينفعه شيءٌ، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرّهط الّذين نزلوا لعلّه أن يكون عند بعضهم شيءٌ. فأتوهم فقالوا: يا أيّها الرّهط إنّ

سيّدنا لدغ وسعينا له بكلّ شيءٍ، لا ينفعه، فهل عند أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنّي لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيّفونا فما أنا براقٍ لكم حتّى تجعلوا لنا جُعلاً. فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فكأنّما نشط من عقالٍ فانطلق يمشي وما به قلبةٌ، قال: فأوفوهم جعلهم الّذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا. فقال الّذي رقى: لا تفعلوا حتّى نأتي النّبيّ ﷺ فنذكر له الّذي كان فننظر ما يأمرنا. فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنّها رقيةٌ؟» ثمّ قال: «قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا» فضحك النّبيّ ﷺ. قال أبوعبدالله: وقال شعبة حدّثنا أبوبشرٍ سمعت أبا المتوكّل بهذا.

ورواه مسلم في الطب (ج١٤ ص١٨٧)، وأبوداود في الطب (ج٢ ص٣٧١)، وأحمد (ج٣ ص٣).

وقال البخاري في الطب (ج١٠ ص١٩٨): حدّثنا سيدان بن مضاربٍ أبومحمّدٍ الباهليّ حدّثنا أبومعشرٍ البصريّ -هو صدوقٌ- يوسف بن يزيد البرّاء قال حدّثني عبيد الله بن الأخنس أبومالكٍ عن ابن أبي مليكة عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: أنّ نفرًا من أصحاب النّبيّ ﷺ مرّوا بماءٍ فيهم لديغٌ -أو سليمٌ- فعرض لهم رجلٌ من أهل الماء فقال: هل فيكم من راقٍ؟ إنّ في الماء رجلاً لديغًا -أو سليمًا-. فانطلق رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاءٍ، فبرأ، فجاء بالشّاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجرًا. حتّى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله، أخذ على كتاب الله أجرًا. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أحقّ ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله».

قال الترمذي رحمه الله تعالى في الطب (ج٤ ص٣٩٨): حدّثنا هنّادٌ حدّثنا أبومعاوية عن الأعمش عن جعفر بن إياسٍ عن أبي نضرة عن أبي سعيدٍ الخدريّ قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّةٍ، فنزلنا بقومٍ فسألناهم القِرَى، فلم يُقرُونا، فلدغ سيّدهم فأتونا فقالوا: هل فيكم من يرقي من العقرب؟ قلت: نعم أنا ولكن لا أرقيه حتّى تعطونا غنمًا، قال: فأنا أعطيكم ثلاثين شاةً. فقبلنا، فقرأت عليه الحمد لله سبع مرّاتٍ، فبرأ وقبضنا الغنم. قال: فعرض في أنفسنا منها شيءٌ، فقلنا: لا تعجلوا حتّى تأتوا رسول الله ﷺ. قال: فلمّا قدمنا عليه ذكرت له الّذي صنعت، قال: «وما علمت أنّها رقيةٌ؟ اقبضوا الغنم واضربوا لي معكم بسهمٍ».

الحديث إسناده صحيح.

ورواه الدارقطني في "سننه" (ج٤ ص٦٤) وفيه: «وما يدريك أنَّها رقية» قلت: يا رسول الله شيء أُلقي في روعي. قال: «فكلوا وأطعمونا من الغنم».

ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الدارقطني وهو أحمد بن محمد بن بحر فلم أعثر له على ترجمة.

٧٧- عبدالله بن سلام رضي الله عنه

١٣٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٦ص٤١ بشرح النووي): حدّثنا محمّد بن المثنّى العنزيّ حدّثنا معاذ بن معاذٍ حدّثنا عبدالله بن عونٍ عن محمّد بن سيرين عن قيس بن عبادٍ قال: كنت بالمدينة في ناسٍ فيهم بعض أصحاب النّبيّ ﷺ، فجاء رجلٌ في وجهه

أثرٌ من خشوعٍ، فقال بعض القوم: هذا رجلٌ من أهل الجنّة، هـذا رجـلٌ من أهل الجنّة، فصلّى ركعـتين يتجـوّز فيهمـا ثمّ خـرج فاتّبعتـه، فـدخل منْزله ودخلت، فتحدّثنا فلمّا استأنس قلت له: إنّك لمّا دخلـت قَبـلُ قـال رجلٌ: كذا وكذا، قال: سبحان الله، مـا ينبغـي لأحـدٍ أن يقـول مـا لا يعلـم، وسـأحدّثك لِـمَ ذاك، رأيـت رؤيـا علـى عهـد رسـول الله ﷺ فقصصتها عليه: رأيتني في روضةٍ ذكر سعتها وعشبها وخضـرتها ووسـط الرّوضة عمودٌ من حديدٍ أسفله في الأرض وأعلاه في السّماء، في أعـلاه عروةٌ فقيل لي: ارقه. فقلت له: لا أستطيع. فجـاءني منصـفٌ -قـال ابـن عونٍ: والمنصف الخادم- فقال بثيابي من خلفي -وصـف أنّـه رفعـه مـن خلفه بيده- فرقيت حتّى كنت في أعلى العمود، فأخذت بـالعروة فقيـل لي: استمسك. فلقد استيقظت وإنّها لفي يدي، فقصصتها على النّبيّ ﷺ فقال: «تلك الرّوضة الإسـلام، وذلـك العمـود عمـود الإسـلام، وتلـك العروة عروة الوثقى وأنت على الإسلام حتّـى تمـوت» قـال: والرّجـل عبدالله بن سلامٍ.

ورواه البخاري (ج٧ ص١١٩)، ورواه أحمد (ج٥ ص٤٥٢).

وقال مسلم رحمه الله بشرح النووي (ج١٦ ص٤٣): حدّثنا قتيبة بن سعيدٍ وإسحاق بن إبراهيم -واللّفظ لقتيبة- حدّثنا جريرٌ عـن الأعمـش عن سليمان بن مسهرٍ عن خرشة بن الحرّ قال: كنت جالسًـا في حلقـةٍ في مسجد المدينة قال: وفيها شيخٌ حسن الهيئة وهو عبدالله بن سـلامٍ، قـال: فجعل يحدّثهم حديثًا حسنًا، قال: فلمّا قام قال القوم: مَن سـرَّه أن ينظـر إلى رجلٍ مـن أهـل الجنّـة فلينظـر إلى هـذا. قـال: فقلـت: والله لأتبعنّـه فلأعلمنَّ مكان بيته، قال: فتبعته فانطلق حتّى كاد أن يخرج مـن المدينـة، ثمّ دخل منْزله، قال: فاستأذنت عليـه فـأذِنَ لي فقـال: مـا حاجتـك يـابن

أخي؟ قال: فقلت له: سمعت القوم يقولون لك لمّا قمت: من سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، فأعجبني أن أكون معك. قال: الله أعلم بأهل الجنّة، وسأحدّثك ممّ قالوا ذاك، إنّي بينما أنا نائمٌ إذ أتاني رجلٌ فقال لي: قم، فأخذ بيدي فانطلقت معه، قال: فإذا أنا بجوادّ عن شمالي قال: فأخذت لآخذ فيها، فقال لي: لا تأخذ فيها فإنّها طرق أصحاب الشّمال قال: فإذا جوادّ منهجٌ على يميني، فقال لي: خذ هاهنا. فأتى بي جبلاً فقال لي: اصعد. قال: فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استي، قال: حتّى فعلت ذلك مرارًا، قال: ثمّ انطلق بي حتّى أتى بي عمودًا رأسه في السّماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقةٌ، فقال لي: اصعد فوق هذا. قال: قلت: كيف أصعد هذا ورأسه في السّماء؟ قال: فأخذ بيدي فزجل بي، قال: فإذا أنا متعلّقٌ بالحلقة، قال: ثمّ ضرب العمود فخرّ، قال: وبقيت متعلّقًا بالحلقة حتّى أصبحت، قال: فأتيت النّبيّ ﷺ فقصصتها عليه، فقال: «أمّا الطّرق الّتي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشّمال» قال: «وأمّا الطّرق الّتي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين، وأمّا الجبل فهو منْزل الشّهداء ولن تناله، وأمّا العمود فهو عمود الإسلام، وأمّا العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال متمسّكًا بها حتّى تموت». ورواه أحمد (ج٥ ص٤٥٢).

٧٨- أبوأمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه

١٣٥- قال البيهقي -رحمه الله تعالى- في "الدلائل" (ج٧ ص٢٥):

أخبرنا أبوعبدالله الحافظ حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عوف الطائي حدثنا عبدالقدوس بن الحجاج قال: حدثني صفوان بن عمرو قال: حدثني سليم بن عامر قال: جاء رجل إلى أبي أمامة فقال: يا أبا أمامة إني رأيت في منامي أن الملائكة تصلي عليك كلما دخلت وكلما خرجت وكلما قمت وكلما جلست!، قال أبوأمامة: اللهم غفرًا، دعونا عنكم، وأنتم لو شئتم صلَّت عليكم الملائكة ثم قرأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾[1].

هذا أثر صحيح.

١٣٦- قال الإمام الطبراني في "الكبير" (ج٨ ص٢٨٦): حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا أبي ثنا الحسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى باهلة فأتيت وهم على الطعام فرحَّبُوا بي وأكرموني وقالوا تعالَ فكل. فقلت: جئت لأنْهاكم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله ﷺ أتيتكم لتؤمنوا به، فكذبوني وزبروني فانطلقت وأنا جائعٌ ظمآنُ قد نزل بي جهد شديد فنمت فأُتيت في منامي بشربة من لبن فشربت، ورويت، وعظُم بطني، فقال القوم: أتاكم رجل من خيارِكم وأشرافكم فرددتموه فاذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهى، فأتوني بطعام قلت: لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم فإن الله قد أطعمني وسقاني فنظروا إلى الحال التي أنا عليها فنظروا فآمنوا بي وبما

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٤١-٤٣.

جئت به من عند رسول الله ﷺ.

هذا حديث حسن.

وإن كان في أبي غالب كلام فحديثه لا ينْزل عن الحسن، وقد أخرج الحديث الحاكم (ج٣ ص٦٤١)، والطبراني أيضًا (ج٨ ص٢٧٩) من طرق عن أبي غالب به.

١٣٧- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٥٥): أخبرنا علي بن محمد بن عمر قال: ثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال: أنا علي بن سهل الرملي فيما كتب إلي فقال: ثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني جابر(١) عن **مولاة لأبي أمامة الباهلي** قالت: كان أبوأمامة رجلاً يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس وما يأكل حتى البصلة ونحوها، ولا يقف به سائل إلا أعطاه ما تهيَّأ له في يومه وساعته حتى يضع في يد أحدهم البصلة! قالت: فأصبحنا ذات يوم ليس في بيته شيء من الطعام له ولا لنا، وليس عنده إلا ثلاثة دنانير فوقف به سائل فأعطاه دينارًا، ثم وقف به سائل فأعطاه دينارًا، ثم وقف سائل فأعطاه دينارًا قالت: فغضبتُ وقلت: لم يبق لنا شيء؟ فاستلقى على فراشه وأغلق عليه باب البيت حتى أذَّن المؤذن للظهر فجئته فأيقظتهُ فراح إلى مسجده صائمًا فرفقت عليه، فاستقرضتُ ما اشتريت به عشاءً فهيأتُ سراجًا وعشاء ووضعت مائدة ودنوت من فراشه لأمهده له فرفعت المرفقة فإذا بذهب! فقلت في نفسي: ما صنع إلا ثقة بما جاء به، قالت: فعددتها فإذا ثلاثمائة دينار، فتركتها على حالها حتى انصرف عن العشاء

---

(١) لعله خطأ، والصواب: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، كما عند أبي نعيم في "الحلية" (ج١ ص١٢٩).

قالت: فلما دخل ورأى ما هيأتُ له، حمد الله تعالى وتبسم في وجهي وقال: هذا خير من غيره فجلس فتعشى فقلت: يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة فقال: وما ذاك؟ فقلت: ما جئت به من الدنانير، ورفعت المرفقة عنها ففزع لما رأى تحتها، وقال: ويحك ما هذا! فقلت: لا علم لي به إلا أني وجدته على ما ترى! قالت: فكثر فزعه.

الأثر إسناده ضعيف.

فمولاة أبي أمامة لم نقف لها على ترجمة.

٧٩- حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

١٣٨- قال الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (ج٢ ص٧٧٨): حدّثنا عبدالرّحمن حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عمّار -هو ابن أبي عمّارٍ- عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: رأيت النّبيّ ﷺ في المنام بنصف النّهار أشعث أغبر معه قارورةٌ فيها دمٌ يلتقطه أو يتتبّع فيها، قال: قلت: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «دم الحسين وأصحابه لم أزل أتتبّعه منذ اليوم» قال عمّارٌ: فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قُتِل ذلك اليوم عليه السلام.

وقال الإمام أحمد (٢٥٥٣): حدّثنا عفّان حدّثنا حمّادٌ -هو ابن سلمة- أخبرنا عمّارٌ عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: رأيت النّبيّ ﷺ فيما يرى النّائم بنصف النّهار وهو قائمٌ أشعث أغبر، بيده قارورةٌ

فيها دمٌ فقلت: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم» فأحصيناه ذلك اليوم فوجدوه قُتل في ذلك اليوم.

الأثر صحيح.

١٣٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٣١٢): حدّثنا أبوكاملٍ وعفّان المعنى قالا: حدّثنا حمّادٌ أنا عمّار بن أبي عمّارٍ عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: كنت مع أبي عند النّبيّ ﷺ وعنده رجلٌ يناجيه -قال عفّان: وهو كالمعرض عن العبّاس- فخرجنا من عنده فقال: ألم ترَ إلى ابن عمّك كالمعرض عنّي؟ فقلت: إنّه كان عنده رجلٌ يناجيه. قال عفّان: فقال: أو كان عنده أحدٌ؟ قلت: نعم. قال: فرجع إليه فقال: يا رسول الله، هل كان عندك أحدٌ؟ فإنّ عبدالله أخبرني أنّ عندك رجلاً تناجيه. قال: «هل رأيته يا عبدالله؟» قال: نعم. قال: «ذاك جبريل وهو الّذي شغلني عنك».

هذا حديث صحيح.

ورواه الطبراني في "الكبير" (ج١٠ ص٢٣٦).

١٤٠- قال ابن أبي حاتم رحمه الله في "التفسير" (ج١٠ ص٣٤٣١): حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طير لم يُرَ على خلقته، فدخل نعشه ثم لم يُرَ خارجًا منه فلما دفن تُليت هذه الآية عن شفير القبر ما يُدرَى مَن تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى

﴾ (٣٠) ﴿[1].اهـ

هذا أثر حسن ورواه أحمد في "فضائل الصحابة" (٢/ ١٢٢٠) رقم (١٨٧٩)، ورواه الحاكم (ج٣ ص٥٤٣)، والخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص١٤٧)، والطبراني في "الكبير" (ج١٠ ص٢٣٦)، والآجري في "الشريعة" (ج٣ ص٣٨٧) من طرق عن مروان بن شجاع عن سالم بن عجلان الأفطس به، وللأثر طرق أخرى عن ابن عباس عند الحاكم (ج٣ ص٥٤٣)، والطبراني (ج١٠ ص٢٣٦)، والآجري (ج٣ ص٣٨٧)، وقال الذهبي في "السير" (ج٣ ص٣٥٨) فهذه قضية متواترة.

٨٠- ريحانتا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما

١٤١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٥٩): حدّثنا خلاد بن أسلم أبوبكرٍ البغداديّ حدّثنا النّضر بن شميلٍ أخبرنا هشام بن حسّان عن حفصة بنت سيرين قالت: حدّثني أنس بن مالكٍ قال: كنت عند ابن زيادٍ، فجيء برأس الحسين، فجعل يقول بقضيبٍ له في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حُسنًا. قال: قلت: أما إنّه كان من أشبههم برسول الله ﷺ.

١٤٢- حدّثنا واصل بن عبدالأعلى حدّثنا أبومعاوية عن الأعمش عن عمارة بن عميرٍ قال: لمّا جِيءَ برأس عبيدالله بن زيادٍ وأصحابه

---

(١) سورة الفجر، الآية:٢٧-٣٠.

نضّدت في المسجد في الرّحبة فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت. فإذا حيّةٌ قد جاءت تخلّل الرّءوس حتّى دخلت في منخري عبيدالله بن زيادٍ، فمكثت هنيهةً ثمّ خرجت فذهبت حتّى تغيّبت ثمّ قالوا: قد جاءت قد جاءت. ففعلت ذلك مرّتين أو ثلاثًا.

كلا الإسنادين صحيح.

قال الخطيب رحمه الله تعالى (ج٤ ص٣٥٠) "التاريخ": أخبرنا أبوالعلاء محمد بن الحسن بن محمد الوراق حدثنا أبوعيسى بكار بن أحمد المقرئ إملاء حدثنا أبوعبدالله أحمد بن القاسم بن نصر بن درست حدثنا سويد بن سعيد حدثنا على بن مسهر عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما قُتلَ عبيدالله بن زياد أُتِي برأسه ورءوس أصحابه فأُلقيتْ في الرحبة، فقام الناس إليها فبينا هم كذلك إذ جاءت حيةٌ عظيمة فتفرَّق الناس مِن فزعها، فجاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخري عبيدالله بن زياد، ثم خرجت من فيه ثم دخلت من فيه وخرجت من أنفه ففعلت ذلك به مرارًا، ثم ذهبت، ثم عادت ففعلت به مثل ذلك مرارًا فجعل الناس يقولون: قد جاءت قد جاءت قد ذهبت قد ذهبت لا يُدرَى مِن أين جاءت ولا أين ذهبت.

أبوالعلاء ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٢١٦) وقال: كان ثقة، وبكار بن أحمد وثّقه الخطيب أيضًا (ج٧ ص١٣٤)، وأحمد بن القاسم ترجمه الخطيب (ج٤ ص٣٥٠) وقال: كان ثقة موصوفًا بالصلاح والعبادة.

١٤٣- قال الحافظ ابن عساكر (ج١٩ ص٢٠٢): أخبرنا أبوالبركات الأنماطي وأبوعبدالله البلخي قالا: أنا أبوالحسين الطيوري

وثابت بن بندار قالا: أنا أبوعبدالله الحسين بن جعفر وابن عمه أبونصر محمد بن الحسن قالا: أنا الوليد بن بكر أنبأ علي بن أحمد بن زكريا بن الخصيب أنا صالح بن أحمد حدثني أبي نا أبونعيم حدثنا سفيان نا يونس عن الحسن قال: بلغ الحسن بن علي أن زيادًا يتتبع شيعة علي بالبصرة فيقتلهم! فقال: اللَّهم لا تقتلن زيادًا وأَمِتْهُ حتفَ أنفه فإنه كان يقال: إن في القتل كفارة.

أبوالبركات الأنماطي: ثقة، تقدمت ترجمته. وثابت بن بندار: ثقة، ترجمته في «السير» (ج١٩ ص٢٠٤). وأبوعبدالله الحسين بن جعفر: ثقة، ذكره السمعاني في «الأنساب» (ج٧ ص١٠٧) مادة (السلَمَاسي). والوليد بن بكر هو ابن مخلد السَّرْقَسْطي قال الخطيب في «تاريخه» (ج١٣ ص٤٨١): كان ثقة أمينًا أكثر السماع والكتاب في بلده. وعلي بن أحمد بن زكريا لم أقف له على ترجمه. وصالح بن أحمد ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» وفيات (٣٢٢) ص(١٠٧) فقال: صالح بن أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي أبومسلم الأطرابلسي المغربي، روى عن أبيه كتابه في «الجرح والتعديل» وهو مصنف جليل في بابه رواه عن صالح، علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي توفي في هذا العام.اهـ وأبوه هو أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي صاحب كتاب «تاريخ الثقات» سئل ابن معين عنه، فقال: هو ثقة ابن ثقة ابن ثقة. «تاريخ بغداد» (ج٤ ص٢١٥)، وله طريق أخرى عند ابن عساكر وفيها: أتى الحسنَ بن علي قومٌ من الشيعة فجعلوا يذكرون ما لَقِي حجر وأصحابه وجعلوا يقولون: اللهم اجعل قتله بأيدينا، فقال الحسن: مه لا تفعلوا فإن القتل

كفارات، ولكن أسأل الله أن يميته على فراشه[1].

قلت: زياد هذا هو زياد بن عبيد، وقيل: زياد بن سميه، وقيل: زياد بن أبيه ادعاه معاوية بن أبي سفيان فألحقه بأبي سفيان يكنى أبا المغيرة أدرك النبي ﷺ ولم يرَه وأسلم في خلافة أبي بكر كاتب أبي موسى الأشعري في إمارته على البصرة وكذا ابن عباس فأثرى في إمارته حتى قال بعض الشعراء فيه:

قد أنطقتِ الدراهمُ بعد عيٍّ ... رجالاً طالما كانوا سُكُوتًا
فما عَادوا على جارٍ بخيرٍ ... ولا رفعوا لَمكرُمة بيوتًا
كذاك المالُ يُخبِر كلَّ عيب ... ويترك كل ذي حسبٍ صَموتا

كان زياد أميرًا ذا نبل وعقل ورأي وحزم ودهاء شديد الفتك بمن يخالفه عليه مؤاخذات مؤرطات سامحه الله.

١٤٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٢ ص٥١٣): حدّثنا أسود بن عامرٍ حدّثنا كاملٌ وأبوالمنذر حدّثنا كاملٌ أبوكامل قال أسود قال أخبرنا المعنى عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة قال: كنّا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذًا رفيقًا ويضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتّى قضى صلاته أقعدهما على فخذيه، قال: فقمت إليه، فقلت: يا رسول الله، أردّهما؟ فبرِقَتْ برقةٌ، فقال لهما: «الحقا بأمّكما»

---

(١) وقد استجيبت هذه الدعوة كما في ترجمة ابن عمر رضي الله عنهما: فادرك زيادًا حتفه فما تم له مراده وانعكس عليه قصده، وتابعه في التيه والعجرفة ولده فكان أجراها على الدم وافجرها وأظلم، فسل سيفه في أهل بيت النبوة خصوصًا وفي المسلمين عمومًا فباء بالخذلان ورجع بالخسران فألحقه الله بأبيه وجعله عبرة لمن يليه، ﴿هل تُحِسُّ منهم من احد أو تسمع لهم ركزا﴾.

قال: فمكثَ ضوءُها حتّى دخلا.

الحديث حسن. وإن كان فيه كامل وهو ابن العلاء أبو كامل فحديثه لا ينْزل عن الحُسن والله أعلم. ورواه الحاكم (ج٣ ص١٦٧) وصححه وافقه الذهبي.

١٤٥- قال الطبراني (ج٣ ص١١٢) (ح٢٨٣٠): حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا بكر بن خلف ثنا أبوعاصم وحدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ثنا أبوعامر العقدي كلاهما عن قرة بن خالد قال سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: لا تسبُّوا عليًّا ولا أهل هذا البيت فإنّ جارًا لنا من بلهجيم قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قاتله الله. فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره.

هذا أثر إسناده صحيح. والحضرمي هو الملقب بمطين كما في "السير" للذهبي (ج١٤ ص٤١).

ثم وقفت عليه عند الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (٢/ ٧١٠ تحقيق وصي الله بن محمد) وإسناده صحيح نعوذ بالله مِن ظُلمِ العباد، والجراءة على حرماته، وانتهاك حق أهل بيت نبوته.

٨١- المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

١٤٦- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٥١): حدثنا علي بن حمشاذ ويحي بن محمد العنبري قالا: ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا حجاج الصواف حدثني إياس بن

معاوية بن قرة عن أبيه قرة قال: لما كان أيام القادسية بعث المغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال: ابعثوا معي عشرة. فبعثوا قال: فشد عليه ثيابه ثم أخذ حجفة ثم انطلق حتى أتوه فقال: ألقوا إلي ترسًا فجلس عليه. فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي حملكم على المجيء إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطيكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس وإنا نكره قتلكم، إنكم تنجسون علينا أرضنا. فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا ولكنا كنا قومًا نعبد الحجارة والأوثان، فإذا رأينا حجرًا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، ولا نعرف ربًا حتى بعث الله إلينا رسولاً من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه ولم نجيء للطعام، إنّا أُمرْنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجيء للطعام ولكن جئنا لنقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم، وأما ما ذكرت من الطعام فإنا لَعمري لا نجد من الطعام ما نشبع منه، وربما لم نجد ريًّا من الماء أحيانًا فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنا فيها طعامًا كثيرًا وماءً فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم. قال العلج بالفارسية: صدق وأنت تفقأ عينك غدًا ففقئت عينه من الغد أصابته نشابة غريب.
هذا الأثر حسن.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: وعلي بن حمشاذ تقدم، والعنبري: ثقة إمام، كما في "السير" للذهبي (ج١٥ ص٥٣٣)، ورواه الطبراني (ج٢٠ ص٣٦٩).

٨٢- عبدالله بن سعد بن أبي سرح
رضي الله عنه

١٤٧- قال الحافظ ابن عساكر في "التاريخ" (ج٢٩ ص٤٣): أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندى نا أبوالحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبدالله بن محمد البغوي حدثني محمد بن إسحاق نا أبوعبدالرحمن المقرئ.

قال البغوي: وحدثني أحمد بن منصور نا أبوإسحاق الطالقاني أنا عبدالله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: لما حضرت عبدالله بن أبي سرح الوفاة وهو بالرملة وكان خرج إليها فارًّا من الفتنة فجعل يقول لهم مِن الليل: أصبحتم؟ فيقولون: لا، فلما كان عند الصبح قال: يا هشام بن كنانة إني لأجد برد الصبح فانظر ثم قال: اللّهم اجعل خاتمة عملي الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في أول ركعة بأم القرآن والعاديات وفي الأخرى أم القرآن وسورة، فسلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه.

الأثر منقطع إذ يزيد بن أبي حبيب لم يدرك عبدالله بن سعد. وابن السمرقندى هو إسماعيل ابن أحمد بن عمر: ثقة، كما في "السير" للذهبي (ج٢٠ ص٢٨)، وأبوالحسين ابن النقور هو أحمد بن محمد تقدم وعيسى بن علي هو أبوالقاسم الوزير ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص١٧٩) وقال: كان ثبت السماع صحيح الكتاب، وعبدالله بن محمد البغوي وثّقه الدارقطني والخطيب، ومسلمة بن قاسم وغيرهم كما في "لسان الميزان" (ج٣ ص٤١٦-٤١٩)، وأحمد بن منصور هو الرمادي.

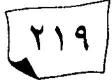
٨٣- زيد بن أرقم رضي الله عنه

١٤٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٨ ص٦٤٤ "فتح"): حدّثنا عبدالله بن رجاءٍ حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاةٍ فسمعت عبدالله بن أُبيٍّ يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله، حتّى ينفضّوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذلَّ. فذكرت ذلك لعمّي -أو لعمر- فذكره للنّبيّ ﷺ، فدعاني فحدّثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أُبيٍّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذّبني رسول الله ﷺ وصدّقه، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قطّ، فجلست في البيت، فقال لي عمّي: ما أردت إلى أن كذّبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[1]، فبعث إليّ النّبيّ ﷺ فقرأ، فقال: «إنّ الله قد صدّقك يا زيد».

ورواه مسلم (ج١٧ ص١٢٠ بشرح النووي)، وأحمد (ج٤ ص٣٧٣)، والترمذي (ج٥ ص٤١٥).

قال الطبراني رحمه الله تعالى في "الكبير" (ج٥ ص١٨٦): حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ح وحدثنا أبوخليفة ثنا علي بن المديني قالا ثنا عبيدالله بن موسى ثنا إسرائيل عن السدي عن أبي سعد الأزدي ثنا زيد بن أرقم قال: غزونا مع رسول الله ﷺ وكان معنا أناس من الأعراب يسبقونا، فسبق الأعرابي أصحابه يملأ الحوض، ويجعل حوله حجارة، ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه،

(١) سورة المنافقون، الآية:١.



وأتى رجل من الأنصار أعرابيًا فأرخى زمام ناقته لتشرب، فأبى أن يدعه فانتزع حجرًا فغاض الماء، ومع الأعرابي خشبة فضرب بها رأس الأنصاري فشجه، فأتى عبدالله بن أُبيّ رأس المنافقين فأخبره وكان من أصحابه فغضب عبدالله بن أُبيّ، ثم قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله. يعني الأعراب وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام، فقال عبدالله لأصحابه: إذا انفضوا من عند محمد، ائتوا محمدًا بالطعام فليأكل هو ومن عنده، ثم قال لأصحابه: إذا رجعتم إلى المدينة فليخرج الأعز منكم الأذل، قال زيد: وأنا رديف عمي رضي الله عنه، قال: فسمعت عبدالله بن أُبيٍّ وكنا أخواله فأخبرت عمي، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ فحلف وجحد، فصدقه رسول الله ﷺ وكذبني، فجاء عمي فقال: ما أردت إلا أن مقتك رسول الله ﷺ، وكذبك المسلمون. فوقع علي من الهمِّ ما لم يقع على أحد قط، فبينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ في سفر قد خفقت برأسي من الهمّ، وإذا أنا برسول الله ﷺ فعَرَكَ أُذُني وضحك في وجهي فما كان يسرني أن لي بها الخلد في الدنيا، ثم إن أبا بكر لحقني فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقلت: ما قال لي شيئًا إلا أن عَرَكَ أذني وضحك في وجهي. قال: أبشر. ثم لحقني عمر فقلت له مثل قولي لأبي بكر، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين.

إسناده ضعيف.

لكنه في الشواهد كما ترى، ومع هذا فقد رواه الترمذي (ج٥ ص٤١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم (ج٢ ص٤٨٨) وصححه وأقره الذهبي.

٨٤- عم خارجة بن الصلت
رضي الله عنه

١٤٩- قال الإمام أبوداود -رحمه الله تعالى- في "الطب" (ج٢ ص٣٧٠): حدّثنا مسدّدٌ حدّثنا يحيى عن زكريّا قال: حدّثني عامرٌ عن خارجة بن الصّلت التّميميّ عن عمّه أنّه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ثمّ أقبل راجعًا من عنده، فمرّ على قومٍ عندهم رجلٌ مجنونٌ موثقٌ بالحديد، فقال أهله: إنّا حدّثنا أنّ صاحبكم هذا قد جاء بخيرٍ، فهل عندك شيءٌ تداويه؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فأعطوني مائة شاةٍ فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «هل إلا هذا؟» -وقال مسدّدٌ في موضعٍ آخر: «هل قلت غير هذا؟»- قلت: لا. قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطلٍ لقد أكلت برقية حقٍّ».

وقال رحمه الله تعالى (ج٢ ص٣٧١): حدّثنا عبيد الله بن معاذٍ قال حدّثنا أبي ح و حدّثنا ابن بشّارٍ حدّثنا محمّد بن جعفرٍ قال حدّثنا شعبة عن عبدالله بن أبي السّفر عن الشّعبيّ عن خارجة بن الصّلت التّميميّ عن عمّه أنّه قال: أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حيٍّ من العرب فقالوا: إنّا أنبئنا أنّكم قد جئتم من عند هذا الرّجل بخيرٍ، فهل عندكم من دواءٍ أو رقيةٍ؟ فإنّ عندنا معتوهًا في القيود قال: فقلنا: نعم. قال: فجاءوا بمعتوهٍ في القيود، قال: فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيّامٍ غدوةً وعشيّةً، كلّما ختمتها أجمع بزاقي ثمّ أتفل فكأنّما نشط من عقالٍ، قال: فأعطوني جعلاً فقلت: لا، حتّى أسأل رسول الله ﷺ فقال: «كل فلعمري من أكل برُقيةِ باطلٍ لقد أكلت برُقيةِ حقٍّ».

الحديث رجاله كلهم ثقات مشهورون غير خارجة بن الصلت ذكره



ابن حبان في الثقات ولكن الراوي عنه هنا الشعبي فلا يضر كما في "التهذيب". فقد قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه فهو ثقة يحتج بحديثه. وأما عمه فهو صحابي لا تضر جهالته. فالحديث صحيح إن شاء الله.

ورواه أبوداود في الإجارة أيضًا (ج٢ ص٢٦١)، والطبراني في "الكبير" (ج١٧ ص١٩٠)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (ج٤ ص١٢٦).

فانظر يا أخي يرحمك الله إلى هذا العلاج النبوي الشريف كيف نفع الرعيل الأول والجيل الأقدم لشدة إيمانهم وقوة يقينهم وصدق لجوئهم وسلامة قلوبهم وجميل سيرتهم بإخلاصهم لربهم ومتابعتهم لنبيهم فحق قوله فيهم ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، أما اليوم فإلى الله المشتكى فالقليل الخلّص الذين ينتفعون بالقرآن وأكثر الناس في ريبهم يترددون وفي غيهم يعمهون، وفي أمراضهم منغمرون، ومن الشفاء يائسون، وفي الظلمات تائهون، من قطر إلى قطر ينتقلون، ومن ساحر إلى كاهن يختلفون، وفي رقابهم من التمائم يعلقون، وحول القباب يطوفون، رجالاً ونساء مختلطون، وشيوخًا وشبانًا يجأرون، وبأصحاب القبور يستغيثون، وبهم عند الشدائد يهتفون، سائلين الشفاء منهم يطلبون، وفي التراب يتمرغون، وذلك بزعمهم يتبركون، غرهم بذلك إمامهم إبليس الملعون، فهم حقًا بذاك مشركون، ما هذه الرزية يا مسلمون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٨٢.

٨٥- أبو واقد الحارث بن عوف الليثي رضي الله عنه

١٥٠- قال عبدالرزاق بن همام الصنعاني في «المصنف» (ج٧ ص٣٤٩): عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن أبي واقد الليثي قال: إني لَمَعَ عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل فقال: عبدي زنى بامرأتي وهي هذه تعترف. قال أبوواقد: فأرسلني إليها في نفر معي فقال: سلِ امرأةَ هذا عمّا قال. قال: فانطلقت فإذا جارية حديثة السن، قد لبست ثيابَها قاعدة على فنائها، فقلت لها: إن زوجك جاء أميرَ المؤمنين فأخبره إنك زنيت بعبده، فأرسلني أمير المؤمنين لنسألك عن ذلك. فقال أبوواقد: فإن كنت لم تفعلي فلا بأس عليك. فصمتت ساعة ثم قُلت: اللّهم أفرج فاها عمَّا شئت اليوم -أبوواقد القائل- فقالت: والله لا أجمع فاحشةً وكذبًا. ثم قالت: صدق. فأمَرَ بها عمرُ فرُجمت.

هذا أثر صحيح.

وقد صرح الزهري بالتحديث عند ابن عساكر (ج٦٧ ص٢٧٠).

٨٦- عبدالله بن زيد رضي الله عنه

١٥١- قال أبوداود في باب بدء الأذان (ج١ ص١٣١): حدّثنا عبّاد بن موسى الختّليّ وزياد بن أيّوب -وحديث عبّادٍ أتمّ- قالا: حدّثنا هشيمٌ عن أبي بشرٍ قال: قال زيادٌ أخبرنا أبوبشرٍ عن أبي عمير بن أنسٍ عن عمومةٍ له من الأنصار قال: اهتمَّ النّبيّ ﷺ للصّلاة كيف يجمع

النّاس لها؟ فقيل له: انصب رايةً عند حضور الصّلاة، فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع -يعني الشّبّور. وقال زيادٌ: شبّور اليهود- فلم يعجبه ذلك وقال: «هو من أمر اليهود» قال: فذكر له النّاقوس، فقال: «هو من أمر النّصارى» فانصرف عبدالله بن زيد بن عبد ربّه وهو مهتمٌّ لِهَمِّ رسول الله ﷺ فأُرِي الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله ﷺ فأخبره، فقال له: يا رسول الله، إنّي لبين نائمٍ ويقظان، إذ أتاني آتٍ فأراني الأذان. قال: وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يومًا قال: ثمّ أخبر النّبيّ ﷺ فقال له: «ما منعك أن تخبرني؟» فقال: سبقني عبدالله بن زيدٍ، فاستحييت. فقال رسول الله ﷺ: «يا بلال قم فانظر ما يأمرك به عبدالله بن زيدٍ فافعله» قال: فأذّن بلالٌ. قال أبوبشرٍ: فأخبرني أبوعميرٍ، أنّ الأنصار تزعم أنّ عبدالله بن زيدٍ، لولا أنّه كان يومئذٍ مريضًا لجعله رسول الله ﷺ مُؤَذِّنًا.

هذا حديث صحيح.

وأبوعمير قد وثقه ابن سعد كما في "التهذيب"، وعمومةُ أبي عمير من الصحابة فلا تضر جهالتهم.

وقال أيضًا: حدّثنا محمّد بن منصورٍ الطّوسيّ حدّثنا يعقوب حدّثنا أبي عن محمّد بن إسحق حدّثني محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيميّ عن محمّد بن عبدالله بن زيد بن عبد ربّه قال: حدّثني أبي عبدالله بن زيدٍ قال: لمّا أمر رسول الله ﷺ بالنّاقوس يعمل ليضرب به للنّاس لجمع الصّلاة طاف بي وأنا نائمٌ رجلٌ يحمل ناقوسًا في يده، فقلت: يا عبدالله، أتبيع النّاقوس؟ قال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصّلاة. قال: أفلا أدلُّك على ما هو خيرٌ من ذلك؟ فقلت له: بلى، قال: فقال: تقول:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنّ محمّدًا رسول الله، أشهد أنّ محمّدًا رسول الله، حيّ على الصّلاة، حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثمّ استأخر عنّي غير بعيدٍ ثمّ قال: ثم تقول إذا أقمت الصّلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنّ محمّدًا رسول الله، حيّ على الصّلاة، حيّ على الفلاح، قد قامت الصّلاة، قد قامت الصّلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. فلمّا أصبحتُ أتيتُ رسول الله ﷺ فأخبرتُه بما رأيتُ فقال: «إنّها لرؤيا حقٌّ إن شاء الله، فقم مع بلالٍ فألق عليه ما رأيتَ فليؤذّن به، فإنّه أندى صوتًا منك». فقمت مع بلالٍ فجعلت ألقيه عليه ويؤذّن به. قال: فسمع ذلك عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجرّ رداءه ويقول: والّذي بعثك بالحقّ يا رسول الله، لقد رأيت مثل ما رأى. فقال رسول الله ﷺ: «فللّه الحمد».

هذا حديث حسن.

٨٧- هلال بن أمية رضي الله عنه

١٥٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى "فتح" (ج٨ ص٤٤٩): حدّثني محمّد بن بشّارٍ حدّثنا ابن أبي عديٍّ عن هشام بن حسّان حدّثنا عكرمة عن ابن عبّاسٍ أنّ هلال بن أميّة قذف امرأته عند النّبيّ ﷺ بشريك بن سحماء فقال النّبيّ ﷺ: «البيّنةُ أو حدٌّ في ظهرك» فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيّنة؟

فجعل النّبيّ ﷺ يقول: «البيّنة وإلا حدٌّ في ظهرك» فقال هلالٌ: والّذي بعثك بالحقّ إنّي لصادقٌ، فلينْزلنّ الله ما يبرّئ ظهري من الحدّ. فنزل جبريل وأنزل عليه ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾[1]. فقرأ حتّى بلغ ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2]، فانصرف النّبيّ ﷺ فأرسل إليها، فجاء هلالٌ فشهد والنّبيّ ﷺ يقول: «إنّ الله يعلمُ أنّ أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائبٌ؟» ثمّ قامت فشهدت، فلمّا كانت عند الخامسة، وقّفوها وقالوا: إنّها موجبةٌ. قال ابن عبّاسٍ: فتلكّأت، ونكصت، حتّى ظننّا أنّها ترجع ثمّ قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم. فمضت فقال النّبيّ ﷺ: «أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلّج السّاقين، فهو لشريك بن سحماء» فجاءت به كذلك فقال النّبيّ ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأنٌ».

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (ج٦ ص١٧٢): أخبرنا عمران بن يزيد قال: حدّثنا مخلد بن حسينٍ الأزديّ قال: حدّثنا هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين عن أنس بن مالكٍ قال: إنّ أوّل لعانٍ كان في الإسلام أنّ هلال بن أميّةَ قذف شريك بن السّحماء بامرأته، فأتى النّبيّ ﷺ فأخبره بذلك فقال له النّبيُّ ﷺ: «أربعة شهداء وإلا فحدٌّ في ظهرك» يردّد ذلك عليه مرارًا، فقال له هلالٌ: والله يا رسول الله إنّ الله عزّ وجلّ ليعلم أنّي صادقٌ، ولينْزلنّ الله عزّ وجلّ عليك ما يبرّئ ظهري من الجلد. فبينما هم كذلك إذ نزلت عليه آية اللّعان ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾، إلى آخر الآية. فدعا هلالاً فشهد أربع شهاداتٍ بالله، إنّه لمن

(١) سورة النور، الآية:٦.

(٢) سورة النور، الآية:٩.

الصّادقين، والخامسة أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثمّ دعيت المرأة فشهدت أربع شهاداتٍ بالله إنّه لمن الكاذبين، فلمّا أن كان في الرّابعة أو الخامسة، قال رسول الله ﷺ: «وقّفوها فإنّها موجبةٌ» فتلكّأت حتّى ما شككنا أنّها ستعترف، ثمّ قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم. فمضت على اليمين، فقال رسول الله ﷺ. «انظروها فإن جاءت به أبيض سبطًا قضيء العينين، فهو لهلال بن أُميَّة، وإن جاءت به آدم، جعدًا، ربعًا، حمش السَّاقين، فهو لشريك بن السّحماء» فجاءت به آدم، جعدًا، ربعًا، حمش السّاقين، فقال رسول الله ﷺ: «لولا ما سبق فيها من كتاب الله لكان لي ولها شأنٌ».

الحديث حسن.

٨٨- عثمان بن أبي العاص
رضي الله عنه

١٥٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٤ ص١٨٩ بشرح النووي): حدّثني أبوالطّاهر وحرملة بن يحيى قالا: أخبرنا ابن وهبٍ أخبرني يونس عن ابن شهابٍ أخبرني نافع بن جبير بن مطعمٍ عن عثمان بن أبي العاص الثّقفيِّ: أنّه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الّذي تألّم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرّاتٍ أعوذ بالله وقدرته من شرِّ ما أجدُ وأحاذر».

رواه أبوداود في الطب (ج٢ ص٣٦٩) مع زيادة في آخره وهي قوله:



قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.

١٥٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٤ ص١٨٩ بشرح النووي): حدّثنا يحيى بن خلفٍ الباهليّ حدّثنا عبدالأعلى عن سعيدٍ الجريريّ عن أبي العلاء أنّ عثمان بن أبي العاص أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّ الشّيطان قد حال بيني وبين صلاتي، وقراءتي يلبسها عليَّ. فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطانٌ يقال له خنْزبٌ، فإذا أحسسته فتعوّذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثًا» قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عنّي.

وكان في هذين الحديثين كرامة لهذا العبد الصالح حيث إنه صدّق نصيحة رسول الله ﷺ فأيقن ودعا فاستجيب له، بينما الكثير من الناس من يدعو ولا يستجاب له! والله المستعان.

٨٩- حممة الدوسي رضي الله عنه

١٥٥- قال الإمام أحمد في "المسند" (ج٤ ص٤٠٨): حدّثنا عفّان حدّثنا أبوعوانة حدّثنا داود بن عبدالله الأوديّ عن حميد بن عبدالرّحمن الحميريّ: أنّ رجلاً يقال له حممة كان من أصحاب محمّدٍ ﷺ، خرج إلى أصبهان غازيًا في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فقال: اللهمّ إنّ حممة يزعم أنّه يحبّ لقاءك، فإن كان حممة صادقًا فاعزم له صدقه، وإن كان كاذبًا فاعزم عليه وإن كَرِه، اللهمّ لا تردّ حممة من سفره هذا. قال فأخذه الموت -وقال عفّان مرّةً: البطن- فمات بأصبهان، قال فقام أبوموسى،

فقال: يا أيّها النّاس، إنّا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيّكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أنّ حمة شهيدٌ.

هذا حديث صحيح.

ورواه أبوالشيخ في "طبقات المحدثين" (ج١ ص٢٨٦)، والطبراني في "الكبير" (ج٤ ص٥٤) رقم (٣٦١٠)، وابن عساكر (ج٧ ص٢٨٥).

٩٠- قيس بن صرمة الأنصاري رضي الله عنه

١٥٦- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٢٩"فتح"): حدّثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: كان أصحاب محمّد ﷺ إذا كان الرّجل صائمًا، فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتّى يمسي، وإنّ قيس بن صرمة الأنصاريّ كان صائمًا فلمّا حضر الإفطار، أتى امرأته فقال لها: أعندك طعامٌ؟ قالت: لا، ولكن أنطلقُ فأطلب لكَ. وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلمّا رأته قالت: خيبةً لك. فلمّا انتصف النّهار غشي عليه فذكر ذلك للنّبيّ ﷺ، فنزلت هذه الآية ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[1]، ففرحوا بها فرحًا شديدًا ونزلت ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾.

---

(١) سورة البقرة، الآية:١٨٧.

٩١- النعمان بن مقرن رضي الله عنه.

١٥٧- قال ابن حبان كما في "موارد الظمآن" رقم (١٧١٢): أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا محمد بن خلف العسقلاني حدثنا أدم ابن أبي إياس حدثنا مبارك بن الفضالة حدثنا زياد بن جبير بن حية قال أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال للهرمزان: أما إذ فتني بنفسك فانصح لي. وذلك أنه قال له: «تكلم لا بأس» ، فأمنه، فقال الهرمزان: نعم، إن فارس اليوم رأس وجناحان. قال: فأين الرأس؟ قال: نهاوند مع بندار، قال: فإن معه أساورة كسرى وأهل أصفهان. قال: فإين الجناحان؟ فذكر الهرمزان مكانًا نسيته، فقال الهرمزان: اقطع الجناحين توهن الرأس. فقال له عمر رضوان الله عليه: كذبت ياعدو الله، بل أعمدُ إلى الرأس فيقطعه الله، فإذا قطعه الله عني انقطع عني الجناحان. فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه، فقالوا: نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسيرَ بنفسكَ إلى العجم، فإن أُصِبتَ بها لم يكن للمسلمين نظام، ولكن ابعث الجنود. قال: فبَعَثَ أهلَ المدينةِ وبعثَ فيهم عبدَالله بن عمر بن الخطاب، وبعث المهاجرين والأنصار، وكتبَ إلى أبي موسى الأشعري أن سرْ بأهل البصرة، وكتب إلى حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة حتى تجتمعوا بنهاوند جميعًا، فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني، فلما اجتمعوا أرسل إليهم بندار [العلج]: أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلاً منكم نكلمه، فاختار الناس المغيره بن شعبة، قال أبي: فكأني أنظر إليه رجل طويل أشعر أعور، فأتاه، فلما رجع إلينا سألناه، فقال لنا: إني وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي؟ أبشارتنا وبَهجتنا وملكنا؟ أو نتقشف له

فنَزهده عما في أيدينا؟ فقالوا: بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة. فلما رأيتهم رأيت تلك الحراب والدرق يلمع منها البصر، ورأيتهم قيامًا على رأسه، فإذا هو على سرير من ذهب، وعلى رأسه التاج، فمضيت كما أنا، ونكست رأسي لأقعد معه على السرير، فقال: فدُفعتُ ونُهِرتُ، فقلت: إن الرسل لا يفعل بهم هذا. فقالوا لي: إنما أنت كَلبٌ، أتقعد مع الملك؟! فقلت: لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم، قال: فانتهرني وقال: اجلس. فجلست، فتُرجِم لي قوله، فقال: يا معشر العرب، إنكم كنتم أطول الناس جوعًا، وأعظم الناس شقاء، وأقذر الناس قذرًا، وأبعد الناس دارًا، وأبعده من كل خير، وما كان منعني أن آمر هذه الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجسًا لجيفكم لأنكم أرجاس، فإن تذهبوا يخلى عنكم، وإن تأبوا نبوئكم مصارعكم.

قال المغيره: فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت: والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئًا، إن كنا لأبعد الناس دارًا، وأشد الناس جوعًا، وأعظم الناس شقاء، وأبعد الناس مِن كل خير، حتى بعث الله إلينا رسولاً فوعدنا بالنصر في الدنيا، والجنه في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربنا -مذ جاءنا رسوله ﷺ- الفلاح والنصر، حتى أتيناكم، وإنا والله نرى لكم ملكًا وعيشًا لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدًا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم. فقال: أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه. فقمت من عنده وقد والله أرعبتُ العلج جهدي، فأرسل إلينا العلج: إمّا أن تعبروا إلينا بنهاوند وإما أن نعبر إليكم. فقال النعمان: اعبروا. فعبرنا، فقال أبي: فلم أرَ كاليوم قط، إن العلوج يجيئون كأنَّهم جبال الحديد، وقد تواثقوا أن لا يفروا من العرب، وقد قُرن بعضهم إلى بعض حتى كان سبعة في قِرَان، وألقَوا حسك الحديد خلفهم وقالوا: من

فرَّ منا عقره حسكُ الحديد. فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتَهم: لم أرَ كاليوم قتيلاً، إن عدونا يتركون أن يتناموا، فلا يُعجلوا، أما والله لو أن الأمر إليَّ لقد أعجلتهم به. قال: وكان النعمان رجلاً بكّاء، فقال: قد كان الله جل وعز يشهدك أمثالها فلا يُحْزِنك ولا يعيبك موقفك. وإني والله ما يمنعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار حتى تحضر الصلوات، وتَهب الأرواح، ويطيب القتال، ثم قال النعمان: اللَّهم إني أسألك أن تُقرِّ عيني بفتح يكون فيه عزُّ الإسلام وأهله، وذل الكفر وأهله، ثم اختم لي على أثر ذلك بالشهادة. ثم قال: أمِّنُوا رحمكم الله. فأمَّنّا، وبكى فبكينا، فقال النعمان: إني هازٌّ لوائي فتيسّروا للسلاح، ثم هازّها الثانية، فكونوا متيسّرين لقتال عدوكم بإزائكم، فإذا هززتُها الثالثه فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوهم على بركة الله، قال: فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبّر وكبرنا. وقال: ريح الفتح والله إن شاء الله، وإني لأرجو أن يستجيب الله لي، وأن يفتح علينا. فهزَّ اللواء، فتيسّروا، ثم هزها الثانية، ثم هزها الثالثة، فحملنا جميعًا كل قوم على من يليهم. وقال النعمان: إن أنا أُصِبتُ فعلى الناس حذيفة بن اليمان، فإن أُصِيبَ حذيفةُ ففلان، فإن أُصيب فلان [ففلان]. حتى عدّ سبعةً آخرهم المغيرة بن شعبة.

قال أبي: فوالله ما علمت من المسلمين أحدًا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر. فثبتوا لنا، فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب في المسلمين عصابة عظيمة. فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انْهزموا، فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جميعًا، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم. فقال النعمان: قدِّموا

اللواء، فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونَهزمهم، فلما رأى النعمان قد استجاب الله له ورأى الفتح، جاءته نشابة فأصابت خاصرته، فقتلته. فجاء أخوه معقل بن مُقَرِّن فسجى عليه ثوبًا، وأخذ اللواء، فتقدم ثم قال: تقدموا رحمكم الله، فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم، فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا: أين الأمير؟ فقال معقل: هذا أميركم قد أقرّ الله عينه بالفتح، وختم له بالشهادة. فبايع الناسُ حُذيفةَ بن اليمان. قال: وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بالمدينة يدعو الله، وينتظر مثل صيحة الحبلى، فكتب حذيفة إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين، فلما قدم عليه قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله فيه الإسلام وأهله، وأذل فيه الشرك وأهله. وقال: النعمان بعثك؟ قال: احتسبْ النعمان يا أمير المؤمنين، فبكى عمر واسترجع، فقال: ومَن ويحك؟ قال: فلان وفلان -حتى عدَّ ناسًا- ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم. فقال عمر رضوان الله عليه -وهو يبكي-: لا يضرهم أن لا يعرفهم عمر، ولكن الله يعرفهم).

قال أبوالفداء: هذا حديث إسناده حسن، وعمر بن محمد الهمداني مترجم في السير (١٤/ ٤٠٢). ومبارك بن فضالة وإن كان مدلسًا فقد صرح بالتحديث كما ترى، وقد تابعه: سعيد بن عبيدالله الثقفي قال: (حدثنا بكر بن عبدالله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية به...إلى قوله حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات). رواه البخاري في الجزية والموادعة (ج٦ ص٢٥٨).

ورواه الطبري في "التاريخ" (ج٢ ص٥٢٠) من طريق أسد بن موسى عن مبارك بن فضالة عن زياد به.

قال أبوبكر بن أبي شيبة في "مصنفه" رحمه الله تعالى (ج١٣ ص٨):



حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبوعمران الجوني عن علقمة بن عبدالله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان فقال: أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان، فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان، فابدأ بالرأس فدخل المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي، فقعد إلى جنبه فلما قضى صلاته قال: ما أراني إلا مستعملك. قال: أما جابيًا فلا، ولكن غازيًا. قال: فإنك غازٍ. فوجهه وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه، قال: ومعه الزبير بن العوام وعمرو بن معدي كرب وحذيفة وابن عمر والأشعث بن قيس، قال: فأرسل النعمانُ المغيرةَ بن شعبة إلى ملكهم، وهو يقال له ذو الجناحين، فقطع إليه نَهرهم، فقيل لذي الجناحين: إن رسول العرب هاهنا. فشاور أصحابه، فقال: ما ترون، أقعد له في بَهجة الملك وهيئة الملك أو في هيئة الحرب؟ قالوا: لا بل اقعد له في بَهجة الملك فقعد على سريره، ووضع التاج على رأسه، وقعد أبناء الملوك سماطين عليهم القرطة، وأساور الذهب والديباج، قال: فأُذِن للمغيرة، فأخذ بضبعه رجلان، ومعه رمحه، وسيفه، قال: فجعل يطعن برمحه في بسطهم يخرقها ليتطيروا به حتى قام بين يديه، قال: فجعل يكلمه والترجمان يترجم بينهما: إنكم معشر العرب، أصابكم جوع وجهد فجئتم، فإن شئتم مرناكم ورجعتم. قال: فتكلم المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنا معشر العرب، كنا أذلة يطؤونا ولا نطأهم، ونأكل الكلاب والجيفة، وإن الله ابتعث منا نبيًا، في شرف منا، أوسطنا حسبًا، وأصدقنا حديثًا، قال: فبعث النبي ﷺ بما بعثه به، فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال، وأنه وعدنا فيما وعدنا أنا سنملك ما هاهنا، ونغلب، وأني أرى هاهنا بزة وهيئة ما مَن خلفي

بتاركها حتى يصيبها. قال: فقالت لي نفسي: لو جمعت جراميزك فوثبت فقعدت مع العلج على سريره حتى يتطير. قال: فوثبت وثبةً فإذا أنا معه على سريره فجعلوا يطؤوني بأرجلهم ويجروني بأيديهم، فقلت: إنا لا نفعل هذا برسلكم فإن كنتُ عجزتُ أو استحمقتُ فلا تؤاخذوني فإن الرسل لا يفعل بِهم هذا. فقال الملك: إن شئتم قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا. فقلت: لا، بل نحن نقطع إليكم. قال: فقطعنا إليهم فسلسلوا كل خمسة، وسبعة، وستة، وعشرة، في سلسلة حتى لا يفروا فعبرنا إليهم فصاففناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا. فقال المغيرة للنعمان: إنه قد أسرع في الناس قد خرجوا قد أسرع فيهم فلو حملت؟ قال النعمان: إنك لذو مناقب، وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ولكن شهدت مع رسول الله ﷺ فكان إذا لم يقاتل أول النهار ينتظر حتى تزول الشمس وتَهب الرياح وينْزل النصر، ثم قال: إني هازٌّ لوائي ثلاث هزات، فأما أول هزة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ، وأما الثانية فلينظر الرجل إلى شسعه ورم من سلاحه، فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد وإن قُتِلَ النعمان فلا يلوين عليه أحد وإني داعي الله بدعوة فأقسمت على كل امرئ مسلم لما أمن عليها، فقال: اللَّهم ارزق النعمان اليوم الشهادة في نصر وفتح عليهم. قال: فأمَّن القوم، وهزَّ لواءه ثلاث هزات ثم قال: سل درعه، ثم حمل وحمل الناس قال: وكان أول صريع، قال: فأتيت عليه فذكرت عزمته فلم آلو عليه، وأعلمت علمًا حتى أعرف مكانه، قال: فجعلنا إذا قتلنا الرجل شَغَلَ عنَّا أصحابَه، قال: ووقع ذو الجناحين عن بغلة له شهباء، فانشق بطنه، ففتح الله على المسلمين فأتيت مكان النعمان، وبه رمق، فأتيته بإداوة فغسلت عن وجهه فقال: من هذا؟ فقلت: معقل بن يسار. قال: ما فعل الناس؟

قلت: فتح الله عليهم. قال: لله الحمد، اكتبوا ذلك إلى عمر. وفاضت نفسه واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس، قال: فأرسلوا إلى أم ولده: هل عَهِد إليكم النعمان عهدًا أم عندكِ كتاب؟ قالت: سفط فيه كتاب؟ فأخرجوه فإذا فيه إن قتل النعمان ففلان وإن قتل فلان ففلان.

قال حماد: قال علي بن زيد: فحدثنا أبوعثمان قال: ذهبت بالبشارة إلى عمر فقال: ما فعل النعمان؟ قلت: قُتِل. قال: ما فعل فلان؟ قلت: قُتِل. قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل. فاسترجع، قلت: وآخرون لا نعلمهم. قال: لا نعلمهم لكن الله يعلمهم.

هذا حديث صحيح، وقال الحافظ في مقدمة «الفتح» ص(٤٠٥): سنده قوي.

٩٢- أبورفاعة العدوي رضي الله عنه

١٥٨- قال الإمام ابن سعد في «الطبقات» (ج٧ ص٦٩): أخبرنا عمرو بن عاصم قال حدثنا سليمان بن المغيرة قال سمعت: حميد بن هلال قال: كان أبورفاعة إذا صلى ففرغ من صلاته ودعائه كان آخر ما يدعو به يقول: اللَّهم أحيني ما كانت الحياة خيرًا لي، فإذا كانت الوفاة فوفني وفاةً طاهرةً طيبة يغبطني بها من سمع بها من إخواني المسلمين، من عفتها، وطهارتها، وطيبها واجعل وفاتي قتلاً في سبيلك، واخدعني عن نفسي. قال: فخرج في جيش عليهم عبدالرحمن بن سمرة، قال: فخرجت من ذلك الجيش سرية عامتهم من بني حنيفة، قال: فقال: إني لمنطلق مع هذه السرية، قال: فقال أبوقتادة العدوي: ليس هاهنا أحد من بني أخيك

وليس في رحلك أحد، قال: فقال: إنَّ هذا لشيء لي عليه عزم إني لمنطلق. فانطلق معهم، فأطافت السرية بقلعة أو بقصر فيه العدو ليلاً، وبات يصلي حتى إذا كان آخر الليل توسد تُرْسَهُ فنام، وأصبح أصحابه ينظرون من أين مقابلتها من أين يأتونها، ونسوه نائمًا حيث كان قال: فَبَصُر به العدو فأنزلوا إليه ثلاثة أعلاج منهم، فأتوه وإنّهُ لنائم فأخذوا سيفه فذبحوه، فقال أصحابه: أبورفاعة نسيناه حيث كنّا قال: فرجعوا إليه فوجدوا الأعلاج يريدون أن يسلبوه، فأرحلوهم عنه فاجتروه، فقال عبدالرحمن بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة حتى أتته.

الحديث رجاله ثقات، رجال مسلم.

غير أن علي بن المديني قال في حميد بن هلال: لم يلق عندي أبا رفاعة العدوي، فتعقبة الذهبي في «السير» (ج٥ ص٣١٠) فقال: روايته عنه في صحيح مسلم، وقد أدركه ثم هو رجل من قبيلته ومعه في وطنه.

٩٣- نعيم النحام العدوي رضي الله عنه

١٥٩- قال الإمام أبوبكر بن أبي شيبة في «مسنده» (ج٢ ص٤٦): نا خالد بن مخلد قال: حدثني سليمان بن بلال قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن الحارث عن نعيم النحام من بني عدي بن كعب قال: نودي بالصبح في يوم بارد وأنا في مرط امرأتي! فقلت: ليت المنادي ينادي: ومن قعد فلا حرج. فنادى منادي النبي ﷺ: ومن قعد فلا حرج.

هذا حديث رجاله ثقات.



غير أن محمد بن إبراهيم قد اختلف في سماعه من نعيم ولكن الحديث قد جاء من طرق أخرى منها: ما رواه عبدالرزاق في "مصنفه" (ج١ ص٥٠٢): عن ابن جريج عن نافع عن عبدالله بن عمر عن نعيم بن النحام قال: أذَّن مؤذن النبي ﷺ في ليلة فيها برد وأنا تحت لحافي فتمنيت أن يلقي الله على لسانه: ولا حرج! قال: ولا حرج.

هذا حديث صحيح وإن كان فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس فقد تابعه عمر بن نافع عن نافع به أخرجه ابن قانع كما في "الإصابة" (ج٣ ص٥٦٨)، والحاكم (ج٣ ص٥٩) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وصحح إسناده ابن حجر كما في "الفتح" (ج٢ ص٩٩)، والشيخ الألباني في "الصحيحة" (ج٦/ ١/ ٤٢٠٠) رقم (٢٦٠٥).

٩٤- حبيب بن مسلمة الفهري
رضي الله عنه

١٦٠- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣٤٧): حدثنا الشيخ الإمام أبوبكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا أبوعبدالرحمن المقري ثنا ابن لهيعة قال: حدثني أبوهبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة أنه أُمِّرَ على جيش، فدرب الدروب، فلما أتى العدو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمِّن البعض إلا أجابهم الله» ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال: اللَّهم أحقن دماءنا واجعل أجورنا أجور الشهداء. فبينما هم على ذلك، إذ نزل الهنباط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه.

الحديث منقطع.

أبوهبيرة واسمه عبدالله بن هبيرة ولد عام الجماعة.

قلت: عام الجماعة سنة ٤١ سمي بذلك لاجتماع الكلمة فيه على أمير واحد بعد الفرقة، وكانت وفاة حبيب سنة ٤٢ فعلى هذا يكون عمر أبي هبيرة أنذاك سنة واحدة، وابن لهيعة مختلف فيه.

وهناك حكاية أخرى عن حبيب بن سلمة عند ابن عساكر (ج١٢ ص٢٧٤) من رواية سعيد بن عبدالعزيز وهو لم يدركه.

٩٥- حجر بن عدي بن معاوية الكندي رضي الله عنه

١٦١- قال الإمام اللالكائي رحمه الله تعالى في "الكرامات" (ج٩ ص١٥٢): أخبرنا علي بن محمد بن عمر أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم قال ثنا العباس بن يزيد العبدي قال سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال: جاء رجل من المسلمين، فقال الناس: هو حجر بن عدي. قال أبوعبيدة النحوي: هو قيس بن مكشوح المرادي. وفي حديث أبي معاوية: بإذن الله كتابًا مؤجلاً (...) في دجلة فلما أقحم أقحموا فلما رآهم العدو قالوا: ديوان، ديوان. يعني شياطين شياطين فهربوا إليهم فدخلنا عسكرهم فوجدنا من الصفراء والبيضاء، وكان الرجل يقول: مَن يعطي صفراء بيضاء، وأصبنا أمثال الجبال من الجرب الكافور وأصبنا بقرًا فذبحناها، فجعلناها في القدور، وأخذنا من ذلك الكافور ونحن نحسب أنه ملح وطرحناه في اللحم، فلما أكلنا وجدناه مُرًّا

فقلنا ما أَمَرَّ ملح الأعاجم.

الأثر رجاله ثقات مشهورون ما عدا علي بن محمد بن عمر فإني لم أقف له على ترجمة.

قال اللالكائي (ج٩ ص١٥٣): أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم قال: أنا إسماعيل بن محمد قال: ثنا حسن بن علي بن عفان قال: ثنا ابن نمير عن الأعمش عن بعض أصحابه قال: انتهيت إلى دجلة وهي مادة والأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين: باسم الله ثم أقحم فرسه فارتفع على الماء باسم الله، باسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فلما نظر إليهم الأعاجم قالوا: ديوان، ديوان. ثم ذهبوا على وجوههم، فما فقدوا إلا قدحًا كان معلقًا بعذبة سرج فلما خرجوا أصابوا من الغنائم وافتتحوها فجعل الرجل يقول: من ينال صفراء ببيضاء.

شيخ الأعمش لا يدرى مَن هو ولعله المذكور في الرواية السابقة.

٩٦- السائب بن الأقرع بن عون بن جابر الثقفي رضي الله عنه

١٦٢- قال الإمام أبومحمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ في "طبقات المحدثين" (ج١ ص٣٠٣): وحدثنا أحمد بن علي بن الجارود قال: ثنا أبوسعيد الأشج قال: ثنا حفص بن غياث عن الشيباني عن أبي عون الثقفي عن السائب بن الأقرع: أنه كان جالسًا في ديوان كسرى فنظر إلى تمثال يشير بأصبعه إلى موضع، فوقع في روعي أنه يشير إلى كنز قال: فحفر ذلك المكان فاستخرج منه كنْزًا

عظيمًا، فكتبت إلى عمر فقال: اقسمه بين المسلمين.

الأثر إسناده صحيح.

وابن الجارود ترجمته في "السير" للذهبي، وأبوسعيد الأشج اسمه عبدالله بن سعيد، والشيباني اسمه سليمان بن أبي سليمان أبوإسحاق، وأبوعون هو محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأعور.

وقد أورد الأثر ابن حجر في "الإصابة" وفيه عن الشعبي: أن السائب شهد فتح مهرجان ودخل دار الهرمزان فرأى فيها ظبيًا من حصن مادًّا يده فقال السائب: أقسم بالله أنه يشير إلى شيء! فنظر فإذا فيه خبيئة للهرمزان فيها سفط من جواهر.

وقال الحافظ: وروى ابن أبي شيبة من طريق الشيباني عن السائب بن الأقرع نحوه.

٩٧- عمرو بن عبسة رضي الله عنه

١٦٣- قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٢ ص٣): حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا أحمد بن يحيى الحلواني ثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن حصين عن عمران بن الحارث عن مولى لكعب قال: انطلقنا مع عمرو بن عبسة، ومقداد بن الأسود، ونافع بن حبيب الهذلي، وكان على كل رجل منا رعية، فإذا كان يوم عمرو بن عبسة أردنا أن نخرج فئات فخرج يومًا برعاية فانطلقت نصف النهار، فإذا السحابة قد أظلته ما فيها عنه فضل فأيقظته فقال: إن هذا شيء أتينا به، لئن علمت أنك أخبرت به لا يكون بيني وبينك خير فوالله ما أخبرت به

حتى مات رحمه الله.

قلت: مولى كعب مجهول كما ترى وأنت خبير أن مثل هذا لا يحتج به وقد ذكرته على سبيل البيان لا على سبيل الحجة والاستدلال.

٩٨- أبومعلق رضي الله عنه

١٦٤- قال ابن أبي الدنيا -رحمه الله تعالى- في "مجابي الدعوة" ص(٦٣): حدثني عيسى بن عبدالله التميمي أخبرني فهيد بن زياد الأسدي عن موسى بن وردان عن الكلبي -وليس بصاحب التفسير- عن الحسن عن أنس قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق وكان تاجرًا يتَّجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان ناسكًا وَرِعًا فخرج مرة فلقيه لصٌّ مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك! قال: ما تريد إلاّ دمي شأنك بالمال! قال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك! قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صل ما بدا لك، فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودُود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني. ثلاث مرات، قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس! قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله! ثم أقبل إليه فقال: قم! قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم، قال: أنا مَلَكٌ من أهل السماء الرابعة دعوتَ

بدعائك الأول فسمعتُ لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوتَ بدعائك الثاني فَسُمِعَتْ لأهل السماء ضجة، ثم دعوتَ بدعائك الثالث فقيل لي: دعاء مكروب، فسألتَ الله تعالى أن يوليني قتله.

قال أنس: فاعلم أنه مَنْ توضأ، وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء، استجيب له مكروبًا كان أو غير مكروب.

رواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٥٤) بهذا الإسناد وفيه الكلبي وهو هشام بن محمد بن السائب: متروك الحديث. وفهير بن زياد السدي وعيسى بن عبدالله التميمي: لم أقف لهما على ترجمة.

وقد ذكرتها لأُنبِّه الوعاظ، الذين يرغبون الناس بمثل هذه الحكايات ويذكرون بها، يبقى الواحد منهم ساعة من الزمان على المنبر، يصرخ بها ويصيح والعامة يهزون إليه رءوسهم، وربما يبكون قائلين ما شاء الله، ما هذا العلم! وربما تنقل من مسجد إلى مسجد، ما عنده إلا مثل هذا! فانتبه يرحمك الله ففي القرآن والسنة الصحيحة من الزواجر والعبر ما فيه غنية ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

وقال الله: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

وقال عز شأنه: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[3].

(١) سورة الجاثية، الآية:٦.

(٢) سورة المرسلات، الآية:٥٠.

(٣) سورة القمر، الآية:٤٥.

٩٩- سرية غالب بن عبدالله ضمن من فيها جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنهم

١٦٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٦٧): حدّثنا يعقوب قال: قال أبي: كما حدّثني ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبدالله بن جندبٍ الجهنيّ عن جندب بن مكيثٍ الجهنيّ قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبدالله الكلبيّ كلب ليثٍ إلى بني ملوّحٍ بالكديد، وأمره أن يغير عليهم، فخرج، فكنت في سريّته فمضينا حتّى إذا كنّا بقديدٍ لقينا به الحارث بن مالكٍ وهو ابن البرصاء اللّيثيّ فأخذناه، فقال: إنّما جئت لأسلم. فقال غالب بن عبدالله إن كنت إنّما جئت مسلمًا فلن يضرّك رباط يومٍ وليلةٍ، وإن كنت على غير ذلك استوثقنا منك. قال: فأوثقه رباطًا ثمّ خلّف عليه رجلاً أسودَ كان معنا، فقال: امكث معه حتّى نمرّ عليك، فإن نازعك فاحتزّ رأسه. قال: ثمّ مضينا حتّى أتينا بطن الكديد، فنزلنا عشيشيةً بعد العصر، فبعثني أصحابي في ربيئةٍ فعمدت إلى تلٍّ يطلعني على الحاضر، فانبطحت عليه وذلك المغرب، فخرج رجلٌ منهم فنظر فرآني منبطحًا على التّلّ، فقال لامرأته: والله إنّي لأرى على هذا التّلّ سوادًا ما رأيته أوّل النّهار، فانظري لا تكون الكلاب اجترّت بعض أوعيتك. قال: فنظرت، فقالت: لا والله، ما أفقد شيئًا. قال: فناوليني قوسي وسهمين من كنانتي. قال: فناولَتْهُ، فرماني بسهمٍ فوضعه في جنبي، قال: فنزعته فوضعته ولم أتحرّك، ثمّ رماني بآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعتُه فوضعتُه ولم أتحرّك، فقال لامرأته: والله لقد خالطه سهماي، ولو كان دابّةً لتحرّك، فإذا أصبحتِ فابتغي سهميَّ

فخذيهما لا تمضغهما عليَّ الكلاب. قال: وأمهلناهم حتّى راحت رائحتهم حتّى إذا احتلبوا وعطنوا -أو سكنوا- وذهبت عتمةٌ من اللّيل شننّا عليهم الغارة، فقتلنا من قتلنا منهم، واستقنا النّعم، فتوجّهنا قافلين، وخرج صريخ القوم إلى قومهم مغوّثًا، وخرجنا سراعًا حتّى نمرّ بالحارث ابن البرصاء وصاحبه، فانطلقنا به معنا وأتانا صريخ النّاس، فجاءنا ما لا قبل لنا به، حتّى إذا لم يكن بيننا وبينهم إلا بطن الوادي، أقبل سيلٌ حال بيننا وبينهم بعثه الله تعالى من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرًا ولا حالاً، فجاء بما لا يقدر أحدٌ أن يقوم عليه فلقد رأيناهم وقوفًا، ينظرون إلينا ما يقدر أحدٌ منهم أن يتقدّم ونحن نحوّزها سراعًا حتّى أسندناها في المشلل ثمّ حدرناها عنّا فأعجزنا القوم بما في أيدينا.

الحديث رواه أبوداود في الجهاد (ج٢ ص٥٧) مختصرًا، والطبراني في "الكبير" (ج٢ ص١٧٨) كلهم من طريق مسلم بن عبدالله: وهو مجهول، وقد وقع هنا أنه مسلم بن عبدالله بن جندب عن جندب، وجاء في "السيرة" لابن هشام (ج٤ ص٢٨٢): مسلم بن عبدالله بن حبيب الجهني وهو الصواب كما في ترجمته من "الجرح والتعديل" (ج٨ ص١٨٨) و"تهذيب الكمال" و"تهذيب التهذيب". وغيرها من المصادر.

١٠٠- حنظلة بن حِذْيَم رضي الله عنه

١٦٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٧): حدّثنا

أبوسعيدٍ مولى بني هاشمٍ حدّثنا ذيّال بن عتبه[1] بن حنظلة قال سمعت حنظلة بن حذْيم -جدّي- أنّ جدّه حنيفة قال لحذيم: اجمع لي بنيَّ فإنّي أريد أن أوصي، فجمعهم فقال: إنّ أوّل ما أوصي أنَّ ليتيمي هذا الّذي في حجري مائةً من الإبل الّتي كنّا نسمّيها في الجاهليّة المطيِّبة. فقال حذيمٌ: يا أبت إنّي سمعت بنيك يقولون: إنّما نُقرُّ بهذا عند أبينا، فإذا مات رجعنا فيه. قال: فبيني وبينكم رسول الله ﷺ. فقال حذْيم: رضينا، فارتفع حذيمٌ وحنيفة وحنظلة معهم غلامٌ وهو رديفٌ لحذيمٍ، فلمّا أتوا النّبيّ ﷺ سلّموا عليه، فقال النّبيّ ﷺ: «وما رفعك يا أبا حذيمٍ؟» قال: هذا. وضرب بيده على فخذ لحذيمٍ فقال: إنّي خشيت أن يفجأني الكبر أو الموت فأردت أن أوصي، وإنّي قلت إنّ أوّل ما أوصي أنَّ ليتيمي هذا الّذي في حجري مائةً من الإبل، كنّا نسمّيها في الجاهليّة المطيّبة. فغضب رسول الله ﷺ حتّى رأينا الغضب في وجهه، وكان قاعدًا فجثا على ركبتيه وقال: «لا، لا، لا، الصّدقة خمسٌ، وإلا فعشرٌ، وإلا فخمس عشرة، وإلا فعشرون، وإلا فخمسٌ وعشرون، وإلا فثلاثون، وإلا فخمسٌ وثلاثون، فإن كثرت فأربعون» قال: فودعوه، ومع اليتيم عصًا وهو يضرب جملاً، فقال النّبيّ ﷺ: «عظمت هذه هراوة يتيمٍ» قال حنظلة: فدنا بي إلى النّبيّ ﷺ فقال: إنّ لي بنين ذوي لحًى، ودون ذلك، وإنّ ذا أصغرهم، فادع الله له، فمسح رأسه وقال: «بارك الله فيك» -أو بورك فيه- قال ذيّالٌ: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه، أو البهيمة الوارمة الضّرع فيتفل على يديه ويقول: بسم الله، ويضع يده على رأسه ويقول: على موضع كفِّ رسول الله ﷺ.

---

(١) كذا في الأصل! والصواب: ابْنُ عُبَيْدٍ، كما في ترجمته من "تهذيب التهذيب".

فيمسحه عليه، وقال ذيّالٌ: فيذهب الورم.

هذا حديث صحيح.

ورواه الطبراني في "الكبير" (ج٤ ص١٣) مختصرًا.

١٠١- أبوثعلبة الخشني رضي الله عنه

١٦٧- قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٢ ص٣٠): حدثنا أحمد بن بندار ثنا أبوبكر ابن أبي عاصم ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ثنا خالد بن محمد الكندي -وهو أبو محمد وأحمد ابنا خالد الوهبي- سمع أبا الزاهرية: سمعت أبا ثعلبة يقول: إني لأرجو ألاَّ يخنقني الله كما أراكم تخنقون عند الموت. قال: فبينا هو يصلي في جوف الليل قُبِضَ وهو ساجد، فرأت بنته أن أباها قد مات فاستيقظت فزعةً، فنادت أمها: أين أبي؟ قالت: في مصلاه. فنادته فلم يجبها فأيقظته فوجدته ساجدًا ميتًا.

قلت: هذا أثر رجاله رجال الصحيح إلا خالد بن محمد الكندي فإني لم أقف على ترجمته، ورواه ابن عساكر (٦٦/ ١٠٤)من طريق أبي نعيم به.

١٠٢- سعد بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه

١٦٨- قال الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" (ج٤ ص٤٧):



سعد بن عبيد الأنصاري القاري له صحبة قال لنا معلى: حدثنا عبدالواحد سمع أيوب بن عائذ بن مدلج سمع قيس بن مسلم سمع طارق بن شهاب: كان سعد بن عبيد الأنصاري شهد القادسية فقام خطيبًا فقال: إنا مستشهدون غدًا فلا تكفنونا إلا في ثيابنا التي أُصبنا فيها.

الأثر صحيح.

قال الحافظ في «الإصابة»: وقال ابن نمير في تاريخه: مات سعد بن عبيد القاري بالقادسية شهيدًا سنة ١٦ وهو أبوزيد الذي جمع القرآن.

١٠٣- أهبان بن صيفي رضي الله عنه

١٦٩- قال الحارث في «المسند» كما في «المطالب العالية» (ج٩ ص٢٦٧): حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عبدالله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان بن صيفي قالت: جئت حين حضر أبي الوفاة فقال: لا تكفنوني في قميص مخيط. قالوا: لابد. فأرسلت إلى القصار ولأبي قميص في القصارة، فأتى به فأُلبِس وذُهِبَ به فأغلقت بابي واتبعته، ورجعت إلى منْزلي فوجدت القميص في البيت فأرسلت إلى الذين غسلوا أبي فقلت: كفنتموه في قميصه؟ قالوا: نعم! قلت: هو هذا! قالوا: نعم!.

عديسة روى عنها جماعة وحسَّن حديثها الترمذي فمثلها لا ينْزل حديثها عن الحسن، وعبدالله بن عبيد هو الديلي روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في «الثقات» وقد تابعه معلى بن جابر بن مسلم اللقيطي وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة فعلى هذا فالأثر حسن.

ورواه الطبراني (ج١ ص٢٩٣)، ورواه أحمد (ج٥ ص٦٩) مختصرًا

ولفظة: عن ابنة أهبان أن أباها أمر أهله أن يكفنوه ولا يلبسوه قميصًا، قالت: فألبسناه قميصًا فأصبحنا والقميص على المشجب!.

وقال أبوعمر بن عبدالبر وقصته في القميص الذي كفن فيه رواها الناس وفيه آية فذكر القصة إلى أن قال: وهذا خبر رواه جماعة من ثقات البصريين وغيرهم. كما في حاشية "الإصابة" (ج١ ص٦٥). وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام" حوادث ووفايات (٤١-٦٠) ص(٢٥) في ترجمة أهبان: هذا وله قصة مشهورة صحيحة عن بنته.. فذكر قصة القميص.

١٠٤- أبوريحانة الأنصاري رضي الله عنه

١٧٠- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١٣٢): حدثني محمد بن الحسين حدثني موسى بن عيسى العابد وغيره قالوا: أخبرنا ضمرة بن ربيعة عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ قال: ركب أبوريحانة البحر فكان يخيط فيه بإبرة معه فسقطت إبرته في البحر فقال: عزمت عليك يا رب ألاَّ رددت عليَّ إبرتي! فظهرت حتى أخذها، قال: واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاجَ، فقال: اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي! قال: فسكن حتى صار كالزيت.

محمد بن الحسين هو أبوجعفر يعرف بأبي شيخ البرجلاني، قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ذكرت أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني.

وقال الذهبي في "الميزان": أرجو أن يكون لا بأس به ما رأيت فيه توثيقًا ولا تجريحًا لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال: ما علمت عنه إلا خيرًا.

وموسى بن عيسى لم أقف له على ترجمة وقد تابعه أحمد بن أبي العباس الواسطي كما في "الإصابة" (ج٢ ص١٥٧) ولم أقف على ترجمته أيضًا وفروة الأعمى مختلف في صحبته.

١٠٥- مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه

١٧١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٢٨): حدّثنا عبد بن حميدٍ حدّثنا روح بن عبادة عن عبيد الله بن الأخنس أخبرني عمرو بن شعيبٍ عن أبيه عن جدّه قال: كان رجلٌ يقال له مرثد بن أبي مرثدٍ وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكّةَ حتّى يأتي بهم المدينة. قال: وكانت امرأةٌ بغيٌّ بمكّة يقال لها عَناقٌ، وكانت صديقةً له، وإنّه كان وعد رجلاً من أسارى مكّةَ يحمله، قال: فجئت حتّى انتهيت إلى ظلّ حائطٍ من حوائط مكّة في ليلةٍ مقمرةٍ، قال: فجاءت عَناقٌ فأبصرت سواد ظلّي بجنب الحائط، فلمّا انتهت إليّ عرفته فقالت: مرثدٌ؟ فقلت: مرثدٌ. فقالت: مرحبًا وأهلاً، هلمّ فبِت عندنا اللّيلة. قال: قلت: يا عناق، حرّم الله الزّنا. قالت: يا أهل الخيام، هذا الرّجل يحمل أسراكم. قال: فتبعني ثمانيةٌ، وسلكت الخندمة فانتهيت إلى كهفٍ أو غارٍ فدخلت، فجاءوا حتّى قاموا على رأسي، فبالوا فظلّ بولهم على رأسي وأعماهم الله عنّي، قال: ثمّ رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته، وكان رجلاً ثقيلاً حتّى انتهيت

إلى الإذخر ففككت عنه كبله، فجعلت أحمله ويعينني حتّى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقًا؟ فأمسك رسول الله ﷺ فلم يردّ عليّ شيئًا حتّى نزلت ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «يا مرثد ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ﴾[1]، فلا تنكحها».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وهو كما قال ورواه النسائي (ج٦ ص٦٦)، والحاكم (ج٢ ص١٦٦) مختصرًا وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي.

١٠٦- النجاشي رضي الله عنه

١٧٢- قال ابن إسحاق كما في "السيرة" لابن هشام (ج١ ص٣٦٣): وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما مات النجاشي كان يُتَحَدَّثُ أنه لا يزالُ يُرى على قبره نور.

الأثر إسناده صحيح.

(١) سورة النور، الآية:٣.

١٠٧- تميم الداري رضي الله عنه

١٧٣- قال الإمام اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٥٧): أخبرنا علي بن محمد بن علي بن يعقوب قال ثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن مالك قال ثنا الفضل بن حباب الجمحي قال ثنا محمد بن عنبسة الخزاعي قال ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء: أن معاوية بن حرمل ختن مسيلمة الكذاب قال: قدمت المدينة فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئًا فأتيت عمر بن الخطاب فقال: اذهب فانزل على خير أهل المدينة. فدخلت المسجد فإذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده إلى مَنْ عن يمينه وشماله فذهب بِهما إلى منْزله، فإذا هو تميم الداري فصليت إلى جنبه فضرب بيده إلي وإلى أخي فذهب بنا إلى منْزله ووضعت المائدة وجيء بالطعام فأكلنا أكلاً شديدًا، فلبثنا أيامًا فخرجت نار من غار في الحرة، فجاء عمر بن الخطاب فقال: يا تميم أنت لها. فقال: يا أمير المؤمنين أنا؟! وما عسى أن أكون أنا؟! قال: أقسمت عليك لما قمت. فقام فاتبعته فجعل يحوشها حتى أدخلها الغار الذي خرجت منه، فقال عمر رضي الله عنه: ما مَن شَهِد كمَن لم يشهد وما مَن رأى كمَن لم يرَ.

ورواه بحشل في «تاريخ واسط» ص(٢٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (ج٦ ص٨٠)، وابن عساكر (ج١١ ص٧٨) كلهم من طريق: حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن ابن العلاء عن معاوية بن حرملة به.

ومعاوية هذا ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٨ ص٣٥٠) وبيّض لمكان شيوخه وتلاميذه ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

١٠٨- قتلى بئر معونة رضي الله عنهم

١٧٤- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٥ ص١٧٨ "شرح النووي"): وحدّثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالكٍ عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالكٍ قال: دعا رسول الله ﷺ على الّذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحًا. يدعو على رعلٍ وذكوان ولحيان وعصيّة عصت الله ورسوله. قال أنسٌ: أنزل الله عزّ وجلّ في الّذين قُتِلوا ببئر معونة قرآنًا قرأناه، حتّى نُسِخ بعدُ (أن بلّغوا قومنا أن قد لقينا ربّنا فرضي عنّا ورضينا عنه).

ورواه البخاري (ج٦ ص٣١).

قال الطبري في "تفسيره" (ج٧ ص٣٩٢): حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا محمد بن يونس عن عكرمة حدثنا إسحاق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك في أصحاب رسول الله ﷺ الذين أرسلهم نبي الله إلى أهل بئر معونة قال: لا أدري أربعين أو سبعين، وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري، فخرج أولئك النفر من أصحاب رسول الله ﷺ حتى أتوا غارًا مشرفًا على الماء فقعدوا فيه، ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يُبلِّغ رسالة رسول الله ﷺ أهلَ هذا الماء؟ فقال -أراه ابن ملحان الأنصاري-: أنا أُبلِّغ رسالة رسول الله ﷺ. فخرج حتى أتى حَيًّا منهم فاحتبى أمام البيوت ثم قال: يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله إليكم إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة.

فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل.

وقال ابن إسحاق حدثني أنس بن مالك أن الله أنزل فيهم قرآنا رفع بعدما قرآناه زمانًا وأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

هذا حديث حسن.

١٠٩- عبدالله بن قرط الأزدي الثمالي رضي الله عنه

١٧٥- قال الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في "تاريخه" (ج٣٢ ص١٣): أنبأنا أبوعلي الحسن بن أحمد أنبانا أبوبكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن رِيْذة أنا سليمان بن أحمد الطبراني أنا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحوطي نا أبي عبدالوهاب بن نجدة نا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عبدالله بن قرط قال: أُزحِفَ على بعير لي وأنا مع خالد بن الوليد فسبقني الجيش فأردت أن أتركه فدعوت الله فأقامه فركبته.

الأثر إسناده حسن.

وابن ريذة ثقة أمين وهو راوي معجمي الطبراني الأكبر والأصغر مترجم في "السير" (ج١٧ ص٥٩٥)، وأبوعلي الحسن بن أحمد هو ابن الحسن بن محمد بن علي بنِ مهرة الأصبهاني الحداد ترجمته في "السير"

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٦٩.

(ج١٩ ص٣٠٣): وهو ثقة.

١١٠- كرامة الذين تولوا غسل النبي ﷺ

١٧٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٦٧): حدّثنا يعقوب حدّثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدّثني يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزّبير عن أبيه عن عائشة زوج النّبيّ ﷺ قالت: لمّا أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه فقالوا: والله ما نرى كيف نصنع، أنُجرّد رسول الله ﷺ كما نُجرّد موتانا، أم نغسّله وعليه ثيابه؟ قالت: فلمّا اختلفوا أرسل الله عليهم السّنة، حتّى والله ما مِن القوم مِن رجلٍ إلا ذقنه في صدره نائمًا، قالت: ثمّ كلّمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال: اغسلوا النّبيّ ﷺ وعليه ثيابه. قالت: فثاروا إليه فغسّلوا رسول الله ﷺ وهو في قميصه، يفاض عليه الماء والسّدر ويدلّكه الرّجال بالقميص، وكانت تقول: لو استقبلت من الأمر ما استدبرت ما غسّل رسولَ الله ﷺ إلا نساؤه.

الحديث حسن. وإن كان فيه ابن إسحاق وفيه كلام لكن الذي يظهر أنه متى صرح بالتحديث فحديثه لا ينْزل عن الحسن والله أعلم.

ورواه أبوداود في الجنائز (ج٢ ص١٩٢)، وابن الجارود في "المنتقى" (ج٢ ص١٢٣)، والبيهقي في "السنن" (ج٣ ص٣٨٧)، وابن عبدالبر في "التمهيد" (ج٢ ص١٥٩) وصححه، والحاكم في "المستدرك" (ج٣ ص٥٩) وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وحسنه

الألباني حفظه الله كما في تعليقه على «المشكاة» (ج٣ ص١٦٧٦ حديث رقم٥٩٤٨).

قال الطبراني في «المعجم الكبير» (ج١ ص٢٢٩): حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا أحمد بن سيار المروزي ثنا عبدالله بن عثمان عن أبي حمزة السكري عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما ثقل وعنده عائشة وحفصة إذ دخل علي رضي الله عنه فلما رآه رفع رأسه ثم قال: «ادنُ مني» فاستند إليه فلم يزل عنده حتى توفي ﷺ، فلما قُضِي قام علي رضي الله عنه وأغلق الباب، فجاء العباس رضي الله عنه ومعه بنو عبدالمطلب فقاموا على الباب، فجعل علي رضي الله عنه يقول: بأبي أنت طيِّبًا حيًا، وطيِّبًا ميتًا. وسطعت ريح طيبة لم يجدوا مثلها قط، فقال علي رضي الله عنه: أدخلوا عليَّ الفضلَ بن عباس. فقالت الأنصار: نشدناكم بالله في نصيبنا من رسول الله ﷺ. فأدخلوا رجلاً منهم يقال له أوس بن خولي يحمل جرة بإحدى يديه، فسمعوا صوتًا في البيت: لا تجردوا رسول الله ﷺ واغسلوه كما هو في قميصه. فغسله علي رضي الله عنه يدخل يده تحت القميص، والفضل يمسك الثوب عنه والأنصاري ينقل الماء وعلى يد علي رضي الله عنه خرقة ويدخل يده.

الأثر فيه يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، تكلموا فيه ولكن يقويه الأثر السابق والله أعلم.

١١١- شهداء أحد رضي الله عنهم

١٧٧- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص٢٦٥): حدّثنا يعقوب حدّثنا أبي عن ابن إسحاق حدّثني إسماعيل بن أميّة بن عمرو بن سعيدٍ عن أبي الزّبير المكّيّ عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أصيب إخوانكم بأحدٍ جعل الله عزّ وجلّ أرواحهم في أجواف طيرٍ خضرٍ، تَرِدُ أنْهار الجنّة تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ في ظلّ العرش، فلمّا وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون بما صنع الله لنا، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب. فقال الله عزّ وجلّ: أنا أبلّغهم عنكم. فأنزل الله عزّ وجلّ هؤلاء الآيات على رسوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[1]».

ذكره شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي في "الصحيح المسند من أسباب النُّزول" وقال: صحيح لغيره لشواهده.

١١٢- كرامة حاضري أحُد من المؤمنين رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا

(١) سورة آل عمران، الآية:١٦٩.



تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمۡۖ ﴾[1]، الآية.

١٧٨- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٢٢٩) في التفسير: حدّثنا عبد بن حميدٍ حدّثنا روح بن عبادة عن حمّاد بن سلمة عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحدٍ، فجعلت أنظر، وما منهم يومئذٍ أحدٌ إلا يميد تحت حجفته من النّعاس، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[2].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

حدّثنا عبد بن حميدٍ حدّثنا روح بن عبادة عن حمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزّبير مثله.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وهو كما قال.

قال إسحاق بن راهوية كما في "المطالب العالية" (ج٤ ص٣٩٥): أخبرنا يحيى بن آدم ثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين اشتدّ علينا الخوف وأرسل علينا النوم فما منا أحد إلا ذقنه -أو قال: ذقنه في صدره- فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: ﴿لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾، فحفظتها فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ إلى قوله: ﴿مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ﴾ لقول معتب بن قشير،

(١) سورة آل عمران، الآية:١٥٣-١٥٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

قـــال ﴿لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ حـــتى بلـــغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[1].

هذا حديث حسن.

وابن إسحاق وإن كان مدلسًا فقد صرح بالتحديث عند ابن أبي حاتم في "التفسير" (ج٣ ص٧٩٥).

١١٣- الطفيل بن سخبرة رضي الله عنه

١٧٩- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٧٢): حدّثنا بهزٌ وعفّان قالا ثنا حمّاد بن سلمة عن عبدالملك بن عميرٍ عن ربعيّ بن حراشٍ عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمّها: أنّه رأى فيما يرى النّائم كأنّه مرّ برهطٍ من اليهود فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن اليهود. قال: إنّكم أنتم القوم لولا أنّكم تزعمون أنّ عزيرًا ابن الله. فقالت: اليهود وأنتم القوم لولا أنّكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمّدٌ. ثمّ مرّ برهطٍ من النّصارى فقال: من أنتم؟ قالوا: نحن النّصارى. فقال: إنّكم أنتم القوم لولا أنّكم تقولون: المسيح ابن الله. قالوا: وإنّكم أنتم القوم لولا أنّكم تقولون: ما شاء الله وما شاء محمّدٌ. فلمّا أصبح أخبر بها من أخبر ثمّ أتى النّبيّ ﷺ فأخبره فقال: «هل أخبرت بها أحدًا؟» قال عفّان: قال: نعم. فلمّا صلّوا خطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «إنّ طفيلاً رأى رؤيا فأخبر بها من أخبر منكم، وإنّكم كنتم تقولون كلمةً كان يمنعني الحياء

(١) سورة آل عمران، الآية:١٥٤.

منكم أن أنهاكم عنها قال: لا تقولوا ما شاء الله وما شاء محمّدٌ».

هذا حديث صحيح. ورواه الطبراني في الكبير (ج٨ص٣٢٤) وابن ماجه برقم (٢١١٨) والحاكم (ج٣ص٤٦٢) (١٠٥).

وقد جاء من حديث حذيفة وهو معلٌّ كما في "الفتح" (ج١١ ص٥٤٠).

١١٤- هشام بن العاص الأموي رضي الله عنه

١٨٠- قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى (ج٢ ص٤١٤) في "التفسير": وقال الحاكم صاحب "المستدرك": أخبرنا محمد بن عبدالله بن إسحاق البغوي حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا عبدالعزيز بن مسلم بن إدريس حدثنا عبدالله بن إدريس عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال: بُعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة -يعني غوطة دمشق- فنَزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني، فدخلنا عليه فإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسوله نكلمه فقلنا: والله لا نكلم رسولاً وإنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلّمناه وإلا لم نكلم الرسول. فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال: فَأَذِنَ لنا، فقال: تكلموا. فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام، فإذا عليه ثياب سود فقال له هشام: وما هذه التي عليك؟ فقال: لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام. قلنا: ومجلسك هذا والله لنأخذنه منك ولنأخذن

ملك الملك الأعظم إن شاء الله، أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ. قال: لستم بِهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل، فكيف صومكم؟ فأخبرناه فمُلِئ وجهه سوادًا فقال: قوموا. وبعث معنا رسولاً إلى الملك، فخرجنا حتى إذا كنا قريبًا من المدينة قال لنا الذي معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال. قلنا: والله لا ندخل إلا عليها، فأرسلوا إلى الملك: إنَّهم يأبون ذلك فأمرهم أن ندخل على رواحلنا، فدخلنا عليها متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا، فقلنا: لا إله إلا الله، والله أكبر. فالله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى صارت كأنَّها عذق تصفقه الرياح، قال: فأرسل إلينا: ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم. وأرسل إلينا: أن ادخلوا، فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بَطَارقة من الروم وكل شيء في مجلسه أحمر، وما حوله حمرة، وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك فقال: ما عليكم لو جئتموني بتحيتكم فيما بينكم؟ وإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام، فقلنا: إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تُحَيَّا بِها لا يحل لنا أن نحييك بِها. قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: السلام عليك. قال: فكيف تحيون ملككم؟ قلنا: بِها. قال: فكيف يرد عليكم؟ قلنا: بِها. قال: فما أعظم كلامكم؟ قلنا: لا إله إلا الله، والله أكبر. فلما تكلمنا بِها والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال: فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انتفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت عليكم غرفكم؟ قلنا: لا، ما رأيناها فَعَلَتْ هذا قط إلا عندك. قال: لوددت أنكم كلما قلتم انتفض كل شيء عليكم وأني قد خرجت من نصف ملكي. قلنا: لِمَ؟ قال: لأنه كان أيسر لشأنِها وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة وأنَّها تكون من حيل الناس.

ثم سألَنا عما أراد فأخبرناه، ثم قال: كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه. فقال: قوموا. فأمر لنا بمنْزل حسن ونُزُلٍ كثير فأقمنا ثلاثًا، فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مُذْهبَة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتًا وقفلاً فاستخرج حريرة سوداء فنشرناها فإذا فيها صورة حمراء، وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الأليتين، لم أرَ مثل طول عنقه، وإذا ليست له لحية، وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله، فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا آدم عليه السلام. وإذا هو أكثر الناس شعرًا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء، وإذا فيها صورة بيضاء، وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا نوح عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج حريرة سوداء، وإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين، سلت الجبين طويل الخد، أبيض اللحية، كأنه يبتسم فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إبراهيم عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فإذا فيه صورة بيضاء، وإذا والله برسول الله ﷺ. فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: نعم هذا محمد رسول الله ﷺ. قال: وبكينا قال: والله يعلم أنه قام قائمًا ثم جلس، وقال: والله إنه لهو؟ قلنا: نعم إنه لهو كأنك تنظر إليه. فأمسك ساعة ينظر إليها، ثم قال: أما إنه كان آخر البيوت ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أدماء سمحاء وإذا رجل، جعد، قطط، غائر العينين، حديد النظر، عابس، متراكب الأسنان، متقلص الشفة، كأنه غضبان. فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا موسى عليه السلام. وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس، عريض الجبين في عينيه قبل، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا.

قال: هذا هارون بن عمران عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا لوط عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء، فإذا فيها صورة رجل أبيض، مشرب حمرة، أقنى خفيف العارضين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسحاق عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلا أنه على شفته خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يعقوب عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل أبيض، حسن الوجه، أقنى الأنف، حسن القامة، يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع، يضرب إلى الحمرة، قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا إسماعيل جد نبيكم ﷺ. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة كصورة آدم، كأن وجهه الشمس. فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا يوسف عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أحمر، حمش الساقين، أخفش العينين، ضخم البطن ربعة، متقلد، سيفًا، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا داود عليه السلام. ثم فتح بابًا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الأليتين طويل الرجلين راكب فرسًا، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا سليمان بن داود عليهما السلام. ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا شاب شديد سواد اللحية، كثير الشعر حسن العينين، حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا. قال: هذا عيسى بن مريم عليه السلام. قلنا: من أين لك هذه الصُّوَر؟، لأنَّا نعلم أنَّها على ما صورت عليه الأنبياء

عليهم السلام؛ لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده، فأنزل عليه صورهم فكانت في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس، فدفعها إلى دانيال ثم قال: أما والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، وإني كنت عبدًا لأشركم ملكة حتى أموت، ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه فحدثناه بما أرانا وبما قال لنا وما أجازنا، قال: فبكى أبوبكر وقال: مسكين لو أراد الله به خيرًا لفعل. ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ: أنَّهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم.

وهكذا أورده الحافظ الكبير أبوبكر البيهقي رحمه الله في كتاب "دلائل النبوة" عن الحاكم إجازة فذكره وإسناده لا بأس به.

قلت: ورواه ابن عساكر (ج٤٠ ص١٥٤) من حديث: عبادة بن الصامت فذكره إلى أن قال: قال القاضي: قد كنا أمللنا هذا الخبر من طريق آخر ومعاني الخبرين متقاربه ولما حضرنا هذا الخبر من هذا الطريق رسمناه هاهنا وقد تضمن ما يدل على صدق نبينا وصحة نبوته على كثرة الأخبار والروايات فيه وشهادة الكتب السالفة مع تأييد الله جل اسمه إياه بالآيات التي أظهرها على يده، والأعلام الشاهدة له.

١١٥- اللجلاج العامري أبوخالد بن اللجلاج الزهري رضي الله عنه

١٨١- قال الحافظ ابن عساكر في "التاريخ" (ج٥٠ ص٢٩٦):

أخبرنا أبوالحسين بن أبي الحديد أنبأنا جدي أبوعبدالله أنبأنا أبوعلي الأهوازي أنبأنا عبدالوهاب بن الحسن حدثنا أبوأيوب سليمان بن محمد الخزاعي حدثنا هشام بن خالد الأزرق حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبوحفص عثمان بن أبي العاتكة عن ابن اللجلاج[1] قال: خرجت مع أبي إلى المصلى في يوم عيد فخرج وهو يرفع صوته بالتكبير فقلت: اخفض صوتك يا أبتاه فإن الناس ينظرون إليك! قال: وقد بقيتُ حتى صرتُ في قوم أُظهِرُ سنةً فيرمقوني بأبصارهم، وينكرونَها؟ اللَّهمّ لا تردني إلى أهلي حتى تقبضني إليك. قال: فما رجع إلى منْزله حتى مات، قال: وكان قد أدرك النبي ﷺ.

قلت: ولا يستبعد وقوع مثل هذا من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين هم أحرص الناس على إحياء السنة التي بها عزهم وشرفهم ونصرهم، فكيف لا يتمنى أحدهم الموت على سنة أميتت فهو خير من حياة على بدعة ظهرت، لأن الناس ما يزالون بخير ما أحيوا السنة، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة، إذا كانت السنن قد حوربت في أواخر القرون المفضلة مع وجود من شاهد الوحي غضًّا طريًّا فكيف بنا في زمانِ القابض على دينه المتمسك بالسنة كالقابض على الجمر، يعيش العامل بالسنة غريبًا فريدًا يُرمَى بالأبصار حدقًا ولا يلتفت إليه إلا شزرًا[2] ولا عجب من عدو للسنة ظاهر أو عامي مقلد جاهل ولكن العجب ممن ينتمي ويزعم أنه من أهل السنة فإذا هو أول من يحاربُها ولقد حرصت على إظهار بعض السنن في أماكن أزمعت فيها وفي هذه

---

(١) اسمه خالد بن اللجلاج.

(٢) معناه نظر الغضبان بمؤخر عينه، راجع «مختار الصحاح».

الأونة في مدينة معبر، فما حاربَها الطغام العوام، كما حاربَها بعض طلبة العلم الصوَّام، لقد جعلوا إحياء السنة مثار عصبية ونزعة جاهلية، فتجمعوا لمحاربتها وتعصبوا لردها ولم يكن هذا في سُنَّةٍ واحدة بل في سُنَنٍ عدة، وإن كان هذا الأثر ضعيفًا[1] فليس العمدة عليه فذاك أبوهريرة حامل لواء السنة رضي الله عنه كان فيما يدعو به: اللَّهمّ إني أعوذ بك أن تدركني سَنَة الستين وإمارة الصبيان. فمات قبلها، كل ذلك هروبًا من الفتن المظلمة، والأهواء الداهمة، وما يحصل بسبب ذلك للدين من تغير معالمه وارتكاب محارمه فيعقب ما لا يحمد، فلتعلموا إخواني أن شرفكم وعزكم وخيركم متى أقمتم السنة وأمتُّم البدعة فرحم الله ابن المبارك حيث قال: اعلم أني أرى أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون فإلى الله نشكو وحشتنا وذهاب الإخوان وقلة الأعوان وظهور البدع، وإلى الله نشكو عظمة ما حَلَّ بِهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السنة وظهور البدع[2].اهـ

فيا أيها المتمسك بالسنة ألزمها ولا يضرك أعاصير أهل البدع وقلة الأشباه فإنك على الحق، فمَوْتٌ على سنة خير من حياة على بدعة، ولا قوة إلا بالله.

---

(١) لأن فيه أبا علي الأهوازي اسمه الحسن بن علي بن إبراهيم وهو ضعيف. انظر ترجمته في «اللسان».

(٢) رواه ابن وضاح في «البدع» ص(٢٩).

١١٦- حمزة بن عمرو السلمي
رضي الله عنه

١٨٢- قال الإمام البيهقي في "الدلائل" (ج٦ ص١١٢): أخبرنا أبومحمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني حدثنا أبوبكر محمد بن الحسين القطان حدثنا علي بن الحسين الهلالي حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه قال: كان طعام رسول الله ﷺ يدور على أصحابه، على هذا ليلة، وعلى هذا ليلة، فدار عليّ فعملت طعام رسول الله ﷺ ثم ذهبت به فتحرك النحى فأهريق ما فيه! فقلت: على يدي أهريق طعام رسول الله ﷺ. فقال لي رسول الله ﷺ: «اجلس» فقلت: لا أستطيع يا رسول الله، فرجعت فإذا النحى يقول: قب! قب! فقلت: فضلة فضلت فيه فاجتبذته فإذا هو قد ملئ إلى يديه فأوكيته ثم جئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له! فقال: «أما إنك لو تركته لَمُلِئ إلى فيه فأوكه».

إن كان علي بن الحسين الهلالي هذا هو علي بن الحسن بن موسى الهلالي فهو: ثقة، كما في "التقريب" ولعله تصحف لاسيما والقطان نيسابوري وهذا نيسابوري، وهذه طبقته، وأبوبكر القطان ترجمه السمعاني في "الأنساب" (ج١٠ ص١٨٥) وقال: ذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ فقال: أبوبكر القطان الشيخ الصالح أسندُ أهل نيسابور في مشايخ النيسابوريين في عصره وقال الذهبي في "السير" (ج١٥ ص١٨): وسماعه صحيح في الثقفيات، وعبدالله بن يوسف هو ابن ماموية قال السمعاني في "الأنساب" (ج١ ص١٧٨): كان أحد الثقات المكثرين. ويعقوب بن

حميد هو ابن كاسب قال الحافظ في "التقريب": صدوق ربما وهم.

١٨٣- قال البخاري رحمه الله تعالى في "التاريخ" (ج٣ ص٤٦): قال أحمد بن حجاج أخبرنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن أبيه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابعي لتنير.

قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (ج٨ ص٢١٣): إسناده جيد. وهو كما قال إن شاء الله

١١٧- صحابي أنصاري لم يسم
رضي الله عنه

١٨٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٣٢): حدّثنا محمّد بن جعفرٍ حدّثنا هشامٌ ويزيد قال أخبرنا هشامٌ عن حفصة عن أبي العالية عن الأنصاريّ -قال يزيد عن رجلٍ من الأنصار- قال: خرجت من أهلي أريد النّبيَّ ﷺ فإذا أنا به قائمٌ ورجلٌ معه مقبلٌ عليه، فظننت أنّ لهما حاجةً، قال: فقال الأنصاريّ: والله لقد قام رسول الله ﷺ حتّى جعلت أرثي لرسول الله ﷺ من طول القيام، فلمّا انصرف قلت: يا رسول الله، لقد قام بك الرّجلُ حتّى جعلت أرثي لك من طول القيام. قال: «ولقد رأيته؟» قلت: نعم. قال: «أتدري من هو؟» قلت: لا. قال: «ذاك جبريل عليه السّلام. ما زال يوصيني بالجار، حتّى ظننت أنّه سيورّثه» ثمّ قال: «أما إنّك لو سلّمت عليه ردّ عليك السّلام».

هذا حديث صحيح. وهشام هو ابن حسان.

١١٨- صحابي ضرير يسأل الله أن يشفع نبيه فيه رضي الله عنه

١٨٥- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٣٨): حدّثنا روحٌ قال حدّثنا شعبة عن أبي جعفرٍ المدينيّ قال سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابتٍ يحدّث عن عثمان بن حنيفٍ: أنّ رجلاً ضريرًا أتى النّبيّ ﷺ فقال: يا نبيّ الله، ادع الله أن يعافيني. فقال: «إن شئت أخّرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك» قال: لا، بل ادع الله لي. فأمره أن يتوضّأ وأن يصلّي ركعتين وأن يدعو بهذا الدّعاء: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك محمّدٍ ﷺ، نبيّ الرّحمة، يا محمّد إنّي أتوجّه بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتُقضَى، وتشفّعني فيه وتشفّعه فيّ. قال: فكان يقول هذا مرارًا، ثمّ قال بعد: أحسب أنّ فيها أن تشفّعني فيه قال: ففعل الرّجل فبرأ.

الحديث صحيح.

ورواه الترمذي (ج٥ ص٥٦٩)، وابن ماجه (ج١ ص٤٤١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو الخطمي.

قلت: والحديث صريح في جواز التوسل بدعاء النبي ﷺ في حياته لا بذاته وبعد وفاته لأن الصحابة وهم أحرص الناس على الاقتداء به لم يتوسلوا بذات النبي ﷺ بل توسل عمر بدعاء عمه العباس كما قد

تكلمنا عليه هناك.

١١٩- أبوعبس رضي الله عنه

١٨٦- قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى في «الدلائل» (ج٦ ص٧٨): حدثنا أبوعبدالله الحافظ حدثنا أبومحمد أحمد بن عبدالله المزني حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا أبوكريب حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عبدالحميد بن أبي عبس الأنصاري -من بني حارثة- قال: أنبأنا ميمون بن زيد بن أبي عبس أخبرني أبي: أن أبا عبس كان يصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات ثم يرجع إلى بني حارثة، فخرج ليلة مظلمة مطيرة فَنُوِّرَ له في عصاه حتى دخل دار بني حارثة.

وأخرجه الحاكم (ج٣ ص٣٥٠)، وقال الذهبي: مرسل.

١٢٠- أعرابي صدق الله فصدقه رضي الله عنه

١٨٧- قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (ج٤ ص٦٠): أخبرنا سويد بن نصرٍ قال أنبأنا عبدالله عن ابن جريجٍ قال أخبرني عكرمة بن خالدٍ أنّ ابن أبي عمّارٍ أخبره عن شدّاد بن الهاد: أنّ رجلاً من الأعراب جاء إلى النّبيّ ﷺ فآمن به واتّبعه، ثمّ قال: أهاجر معك. فأوصى به النّبيُّ ﷺ بعض أصحابه، فلمّا كانت غزوةٌ غنم النّبيّ ﷺ سبيًا، فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم، فلمّا جاء دفعوه

إليه، فقال: ما هذا؟ قالوا: قسمٌ قسمه لك النّبيّ ﷺ. فأخذه فجاء به إلى النّبيّ ﷺ، فقال: ما هذا؟ قال: «قسمته لك» قال: ما على هذا اتّبعتك، ولكنّي اتّبعتك على أن أرمى إلى هاهنا -وأشار إلى حلقه بسهم- فأموت فأدخل الجنّة. فقال: «إن تصدق الله يصدقك» فلبثوا قليلاً ثمّ نهضوا في قتال العدوّ، فأُتي به النّبيّ ﷺ يُحمل، قد أصابه سهمٌ حيث أشار، فقال النّبيّ ﷺ: «أهو هو؟» قالوا: نعم. قال: «صدق الله فصدقه» ثمّ كفّنه النّبيّ ﷺ في جبّة النّبيّ ﷺ ثمّ قدّمه، فصلّى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته «اللّهمّ هذا عبدك، خرج مهاجرًا في سبيلك، فقُتِل شهيدًا، أنا شهيدٌ على ذلك».

هذا حديث صحيح.

وابن أبي عمار هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي عمار المكي وروى الحديث الطبراني في "الكبير" (ج٧ ص٢٧١)، والبيهقي (ج٤ ص١٥)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (ج١ ص٥٠٥).

١٢١- صحابي لم يسم رضي الله عنه

١٨٨- قال الطبراني في "الكبير" (ج١١ ص١٢٩): حدثنا يوسف القاضي ثنا نصر بن علي ثنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي ثنا الحسن بن محمد بن عبيدالله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج حدثني جدك عبيدالله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس رضي الله عنه يقول: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيتني في هذه الليلة فيما يرى النائم، كأني أصلي عند شجرة، وكأني قرأت سورة السجدة،

فسجدت فرأيت الشجرة كأنَّها سجدت بسجودي وكأني أسمعها وهي تقول: اللَّهم اكتب لي بها عندك أجرًا، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وتقبل مني كما تقبلت من عبدك داود. قال ابن عباس: فقرأ رسول الله ﷺ السجدة فسمعته يقول في سجوده كما أخبره الرجل عن قول الشجرة.

رواه الترمذي (ج٢ ص٤٧٢)، وابن ماجه (ج١ ص٣٣٤) رقم الحديث (١٠٥٣)، والحاكم (ج١ ص٢١٩)، وصححه ووافقه الذهبي كلهم من طريق: محمد بن يزيد بن خنيس عن الحسن بن محمد بن عبيد الله به.

والحسن هذا قال فيه العقيلي: لا يتابع على حديثه وليس بمشهور النقل، وقال الذهبي في "الكاشف": غير حجة. وقال الخليلي: ثقة.

وللحديث شاهد آخر أخرجه أبويعلى في "مسنده" (ج١ ص٢٩٨) وغيره: عن أبي سعيد الخدري وفيه أن صاحب القصة هو أبوسعيد الخدري كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" للشيخ الألباني رحمه الله رقم (٣٧١٠).

١٢٢- أنصاري لم يسم رضي الله عنه

١٨٩ - قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص١٨٤): حدّثنا عثمان بن عمر أنا هشامٌ عن محمّدٍ عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابتٍ قال: أمرنا أن نسبّح في دبر كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبّر أربعًا وثلاثين، فأتي رجلٌ في المنام من الأنصار فقيل له:



أمركم رسول الله ﷺ أن تسبّحوا في دبر كلّ صلاةٍ كذا وكذا؟ قال الأنصاريّ في منامه: نعم. قال: فاجعلوها خمسًا وعشرين، خمسًا وعشرين واجعلوا فيها التّهليل. فلمّا أصبح غدا على النّبيّ ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ: «فافعلوا».

الحديث صحيح.

وهشام هذا هو ابن حسان، ومحمد هو ابن سيرين كما جاء مصرحًا بهما عند النسائي (ج٣ ص٧٦) والحاكم (ج١ ص٢٥٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ، وأقره الذهبي ورواه أيضًا النسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٥٧) ص(٦٨)، وعزاه الحافظ في "الفتح" (ج٢ ص٣٣٠) إلى ابن خزيمة وابن حبان.

قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى (ج٣ ص٧٦): أخبرنا عبيدالله بن عبدالكريم أبوزرعة الرّازيّ قال حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال حدّثني عليّ بن الفضيل بن عياضٍ عن عبدالعزيز بن أبي روّادٍ عن نافعٍ عن ابن عمر: أنّ رجلاً رأى فيما يرى النّائم قيل له: بأيّ شيءٍ أمركم نبيّكم؟ ﷺ قال: أمرنا أن نسبّح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبّر أربعًا وثلاثين، فتلك مائةٌ قال: سبّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبّروا خمسًا وعشرين، وهلّلوا خمسًا وعشرين، فتلك مائةٌ. فلمّا أصبح ذكر ذلك للنّبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ «افعلوا كما قال الأنصاريّ».

هذا حديث حسن.

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (ج٢ ص٣٣٠): وأخرجه الفريابي.

١٢٣- أنصاري آخر لم يسم أيدَ بملك كريم يوم بدر رضي الله عنه

١٩٠- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج١ ص١١٧): حدّثنا حجّاجٌ حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرّبٍ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: لمّا قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعكٌ وكان النّبيّ ﷺ يتخبّر عن بدرٍ، فلمّا بلغنا أنّ المشركين قد أقبلوا سار رسول الله ﷺ إلى بدرٍ وبدرٌ بئرٌ، فسبقنا المشركون إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم رجلاً من قريشٍ ومولًى لعقبة بن أبي معيطٍ، فأمّا القرشيّ فانفلت، وأمّا مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثيرٌ عددهم، شديدٌ بأسهم. فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه، حتّى انتهوا به إلى النّبيّ ﷺ فقال له: «كم القوم؟» قال: هم والله كثيرٌ عددهم شديدٌ بأسهم. فجهد النّبيُّ ﷺ أن يخبره كم هم فأبى، ثمّ إنّ النّبيّ ﷺ سأله: كم ينحرون من الجزر؟ فقال: عشرًا كلّ يومٍ. فقال رسول الله ﷺ: «القوم ألفٌ، كلّ جزورٍ لمائةٍ وتبعها». ثمّ إنّه أصابنا من اللّيل طشٌّ من مطرٍ فانطلقنا تحت الشّجر والحجف نستظلُّ تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربّه عزّ وجلّ ويقول: «اللهمّ إنّك إن تهلك هذه الفئة لا تعبد» قال: فلمّا أن طلع الفجر نادى: الصّلاة عبادَ الله. فجاء النّاس من تحت الشّجر والحجف، فصلّى بنا رسول الله ﷺ وحرّض على القتال، ثمّ قال: «إنّ جمع قريشٍ تحت هذه الضّلع الحمراء من الجبل» فلمّا دنا القوم منّا وصافناهم إذا رجلٌ منهم على جملٍ له أحمر يسير في القوم فقال رسول الله ﷺ: «يا عليّ نادِ لي حمزةَ» وكان أقربهم من المشركين من صاحب الجمل الأحمر

وماذا يقول لهم ثمّ قال رسول الله ﷺ: «إن يكن في القوم أحدٌ يأمر بخيرٍ فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر» فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال ويقول لهم: يا قوم إنّي أرى قومًا مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خيرٌ، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا: جبن عتبة بن ربيعة، وقد علمتم أنّي لست بأجبنكم. فسمع ذلك أبوجهلٍ فقال: أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته، قد ملأت رئتك جوفك رعبًا. فقال عتبة: إيّاي تعيّر يا مصفّر استه، ستعلم اليوم أيّنا الجبان. قال فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حميَّةً فقال: مَن يبارز؟ فخرج فِتيةٌ من الأنصار ستّةٌ فقال عتبة: لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمّنا من بني عبدالمطّلب. فقال رسول الله ﷺ: «قم يا عليّ، وقم يا حمزة، وقم يا عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب» فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين، فجاء رجلٌ من الأنصار قصيرٌ بالعبّاس بن عبدالمطّلب أسيرًا، فقال العبّاس: إنّ هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجلٌ أجلح من أحسن النّاس وجهًا على فرسٍ أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاريّ: أنا أسرته يا رسول الله. فقال: «اسكت فقد أيّدك الله تعالى بملكٍ كريمٍ». فقال عليٌّ رضي الله عنه: فأسرنا وأسرنا من بني عبدالمطّلب العبّاس وعقيلاً ونوفل بن الحارث.

الحديث رجاله رجال الصحيح.

وقد رواه أبوداود رقم الحديث (٢٦٦٥) مختصرًا، وصححه الشيخ الألباني كما في "صحيح أبي داود" رقم (٢٣٢١).

١٩١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٢ ص٨٤): حدّثنا

هنّاد بن السّريّ حدّثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمّارٍ حدّثني سماكٌ الحنفيّ قال سمعت ابن عبّاسٍ يقول حدّثني عمر بن الخطّاب قال: لّما كان يوم بدرٍ. ح وحدّثنا زهير ابن حربٍ -واللّفظ له- حدّثنا عمر بن يونس الحنفيّ حدّثنا عكرمة بن عمّارٍ حدّثني أبوزميلٍ هو سماكٌ الحنفيّ حدّثني عبدالله بن عبّاسٍ قال حدّثني عمر ابن الخطّاب قال: لّما كان يوم بدرٍ نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ وأصحابه ثلاثمائةٍ وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبيّ الله ﷺ القبلة ثمّ مدّ يديه فجعل يهتف بربّه: «اللهمّ أنجز لي ما وعدتني، اللهمّ آت ما وعدتني اللهمّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربّه مادًّا يديه مستقبل القبلة حتّى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبوبكرٍ فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثمّ التزمه من ورائه وقال: يا نبيّ الله، كفاك مناشدتك ربّك، فإنّه سينجز لك ما وعدك. فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[1]، فأمدّه الله بالملائكة. قال أبوزميلٍ فحدّثني ابن عبّاسٍ قال: بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدّ في أثر رجلٍ من المشركين أمامه، إذ سمع ضربةً بالسّوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم. فنظر إلى المشرك أمامه، فخرّ مستلقيًا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشقّ وجهه كضربة السّوط فاخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاريّ فحدّث بذلك رسول الله ﷺ فقال: «صدقت، ذلك من مددِ السّماءِ الثّالثة» فقتلوا يومئذٍ سبعين، وأسروا سبعين. قال أبوزميلٍ قال ابن عبّاسٍ: فلمّا أسروا الأسارى قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال

---

(١) سورة الأنفال، الآية:٩.

أبوبكرٍ: يا نبيّ الله، هم بنو العمّ والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فديةً، فتكون لنا قوّةً على الكفّار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يابن الخطّاب» قلت: لا والله يا رسول الله ما أرى الّذي رأى أبوبكرٍ ولكنّي أرى أن تمكّنّا فنضرب أعناقهم، فتمكّن عليًّا من عقيلٍ فيضرب عنقه، وتمكّنّي من فلانٍ -نسيبًا لعمر- فأضرب عنقه، فإنّ هؤلاء أئمّة الكفر وصناديدها. فهوي رسول الله ﷺ ما قال أبوبكرٍ، ولم يهوَ ما قلت. فلمّا كان من الغد جئت فإذا رسول الله ﷺ وأبوبكرٍ قاعدين يبكيان قلت: يا رسول الله، أخبرني، من أيّ شيءٍ تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءً بكيت وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله ﷺ: «أبكي للّذي عرض عليّ أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض عليّ عذابهم أدنى من هذه الشّجرة» - شجرةٍ قريبةٍ من نبيّ الله ﷺ- وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1]، إلى قوله ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[2]، فأحلّ الله الغنيمة لهم.

١٢٤- عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

١٩٢- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٤٣١ "فتح"): حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدّثنا إبراهيم بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال حدّثني عروة بن الزّبير وسعيد بن المسيّب وعلقمة بن

---

(١) سورة الأنفال، الآية:.٦٧

(٢) سورة الأنفال، الآية:٦٩.



وقّاصٍ وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعودٍ عن عائشة رضي الله عنها زوج النّبيّ ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، وكلّهم حدّثني طائفةً من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعضٍ وأثبت له اقتصاصًا، وقد وعيت عن كلّ رجلٍ منهم الحديث الّذي حدّثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدّق بعضًا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعضٍ قالوا: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه، فأيّتهنّ خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوةٍ غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتّى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلةً بالرّحيل، فقمت حين آذنوا بالرّحيل فمشيت حتّى جاوزت الجيش فلمّا قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري، فإذا عقدٌ لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، قالت: وأقبل الرّهط الّذين كانوا يرحّلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الّذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أنّي فيه، وكان النّساء إذ ذاك خفافًا، لم يهبلن ولم يغشهنّ اللّحم، إنّما يأكلن العلقة من الطّعام، فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جاريةً حديثة السّنّ، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داعٍ ولا مجيبٌ، فتيمّمت منْزلي الّذي كنت به، وظننت أنّهم سيفقدوني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسةٌ في منْزلي، غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطّل السّلميّ ثمّ الذّكوانيّ من وراء الجيش، فأصبح عند منْزلي فرأى سواد إنسانٍ نائمٍ فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت

باسترجاعه حين عرفني، فخمّرت وجهي بجلبابي، ووالله ما تكلّمنا بكلمةٍ، ولا سمعت منه كلمةً غير استرجاعه، وهوى حتّى أناخ راحلته فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الرّاحلة حتّى أتينا الجيش موغرين في نحر الظّهيرة وهم نزولٌ.

قالت: فهلك من هلك، وكان الّذي تولّى كبر الإفك عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلول. قال عروة: أُخبرت أنّه كان يشاع ويتحدّث به عنده، فيقرّه ويستمعه ويستوشيه. وقال عروة أيضًا: لم يسمَّ من أهل الإفك أيضًا إلا حسّان بن ثابتٍ، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحشٍ، في ناسٍ آخرين لا علم لي بهم غير أنّهم عصبةٌ كما قال الله تعالى، وإنّ كِبْرَ ذلك يقال عبدالله بن أُبيٍّ ابن سلول. قال عروة: كانت عائشة تكره أن يسبّ عندها حسّان وتقول: إنّه الّذي قال:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرضِي ... لِعِرضِ مُحَمَّدٍ مِنكُم وِقَاءُ

قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرًا والنّاس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيءٍ من ذلك وهو يريبني في وجعي أنّي لا أعرف من رسول الله ﷺ اللُّطف الّذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنّما يدخل عليّ رسول الله ﷺ فيسلّم ثمّ يقول: «كيف تيكم؟» ثمّ ينصرف، فذلك يريبني ولا أشعر بالشّرّ حتّى خرجت حين نقهت، فخرجت مع أمّ مسطحٍ قِبَلَ المناصع وكان متبرّزَنا، وكنّا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبل أن نتّخذ الكنف قريبًا من بيوتنا، قالت: وأمرنا أمر العرب الأول في البرّيّة قبل الغائط، وكنّا نتأذّى بالكنف أن نتّخذها عند بيوتنا. قالت: فانطلقت أنا وأمّ مسطحٍ -وهي ابنة أبي رهم بن المطّلب بن عبد منافٍ، وأمّها بنت صخر بن عامرٍ خالة أبي بكرٍ الصّدّيق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عبّاد بن المطّلب- فأقبلت أنا وأمّ

مسطحٍ قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أمّ مسطحٍ في مرطها فقالت: تَعِسَ مسطحٌ. فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبّين رجلاً شهد بدرًا؟ فقالت: أي هنتاه، ولم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلت: ما قال؟ فأخبرَتْني بقول أهل الإفكِ. قالت فازددت مرضًا على مرضي، فلمّا رجعت إلى بيتي دخل عليّ رسول الله ﷺ فسلّم ثمّ قال: «كيف تيكم؟» فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبويَّ؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قِبَلِهما. قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ، فقلت لأمّي: يا أمّتاه، ماذا يتحدّث النّاس؟ قالت: يا بنيّة، هوّني عليك، فوالله لقلّما كانت امرأةٌ قطُّ وضيئةً عند رجلٍ يحبّها لها ضرائر إلا أكثْرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله، أولقد تحدّث النّاس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك اللّيلة حتّى أصبحت، لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنومٍ، ثمّ أصبحت أبكي. قالت: ودعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالبٍ وأسامة بن زيدٍ حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله. قالت: فأمّا أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالّذي يعلم من براءة أهله، وبالّذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك ولا نعلم إلا خيرًا. وأمّا عليٌّ فقال: يا رسول الله، لم يضيّق الله عليك، والنّساء سواها كثيرٌ، وسل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيءٍ يريبك؟» قالت له بريرة: والّذي بعثك بالحقّ، ما رأيت عليها أمرًا قطّ أغمصه غير أنّها جاريةٌ حديثة السّنّ، تنام عن عجين أهلها فتأتي الدّاجن فتأكله. قالت: فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبدالله بن أُبيٍّ وهو على المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجلٍ قد بلغني عنه أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيرًا، وما يدخل على أهلي إلا معي» قالت: فقام

سعد بن معاذٍ -أخو بني عبدالأشهل- فقال: أنا يا رسول الله أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام رجلٌ من الخزرج -وكانت أمُّ حسّان بنت عمّه من فخذه وهو سعد بن عبادة، وهو سيّد الخزرج قالت: وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا ولكن احتملته الحميّة- فقال لسعدٍ: كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يُقتل. فقام أسيد بن حضيرٍ -وهو ابن عمّ سعدٍ- فقال لسعد بن عبادة: كذبتَ، لعمر الله لنقتلنّه، فإنّك منافقٌ تجادل عن المنافقين. قالت: فثار الحيّان الأوس والخزرج حتّى همّوا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر. قالت: فلم يزلْ رسول الله ﷺ يخفّضهم حتّى سكتوا وسكت.

قالت: فبكيت يومي ذلك كلّه لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحل بنومٍ، قالت: وأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويومًا، لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحل بنومٍ، حتّى إنّي لأظنّ أنّ البكاء فالقٌ كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت عليّ امرأةٌ من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي. قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلّم ثمّ جلس. قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيءٍ قالت: فتشهّد رسول الله ﷺ حين جلس ثمّ قال: «أمّا بعد، يا عائشة، إنّه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئةً فسيبرّئك الله، وإن كنت ألممت بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ العبد إذا اعترف ثمّ تاب تاب الله عليه» قالت: فلمّا قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتّى ما أحسّ منه قطرةً. فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ عنّي فيما قال. فقال أبي: والله ما أدري ما

أقول لرسول الله ﷺ. فقلت لأمّي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال. قالت أمّي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت -وأنا جارية حديثة السّنّ لا أقرأ من القرآن كثيرًا- إنّي والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتّى استقرّ في أنفسكم وصدّقتم به، فلئن قلت لكم: إنّي بريئةٌ لا تصدّقوني، ولئن اعترفت لكم بأمرٍ والله يعلم أنّي منه بريئةٌ لتصدّقنّي، فوالله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾. ثمّ تحوّلت فاضطجعت على فراشي، والله يعلم أنّي حينئذٍ بريئةٌ وأنّ الله مبرّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظنّ أنّ الله تعالى منزلٌ في شأني وحيًا يتلى، لَشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلّم الله فيَّ بأمرٍ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النّوم رؤيا يبرّئني الله بها، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتّى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتّى إنّه ليتحدّر منه العرق مثل الجمان -وهو في يومٍ شاتٍ- من ثقل القول الّذي أنزل عليه. قالت: فسرّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكانت أوّل كلمةٍ تكلّم بها أن قال: «يا عائشة، أمّا والله فقد برّأك» قالت: فقالت لي أمّي: قومي إليه. فقلت: لا والله لا أقوم إليه، فإنّي لا أحمد إلا الله عزّ وجلّ. قالت: وأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾[1]، العشر الآيات. ثمّ أنزل الله تعالى هذا في براءتي قال أبوبكرٍ الصّدّيق -وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره-: والله لا أنفق على مسطحٍ شيئًا أبدًا بعد الّذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ ﴾ إلى قوله:

(١) سورة النور، الآية: ١١.

﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1]، قال أبوبكرٍ الصّدّيق: بلى، والله إنّي لأحبّ أن يغفر الله لي. فرجع إلى مسطحٍ النّفقة الّتي كان ينفق عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدًا. قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحشٍ عن أمري فقال لزينب: «ماذا علمت أو رأيت؟» فقالت: يا رسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت إلا خيرًا. قالت عائشة: وهي الّتي كانت تساميني من أزواج النّبيّ ﷺ، فعصمها الله بالورع. قالت: وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهابٍ: فهذا الّذي بلغني من حديث هؤلاء الرّهط. ثمّ قال عروة: قالت عائشة: والله إنّ الرّجل الّذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان الله، فوالّذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قطّ. قالت: ثمّ قُتِل بعد ذلك في سبيل الله.

ورواه مسلم (ج١٧ ص١٠٢ شرح النووي).

١٩٣- قال ابن سعد رحمه الله تعالى في "الطبقات" (ج٤ ص٢٥٠): أخبرنا خالد بن مخلد قال حدثنا عبدالله بن عمر عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: وثب رسول الله وثبةً شديدةً فنظرت فإذا معه رجل واقف على برذون، وعليه عمامة بيضاء قد سدَل طرفها بين كتفيه ورسول الله ﷺ واضع يده على معرفة برذونه. فقلت: يا رسول الله، لقد راعتني وثبتك مَنْ هذا؟ قال: «ورأيته؟» قلت: نعم. قال: «ومن رأيت؟» قلت: رأيت دحية الكلبي. قال: «ذاك جبرائيل عليه السلام».

الحديث إسناده ضعيف، ولكن يشهد له ما سيأتي فيحسن به.

---

(١) سورة النور، الآية:٢٢.

١٩٤- قال ابن سعد في «الطبقات» (ج٨ ص٦٥): أخبرنا هشام أبوالوليد حدثنا أبوعوانة عن عبدالملك بن عمير عن عائشة أنَّها قالت: أُعطيت خلالاً ما أعطيتها امرأة! ملكني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين، وأتاه الملك بصورتي في كفه فنظر إليها، وبنى بي لتسع سنين، ورأيت جبريل ولم تَرَهُ امرأة غيري، وكنت أحب نسائه إليه، وكان أبي أحب أصحابه إليه، ومرض رسول الله ﷺ في بيتي فمرَّضته فقبض ولم يشهده غيري والملائكة.

الحديث رجاله رجال الصحيح. إلا أن عبدالملك بن عمير: مدلس ولم يصرح بالتحديث.

١٩٥- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٤ ص١٣): أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قالا ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: إني رأيتني على تلٍّ وحولي بقر تُنحَر. فقلت لها: لئن صدقتْ رؤياكِ لتكونَنَّ حولك ملحمةٌ. قالت: أعوذُ بالله مِن شَرِّكَ، بئسَ ما قلتَ. فقلت لها: فلعلَّه إن كان أمرًا سيسوءك. فقالت: والله لئن أخِرَّ من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك. فلما كان بعد ذكر عندها أن عليًا رضي الله عنه قتل ذا الثدية. فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسًا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد. فلما قدمت وجدت الناس أشياعًا، فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال فأتيتها بشهادتهم. فقالت: لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي أنه قتله بمصر.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

قلت: وهو كما قالا: وإبراهيم بن محمد هو المزكي وثقه الخطيب في "تاريخ بغداد" (ج٦ ص١٦٨)، ومحمد بن محمد هو الحجاجي ترجمه الذهبي في "السير" (ج١٦ ص٢٤٠)، ومحمد بن إسحاق تقدم.

وجه الكرامة صدق الرؤيا حيث تحقق وقوعها يوم الجمل إن كانت هذه الرؤيا قبل ذلك والله أعلم.

١٩٦- قال الإمام مالك في "الموطأ" (ج٢ ص٤٢٢): رواية أبي مصعب الزهري عن أبي الرجال محمد بن عبدالرحمن عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها: أنَّها اعتقت جارية لها عن دُبُرٍ منها، ثم إن عائشة مرضتُ بعد ذلك ما شاء الله فدخل عليها سندي فقال: إنك مطبوبة. فقالت: من طبَّني؟ فقال: امرأة مِن نعتها كذا وكذا، وقال: في حجرها صبي قد بال. فقالت عائشة: ادعوا لي فلانة -لجارية لها تخدمها- فوجدوها في بيت جيران لها في حجرها صبي قد بال، فقالت: حتى أغسل بول هذا الصبي. فغسلته، ثم جاءت فقالت لها عائشة: أسحرتيني؟ فقالت: نعم. فقالت: لم؟ قالت: أحببت العتق. فقالت عائشة: أحببت العتق! فوالله لا تعتقي أبدًا. فأمرت عائشةُ ابنَ أخيها أن يبيعها من الأعراب ممن يسيء مِلْكَتَهَا، قالت: ثم ابتعْ لي بثمنها رقبة حتى أعتقها ففعل. قالت عمرة: فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان، ثم إنَّها رأت في النوم: اغتسلي من ثلاثة آبار يمد بعضها بعضًا، فإنك تشفين. قالت عمرة: فدخل على عائشة إسماعيل بن عبدالله بن أبي بكر، وعبدالرحمن بن سعد بن زرارة فذكرت لهما الذي رأت، فانطلقا إلى قناة فوجدا أبارًا ثلاثًا يمدُّ بعضها بعضًا، فاستقوا من كل بئر منها ثلاث شجب حتى ملئوا الشجب من جميعهن، ثم أتوا به عائشة فاغتسلت به فشفيت.

هذا حديث صحيح.

وقد أخرجه البغوي في «شرح السنة» (ج١٢ ص١٨٨) من طريق أبي مصعب.

١٩٧- وقال ابن سعد في «طبقاته» (ج٢ ص٢٩٣): أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قالت عائشة لأبي بكر: إني رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي فقال أبوبكر: خيرٌ.

الأثر إسناده صحيح. إلا أن سعيدًا لم يدرك أبا بكر.

وفي رواية ابن عيينة المذكورة في «تاريخ الإسلام» للذهبي كتاب السيرة ص(٥٨٠) فقال أبوبكر: إن صدقت رؤياك في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثة، فلما قبض النبي ﷺ قال: يا عائشة هذا خير أقمارك.

وقد أخرجه الطبراني (ج٢٣ ص٤٧) من طريق يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد به، وابن سعد في «الطبقات» (ج٢ ص٢٩٣) من طريق المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن عائشة نحوه، والآجري في «الشريعة» (ج٣ ص٤٤٧) من طريق أيوب عن أبي قلابة عن عائشة بنحوه.

١٢٥- أم سلمة رضي الله عنها

١٩٨- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٢٠): حدّثنا يحيى بن أيّوب وقتيبة وابن حجرٍ جميعًا عن إسمعيل بن جعفرٍ قال ابن



أيّوب حدّثنا إسمعيل أخبرني سعد بن سعيدٍ عن عمر بن كثير بن أفلح عن ابن سفينة عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلمٍ تصيبه مصيبةٌ فيقول ما أمره الله: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها. إلاّ أخلف الله له خيرًا منها» قالت: فلمّا مات أبوسلمة، قلت: أيّ المسلمين خيرٌ من أبي سلمة، أوّل بيتٍ هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثمّ إنّي قلتها فأخلف الله لي رسول الله ﷺ. قالت: أرسل إليّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إنّ لي بنتًا وأنا غيورٌ. فقال: «أمّا ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يُذهِب بالغيرة».

وقال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٦ ص٢٢٢ بشرح النووي): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة وأبوكريبٍ قالا حدّثنا أبومعاوية عن الأعمش عن شقيقٍ عن أمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميّت فقولوا خيرًا، فإنّ الملائكة يؤمّنون على ما تقولون» قالت: فلمّا مات أبوسلمة أتيت النّبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنّ أبا سلمة قد مات. قال: قولي: «اللهمّ اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنةً» قالت: فقلت، فأعقبني الله من هو خيرٌ لي منه محمّدًا ﷺ.

١٩٩- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٦ ص٧): حدّثني عبدالأعلى بن حمّادٍ ومحمّد بن عبدالأعلى القيسيّ كلاهما عن المعتمر قال ابن حمّادٍ حدّثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي حدّثنا أبوعثمان عن سلمان قال: لا تكوننّ -إن استطعت- أوّل من يدخل السّوق ولا آخر من يخرج منها؛ فإنّها معركة الشّيطان وبها ينصب رايته، قال: وأنبئت أنّ جبريل عليه السّلام أتى نبيّ الله ﷺ وعنده أمّ سلمة. قال: فجعل يتحدّث ثمّ قام فقال نبيّ الله ﷺ لأمّ سلمة: «من هذا؟» أو كما قال.

قالت: هذا دحية. قال: فقالت أمّ سلمة: ايم الله ما حسبته إلا إيّاه حتّى سمعت خطبة نبيّ الله ﷺ يخبر خبرنا أو كما قال. قال: فقلت لأبي عثمان: ممّن سمعت هذا؟ قال: مِن أسامة بن زيدٍ.

١٢٦- زينب بنت جحش رضي الله عنها

وقول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾(١)، أي: بلا ولي ولا شاهد وهذه فريدة.

٢٠٠- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج٩ ص٢٢٧ بشرح النووي): حدّثنا محمّد بن حاتم بن ميمونٍ حدّثنا بهزٌ ح وحدّثني محمّد بن رافعٍ حدّثنا أبوالنّضر هاشم بن القاسم قالا جميعًا حدّثنا سليمان بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ -وهذا حديث بهزٍ- قال: لّما انقضت عدّة زينب قال رسولُ الله ﷺ لزيدٍ: «فاذكرها عليّ». قال: فانطلق زيدٌ حتّى أتاها وهي تخمّر عجينها، قال: فلمّا رأيتها عظمت في صدري حتّى ما أستطيع أن أنظر إليها أنّ رسول الله ﷺ ذكرها، فولّيتها ظهري ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب، أرسل رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعةٍ شيئًا حتّى أوامر ربّي. فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذنٍ. قال: فقال: ولقد رأيتنا أنّ رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللّحم حين امتدّ النّهار، فخرج النّاس وبقي رجالٌ يتحدّثون في البيت بعد الطّعام، فخرج رسول الله

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٧.

ﷺ واتّبعته فجعل يتتبّع حجر نسائه يسلّم عليهنّ، ويقلن: يا رسول الله: كيف وجدت أهلك؟ قال: فما أدري، أنا أخبرته أنّ القوم قد خرجوا أو أخبرني قال: فانطلق حتّى دخل البيت فذهبت أدخل معه، فألقى السّتر بيني وبينه، ونزل الحجاب. قال: ووعظ القوم بما وعظوا به. زاد ابن رافع في حديثه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[(١)].

قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٨ ص١٠٣): أخبرنا عارم بن الفضل أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال نزلت في زينب بنت جحش ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾[(٢)]، قال فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ تقول: زوجكن أهلكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات.

الحديث صحيح.

٢٠١- وقال ابن سعد أيضًا (ج٨ ص١٠٩): أخبرنا يزيد بن هارون وعبدالوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو قال حدثني يزيد بن خصيفة عن عبدالله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت: لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت جحش بالذي لها، فلما أُدخل عليها قالت غفر الله لعمر، غيري من أخواتي كان أقوى على قسم هذا مني. قالوا: هذا كله لك. قالت: سبحان الله! واستترت منه بثوب وقالت: صبوه واطرحوا عليه ثوبًا. ثم قالت لي: أدخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٥٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٣٧.

بِها إلى بني فلان -وبني فلان من أهل رحمها وأيتامها- حتى بقيت بقية تحت الثوب، فقالت لها برزة بنت رافع: غفر الله لك يا أم المؤمنين، والله لقد كان لنا في هذا حق. فقالت: فلكم ما تحت الثوب. فوجدنا تحته خمسة وثمانين درهمًا. ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت: اللَّهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا. فماتت. وقال عبدالوهاب في حديثه: فكانت أول أزواج النبي ﷺ لحوقًا به.

الأثر رواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٨٠)، قال محققه مجدي السيد إبراهيم: إسناده حسن ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٦١) قال أحمد سعد محققه: سنده لا بأس به.

قلت: والأثر رجاله رجال الصحيح إلا أن برزة بنت رافع هذه ذكرها الحافظ في "الإصابة" (ج٤ ص٢٠٤) في القسم الثالث الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد أنَّهم اجتمعوا بالنبي ﷺ، ولا رأوه وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث، وأحاديثهم أيضًا مرسلة بالاتفاق، مقدمة "الإصابة" ص (٦). ولم أجد من وثَّقها وهذا الأثر يدور في جميع هذه المصادر المذكورة على عبدالله بن رافع عنها فعلى هذا فكيف يقال في الأثر إنه حسن اللَّهم غفرًا.

١٢٧- امراة من أزواج النبي ﷺ لم تسم رضي الله عنها

٢٠٢- قال ابن أبي الدنيا في كتاب "مجابي الدعوة" ص(٦٨): وحدثني أبي عن الأسود بن عامر عن أبي هلال عن حميد بن هلال قال:

لما حُصر عثمان رضي الله عنه أتته أم المؤمنين، فجاء رجل فاطّلع في خدرها، فجعل ينعتها للناس، فقالت: ما له قطع الله يده وأبدى عورته. قال: فدخل عليه داخل فضربه بالسيف فأتقى يمينه بيمينه فقطعها، فانطلق هاربًا آخذًا إزاره بفيه أو بشماله باديًا عورته.

والد ابن أبي الدنيا هو محمد بن عبيد بن سفيان ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٣٧٠) وقال: روى عنه ابنه أبوبكر أحاديث مستقيمة. وبقية رجاله موثقون، ولكن حميد بن هلال لم يذكر في الرواة عن عثمان بن عفان كما في "تهذيب الكمال" وغيره.

فعلى هذا فالأثر عندي منقطع والله أعلم ومن أحب مزيد تأكد فعليه بمراجعته ميلاد حميد ووفاته فعند ذاك ينكشف الغبار.

١٢٨- فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنها

٢٠٣- قال الحافظ أبويعلى كما في "المطالب العالية" (ج٤ ص٢٥٧): حدثنا سهل بن زنجلة ثنا عبدالله بن صالح حدثني عبدالله بن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أقام أيامًا لم يطعم طعامًا حتى شقّ ذلك عليه، فطاف ﷺ في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئًا، فأتى فاطمة رضي الله عنها فقال: «يا بنيه هل عندك شيء آكله؟ فإني جائع!» فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي. فلما خرج من عندها، بعثَتْ جارةٌ لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته في جفنة لها وغطت عليها

وقالت: والله لأوثرن بهذا رسول الله ﷺ على نفسي ومَن عندي. وكانوا جميعًا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسنًا أو حسينًا إلى رسول الله ﷺ فرجع إليها فقالت له: بأبي أنت وأمي قد أتى الله تعالى بشيء فخبأته لك، قال ﷺ: «هلمي به» فأتته به فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءه خبزًا ولحمًا فلما نظرت إليها بُهِتَتْ وعرفت أنَّها بركة من الله عز وجل، فحمدت الله تعالى، وصلَّت على نبيه، وقدمته إلى النبي ﷺ، فلما رآه حمد الله تعالى وقال: «من أين لك هذا يا بنيه؟» فقالتْ: يا أبت ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، فحمد الله تعالى وقال: «الحمد لله الذي جعلكِ يا بنيه شبيهة لسيدة نساء بني إسرائيل، فإنَّها كانت إذا رزقها الله شيئًا فسئلت عنه قالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]» فبعث رسول الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه ثم أكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة وحسن وحسين وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته رضي الله عنهم جميعًا حتى شبعوا، وبقيت الجفنة كما هي قالت: فأوسعت ببقيتها على جميع جيراني وجعل الله تعالى فيها بركة وخيرًا كثيرًا.

قلت: الحديث فيه علتان:

الأولى: عبدالله بن صالح كاتب الليث تكلموا فيه.

والثانية: ابن لهيعة والراجح ضعفه.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٢٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٧.

١٢٩- أسماء بنت أبي بكر الصديق
رضي الله عنها

٢٠٤- قال ابن عساكر (ج٦٩ ص٢٦): أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي أنا أبوالحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبدالله بن محمد أنا أبوالربيع نا حماد بن زيد ثنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال: دخلتُ على أسماء بعدما أُصِيبَ ابنُ الزبير فقالت: بلغني أن الرجل صلَبَ عبدَالله، اللَّهم لا تُمِتني حتى أُوتِيَ به فأُحنِّطه وأُكفِّنه، فأُتِيَتْ به بعد ذلك قبل موتها فجعلت تحنطه بيديها وتكفنه بعدما ذهب بصرها.

إسناده حسن.

وعيسى بن علي هو ابن عيسى الجراح أبوالقاسم ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص١٧٩) وقال: ثبت السماع صحيح الكتاب، وعبدالله بن محمد هو ابن زياد النيسابوري أبوبكر قال الخطيب فيه: كان حافظًا متقنًا عالمًا بالفقه والحديث معًا في روايته.

قال يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" (ج١ ص٢٢٤): حدثنا سعيد قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا أيوب عن ابن أبي مليكة قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر بعد قتل عبدالله بن الزبير قال: وجاء كتاب عبدالملك: أن يُدْفَع إلى أهله فأُتيتُ به أسماء فغسّلتْه، وكفَّنتْه، وحنَّطته، ثم دفنته. قال أيوب: وأحسب قال: فما عاشت بعد ذلك إلا ثلاثة أيام ثم ماتت.

هذا أثر صحيح، وسعيد هو ابن أبي مريم.

قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٧٦): أخبرنا عبدالوهاب

أنا يوسف ثنا أحمد بن علي ثنا زيد بن أخزم قال: ثنا سعيد بن عامر عن أبي عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة قال: كنت الآخر فيمن بشّر أسماء بنُزول ابنها يعني ابن الزبير فدعت بمراكن وشب يماني، فكنا لا نتناول منه عضوًا إلا جاء معنا فنغسله ونضعه في أكفانه، فنتناول العضو الذي يليه فنغسله ثم نضعه في أكفانه، حتى فرغت منه ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول قبل ذلك: اللَّهم لا تُمِتني حتى تقرَّ عيني بجثته. فما أَتَتْ عليها جُمْعةٌ حتى ماتت رحمها الله.

الأثر رجاله ثقات. غير أبي عامر الخزاز واسمه صالح بن رستم مختلف فيه وأرجو أن لا بأس به، وقد توبع كما عند أبي نعيم في "الحلية" (ج٢ ص٥٦). ويوسف هو ابن عمر بن مسرور أبوالفتح القواس ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٢٥) وقال: كان ثقة، صالحًا، صادقًا، زاهدًا. وعبدالوهاب هو ابن علي بن نصر بن أحمد أبومحمد الفقيه المالكي قال الخطيب (ج١١ ص٣١): كتبت عنه وكان ثقة، ولم نلق من المالكيين أحدًا أفقه منه. وأحمد بن علي لم أقف له على ترجمة.

٢٠٥- قال الحافظ في "الإصابة" (ج٤ ص٢٨٤): أخرج الطبراني من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن جابر بن عبدالله بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: كنت مرة في أرض أقطعها النبي ﷺ لأبي سلمة والزبير في أرض بني النضير، فخرج الزبير مع رسول الله ﷺ ولنا جار من اليهود فذبح شاة فطبخت فوجدت ريحها، فدخلني ما لم يدخلني من شيء قط وأنا حامل بابنتي خديجة، فلم أصبر فانطلقت فدخلت على امرأة اليهودي اقتبس منها نارًا لعلها تطعمني، وما بي من حاجة إلى النار فلما شممت الريح ورأيته أزددت شرهًا فأطفأته، ثم جئت ثانيًا أقتبس، ثم ثالثة ثم قعدت أبكي وأدعو الله. فجاء

زوج اليهودية فقال: أدخل عليكم أحد؟ قالت: العربية، تقتبس نارًا. قال: فلا آكل منها أبدًا أو ترسلي إليها منها. فَأَرْسَلَ إليَّ بقدحة يعني غرفة فلم يكن شيء في الأرض أعجب إلي من تلك الأكلة.

الأثر فيه ابن لهيعة لم أقف عليه عند الطبراني حتى أتمكن من الحكم على بقية الإسناد.

٢٠٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "المسند" (ج٦ ص٣٥٢): حدّثنا أبوبكرٍ الحنفيّ قال حدّثنا الضّحّاك بن عثمان قال حدّثني وهب بن كيسان قال سمعت أسماء بنت أبي بكرٍ قالت: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أحصي شيئًا وأكيله قال: «يا أسماء، لا تحصي فيحصي الله عليك» قالت: فما أحصيت شيئًا بعد قول رسول الله ﷺ خرج من عندي ولا دخل عليّ، وما نفد عندي من رزق الله إلا أخلفه الله عزّ وجلّ.

هذا حديث حسن.

١٣٠- أم ورقة رضي الله عنها

٢٠٧- قال الإمام أبوداود رحمه الله تعالى في الصلاة (ج١ ص١٥٦): حدّثنا عثمان بن أبي شيبة حدّثنا وكيع بن الجرّاح حدّثنا الوليد بن عبدالله بن جميعٍ قال حدّثتني جدّتي وعبدالرّحمن بن خلادٍ الأنصاريّ عن أمّ ورقة بنت نوفلٍ: أنّ النّبيّ ﷺ لمّا غزا بدرًا قالت: قلت له: يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرّض مرضاكم، لعلّ الله

أن يرزقني شهادةً. قال: «قرّي في بيتك، فإنّ الله تعالى يرزقك الشّهادة» قال: فكانت تسمّى الشّهيدة، قال: وكانت قد قرأت القرآن. فاستأذنت النّبيّ ﷺ أن تتّخذ في دارها مؤذّنًا، فأذن لها، قال: وكانت قد دبّرت غلامًا لها وجاريةً، فقاما إليها باللّيل فغمّاها بقطيفةٍ لها حتّى ماتت، وذهبا، فأصبح عمر فقام في النّاس فقال: من كان عنده من هذين علمٌ أو مَن رآهما فليجئ بهما. فأمر بهما فصلبا فكانا أوّل مصلوبٍ بالمدينة.

رواه ابن سعد في "الطبقات" (ج٨ ص٤٥٧)، ونقل البسام في "توضيح الأحكام" (ج٢ ص٢٨٩): أن العيني قال: حديث صحيح. وحسّنه الشيخ الألباني كما في "صحيح أبي داود" رقم (٥٩١، ٥٥٢).

١٣١- زنيرة الرومية إحدى السابقات إلى الإسلام رضي الله عنها

٢٠٨- قال الحافظ ابن حجر في "الإصابة" (ج٤ ص٣١٢): وأخرج محمد بن عثمان بن أبي شيبة في "تاريخه" من رواية زياد البكائي عن حميد عن أنس قال: قالت لي أم هانئ بنت أبي طالب: أعتق أبوبكر زنيرة فأُصيب بصرُها حين أعتقها فقالت قريش: ما أذهب بصَرها إلا اللاَّتُ والعُزى! فقالت: كذبوا وبيتِ الله ما يغني اللاَّتُ والعّزى ولا ينفعان فردَّ الله إليها بصرها.

القصة ضعيفة. فيها محمد بن عثمان بن أبي شيبة وهو ضعيف، وكذا زياد البكائي تُكلِم فيه وفي متنه نكارة إذ لا يجوز الحلف بالمخلوق إلا أن يقال هذه كلمة جارية على اللسان لا يراد بها يمين مثل (لَعَمْرِي) ونحوها والله أعلم.

١٣٢- صدق رؤيا أم العلاء رضي الله عنها

٢٠٩- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج١٢ ص٤١٠ "الفتح"): حدّثنا عبدان أخبرنا عبدالله أخبرنا معمرٌ عن الزّهريّ عن خارجة بن زيد بن ثابتٍ عن أمّ العلاء -وهي امرأةٌ من نسائهم، بايعت رسول الله ﷺ- قالت: طار لنا عثمان بن مظعونٍ في السّكنى، حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، فاشتكى فمرّضناه حتّى تُوُفّي، ثمّ جعلناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السّائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. قال: «وما يدريك؟» قلت: لا أدري والله. قال: «أمّا هو فقد جاءه اليقين، إنّي لأرجو له الخير من الله، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم؟» قالت أمّ العلاء: فوالله لا أزكّي أحدًا بعده. قالت: ورأيت لعثمان في النّوم عينًا تجري فجئت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: «ذاك عمله يجري له».

١٣٣- أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته رضي الله عنها

٢١٠- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٨ ص٢٢٤): أخبرنا أبوأسامة -يعني حماد بن أسامة- عن جرير بن حازم قال سمعت عثمان بن القاسم يحدث قال: لما هاجرت أم أيمن أمست بالمنصرف دون الروحاء، فعطشت وليس معها ماء وهي صائمة فجهدها العطش، فدلي

عليها من السماء دلوٌ من ماء برشاء أبيض، فأخذته فشربت منه حتى رويت فكانت تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش.

قال الحافظ في "الإصابة" (ج٤ ص٤٣٢): وأخرجه ابن السكن من طريق هشام بن حسان عن عثمان بنحوه، وقال في روايته: خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد! وقال فيه: فلما غابت الشمس إذ أنا بإناء معلق عند رأسي، وقالت فيه: ولقد كنت بعد ذلك أصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس كي أعطش فما عطشت بعد.

عثمان بن القاسم إن كان هو الباهلي البصري فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (ج٦ ص١٦٥) وقال فيه: قال ابن معين: لا بأس به روى عن عكرمة وعنه عبدالصمد بن عبدالوارث فعلى هذا فالأثر منقطع لأن عثمان بن القاسم ما أظنه أدرك الحادثة آنذاك وأما إن كان غيره فلا أدري من هو والله أعلم.

١٣٤- أم الربيع رضي الله عنهما

٢١١- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١١ ص١٦٢ بشرح النووي): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا عفّان بن مسلم حدّثنا حمّادٌ أخبرنا ثابتٌ عن أنسٍ: أنّ أخت الرّبيّع أمّ حارثة جرحت إنسانًا، فاختصموا إلى النّبيّ ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «القصاص القصاص»

فقالت أمّ الرّبيع: يا رسول الله، أيقتصُّ من فلانة؟! والله لا يقتصّ منها. فقال النّبيّ ﷺ: «سبحان الله يا أمّ الرّبيع القصاص كتاب الله». قالت: لا والله لا يقتصُّ منها أبدًا. قال: فما زالت حتّى قبلوا الدّية. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن عباد الله مَن لو أقسم على الله لأبَرَّه».

ورواه أحمد (ج٣ ص٢٨٤) (٢٣١)، والنسائي (ج٨ ص٢٦)، وأبويعلى (ج٦ ص١٢٤).

١٣٥- صحابية لم تسم رضي الله عنها

٢١٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٣ ص١٣٥): حدّثنا بهزٌ حدّثنا سليمان بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرّؤيا الحسنة فربّما قال: «هل رأى أحدٌ منكم رؤيا؟» فإذا رأى الرّجل رؤيا سأل عنه، فإن كان ليس به بأسٌ كان أعجب لرؤياه إليه. قال: فجاءت امرأةٌ فقالت: يا رسول الله، رأيت كأنّي دخلت الجنّة، فسمعت بها وَجبَةً ارتجّت لها الجنّة، فنظرت، فإذا قد جيء بفلان بن فلانٍ، وفلان بن فلانٍ، حتّى عدَّت اثني عشر رجلاً، وقد بعث رسولُ الله ﷺ سريّةً قبلَ ذلك، قالت: فجيء بهم عليهم ثيابٌ طلسٌ، تشخب أوداجهم. قال: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر السدخ -أو قال إلى نهر البيدج- قال: فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر، قال: ثمّ أُتُوا بكراسيّ من ذهبٍ فقعدوا عليها، وأتي بصحفةٍ -أو كلمةٍ نحوها- فيها بسرةٌ فأكلوا منها فما يقلّبونها لشقٍّ إلا أكلوا من فاكهةٍ ما أرادوا، وأكلتُ معهم، قال: فجاء البشير من تلك السّريّة، فقال: يا رسول الله،

كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلانٌ وفلانٌ، حتّى عدّ الاثني عشر الّذين عدّتْهم المرأة. قال رسول الله ﷺ: «عليّ بالمرأة» فجاءت قال: «قصّي على هذا رؤياك» فقصّت، قال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ.

هذا حديث صحيح.

ورواه أبويعلى (ج٦ ص٤٤)، وعبد بن حميد (ج٣ ص١٣٦)، والبيهقي في "الدلائل" (ج٧ ص٢٦).

١٣٦- أم مالك الأنصارية رضي الله عنها

٢١٣- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٥ ص٤٠ بشرح النووي): وحدّثني سلمة بن شبيبٍ حدّثنا الحسن بن أعين حدّثنا معقلٌ عن أبي الزّبير عن جابرٍ أنّ أمّ مالكٍ كانت تهدي للنّبيّ ﷺ في عكّةٍ لها سمنًا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم، وليس عندهم شيءٌ، فتعمد إلى الّذي كانت تهدي فيه للنّبيّ ﷺ فتجد فيه سمنًا، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتّى عصرته، فأتت النّبيّ ﷺ فقال: «عصرتيها؟» قالت: نعم. قال: «لو تركتيها ما زال قائمًا».

ففي هذه القصة دليل من دلائل النبوة وكرامة لهذه المرأة المؤمنة نالتها بمتابعتها لنبي الرحمة ﷺ.

وقد رواها محمد بن أبي ليلى كما عند ابن سعد (ج٨ ص١٥٧) عن أبي الزبير عن جابر فجعل القصة لأم شريك فخالف معقلاً فأخطأ فيها والله أعلم.

وهناك قصة مطولة لأم شريك رواها ابن سعد في "الطبقات" وجاء

فيها: أنّها عطشت فدلى لها دلو من السماء فشربت منه، وهي من طريق الكلبي: وهو متروك، ورواها اللالكائي (ج٩ ص١٩٣) وفيها انقطاع، والبيهقي في "الدلائل" (ج٦ ص١٢٣) وفيها أحمد بن عبدالجبار العطار: وهو ضعيف.

١٣٧- صحابية سألت ربها أن يعيد عليها عنزها وصيصيتها رضي الله عنها

٢١٤- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٥ ص٦٧): حدّثنا عبدالصّمد بن عبدالوارث حدّثنا سليمان -يعني ابن المغيرة- عن حميد- يعني ابن هلالٍ- قال: كان رجلٌ من الطّفاوة طريقه علينا، فأتى على الحيّ فحدّثهم قال: قدمت المدينة في عيرٍ لنا فبعنَا بياعتنا، ثمّ قلت: لأنطلقنّ إلى هذا الرّجل فلآتينّ مَن بعدي بخبرِه، قال: فانتهيت إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يريني بيتًا، قال: «إنّ امرأةً كانت فيه، فخرجت في سريّةٍ من المسلمين وتركت ثنتي عشرة عنْزًا لها وصيصيتها كانت تنسج بها، قال: ففقدت عنْزًا من غنمها وصيصيتها، فقالت: يا ربّ، إنّك قد ضَمِنتَ لمن خرج في سبيلك أن تحفظ عليه، وإنّي قد فقدت عنْزًا من غنمي وصيصيتي، وإنّي أنشدك عنْزي وصيصيتي». قال: فجعل رسول الله ﷺ يَذكرُ شدّة مناشدتها لربّها تبارك وتعالى، قال رسول الله ﷺ: «فأصبحت عنْزها ومثلها، وصيصيتها ومثلها، وهاتيك فائتها فاسألها إن شئت» قال: قلت: بل أُصدِّقُك.

قال أبوالفداء: هذا حديث إسناده صحيح رجاله ثقات كلهم رجال

الشيخين إلا أن الطفاوي هذا لم يسم فلا تضر جهالته إذ هو صحابي والصحابة عدول كلهم، وقال في «المجمع» (ج٥ ص٢٧٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

١٣٨- امرأة من المهاجرات رضي الله عنها

٢١٥- قال ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص(٨٢): حدثنا خالد بن خداش ابن العجلان وإسماعيل بن إبراهيم قالا: حدثنا صالح المري عن ثابت عن أنس قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قُضِي فبسطنا عليه ثوبه، وأُمٌّ له عجوز كبيرة عند رأسه، فالتَفَتَ إليها بعضُنا فقال: يا هذه احتسبي مصيبتك عند الله. قالت: وما ذاك، أمات ابني؟ قلنا: نعم، قالت: أحقٌّ ما تقولون؟! قلنا: نعم، فمدَّت يدها إلى الله فقالت: اللَّهم إنك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني على هذه المصيبة اليوم. قال: فكشفنا عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه.

القصة فيها صالح بن بشير الزاهد أبوبشر المري ضعيف.

١٣٩- المجادلة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها

٢١٦- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى (ج٦ ص٤٦): حدّثنا أبومعاوية حدّثنا الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت:

الحمد لله الّذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النّبيّ ﷺ تكلّمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[1]، إلى آخر الآية.

الحديث رجاله رجال الصحيح.

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى (ج٢ ص٦٦٦) رقم (٢٠٦٣): حدّثنا أبوبكر بن أبي شيبة حدّثنا محمّد بن أبي عبيدة حدّثنا أبي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزّبير قال: قالت عائشة: تبارك الّذي وسع سمعه كلّ شيءٍ، إنّي لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضُه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتّى إذا كبرت سنّي، وانقطع ولدي، ظاهر منّي، اللّهمّ إنّي أشكو إليك. فما برحت حتّى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2].

الحديث رجاله ثقات.

إلى هنا انتهى ما رُوي من الكرامات عن الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم.

(١) سورة المجادلة، الآية:١.

(٢) سورة المجادلة، الآية:١.

١٤٠- خير التابعين أويس القرني رحمه الله تعالى

٢١٧- قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى (ج١٦ ص٩٤ بشرح النووي): حدّثني زهير بن حربٍ حدّثنا هاشم بن القاسم حدّثنا سليمان بن المغيرة حدَّثني سعيدٌ الجريريّ عن أبي نضرة عن أسير بن جابرٍ: أنّ أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجلٌ ممَّن كان يسخر بأويسٍ، فقال عمر: هل هاهنا أحدٌ من القرنيّين؟ فجاء ذلك الرّجل فقال عمر: إنّ رسول الله ﷺ قد قال: «إنّ رجلاً يأتيكم من اليمن، يقال له أويسٌ، لا يدع باليمن غير أمٍّ له، قد كان به بياضٌ فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدّينار أو الدّرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم».

حدّثنا زهير بن حربٍ ومحمّدُ بن المثنّى قالا حدّثنا عفّان بن مسلمٍ حدّثنا حمّادٌ وهو ابن سلمة عن سعيدٍ الجريريّ بهذا الإسناد عن عمر بن الخطّاب قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ خير التّابعين رجلٌ يقال له أويسٌ، وله والدةٌ، وكان به بياضٌ، فمروه فليستغفر لكم».

حدّثنا إسحق بن إبراهيم الحنظليّ ومحمّد بن المثنّى ومحمّد بن بشّارٍ قال إسحق أخبرنا و قال الآخران حدّثنا -واللّفظ لابن المثنّى- حدّثنا معاذ بن هشامٍ حدّثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابرٍ قال: كان عمر بن الخطّاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويس بن عامرٍ؟ حتّى أتى على أويسٍ فقال: أنت أويس بن عامرٍ؟ قال:

نعم. قال: من مرادٍ ثمّ من قرنٍ؟ قال: نعم. قال: فكان بِك برصٌ فبرأت منه إلا موضع درهمٍ؟ قال: نعم. قال: لَك والدةٌ؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامرٍ مع أمداد أهل اليمن، من مرادٍ ثمّ من قرنٍ، كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهمٍ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فاستغفر لي. فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء النَّاس أحبُّ إليّ. قال: فلمّا كان من العام المقبل، حجّ رجلٌ من أشرافهم فوافق عمر، فسأله عن أويسٍ قال: تركته رثَّ البيت، قليل المتاع. قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامرٍ مع أمداد أهل اليمن، من مرادٍ ثمّ من قرنٍ، كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهمٍ، له والدةٌ هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل» فأتى أويسًا فقال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدًا بسفرٍ صالحٍ فاستغفر لي. قال: استغفر لي. قال: أنت أحدث عهدًا بسفرٍ صالحٍ، فاستغفر لي.

قال: لقيت عمر؟ قال: نعم. فاستغفَرَ له، ففطن له النّاس فانطلق على وجهه. قال أسيرٌ: وكسوته بردةً فكان كلّما رآه إنسانٌ قال: من أين لأويسٍ هذه البردة؟

ورواه أحمد (ج١ ص٣٨).

٢١٨- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٠٤): حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحسين بن الفضل البجلي ومحمد بن غالب الضبي قالا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي نضرة

عن أسير بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضي الله عنه يستقري الرفاق فيقول: هل فيكم أحد من قرن؟ حتى أتى عليه قرن، فقال: من أنتم؟ قالوا: قرن. فرفع عمر بزمام أو زمام أويس فناوله عمر، فعرفه بالنعت فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: أنا أويس. قال: هل كان لك والدة؟ قال: نعم. قال: هل بك من البياض؟ قال: نعم، دعوتُ الله تعالى فأذهبه عني إلا موضع الدرهم من سرتي لأذكر به ربي. فقال: له عمر: استغفر لي. قال: أنت أحق أن تستغفر لي، أنت صاحب رسول الله ﷺ. فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس القرني، وله والدة وكان به بياض فدعا ربه فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته» قال: فاستغفرَ له قال: ثم دخل في أغمار الناس، فلم يدرَ أين وقع قال: ثم قدم الكوفة فكنَّا نجتمع في حلقة فنذكر الله، وكان يجلس معنا، فكان إذا ذكَّرهم وقع حديثه من قلوبنا موقعًا لا يقع حديث غيره، ففقدته يومًا فقلت لجليس لنا: ما فعل الرجل الذي كان يقعد إلينا؟ لعله اشتكى؟ فقال رجل: من هو؟ فقلت: من هو؟ قال: ذاك أويس القرني. فَدُلِلْتُ على منْزله فأتيتهُ فقلت: يرحمك الله، أين كنت ولِمَ تركتنا؟ فقال: لم يكن لي رداء فهو الذي منعني من إتيانكم. قال: فألقيت إليه ردائي فقذفه إليَّ، قال: فتخاليته ساعة ثم قال: لو أني أخذت رداءك هذا فلبسته فرآه علي قومي قالوا: انظروا إلى هذا المرائي لم يزل في الرجل حتى خدعه وأخذ رداءه. فلم أزل به حتى أخذه، فقلت: انطلق حتى أسمع ما يقولون. فلبسه فخرجنا فمر بمجلس قومه فقالوا: انظروا إلى هذا المرائي لم يزل بالرجل حتى خدعه وأخذ رداءه. فأقبلت عليهم فقلت: ألا تستحيون، لِمَ تؤذونه؟ والله لقد عرضته عليه فأبى أن يقبله قال: فوفدتْ وفود من قبائل

العرب إلى عمر، فوفد فيهم سيد قومه، فقال لهم عمر بن الخطاب: أفيكم أحد من قرن؟ فقال له سيدهم: نعم أنا. فقال له: هل تعرف رجلاً من أهل قرن يقال له أويس؟ من أمره كذا، ومن أمره كذا. فقال: يا أمير المؤمنين ما تذكر من شأن ذاك؟ ومَن ذاك؟ فقال له عمر: ثكلتك أمك أدركه -مرتين أو ثلاثًا- ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: «إن رجلاً يقال له أويس من قرن من أمره كذا، ومن أمره كذا» فلما قدم الرجل لم يبدأ بأحد قبله فدخل عليه فقال: استغفر لي. فقال: ما بدا لك؟ قال: إن عمر قال لي كذا، وكذا. قال: ما أنا بمستغفرٍ لك حتى تجعل لي ثلاثًا. قال: وما هن؟ قال: لا تؤذيني فيما بقي، ولا تخبر بما قال لك عمر أحدًا مِن الناس، ونسي الثالثة.

سكت عليه الحاكم وأشار الذهبي في تلخيصه إلى أنه على شرط مسلم، وهو كما قال رحمه الله، ورواه ابن سعد (ج٦ ص١٦١).

٢١٩- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٤٠٦): أخبرنا أبوالعباس القاسم بن القاسم بن عبدالله بن معاوية السياري -شيخ أهل الحقائق بخراسان- رحمه الله قال أنا أبوالموجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري أنا عبدان بن عثمان أنا عبدالله بن الشميط بن عجلان عن أبيه أنه سمع أسلم العجلي يقول: حدثني أبوالضحاك الجرمي عن هرم بن حيان العبدي قال: قدمت الكوفة فلم يكن لي بها هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطتُ عليه جالسًا وحدَه على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ، ويغسل ثوبه، فعرفته بالنعت فإذا رجل لحم، آدم شديد الأدمة، أشعر، محلوق الرأس -يعني ليس له جمة- كثُّ اللحية، عليه إزار من صوف ورداء من صوف، بغير حذاء، كبير الوجه، مهيب المنظر جدًّا، فسلمت عليه فردَّ علي ونظر إلي فقال: حياك الله مِن رجل.

فمددت يدي إليه لأصافحه فأبى أن يصافحني وقال: وأنت فحياك الله. فقلت: رحمك الله يا أويس وغفر لك، كيف أنت رحمك الله؟ ثم خنقتني الغيرة من حبي إياه ورقتي له لما رأيت من حاله ما رأيت، حتى بكيت وبكى، ثم قال: وأنت فرحمك الله يا هرم بن حيان كيف أنت يا أخي؟ من دلَّك علي؟ قُلت: الله. قال: لا إله إلا الله، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً. حين سماني والله ما كنت رأيته قط ولا رآني، ثم قلت: من أين عرفتني وعرفت اسمي واسم أبي؟ فوالله ما كنت رأيتك قط قبل هذا اليوم، قال: نبأني العليم الخبير، عرفت روحي روحك، حيث كلمت نفسي نفسك؛ إن الأرواح لها أنفس كأنفس الأحياء، إن المؤمنين يعرف بعضهم بعضًا ويتحدثون بروح الله وإن لم يلتقوا وإن لم يتكلموا ويتعارفوا، وإن نَأَتْ بِهم الديار وتفرقت بِهم المنازل. قال: قلت: حدثني عن رسول الله ﷺ بحديث أحفظه عنك. قال: إني لم أدرك رسول الله ﷺ، ولم تكن لي معه صحبه، ولقد رأيت رجالاً قد رأوه وقد بلغني من حديثه كما بلغكم، ولستُ أحب أن أفتح هذا الباب على نفسي أن أكون محدثًا أو قاضيًا ومفتيًا في النفس شغل يا هرم بن حيان. قال: فقلت: يا أخي اقرأ علي آيات من كتاب الله اسمعهن منك؛ فإني أحبك في الله حبًّا شديدًا وادع بدعوات، وأوصِ بوصية أحفظها عنك. قال: فأخذ بيدي على شاطئ الفرات وقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم، قال: فشهق شهقة، ثم بكى مكانه، ثم قال: قال ربي تعالى ذكره، وأحق القول قوله، وأصدق الحديث حديثه، وأحسن الكلام كلامه ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

لَعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَـٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ -حتى بلغ إلى- إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] ثم شهق شهقة، ثم سكت فنظرت إليه وأنا أحسبه قد غُشِي عليه، ثم قال: يا هرم بن حيان مات أبوك وأوشك أن تموت ومات أبوحيان فإما إلى الجنة وإما إلى النار، ومات آدم، ومات حواء، يابن حيان، ومات نوح وإبراهيم خليل الرحمن، يا بن حيان، ومات موسى نجي الرحمن، يا بن حيان، ومات داود خليفة الرحمن، يا بن حيان، ومات محمد رسول الرحمن، ومات أبوبكر خليفة المسلمين، يا بن حيان، ومات أخي وصفيي وصديقي عمر بن الخطاب. ثم قال: واعمراه رحم الله عمر. وعمر يومئذٍ حي وذلك في آخر خلافته قال: فقلت له: رحمك الله إن عمر بن الخطاب بعدُ حي. قال: بلى إن تفهم فقد علمت ما قلت أنا وأنت في الموتى وكان قد كان. ثم صلى على النبي ﷺ ودعا بدعوات خفاف، ثم قال: هذه وصيتي إليك يا هرم بن حيان، كتاب الله واللقاء بالصالحين من المسلمين، والصلاة والسلام على النبي ﷺ، ولقد نعيت على نفسي ونعيتك، فعليك بذكر الموت، فلا يفارقن عليك طرفة، وأنذر قومك إذا رجعت إليهم، وانصح أهل ملتك جميعًا، واكدح لنفسك، وإياي إياك أن تفارق الجماعة فتفارق دينك وأنت لا تعلم فتدخل النار يوم القيامة. قال: ثم قال: اللَّهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك، وزارني من أجلك، اللَّهم عرفني وجهه في الجنة وأدخله علي زائرًا في دارك دار السلام، واحفظه ما دام في الدنيا حيث ما كان وضم عليه ضيعته، ورضّه من الدنيا باليسير، وما أعطيته من الدنيا فيسره له، واجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين، واجزه خير الجزاء،

---

(١) سورة الدخان، الآية:٣٨-٤٢.

استودعتك الله يا هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة الله. ثم قال لي: لا أراك بعد اليوم رحمك الله. فإني أكره الشهرة والوحدة أحب إلي؛ لأني شديد الغم كثير الهم ما دمت مع هؤلاء الناس حيًا في الدنيا، ولا تسأل عني، ولا تطلبني، واعلم أنك مني على بال ولم أرك ولم ترني فاذكرني، وادع لي؛ فإني سأذكرك وأدعو لك إن شاء الله تعالى. انطلق هاهنا حتى أخذ هاهنا، قال: فحرصت على أن أسير معه ساعة فأبى علي ففارقته يبكي وأبكي، قال: فجعلت أنظر في قفاه حتى دخل في بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك وسألت عنه فما وجدت أحدًا يخبرني عنه بشيء، فرحمه الله وغفر له، وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي مرة أو مرتين أو كما قال.

ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٦١)، والأثر يدور في كل منهما على هرم بن حيان العبدي، ذكره ابن سعد في "الطبقات" (٧/ ١٣١) وقال: كان ثقة وله فضل وعبادة روى عنه الحسن البصري. وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٩/ ١١٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قال الذهبي في "السير" (ج٤ ص٢٩): أوردها أبونعيم في "الحلية" ولم تصح وفيها ما ينكر.

قلت: حقًا ما قال، لهذا أوردتُها هنا لأحذر الوعاظ من الإكثار من ذكر هذه الحكايات لما فيها من الشطحات التي تعجب الصوفية أصحاب الآفات، وفي ما صح غنية فانتبه يرحمك الله.

٢٢٠- قال الإمام الذهبي في "السير" (ج٤ ص٢٥): أخبرنا أبوالفضل أحمد بن هبة الله أنبأنا عبدالمعز بن محمد أنبأنا تميم بن أبي

سعيد أنبأنا أبوسعد الكنجروذي أنبأنا أبوعمرو الحيري حدثنا أبويعلى الموصلي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا مبارك بن فضالة حدثني أبوالأصفر عن صعصعة بن معاوية قال: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين فخرج به وضح، فدعا الله أن يذهبه عنه فأذهبه الله، قال: دَعْ في جسدي منه ما أذكر به نعمتك علي. فترك له ما يذكر به نعمه عليه، وكان رجل يلزم المسجد في ناس من أصحابه، وكان ابن عم له يلزم السلطان يولع به، فإن رآه مع قوم أغنياء قال: ما هو إلا يستأكلهم، وإن رآه مع قوم فقراء قال: ما هو إلا يخدعهم! وأويس لا يقول في ابن عمه إلا خيرًا، غير أنه إذا مر به استتر منه مخافة أن يأثم في سببه، وكان عمر يسأل الوفود إذا هم قدموا عليه من الكوفة: هل تعرفون أويس بن عامر القرني؟ فيقولون: لا. فقدم وفد من أهل الكوفة فيهم ابن عمه ذاك فقال: هل تعرفون أويسًا؟ قال ابن عمه: يا أمير المؤمنين هو ابن عمي وهو رجل نذل، فاسد، لم يبلغ ما أن تعرفه أنت. قال: ويلك هلكت ويلك هلكت، إذا قدمت فأقرِئْهُ مني السلام، ومره فليفد إليَّ. فقدم الكوفه فلم يضع ثياب سفره حتى أتى المسجد فرأى أُويسًا فلمّا به فقال: استغفرْ لي، يا ابن عمي. قال: غفر الله لك يا ابن عم. قال: وأنت فغفر الله لك يا أويس أمير المؤمنين يقرئك السلام. قال: ومَن ذكرني لأمير المؤمنين؟ قال: هو ذكرك وأمرني أن أبلغك أن تفد إليه. قال: سمعًا وطاعة لأمير المؤمنين. فوفد عليه، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم. قال: أنت الذي خرج بك وضح فدعوت الله أن يذهبه عنك؟ فأذهبه! فقلتَ: اللّهم دعْ لي في جسدي منه ما أذكر به نعمتك عليَّ، فترك لك في جسدك ما تذكر به نعمه عليك؟ قال: وما أدراك يا أمير المؤمنين؟ فوالله ما اطلّع على هذا بشر! قال: أخبرنا

رسول الله ﷺ: «أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له: أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهبه عنه فيذهبه فيقول: اللَّهمّ دع لي في جسدي ما أذكر به نعمتك عليَّ، فيدع له ما يذكر به نعمه عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له»، فاستغفر لي يا أويس. قال: غفر الله لك يا أمير المؤمنين. قال: وأنت غفر الله لك يا أويس بن عامر، قال: فلما سمعوا عمر قال عن النبي ﷺ، قال رجل: استغفر لي يا أويس. وقال آخر: استغفر لي يا أويس. فلما كثروا عليه، انْساب فذهب فما رؤى حتى الساعة.

هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة عن أبي الأصفر، وأبوالأصفر ليس بمعروف.اهـ

قلت: أورده ابن حبان في "المجروحين والضعفاء" (ج٣ ص١٥١)، ترجمة أبي الأصفر، وقال عنه: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وأورده ابن عساكر في "تاريخه" (ج٣ ص١٠٠ب).

١٤١- سيد التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى

٢٢١- قال ابن سعد رحمه الله تعالى في "الطبقات" (ج٥ ص١٣٦): أخبرنا عارم بن الفضل قال أخبرنا حماد بن زيد قال حدثنا علي بن زيد قال قال لي سعيد بن المسيب: قل لقائدك يقوم فينظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده. قال: فانطلق فنظر فإذا رجل أسود الوجه فجاء فقال: رأيت وجه زنجي وجسده أبيض! فقال: إن هذا سب هؤلاء

الرهط، طلحة، والزبير، وعليًا فنهيته فأبى فدعوت عليه. قال: قلت: إن كنت كاذبًا فسود الله وجهك فخرجت بوجهه قرحة فاسود وجهه.

علي بن زيد: ضعيف.

٢٢٢- قال اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٦٦): أنا أحمد أنا محمد قال ثنا أحمد بن زهير قال ثنا يحيى بن أيوب قال ثنا عبدالله بن كثير قال: قدم بعض أمراء المدينة واليًا عليها، قال: فأتاه علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله، وذكر نفرًا من قريش فقال: أيكم سعيد بن المسيب؟ قال: فقال له علي بن حسين: إن سعيدًا لَيلزمُ مسجده ويجفو الأمراء. فقال: تأتيني أنت -يعني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب- والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسالم بن عبدالله -يعني ابن عمر بن الخطاب-، وسمّى أولئك الذين أتوه من قريش، ولم يأتني والله لأضربنَّ عنقه، ثم والله لأضربن عنقه، ثم والله لأضربن عنقه. قال: فقال علي بن الحسين: فضاق بنا المجلس حتى قمنا فأتيت سعيد بن المسيب فجلست إليه وذكرت له ما قال وقلت: تخرج إلى العمرة. فقال: ما حضرتني في ذلك نيَّة وإن أحب الأعمال إليَّ ما نويتُ. قال: فقلت: فتصير إلى بعض منزل إخوانك. قال: فما أصنع بهذا المنادي الذي ينادي كل يوم خمس مرات؟! والله لا يناديني إلا أتيته. قلت: فتحوَّل عن مجلسك إلى هذا المسجد فإنك إذا طُلِبت إنما تطلب في مجلسك. قال: ولِمَ أدعُ مجلسًا عودني الله فيه من الخير ما عودني. قال: قلت: أي أخي أما تخاف؟ قال: أمَّا إذ ذكرتَ يا أخي، فإن الله تعالى ليعلم أني لا أخاف شيئًا غيرَه، ولكن أوَّل ما أقول وأوسطه وآخره حمدًا لله وثناءً عليه، وصلاةً على محمد ﷺ، وأسأل الله تعالى أن ينسيه ذكري. قال: فمكث ذلك الأمير على المدينة ما شاء الله لم يذكره، قال:

فبينا هو ذات يوم على منزل من المدينة وغلام له يوضئه إذ قال للغلام: أمسك واسوأتاه من علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم إني حلفت أن أقتل سعيد بن المسيب، والله ما ذكرته في ساعة من ليل ولا نَهار حتى ساعتي هذه. فقال له غلامه: أي مولاي فما أراد الله بك خير مما أردت بنفسك.

عبدالله بن كثير هو ابن جعفر الزرقي: مجهول حال، ويحيى بن أيوب هو المقابري قد تمكنا من التعرف عليهما بسهولة ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة.

٢٢٣- وهنالك قصة سماعه الأذان من قبر الرسول عليه الصلاة والسلام أيام الحرة ولم يكن يؤذن في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام لمدة ثلاثة أيام.

ضعيفه قاله الألباني حفظه الله في تعليقه على "المشكاة" (ج٣ ص١٦٧٧).

وقد رواها ابن أبي خيثمة في "تاريخه" من طريق عبدالحميد بن سليمان، قال الذهبي فيه: ليس بثقة. كما في "تاريخ الإسلام" حوادث (٨١-١٠٠) ص(٣٧٥).

قلت: وما أشهرها من قصة على ما فيها فتنبه رعاك الله.

١٤٢- رؤبة بن المخبل رحمه الله تعالى

٢٢٤- قال خليفة بن خياط في "التاريخ" ص(٢١٩) حوادث (٥٣): قال وهب قال أبي فحدثني الزبير بن الخريت عن أبي لبيد أن

رؤبة بن المخبل قال في العشية التي قتل في ليلتها في شيء حدث به: إن كنت صادقًا فرزقني الله الشهادة قبل أن ارجع إلى بيتي. فلقوه تلك الليلة قبل أن يصل إلى منْزله فقتلوه ثم أتوا مسجد بني قطيعة.

إسناده حسن.

وأبولبيد اسم لمازة بن زبّار الجهضمي، ووهب شيخ المصنف هو ابن جرير بن حازم.

١٤٣- أبومسلم الخولاني رحمه الله تعالى

٢٢٥- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١١٢): حدثنا عبدالرحمن بن واقد حدثنا ضمرة حدثنا عثمان بن عطاء قال: كان أبومسلم الخولاني إذا دخل منْزله سلّم فإذا بلغ وسط الدار كبّر وكبرت امرأته قال: فيدخل فينْزع رداءه وحذاءه وتأتيه بطعام فيأكل، فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه! ثم أتى باب البيت فكبر وسلم وكبر فلم تجبه! وإذا البيت ليس فيه سراج! وإذا هي جالسة بيدها عود في الأرض تنكت به! فقال لها: ما لكِ؟ قالت: الناس بخير وأنت أبومسلم لو أنك أتيت معاوية فيأمر لنا بخادم ويعطيك شيئًا نعيش به؟ فقال: اللّهم من أفسد عليّ أهلي فأعمِّ بصره. قال: وكانت أتتها امرأة فقالت: أنت امرأة أبي مسلم فلو كلمتِ زوجكِ يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم! قال: فبينما هذه المرأة في منْزلها والسراج يزهر إذ انكرت بصرها! فقالت: سراجكم طفئ؟ قالوا: لا، قالت: إنا لله ذهب بصري. فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده الله وتطلب إليه! قال: فدعا الله فرد عليها بصرها، ورجعت

امرأته إلى حالها التي كانت فيه عليه.

إسناده ضعيف فيه عثمان بن عطاء بن أبي مسلم: وهو ضعيف، وعبدالرحمن بن واقد البغدادي، قال ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات ويسرق الحديث.

٢٢٦- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (١١٣): حدثني محمد بن الحسين حدثني أحمد بن يونس حدثني عنبسة بن عبدالواحد القرشي حدثنا عبدالملك ابن عمير قال: كان أبومسلم الخولاني إذا استسقى سُقِي.

عنبسه بن عبدالواحد هو ابن أبيه الكوفي الأعور: ثقة عابد، ومحمد بن الحسين هو البرجلاني: حسن الحديث، وأحمد بن يونس إن كان هو اليربوعي: فالإسناد حسن، ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٨٩).

٢٢٧- قال الإمام اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٨١): أخبرنا أحمد بن عبيد أنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن زهير قال ثنا عبدالوهاب بن نجدة قال ثنا إسماعيل بن عياش قال ثنا شرحبيل بن مسلم: أن الأسود بن قيس بن ذي الخمار تنبَّأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم فلما جاءه قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمَّدًا رسول الله؟ قال: نعم. فردد ذلك عليه فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقَى فيها أبا مسلم فلم يضرَّه، قال: فقيل له: انفه عنك وإلا أفسد عليك من اتبعك. قال: فأمره بالرحيل فأتى أبومسلم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ واستُخلف أبوبكر، فأناخ أبومسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام يصلي إلى سارية فبصر به عمر بن الخطاب رضي

الله عنه، فقام إليه فقال: ممن الرجل؟ قال: مِن أهل اليمن. قال: ما فعل الذي أحرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذلك عبدالله بن ثوب. فقال له: نشدتك بالله أنت هو؟ قال: اللَّهم نعم. فاعتنقه ثم بكى ثم ذهب حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أُمَّةِ محمد مَن فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيم خليل الرحمن. قال ابن عياش: فأنا أدركت رجالاً من الأمداد الذين يمدون من اليمن من خولان يقولون لأمداد من عنس: صاحب الكذاب حرَّق صاحبنا بالنار فلم تضره.

عبدالوهاب بن نجدة الحوطي روى عنه جماعة من الثقات كما في "الجرح والتعديل" (ج٦ ص٧٣) ومنهم: أبوزرعة، وقد قيل: إنه لا يروي إلا عن ثقة، وشرحبيل بن مسلم: لا ينْزل حديثه عن الحسن، وقد أورد القصة الذهبي في "السير" (ج٤ ص٩) وقال: أرسل الحكاية شرحبيل وأوردها ابن عساكر (ج٢٧ ص٢٠١).

٢٢٨- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (١١٣): حدثنا أبوموسى هارون بن عبدالله حدثنا أبوالنضر عن سليمان بن المغيرة قال: انتهى أبومسلم الخولاني إلى دجلة وهي ترمي بالخشب من مَدِّها فمشى على الماء ثم التفت إلى أصحابه فقال: هل تفقدون شيئًا؟ فندعو الله عز وجل.

الأثر إسناده صحيح، ورواه البيهقي في "الدلائل" (ج٦ ص٥٤) من طريق أخرى: عن هارون بن عبدالله والفضل بن سهل به، وقال: إسناده صحيح.

٢٢٩- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٨٧): أنا أحمد

قال أنا محمد قال ثنا محمد قال ثنا الحوطي قال ثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي مسلم الخولاني أنه كان إذا غزا الروم فرُّوا منهم قال: أجيزوا بسم الله قال: ويمرُّ بين أيديهم قال: فيمرون بالنهر الغمر، قال: فربما لم يبلغ من الدواب إلى الركب أو نحو ذلك، قال: فإذا جازوا قال للناس: هل ذهب لكم شيء؟ من ذهب له شيء فأنا له ضامن. قال: فألقى بعضهم مخلاته عمدًا فلما جاوزوا قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر فقال له: اتبعني. فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر فقال له: خذها.

الأثر أورده الذهبي في "تاريخه" حوادث سنة (٦١) ص(٢١٥) وقال: أراه منقطعًا.

٢٣٠- وقال اللالكائي أيضًا في "الكرامات" (ج٩ ص١٨٨): وأنا أحمد أنا محمد ثنا أحمد قال ثنا الحوطي قال ثنا أشعث بن شعبة قال ثنا أبوعمر أخو أبي قال: كنا في جيش وفيهم أبومسلم الخولاني فانتهيت إلى نهر ثجاج فسألنا أهل القرية: أين المخاضة؟ فقالوا: والله ما كان هاهنا مخاضة قط وإن المخاضة أسفل منكم بميلين. فقال أبومسلم: اللَّهم إنك أنت الذي أجزت بني إسرائيل في البحر، وإنا عبيدك وفي سبيلك، فأجزنا اليوم في هذا النهر. ثم قال: اعبروا باسم الله. قال: فقال أبوعمر: وأنا على فرس فارهٍ قال فقلت: لأكونن أول من يقحم فرسه على أثر أبي مسلم. قال: فخضت خلفه، فلم يبلغ الماء بطون الخيل حتى عبرنا ثم وقف فقال: أيها الناس هل سقط مِن أحد منكم شيء؟ كيما أدعو الله أن يرده. فلم يفقدوا شيئًا.

أشعث بن شعبة روى عنه جماعة، ووثَّقه أبوداود، وذكره ابن حبان

في الثقات، وليَّنه أبوزرعة فمثله يحسن حديثه إن شاء الله ولكن آفة الأثر أبوعمر هذا لا يُدرَى من هو.

١٤٤- حسين بن خارجة رحمه الله تعالى

٢٣١- قال الحاكم رحمه الله تعالى (ج٣ ص٥٠١): حدثني علي بن عيسى ثنا الحسين بن محمد القباني وإبراهيم بن أبي طالب قالا ثنا عمران بن موسى القزاز ثنا عبدالوارث بن سعيد ثنا محمد بن جحادة عن نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجة قال: لما جاءت الفتنة الأولى أشكلت عليّ فقلتُ: اللَّهم أرني من الحق أمرًا أتمسك به. فأريت فيما يرى النائم الدنيا والآخرة، وكان بينهما حائط غير طويل وإذا أنا تحته فقلت: لو تسلقت هذا الحائط حتى أنظر إلى قتلى أشجع فيخبروني. قال: فأُهبطت بأرض ذات شجر فإذا نفرٌ جلوس، فقلت: أنتم الشهداء؟ قالوا: نحن الملائكة. قلت: فأين الشهداء؟ قالوا: تقدم إلى الدرجات. فارتفعت درجةً الله أعلم بها من الحسن والسعة، فإذا أنا بمحمد ﷺ، وإذا إبراهيم شيخ وهو يقول لإبراهيم: «استغفر لأمتي» وإبراهيم يقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، اهراقوا دماءهم، وقتلوا إمامهم، فهلاً فعلوا كما فعل سعد خليلي. فقلت: والله لقد رأيت رؤيا لعل الله ينفعني بها، أذهب فأنظر مكان سعد فأكون معه، فأتيت سعدًا فقصصت عليه القصة. قال: فما أكثر بِها فرحًا وقال: لقد خاب من لم يكن إبراهيم خليله. قلت: مع أي الطائفتين أنت؟ قال: ما أنا مع واحدة منهما. قال: قلت: فما تأمرني؟ ألك غنم؟ قلت: لا. قال فاشتر شاء فكن

فيها حتى تنجلي.

حسين بن خارجة ما ذكر من روى عنه سوى أبي حازم كما في "التاريخ" للبخاري فعلى هذا: فهو مجهول.

١٤٥- سعيد بن جبير رحمه الله تعالى

٢٣٢- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١١٠): حدثنا عبدالرحمن بن واقد أخبرنا ضمرة بن ربيعة أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي قال: كان لسعيد بن جبير ديكٌ كان يقوم من الليل بصياحه قال: فلم يصحْ ليلةً من الليالي حتى أصبح، فلم يصلِ سعيدٌ تلك الليلة فشقَّ عليه فقال: ما له؟ قطع الله صوته! قال: فما سمع له صوت بعدها فقالت أمُّه: لا تدعُ على شيء بعدها.

ووراه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٥٦) من طريق عبدالرحمن بن واقد هذا وفيه ضعف ولكن قد تابعه أبوهمام السكوني واسمه الوليد بن شجاع: وهو ثقة، كما عند أبي نعيم في "الحلية" (ج٤ ص٢٧٤). فعلى هذا فالأثر حسن إن كان أصبغ بن زيد أدرك سعيد بن جبير.

٢٣٣- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١٤٠): حدثنا أبوعقيل الأسدي نا أبوالحسن المعولي سمعته يحدث أبي ثنا عبدالحميد أبويحيى الحماني عن الأعمش قال: جيء بحبيب بن أبي ثابت وسعيد بن جبير وطلق بن حبيب يراد بهم الحجاج قال: فأصابَهم عطش وتخوُّف فقال سعيد لحبيب: ادعُ الله. فقال له حبيب: إني أراك عند الله أوجه

مني. قال: فدعا سعيد وأمّن صاحبه فُرفِعت سحابة، فمُطِروا، فشربوا، وسقوا واستسقوا.

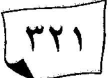
أبوعقيل الأسدي والمعولي لم أقف لهما على ترجمة.

١٤٦- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي رحمه الله تعالى

٢٣٤- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى (ج٧ ص٩٠"فتح"): حدّثنا مالك بن إسماعيل حدّثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال: قدمت الشّام فصلّيت ركعتين، ثمّ قلت: اللّهمّ يسّر لي جليسًا صالحًا. فأتيت قومًا فجلست إليهم، فإذا شيخٌ قد جاء حتّى جلس إلى جنبي. قلتُ: من هذا؟ قالوا: أبوالدّرداء. فقلتُ: إنّي دعوت الله أن ييسّر لي جليسًا صالحًا، فيسّرك لي. قال: ممّن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: أوليس عندكم ابن أمّ عبدٍ صاحب النّعلين، والوساد والمطهرة؟! أفيكم الّذي أجاره الله من الشّيطان -يعني على لسان نبيّه ﷺ-؟ أوليس فيكم صاحب سرّ النّبيّ ﷺ الّذي لا يعلم أحدٌ غيره؟ ثمّ قال: كيف يقرأ عبدالله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[1]؟ فقرأت عليه: ﴿واللَّيلِ إِذَا يَغشَى * والنَّهَارِ إذَا تجلَّى * والذَّكَرِ والأُنثَى﴾، قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله ﷺ من فيه إلى فيَّ.

---

(١) سورة الليل، الآية:١-٣.



١٤٧- مطرف بن عبدالله بن الشخير
رحمه الله تعالى

٢٣٥- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ ص٢١٦): أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير قال: حَبَسَ الحجاج مورِّقًا العجلي في السجن قال: فلقيني مطرِّف فقال: ما صنعتم في صاحبكم؟ قال: قلت محبوس! قال: تعالَ حتى ندعو قال: فدعا مطرف وأمَّنا على دعائه فلما كان العشي خرج الحجاج فجلس وأذن للناس فدخلوا عليه، فدخل أبومورق فيمن دخل فدعا الحجاج حرسيًا فقال: اذهب بذاك الشيخ إلى السجن فادفع إليه ابنه قالوا: وتوفي مورق في ولاية عمر بن هبيرة على العراق.

إسنادها صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب "مجابي الدعوة" ص(١١٥)، وابن عساكر (ج٥٨ ص٣٢٤)، وأبونعيم في "الحلية" (ج٢ ص٢٠٦)، واللالكائي (ج٩ ص٢٣٩).

٢٣٦- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١١٤): حدثني محمد بن الحسين حدثنا يزيد بن هارون حدثنا جرير بن حازم عن حميد بن هلال قال: كان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب على مطرِّف، فقال له مطرف: إن كنت كاذبًا فعجل الله حتفك قال: فمات الرجل مكانه، قال: فاستعدى أهله زيادًا على مطرِّف، فقال لهم زياد: هل ضربه؟ هل مسَّه بيده؟ فقالوا: لا. فقال: دعوة رجل صالح وافقت دعوته قدرًا فلم يجعل لهم شيئًا.

الأثر حسن ومحمد بن الحسين هو البرجلاني: حسن الحديث.

ورواه اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص٢٣٧)، وقال الحافظ في «الإصابة» (ج٣ ص٤٧٩): إسناده جيد.

قلت: وقد رواه ابن عساكر (ج٥٨ ص٣٢٣) من طريق أخرى.

٢٣٧- قال ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص(١١٦): حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سليمان بن حرب قال: كان مطرف مجابَ الدعوة أرسله رجل يخطب له، فذكره للقوم فأبوه فذكر نفسه فزوجوه، فقال له الرجل في ذلك: بعثتك تخطب لي خطبت لنفسك؟ قال: قد بدأت بك. قال: كذبت. قال: اللَّهمّ إن كان كذب علي فأرني به. قال: فمات مكانه فاستعدوا عليه الأمير، فقال لهم الأمير: ادعوا أنتم أيضًا عليه كما دعا عليكم.

الأثر منقطع. لأن سليمان ولد سنة ١٤٠هـ ومطرف توفي في أواخر القرن الأول.

٢٣٨- قال الإمام أحمد في «الزهد» ص(٢٩٦): حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة قال: كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته.

رجال إسناده ثقات.

٢٣٩- قال اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص٢٤٠): أنا علي بن محمد بن عبدالله قال: ثنا إسماعيل بن محمد قال: ثنا أحمد بن منصور قال: ثنا عبدالرزاق ثنا معمر عن قتادة قال: كان مطرف بن عبدالله وصاحب له سريا في ليلة مظلمة، فإذا طرفُ سوط أحدهما عنده ضوء فقال لصاحبه: إنا لو حدثنا الناس بِهذا كذبونا، فقال مطرف: المكذب

أكذب. يقول: المكذب بنعمة الله أكذب.

الأثر صحيح.

وأحمد بن منصور هو الرمادي، وإسماعيل بن محمد هو الصفار ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٦ ص٣٠٢)، وعلي بن محمد بن عبدالله هو ابن بشران أبوالحسين الأموي المعدل كما في المصدر السابق (ج١٢ ص٩٨)، وروى الأثر أبونعيم في "الحلية" (ج٢ ص٢٠٥)، وابن عساكر (ج٥٨ ص٣٢١) وذكر له طرقًا أخرى فلتطلب هناك.

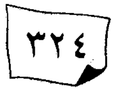
٢٤٠- قال ابن سعد (ج٧ ص١٤٤): أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا أبوعقيل قال: حدثنا يزيد قال: كان مطرف يبدو فإذا كان يوم الجمعة جاء ليشهد الجمعة، فبينما هو يسير ذات ليلة فلما كان في وجه الصبح سطع من رأس سوطه نور له شعبتان، فقال لابنه عبدالله وهو خلفه: يا عبدالله أتراني لو أصبحت فحدثت الناس بِهذا كانوا يصدقوني؟ قال: فلما أصبح ذهب.

الأثر صحيح.

ويزيد هو ابن عبدالله بن الشخير أخو مطرف، وأبوعقيل اسمه بشير بن عقبة الناجي، ومسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي، وقد أورد ابن عساكر (ج٥٨ ص٣٢٢) للأثر طرقًا أخرى فلتراجع هناك.

١٤٨- سنان بن سلمة بن المحبق البصري الهذلي رضي الله عنه

٢٤١- قال خليفة بن خياط رحمه الله في "التاريخ" ص(٢١٢):



فحدثنا أبواليمان النبال قال: غزونا مع سنان القيقان فجاءنا قوم كثير من العدوّ فقال سنان: أبشروا فأنتم بين خصلتين (الجنة، والغنيمة)، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم قال: إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبّر، ثم رمى بها حجرًا حجرًا حتى بقي السابع، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال: حم لا ينصرون. وكبّر وحمل وحملنا معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم وسرنا أربعة فراسخ، فأتينا قومًا متحصنين في قلعة فقالوا: والله ما أنتم قتلتمونا، ولا قتلَنا إلا رجالٌ ما نراهم معكم الآن على خيل بلق عليهم عمائم بيض. فقلنا: ذلك نصر الله فرجعنا والله ما أُصيبَ منا إلاَّ رجل واحد، فقلنا لسنان: واقفت القوم حتى إذا زالت الشمس واقعتهم؟ قال: كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ.

أبواليمان النبال واسمه معلى بن راشد البصري قال فيه أبوحاتم: شيخ، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وعلى كلٍّ فهذا نبأٌ غريب وخبر عجيب ونصر عظيم فحديثه لا ينْزل عن الحسن.

١٤٩- الصابر المحتسب عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه

٢٤٢- قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٢ ص١٧٦): حدثنا أحمد بن بندار قال ثنا عبدالله بن سليمان الأشعث قال ثنا سليمان بن معبد قال ثنا الأصمعي عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال:

اجتمع في الحجر مصعب بن الزبير وعروة بن الزبير وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر فقالوا: تمنَّوا. فقال عبدالله بن الزبير: أما أنا فأتمنى الخلافة. وقال عروة: أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عني العلم. وقال مصعب: أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين. وقال عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: أما أنا فأتمنى المغفرة. قال: فنالوا كلهم ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غُفِرَ له.

أحمد بن بندار: لا أعرفه، وأبوالزناد: لم يرَ ابن عمر. ورواه ابن عساكر (ج٤٠ ص٢٦٧) من وجه آخر وفيه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة وثَّقه صالح جزره، وقال ابن عدي: لم أرَ له حديثًا منكرًا، وهو على ما وصف لي عبدان: لا بأس به. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كذاب. وقال ابن خراش: كان يضع الحديث، وقال مُطَيِّن: هو عصا موسى تلقف ما يأفكون.

وقد تقدم التنبيه على طريق أخرى عند ابن أبي الدنيا في ترجمة ابن عمر وأشرت إلى ضعفها والله المستعان.

١٥٠- يونس بن ميسرة بن حلبس
رحمه الله تعالى

٢٤٣- قال الإمام أبوزرعة الدمشقي -رحمه الله- في "التاريخ" ص(٨٦): حدثني هشام قال حدثنا الهيثم بن عمران قال: كنت أجلس إلى يونس بن ميسرة بن حلبس وهو أعمى فكنت أسمعه يقول: اللَّهم ارزقنا الشهادة. قال أبوزرعة: فقتل سنة ثنتين وثلاثين ومائة مدخل

عبدالله بن علي دمشق.

قال أبوالفداء: هشام هذا هو ابن عمار: حسن الحديث، والهيثم بن عمران هو الدمشقي ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح" (ج٩ ص٨٢) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وقد روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات" (ج٧ ص٥٧٧).

١٥١- عامر بن عبدالله بن عبدالقيس العنبري

٢٤٤- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ ص١٠٥): أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثني جدي الصباح بن أبي عبده العنبري قال حدثني رجل من الحي -كان صدوقا فأُنسيت أنا اسمه- قال: صحبت عامرًا في غزاة فنَزلنا بحضرة غيضة فجمع متاعه، وطوَّل لفرسه، وطرح له قال: ثم دخل الغيضة، فقلت: لأنظرن ما يصنع الليلة، قال: فانتهى إلى رابية فجعل يصلي، حتى إذا كان في وجه الصبح أقبل في الدعاء فكان فيما يدعو: اللَّهم سألتك ثلاثًا فأعطيتني اثنتين ومنعتني واحدة، اللَّهم فأعطنيها حتى أعبدك كما أحب وكما أريد. وانفجر الصبح، قال: فرآني فقال: ألا أراك كنت تراعيني منذ الليلة، لهممت بك، -ورفع صوته عليَّ- ولهممتُ وفعلت. قلت: دع هذا عنك والله لتحدثني بِهذه الثلاث التي سألتها ربك، أو لأخبرن بما تكره مما كنت فيه الليلة. قال: ويلك لا تفعل. قال: قلت: هو ما أقول لك فلما رآني أني غير مُنتَهٍ قال: فلا تحدّث به ما دُمتُ حيًّا. قال: قلت: لك الله علي بذلك. قال: إني سألت

ربي أن يذهب عني حبَّ النساء، ولم يكن شيء أخوف علي في ديني منهن، فوالله ما أبالي امرأة رأيت أم جدارًا، وسألت ربي أن لا أخاف أحدًا غيره، فوالله ما أخاف أحدًا غيره، وسألت ربي أن يذهب عني النوم حتى أعبده بالليل والنهار كما أريد فمنعني.

الأثر فيه رجل لم يسمَّ، والصباح هذا لا أدري من هو.

قال أخبرنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام عن قتادة قال: سأل عامر بن عبدالله ربه أن يهون عليه الطهور في الشتاء، فكان يؤتى بالماء له بخار، وسأل ربه أن ينْزع شهوة النساء من قلبه، فكان لا يبالي أذكرًا لَقِيَ أم أنثى، وسأل ربه أن يحول بين الشيطان وبين قلبه وهو في الصلاة، فلم يقدر على ذلك، قال: وكان إذا غزا فيقال: إن هذه الأجمة نخاف عليك فيها الأسد، قال: إني لأستحيي مِن ربي أن أخشى غيره.

الأثر منقطع.

حيث إن مولد قتادة كان عام ٦١هـ وتوفي عامر فيما قيل في خلافة معاوية وكانت وفاة معاوية رضي الله عنه عام ٦٠هـ من الهجرة.

٢٤٥- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢٠٥): أخبرنا محمد بن عبدالله بن القاسم وعلي بن محمد بن عبدالله قالا: أنا إسماعيل بن محمد قال: أنا أحمد بن منصور قال: ثنا عبدالرزاق قال: أنا معمر عن محمد بن واسع عن أبي العلاء بن عبدالله بن الشخير أن عامرًا كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف ردائه فلا يلقى أحدًا من المساكين يسأله إلا أعطاه فإذا دخل على أهله رمى به إليهم فيعدونَها فيجدونَها سواء كما أُعطيَها.

الأثر رجاله ثقات.

لكن رواه أحمد في "الزهد" ص (٢٧٤)، وإسحاق الدبري راوي المصنف عن عبدالرزاق (ج١١ ص٢٨١) رقم (٢٠٥٤٢): عن معمر عن محمد بن واسع عن أبي العلاء بن عبدالله قال: أخبرني ابن أخي عامر بن عبد قيس أن عامرًا به، ورواهُ عبدالله بن المبارك في "الزهد" ص(٢٩٥): عن معمر به.

فعلى هذا فالأثر ضعيف إذ ابن أخي عامر لا يُدْرَى من هو.

١٥٢- يزيد بن الأسود الجرشي رحمه الله

٢٤٦- قال يعقوب الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (ج٢ ص٣٨٠): حدثنا أبواليمان قال: حدثنا صفوان عن سليم بن عامر الخبائري: أن السماء قحطت فخرج معاوية بن أبي سفيان وأهل دمشق يستسقون فلما قعد معاوية على المنبر قال: أين يزيد بن الأسود الجرشي؟ فناداه الناس فأقبل يتخطى الناس فأمر معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه، فقال معاوية: اللَّهم إنا نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا، اللَّهمّ إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي، يا يزيد ارفع يديك إلى الله. فرفع يزيد يديه ورفع الناس أيديهم، فما كان أوشك أن فارت سحابة في الغرب كأنَّها ترس، وهبت لها ريح فسُقِينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلهم.

إسناده صحيح. كما قال الحافظ في "التلخيص" (ج٢ ص١٠٧)، والألباني في "الإرواء" (ج٣ ص١٤٠)، ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٩٠)، وعزاه الحافظ لأبي زرعة الدمشقي في "تاريخه".

١٥٣- عبيدالله بن أبي جعفر أبوبكر المصري في آخرين كانوا معه رحمهم الله

٢٤٧- قال ابن عساكر (٣٧/ ٤١٠): كتب إليَّ أبومحمد حمزة بن العباس بن علي وأبوالفضل أحمد بن محمد أبوبكر اللفتواني عنهما قالا: أنا أحمد بن الفضل أنا أبوعبدالله بن مندة أنا أبوسعيد بن يونس حدثني أبي عن جدي عن ابن وهب حدثني أبوشريح عبدالرحمن بن شريح عن عبيدالله بن أبي جعفر قال: غزونا القسطنطينية فكُسِرَ بنا مركبنا، فألقاها الموج على خشبة في البحر، وكنا خمسة أو ستة، فأنبت الله لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمصها فتشبعنا وتروينا فإذا أمسينا أنبت الله لنا مكانها حتى مر بنا مركب فحملنا.

حمزة بن العباس هو ابن علي بن الحسين الحسيني المعروف بيرطله ترجمه السمعاني في "التحبير" (ج١ ص٢٥٣) وقال: سيد حسن السيرة ورع جميل الأمر مشهور في بلده عند الخواص والعوام، عفيف. وأحمد بن الفضل هو ابن محمد الأصبهاني الباطرقاني قال الدقاق: ثقة في الحديث. كما في "السير" (ج١٨ ص١٨٣). وابن مندة هو محمد بن إسحاق العبدي الأصبهاني قال الذهبي في "الميزان": كان من أئمة هذا الشأن وثقاتهم. وأبوسعيد بن يونس هو عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى صاحب "تاريخ علماء مصر" ترجمه السمعاني في "الأنساب" (ج٨ ص٤٥) وقال: إمام، حافظ، ثقة، صدوق، يكثر من الحديث جمع تاريخ مصر وأحسن فيه واعتمد الناس على تصانيفه. وأحمد بن يونس يكنى أبا الحسن ترجمه السمعاني في "الأنساب" (ج٨ ص٤٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً وبقية رجاله ثقات. وروى

الأثـر اللالكـائي في "الكرامـات" (ج٩ ص١٩٢) وفي إسـناده مـن لا أعرفه.

١٥٤- عقبة بن نافع رحمه الله تعالى

٢٤٨- قال خليفة بن خياط في "تاريخه" ص(٢١٠) حـوادث سـنة خمسين: حدثنا عبدالأعلى بن عبدالأعلى عن محمد بن عمرو بـن علقمـة عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: لما افتتح عقبة بن نـافع إفريقيـة وقف على القيروان فقال: يا أهل هذا الوادي إنا حالُّون فيه إن شاء الله فاظعنوا. ثلاث مرات، قال: فما رأينا حجـرًا ولا شـجرًا إلا يخـرج مـن تحته دابة حتى هبطنا بطن الوادي! ثم قال: انزلوا بسم الله.

هذا أثر حسن.

وحسَّـن إسـناده الحـافظ في "الإصـابة" (ج٣ ص٨٠)، ورواه ابـن عساكر (ج٤ ص٥٣١) من وجهٍ آخر بإسناد ضعيف.

الله أكبر يا إخواني من خاف الله واتقاه انقيادًا لأمره وإذعانًـا لنهيـه كفاه كل شيء وأطاعه مَن بالكون ممـن شـاء الله مِـن جـنٍ وإنـسٍ حـتى السباع والهـوام وسـائر الـدواب والحيوانـات والجمـادات، ومِـن رطـب ويابس حتى البحار بمياهها والجبال بأحجارها مسخرة في خدمته ورعايته سِلْمًا لمن سالمه، حربًا لمن حاربه فرأس الأمر طاعة الله، فمن لزم شـرعه، وتابع رسوله ظاهرًا وباطنًا، وخلع من قلبه كـل مـا سـواه، كسـاه حليـة المهابة في جميع الكائنات، ومن عصى الله وتمرد عليه خاف من كل شيء حتى من ظله وخياله ونفسه، فالكل لا يألون جهدًا في محاربتـه، جحافـل

العالم ساخطة عليه، فلا تسأل عن ظنكه، وقلقه، طاردته معصيته، وأهانته خطيئته ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾[1].

١٥٥- صلة بن أشيم رحمه الله تعالى

٢٤٩- قال يعقوب الفسوي في "المعرفة" (ج٢ ص٧٧): ثنا عبدالله بن عثمان أخبرنا عبدالله ثنا جرير بن حازم ثنا حميد بن هلال عن صلة بن أشيم العدوي قال: خرجت في بعض قرى نهر تيري أسير على دابتي في زمن فيوض الماء، فأنا أسير على مسناة الماء على حي، فسرت يومًا لا أجد شيئًا آكله فاشتد جوعي، فلقيني علج يحمل على عاتقه شيئًا فقلت: ضعه. فوضعه فإذا هو خبز! فقلت: أطعمني منه، فقال: نعم، إن شئت ولكنه شحم خنزير! قال: فلما قال ذلك تركته ومضيت، ثم لقيت آخر يحمل على عاتقه طعامًا فقلت: أطعمني؟ قال: تزودت هذا لكذا وكذا من يوم فإن أخذت منه شيئًا أضررت بي وأجعتني. فتركته ثم مضيت، فوالله إني لأسير إذ سمعت خلفي وجبة كخواتة الطير -يعني صوت طيرانه-، فالتفت فإذا شيء ملفوف في سب أبيض -أي خمار-، فنزلت إليه فإذا دوخلّه من رطب في زمان ليس في الأرض رطبةٌ فأكلتُ منه ولم آكل رطبًا أطيبَ منه، وشربت من الماء ثم لففتُ ما بقي منه وركبت الفرس، وحملت نواهن معي. حدثني أوفى بن دُلهم قال: رأيت ذلك السب مع امرأته ملفوفًا فيه مصحف ثم فُقِدَ بعد

(١) سورة الحج، الآية:١٨.

ذلك فلا يدرون أسرق أو ذهب أو ما صنع به.

ورواه ابن المبارك في "الزهد" ص(٢٩٧)، قال الذهبي في "تاريخه" حوادث (٦١-٨٠): هذا حديث صحيح وهو كما قال. وقال في "السير" (ج٣ ص٤٩٩) بعد أن أوردها: وروى نحوه عوف عن أبي السليل عن صلة، فهذه كرامة ثابتة.

قلت: رواية عوف ذكرها الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "الزهد" ص(٢٥٧) فقال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن أبي السليل قال: حدثه ابن أشيم قال: كنت أسير على دابة بهذه الأهواز، إذ جعت جوعًا شديدًا فلم أجد أحدًا يبيعني طعامًا، وجعلت أتحرج أن أصيب من أحد من الطريق شيئًا قال: فبينما أنا أسير-قال: حسب أنه قال: أدعو ربي عز وجل واستطعمه- إذ سمعت وجبة خلفي، فالتفتُّ فإذا أنا بمنديل أبيض، فنَزلت عن دابتي فأخذت الثوب، فإذا فيه دوخلة من رطب، قال: فأخذته، وركبت دابتي وأكلت منه حتى شبعت، وأدركني المساء فنَزلت إلى راهب في دير له فحدثته الحديث! فاستطعمني من الرطب فأطعمته رطبات. قال: ثم إني مررت على ذلك الراهب فإذا نخلات حسان جمال قال: إنَّهن لمن رطباتك التي أطعمتني وجاء بالثوب إلى أهله فكانت امرأته تريه الناس.

الأثر صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (٩٠)، وأبي السليل هو ضريب بن نقير وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ ص١٣٥): أخبرنا عبدالله بن عمرو أبومعمر المنقري قال حدثنا عبدالوارث بن سعيد قال حدثنا

إسحاق بن سويد قال حدثتني معاذة العدوية: أن صلة انطلق في جشر الحي برام هرمز وما يليها قالت ففَنِيَ زاده حتى غرث غرثًا شديدًا، قال: فلقي علجًا يحمل كارة فقال: أمعك طعام؟ قال: نعم. قال: ضع كارتك فأطعمني. قال: يا عبدالله إني رجل فاروندا أريد قرية كذا وكذا، وليس معي إلا ما يكفيني. قال: فتحرج منه فتركه ثم ندم حين تجاوزه. قال: لو كنت أصبت منه كان قد حل لي. قالت: فلقي آخر يحمل كارة فقال: أمعك طعام؟ قال: نعم. قال: ضع كارتك فأطعمني. فقال له مثل ذلك: يا عبدالله إني رجل فاروندا أريد قرية كذا وكذا وليس معي إلا ما يكفيني. قال: فقال: ما يحل لي من هذا إلا ما حل لي من الأول فخلا عنه. قالت: فلقي آخر فقال له مثل ذلك فتحرج منه، فقال: ما يحل لي من هذا إلا ما حل لي من الأوَّلَين. قالت: فتركه فبينما هو يسير على مسناة ضيقة عن يمينه وعن شماله السماء، إذ سمع خواية احتفزت لها دابته فالتفتَ فإذا هو بسب ملفوف لا يدري على ما هو فنَزل، قالت: فأقدر أنه لو كان بين يديه لأبصره من ضيق مسيره، قالت: فنَزل فلم يستطع أن يصرف دابته من ضيق مسيره حتى أخذ برأسها فتناوله عند رجل الدابة قالت: فإذا قطعة من سب ملفوف على دَوْخَلة فيها رُطَبْ، فأكل منها حتى شبع، ثم انطلق حتى نزل على راهب، فأتاه الراهب بقراه فأبى أن يأكل منه. فقال: يا عبدالله ما لك لا تأكل من قِرَاي، ولا أرى معك ثقلاً، ولا طعامًا؟ قال: بلى إني قد أصبت كذا وكذا. قال: هل بقي معك شيء؟ قال: نعم. قال: فأطعمني منه. فأعطاه الدوخلة، فقال له الراهب: يا عبدالله إنك قد أُطْعِمْتَ ألا ترى النخل سلبًا ليس عليها شيء وإن هذا ليس بزمان الرطب.

قالت: فأتانا بتلك القطعة السب، فكان عندنا زمانا فما أدري كيف

ذهب. قال إسحاق: والسب من السبيبة، قال عبدالله بن عمرو: قال الشاعر:

ألا يا أم الأسود إن رأسي تغشى لونه سبٌّ جديد
فلو أن الشباب يباع بيعًا لأعطيتُ المبايع ما يريد
ولكن الشباب إذا تولى على شرفٍ فمطلبه بعيد

الأثر صحيح.

٢٥٠- قال الإمام عبدالله بن المبارك في "الزهد" ص(٢٩٥): أخبرنا مستلم بن سعيد الواسطي قال أخبرنا حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال: خرجنا في غزاة الى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم قال فنَزل الناس عند العتمة فقلت: لأرمقن عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته. فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قُلتُ: قد هدأت العيون، وثب فدخل غيضة قريبًا منا، ودخلت في إثره، فتوضأ ثم قام يصلى فافتتح الصلاة، قال: وجاء أسد حتى دنا منه، فصعدت في شجرة أفتراه عذبه حردًا حتى سجد، فقلت: الآن يفترسه فلا شيء وجلس ثم سلم وقال: أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر. فولّى وإن له لزئيرًا أقول تصدع الجبال منه، فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله، ثم قال: اللّهمّ إني أسألك أن تجيرني من النار، أو مثلي يجترىء أن يسألك الجنة؟ ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا، وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به أعلم، فلما دنا من أرض العدو قال الأمير: لا يشذن أحد من العسكر، فذهبت بغلته بثقلها فأخذ يصلي، وقالوا له: إن الناس قد ذهبوا. فمضى، ثم قال لهم: دعوني أصلي ركعتين فقالوا له: إن الناس

قد ذهبوا. قال: إنَّهما خفيفتان. فدعا ثم قال: اللَّهمّ إني أقسم عليك أن تردَّ إليَّ بغلتي وثقلها. فجاء حتى قامت بين يديه، قال: فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم صنيعًا ضربًا وقتلاً، فكسرا ذلك العدو، وقالوا: رجلان من العرب صنعا بنا هذا، فكيف لو قاتلونا. فأعطوا المسلمين حاجتهم.

فقيل لأبي هريرة: إن هشام بن عامر -وكان يجالسه- ألقى بيده الى التهلكة. وأُخبِر خبرَه، فقال أبوهريرة: كلا ولكنه التمس هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1].

الأثر رجاله رجال الصحيح إلا حماد بن جعفر فقد وثَّقه ابن معين وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الأزدي: نسب إلى الضعف، وأبوه وثَّقه أبوحاتم كما في «الجرح» (ج٨ ص٤٨٠).

وروى الأثر محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (ج٢ ص٨٣٢) والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (ج٢ ص٧٩) كلاهما من طريقه.

١٥٦- أبوميسرة الهمداني ثم الوادعي
واسمه عمرو بن شرحبيل رحمه الله

٢٥١- قال ابن سعد في «الطبقات» (ج٦ ص١٠٦): أخبرنا

(١) سورة البقرة، الآية:٢٠٧.



الفضل بن دكين قال: سمعت إسرائيل بن يونس قال: كان أبوميسرة إذا أخذ عطاءه تصدق منه، فإذا جاء إلى أهله فعدُّوه وجدوه سواءً فقال لبني أخيه: ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا: لو علمنا أنه لا ينقص لفعلنا! قال أبوميسرة: إني لست أشترط هذا على ربي.

الأثر إسناده صحيح.

١٥٧- ذر الهمداني والمختار بن فلفل رحمهما الله

٢٥٢- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١٠٥): حدثني جعفر بن مكرم الدوري حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبيدالله بن عبدالرحمن المرهبي عن المختار بن فلفل قال: خرجنا نريد الحج ومعنا ذر زمن الحجاج، فأتينا صاحب السالحين فقال: لسنا ندع أحدًا يخرج إلا بجواز. فقال لنا ذر: توضئوا وصلوا ثم ادعو الله أن يخلي سبيلكم. قال: فتوضأنا وصلينا ودعونا الله ثم أتينا صاحب السالحين فقلنا: افتح لنا فكلم صاحبه الذي فوقه فقال: إن هؤلاء قوم يريدون الحج؟ قال: فجلس وكان نائمًا فضرب بإحدى يديه على الأخرى فقال: والله لئن ظن الحجاج أني أحبس حاج بيت الله، لبئس ما ظن، خلِّ سبيلهم. قال: فخلى سبيلهم ولم يصنع ذلك بأحد قبلنا ولا بعدنا.

قلت: جعفر بن مكرم ترجمه بن أبي حاتم في "الجرح" وقال: هو صدوق، والمرهبي هو الهمداني ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ومع هذا فقد قال الدكتور أحمد سعد



في تعليقه على "كرامات الأولياء" للالكائي (ج٩ ص٢٢٤): سنده لا بأس به ولكنه من رواية ابن أبي الدنيا.

قال أبوالفداء: فكان ماذا، بل هو صدوق لا ينْزل حديثه عن الحسن وإنما أخذ عليه اختلافه إلى محمد بن إسحاق البلخي وكان يضع للكلام إسنادًا وكان كذابًا، وما كل مَن روى عن كذاب رُدَّت روايته وإن كان ممن يحتجُّ به، فقد سئل عنه أبوحاتم، فقال: صدوق، وقال الذهبي فيه: المحدث العالم الصدوق، وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ، المصنف في كل فن، المشهور بالتصانيف النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقًا حافظًا ذا مُرُوْءَة.

قلت: وكان اللائق به وبأمثاله ترك الرواية عن الكذابين والمتروكين! عفا الله عنه. ولكن يُعلُّ الأثر بالمرهبي.

١٥٨- همام بن الحارث النخعي رحمه الله تعالى

٢٥٣- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٦ ص١١٨): أخبرنا محمد بن الفضيل قال: حدثني حصين عن إبراهيم عن همام أنه كان يقول: اللَّهم اشفني من نومي بيسير واجعل سهري في طاعتك قال: فكان لا ينام إلا هنيهة وهو قاعد.

الأثر إسناده صحيح.



١٥٩- رجل من اليمن لعله شيبان النخعي رحمه الله تعالى

٢٥٤- قال الإمام البيهقي رحمه الله تعالى في "الدلائل" (ج٦ ص٤٨): أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عمر بن برهان وأبوالحسين بن الفضل القطان وأبومحمد الشُكريُّ قالوا: أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبدالله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نَفقَ حِماره! فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللَّهم إني جئت من الديثنة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث مَن في القبور، لا تجعل لأحد علي اليوم مِنَّةً أطلب إليك اليوم أن تبعث لي حماري. فقام الحمار ينفض أذنيه.

قال البيهقي: هذا إسناد صحيح، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة، حيث يكون في أُمَّتِه مثل هذا. وقد رواه محمد بن يحيى الذهلي وغيره عن محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي وكأنه سمعه منهما.اهـ

قال أبوالفداء: كذلك رواه ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٨٥) من طريق إسماعيل عن الشعبي فقال: حدثنا أحمد بن بجير وإسحاق بن إسماعيل وغيرهما قالوا: أخبرنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن قومًا من المهاجرين خرجوا متطوعين في سبيل الله، فنفق حمار رجل منهم، فأرادوه على أن ينطلق معهم فأبى، فانطلق أصحابه مترحلين وتركوه فقام فتوضأ وصلى ثم رفع يديه فقال: اللَّهمّ إني خرجت من الدفينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء

مرضاتك، وأشهد أنك تحيي الموتى وتبعث مَن في القبور، اللّهم فأحيي لي حماري. ثم قام إلى الحمار فضربَه فقام الحمار ينفض أذنيه فأسرجه وألجمه ثم ركبه، فأجراه حتى لَحِق بأصحابه! فقالوا له: ما شأنك؟ قال: إنَّ الله بعث لي حماري. قال إسماعيل: قال الشعبي: أنا رأيت الحمار بِيعَ أو يُبَاعُ بالكناسة.

وإسناده صحيح.

ومحمد بن عبيد هو ابن أبي أميه الأحدب، وإسحاق بن إسماعيل هو أبويعقوب الطلقاني.

وقد أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب "من عاش بعد الموت" ص(٣٠) من وجه آخر وأن ذلك كان في زمن عمر بن الخطاب، وقد قال بعض قومه في ذلك:

ومِنّا الذي أحيا الإله حماره   وقدمات منه كل عضو ومفصل

١٦٠- ثابت بن أسلم البناني رحمه الله تعالى

٢٥٥- قال أبوالقاسم اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢١٥): أخبرنا محمد بن عبدالرحمن قال: أنا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري قال: ثنا زكريا بن يحيى قال: ثنا الأصمعي قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: إن ثابتًا رُفعَ ولم يُرَ له أثرٌ في قبره، وكان هو يدعو ويقول: اللّهم إن كنت رفعت أقوامًا من عبادك فاجعلني منهم.

محمد بن عبدالرحمن هو المخلص: ثقة تقدم، والسكري هو أبومحمد،

وثقه الخطيب في "التاريخ" (ج١٠ ص٣٥١) وزكريا بن يحيى هو ابن خلاد الساجي البصري المنقري أبويعلى، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٨ ص٤٥٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، فعلى هذا فهو مجهول وقد وَهِمَ وأبعد بعض المحققين في جعله ثقة واشتبه عليه غيره فاختلط عليه بزكريا بن يحيى بن عبدالرحمن الساجي أبي يحيى المترجم في "الجرح"، عفا الله عن الجميع.

١٦١- مالك بن دينار أبويحيى الزاهد رحمه الله تعالى

٢٥٦- قال الإمام اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢١٦): أخبرنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقرئ قال أنا محمد بن مخلد العطار قال ثنا أبوشعيب صالح بن حمدان الدعاء قال حدثني أحمد بن غسان قال ثنا هاشم بن يحيى الفراء المجاشعي قال: بينما مالك بن دينار يومًا جالس إذ جاءه رجل فقال: يا أبا يحيى ادْعُ لامرأة حبلى منذ أربع سنين أصبحت في كرب شديد! فغضب مالك وأطبق المصحف، ثم قال: ما يرى هؤلاء إلاَّ أنَّا أنبياء. ثم دعا فقال: اللَّهم إن كان هذه المرأة في ... فإنك تمحو ما تشاء ... . ثم رفع يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول إلى رجل فقال: أدرك امرأتك. فذهب الرجل، فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه، ما قطعت سراره.

المقرئ لم أقف على ترجمته. ومحمد بن مخلد هو ابن حفص الدوري

العطار ترجمهُ الخطيب في «التاريخ» (ج٣ ص٣١٠) وهو ثقة، وأبوشعيب صالح بن عمران بن حرب الدعاء ذكره الخطيب في «التاريخ» (ج٩ ص٣٢١) وقال: قال الدارقطني: لا بأس به. وقال ابن المنادي: كتب عنه الناس ولم يكن بذاك القوي. وأحمد بن غسان إن كان هوالزاهد فقد ترجمه الذهبي في «السير» (ج٩ ص٤٠٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وهاشم بن يحيى المجاشعي لم أقف على مَن ترجمه والأثر قد رواه ابن عساكر (ج٥٦ ص٤٢٩) من طريق أبي شعيب صالح بن عمران به، هكذا عمران على الصواب وفي رواية اللالكائي تصحف إلى حمدان.

١٦٢- هرم بن حيان رحمه الله تعالى

٢٥٧- قال ابن سعد في «الطبقات» رحمه الله تعالى (ج٧ ص١٣٣) قال: أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن مخلد بن حسين قال: سمعت هشامًا يذكر عن الحسن قال: مات هرم بن حيان في غزاة له في يوم صائف، فلما فرغ من دفنه جاءت سحابة فَرَشَّتْ القبر حتى تروَّى لا تجاوز القبر منها قطرة واحدة! ثم عادت عودها على بدئها.

أحمد بن أبي إسحاق هذا لا أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وقال أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق عن ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى عن قتادة قال: أُمطِر قبر هرم بن حيان من يومه، ونبت العشب من يومه.

رجاله ثقات، غير أحمد لم أقف على ترجمته.

١٦٣- العلاء بن زياد رحمه الله تعالى

٢٥٨- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢٢٩): أنا عمر بن زكار ثنا مبشر بن موسى قال ثنا حنبل بن إسحاق قال ثنا أبوظفر قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت هشام بن زياد يحدث قال: كان العلاء بن زياد يُحْيِي كلَّ ليلة جمعة فَوَجَدَ ليلةً فترةً، فقال لامرأته: يا أسماء إني أجد فترة فإذا مضى كذا وكذا فأيقظيني -لوقت وقّته- ثم رقد فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته فقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك. فقام فزعًا قال: فلم تزل تلك الشعرات التي أخذ بِها من العلاء قائمة حتى مات.

قال محققه أحمد سعد حمدان: سنده لا بأس به إذا كان عمر بن زكار ثقة.

قلت: كيف يكون لا بأس به، وأبوظفر تلميذ جعفر بن سليمان هذا سبق للمحقق نفسه أن قال: لم أجد له ترجمه. انظر ص (٢١٧) من كتاب "الكرامات" للالكائي، كرامات عبدالله بن غالب وهكذا في ابن أبي الدنيا تارة يحسن حديثه وتارة يغمزه، وهذا لا يليق بالدكتور، وقد حررت الكلام على ابن أبي الدنيا في ترجمة المختار بن فلفل، وذر الهمداني فليطلب هناك، وتخصيص العلاء بن زياد ليلة الجمعة بالقيام دون سائر الليالي يخالف هدي رسول الله ﷺ. ثم وجدت أبا نعيم قد رواه في "الحلية" (ج٢ ص٢٤٤) فقال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: ثنا هشام بن زياد أخو العلاء بن زياد فذكره.

وإسناده لا بأس به.

١٦٤- داود بن أبي هند رحمه الله تعالى

٢٥٩- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٧ ص٢٥٥) قال: أخبرنا علي بن عبدالله قال: حدثنا سفيان قال: سمعت داود بن أبي هند يقول: أصابني يعني الطاعون فأُغمِيَ عَلَيَّ فكأن اثنين أتياني فغمز أحدهما عكوة لساني وغمز الآخر أخمص قدمي وقال: أي شيء تجد؟ فقال: تسبيحًا، وتكبيرًا، وشيئًا من خطوٍ إلى المساجد وشيئًا من قراءة القرآن. قال: ولم أكن أخذت من القرآن حينئذٍ قال: فكنت أذهب في الحاجة فأقول: لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال: فعوفيت فأقبلت على القرآن فتعلمته.

هذا أثر صحيح.

قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٣ ص٩٣): حدثنا أبومحمد بن حيان قال: ثنا أبوالعباس الهروي قال: سمعت أبا موسى محمد بن المثنى يقول: سمعت ابن أبي عدي يحدث عن داود بن أبي هند قال: بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال: أحدهما للآخر: انظر انظر فأدخل يده في فمي! فقال: كم من خير تكلمت به، وقال أحدهما للآخر: انظر انظر فنظر إلى رجلي فقال: كم من خير مشيت فيه ثم قال: لم يأن له فارتفعا عني.

الأثر إسناده حسن.

وأبومحمد هو عبد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، وأبوالعباس هو محمد بن أحمد بن سلميان ترجمه أبوالشيخ في "الطبقات" (ج٣ ص٤٢٩)

وقال: فقيه محدث كبير صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء، كتب عنه عامة المحدثين.

١٦٥- صفوان بن محرز المازني رحمه الله تعالى

٢٦٠- قال ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص(٩٤): حدثنا أحمد بن إبراهيم عن عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت ثابتًا البناني قال: أخذ عبيدُالله بن زياد ابنَ أخ لصفوان بن محرز فحبسه في السجن، فلم يدعْ صفوان شريفًا بالبصرة يرجو منفعته إلا تحمل به عليه، فلم يرَ لحاجته نجاحًا فبات في مصلاه حزينًا قال: فهوم من الليل فإذا آت قد أتاه في منامه فقال: يا صفوان قم فاطلب حاجتك من وجهها. قال: فانتبه فزعًا فقام فتوضأ ثم صلى ثم دعا، فأرِقَ ابن زياد فقال: عليَّ بابن أخي صفوان بن محرز. فجاء الحرس وجيء بالنيران وفتحت تلك الأبواب الحديد في جوف الليل فقيل: أين ابن أخي صفوان؟ أخرجوه فإني قد منعت من النوم منذ الليلة، فأُخرج فأُتِي به ابنَ زياد فكلَّمه ثم قال: انطلق بلا كفيل ولا شيء. فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه بابه قال صفوان: من هذا؟ قال: أنا فلان قال: فأي هذه الساعة فحدثه الحديث.

الأثر إسناده حسن.

وقد رواه أحمد في «الزهد» ص(٣١٣): عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان به.

١٦٦- عمرو بن عتبة بن فرقد السلمي الكوفي رحمه الله تعالى

٢٦١- قال يعقوب بن سفيان الفسوي رحمه الله في «المعرفة» (ج٢ ص٥٨٥): حدثنا عبدالله بن عثمان قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا عيسى بن عمر قال: حدثني حوط بن رافع أن عمرو بن عتبة كان يشترط على أصحابه أن يكون خادمهم قال: فخرج في الرعي في يوم حار فأتاه بعض أصحابه فإذا هو بالغمام تظله وهو قائم، فقال له: أبشر يا عمرو. فأخذ عليه عمرو أن لا يخبر به.

قال أبوالفداء: عيسى بن عمر هو المحدث الثقة الأسدي الهمداني على الصحيح خلافًا لمن توهم أنه الحجازي التيمي، وحوط بن رافع هو العبدي وثَّقه ابن معين كما في «الجرح» لابن أبي حاتم (ج٣ ص٢٨٨) وبقيه رجاله ثقات. فعلى هذا فالأثر إسناده صحيح.

٢٦٢- قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «الزهد» ص(٤٢٢): حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت الأعمش يحدث عن إبراهيم عن علقمة قال: خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين فلما بلغنا ماء سيدان وأميرنا عتبة بن فرقد قال لنا ابنه عمرو بن عتبة قال: إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم نزلنا ولعله أن يظلم فيه أحدًا، ولكن إن شئتم قِلنَا في ظل هذه الشجرة، وأكلنا من كسرنا ثم رجعنا ففعلنا. فلما قدمنا الأرض قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها فقال: والله إنّ تحدُّرَ الدم على هذه لحسن. فرُمِيَ فرأيت الدم يتحادر على المكان الذي وضح يده عليه، فمات وغدونا في غداة باردة فأعطيتُ معضدًا بردي فاعتجر به، وقال ابن الدورقي: فاعتم به فرُمِي فقال: والله إنَّها لصغيره

وإن الله ليبارك في الصغيرة. فمات منها فكان علقمة يلبس ذلك البرد ويقول: إنه ليزيده إليَّ حبًا أن أرى فيه دم معضد.

الأثر رجاله رجال الصحيح.

٢٦٣- قال عبدالله بن الإمام أحمد في "زوائد الزهد" ص(٤٢٤): حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني مثنى بن معاذ حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سلمة بن علقمة عن محمد قال: كان عمرو بن عتبة لا يزال الرجل يتشبه به، قد صحبته، فبينما هو ليلة في فسطاط يصلي وصاحبه يصلي خارجًا عن الفسطاط، إذ جاء أسد حتى مر في قبلة صاحب عمرو فلم ينصرف، ثم أتى الفسطاط فجاء حتى انطوى في موضع سجوده فسجد عليه أو قال: فنحاه ثم سجد -بشريشك- فلما أصبح صاحب عمرو دخل عليه فأخبره بمر الأسد بين يديه وأنه لم ينصرف. وهو يرى أنه قد صنع شيئًا، فأراه عَمْرًا وأثره على رجليه وأخبره بما صنع.

هذا أثر إسناده صحيح. ومحمد هو ابن سيرين.

١٦٧- خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي رحمه الله

٢٦٤- قال الحافظ ابن عساكر (ج١٢ ص٢٧٤): أخبرنا أبومحمد بن طاوس وأبوالقاسم الحسين بن الحسن قالا: أنبأنا أبوالقاسم بن أبي العلاء أنبأنا الحسين بن الضحاك بن محمد الطَبَسْي أنبأنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم أنبأنا إسماعيل بن إسحاق أنبأنا محمد بن المثنى انبأنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن خيثمة بن أبي سبرة الجعفي قال: أتيت

المدينة فسألت الله عز وجل أن ييسر لي جليسًا صالحًا فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت: إني سألت الله عزوجل أن ييسر لي جليسًا صالحًا، فوقعت لي. فقال: من أنت؟ فقلت: مِن أهل الكوفة جئت ألتمس العلم والخير. قال: أليس فيكم سعد بن مالك مجابُ الدعوة؟ وعبدالله بن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه؟ وحذيفة بن اليمان صاحب سر رسول الله ﷺ؟ وعمار بن ياسر الذي أجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام؟ وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والفرقان.

الأثر إسناده حسن.

وإسماعيل بن إسحاق هو القاضي ترجمه في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم هو أبوبكر الشافعي صاحب الغيلانيات والحسين بن الضحاك بن محمد هو ابن محمد بن جعفر أبوعبدالله الأنماطي يعرف بابن الطيِّبي ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٨ ص٥٥) وقال: كتبنا عنه وكان ثقه، وأبوالقاسم بن أبي العلاء هو علي بن محمد بن علي بن أحمد المصيصي الفرضي، ترجمه ابن العماد في "شذرات الذهب" وفيات (٤٨٧) وقال: قال الذهبي: كان فقيهًا ثقة. وأبومحمد بن طاوس هو هبة الله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن طاوس البغدادي ترجمه الذهبي في "السير" (ج٢٠ ص٩٨) وقال: كان ثقة متصوفًا.

١٦٨- تبيع بن عامر رحمه الله تعالى

٢٦٥- قال الحافظ ابن عساكر (ج١١ ص٣٢): أخبرنا أبومحمد السلمي حدثنا أبوبكر الخطيب ح وأخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد أخبرنا محمد بن هبة الله قالا: أنبأنا محمد بن الحسين أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا زيد وعبدالعزيز قالا: أخبرنا ابن وهب حدثني الليث بن سعد عن رشيد بن كيسان الفهمي قال: كنا برودس وأميرنا جنادة بن أبي أمية الأزدي فكتب إلينا معاوية بن أبي سفيان: إنه الشتاء ثم الشتاء فتأهَّبوا له. فقال له تبيع بن امرأة كعب الأحبار: تقفلون إلى كذا وكذا. فقال الناس: وكيف نقفل وهذا كتاب معاوية إنه الشتاء ثم الشتاء؟ فأتاه بعض أهل خاصته من الجيش فقال: ما يُسمِّيْكَ الناس إلا الكذاب؛ لِمَا تذكر لهم من الفعل الذي لا يرجونه. فقال تبيع: فإنهم يأتيهم إذنهم في يوم كذا وكذا، من شهر كذا وكذا وآية ذلك أن يأتي ريح فتقلع هذه التينة التي في مسجدهم. هذا وانتشر قوله فيهم فأصبحوا ذلك اليوم في مسجدهم ينتظرون ذلك، وكان يومًا لا ريح فيه فانتظروا حتى احتاجوا إلى المقيل والغداء وملّوا، فانصرفوا إلى مساكنهم أو إلى مراكبهم حتى إذا انتصف النهار وقد بقي في المسجد بقايا من الناس، فأقبلت ريح عصار فأحاطت بالتينة فقلعتها وتصايح الناس في منازلهم: خرجت التينة. فأقبلوا من كل مكان حتى اجتمعوا على الساحل، فرأوا شيئًا لاصقًا يتحول في الماء حتى تبين لهم أنه قارب، فأتاهم بموت معاوية وبيعة يزيد ابنه وآذنهم بالقفل، فتركوا تبيعًا وأثنوا عليه خيرًا، ثم قالوا: وأخرى بقيت: قد دخل الشتاء ونحن نخاف أن تتكسر مراكبنا. فقال لهم تبيع: لا ينكسر لكم عود يضركم ولا ينقطع

لكم حبل يضركم حتى تَرِدُوا بلادكم. فساروا فسلمهم الله عز وجل.

رشيد بن كيسان لم أقف له على ترجمة.

١٦٩- محمد بن يزيد الأنصاري صاحب عمر بن عبدالعزيز رحمهما الله تعالى

٢٦٦- قال الحافظ ابن عساكر (ج٥٦ ص٢٧٨): أخبرنا أبومحمد عبدالكريم بن حمزة نا أبوبكر الخطيب أنا أبوالحسن الحمامي أنا أحمد بن سلمان النجاد نا أبوبكر بن أبي الدنيا نا يعقوب بن إسحاق بن زياد نا أبوهمام الصلت بن محمد نا مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند حدثني محمد بن زيد قال: لما قام سليمان بن عبدالملك بعثني إلى العراق إلى المسيّرين أهل الديماس الذين سجنهم الحجاج قال: فأخرجتهم فيهم يزيد الرقاشي ويزيد الضبي وعابدة من أهل البصرة، فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم وَعنَّفتُ ابن أبي مسلم بصنيعه وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان ومات عمر وكنت مستعملاً على أفريقية، فقدم عليَّ يزيد بن أبي مسلم في عمل يزيد بن عبدالملك، فعذبني عذابًا شديدًا حتى كسر عظامي فأُتِيَ بي يومًا أحمل في كساء عند المغرب فقلت: ارحمني! قال: التمس الرحمة عند غيري لو رأيت ملك الموت عند رأسك لناذرته نفسك، اذهب حتى أصبح لك. فقال: فدعوت الله عز وجل. فقلت: اللهم اذكرني ما كان مني في أهل الديماس، أذكرني يزيدَ الرقاشي وفلانًا وفلانًا، واكفني شرَّ ابن أبي مسلم، وسلِّط عليه من لا يرحمه واجعل ذلك مِن قبل أن يرتد إليَّ طرفي. وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة فدخل

عليه ناس من البربر فقتلوه ثم أتوني يطلقوني، فقلت: اذهبوا ودعوني فإني أخاف إن فعلتم أن يرَوا أن ذلك من سببي فذهبوا وتركوني.

الأثر إسناده إلى محمد بن يزيد الأنصاري حسن، وعبدالكريم بن حمزة هو السلمي مترجم في «السير» (ج١٩ ص٤٠٠) وكان ثقة، وأبوالحسن الحمامي اسمه علي بن أحمد بن عمر بن حفص ترجمه الذهبي في «السير» (ج١٧ ص٤٠٢) وهو صدوق، وأحمد بن سليمان النجاد ترجمه الخطيب في «التاريخ» (ج٤ ص١٨٩) وقال: كان صدوقًا عارفًا، ويعقوب بن إسحاق بن زياد هو أبويوسف المعروف بالقلوسي مترجم في «تاريخ بغداد» (ج١٤ ص٢٨٥) وهو ثقة حافظ، وأبوهمام هو الخاركي وكان ثقه، ومحمد بن يزيد الأنصاري لم أقف له على توثيق.

والأثر رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» ص(٥٣)، وكذا رواه القاضي أبوعلي المحسن بن علي التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ج١ ص٢٨٨) عن يعقوب بن إسحاق به.

١٧٠- رجل تمنى الزواج بعد الشهادة فزوجه الله العيناء من حور العين رحمه الله تعالى

٢٦٧- قال أبوبكر محمد بن عبدالله الشافعي في كتابه «الغيلانيات» (ج٢ ص٣٥٩-٣٦٠): حدثنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا إسحاق بن بنت داود بن أبي هند أنبأنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال: كنت عند أنس بن مالك

إذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له: أبوبكر، فسأله فقال: ألا أخبرك عن صاحبنا فلان؟ بينما نحن قافلين في غزاتنا إذ ثار وهو يقول: وا أهلاه وا أهلاه. فثرنا إليه وظننا أن عارضًا عرض له فقلنا: ما لك؟ فقال: إني كنت أحدث نفسي أن لا أتزوج حتى أستشهد فيزوجني الله تعالى من حور العين، فلما طالت علي الشهادة قلت في سفري هذا: إن أنا رجعت هذه المرة تزوجت. فأتاني آت قبيل في المنام فقال: أنت القائل إن رجعت تزوجت؟ قم فقد زوجك الله تعالى العيناء. فانطلق بي إلى روضة خضراء معشبة، فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم أرَ مثلهن في الحسن والجمال فقلت: فيكن العيناء؟ فقلن: نحن من خدمها وهي أمامك. فمضيت فإذا روضة أعشب من الأولى وأحسن، فيها عشرون جارية بيد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء في الحسن والجمال! فقلت: فيكن العيناء؟ قلن: نحن من خدمها وهي أمامك فإذا أنا بروضة وهي أعشب من الأولى والثانية في الحسن، فيها أربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة تصنعها، ليس العشر والعشرون إليهن بشيء في الحسن والجمال! قلت: فيكن العيناء؟ قلن: نحن من خدمها وهي أمامك فمضيت فإذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنبيها السرير قلت: أنتِ العيناء؟ قالت: نعم مرحبًا فذهبت أضع يدي عليها! قالت: مه إن فيك شيئًا من الروح بعد، ولكن تفطر عندنا الليلة. قال: فانتبهت! قال: فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي يا خيل الله اركبي قال: فركبنا فصافنا العدو قال: فإني لأنظر إلى الرجل وانظر إلى الشمس وأذكر حديثه فما أدري رأسه سقط أم الشمس سقطت.

الأثر حسن.

وإسحاق بن بنت داود بن أبي هند هو إسحاق بن عيسى، والحسن بن الصباح، وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار مترجمون في "الميزان".

١٧١- أبومخرمة السعدي الدمشقي
رحمه الله تعالى

٢٦٨- قال أبوبكر الشافعي في "الغيلانيات" (ج٢ ص٣٤٧): حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا حمزة بن العباس حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا ابن أبي زكريا ومعنا مكحول: أن رجلاً مرَّ بكرم بأرض الروم فقال لغلامه: أعطني مخلاتي حتى آتيك من هذا العنب فأخذها ثم دفع فرسه فبينما هو في الكرم إذ هو بامرأة على مثلٍ لم يُرَ مثلها قط، فلما رآها صد عنها فقالت: لا تصد عني فإني زوجتك، فامضِ أمامك فسترى ماهو أفضل مني. فمضى فإذا هو بأخرى فقالت له مثل ذلك، وأظنه أبا مخرمة.

قال عبدالرحمن بن يزيد فأخبرني عطاء بن قرة السلولي قال: كنا مع أبي مخرمة، فما عدا أن جاءنا من ذلك العنب فوضعه ودعا بقرطاس ودواه فكتب وصيته، فلما رآه أبوكريب الغساني كتب وصيته، ثم قام مقاتل الليثي فكتب وصيته، ثم قام عمار بن أبي أيوب وكتب وصيته، ثم قام عوف اللخمي فكتب وصيته، ثم لقينا برجان فما بقي من هؤلاء الخمسة إلا قتل قال: ولم نكتب نحن وصايانا فلم نقتل.

الأثر إسناده صحيح.

وابن أبي زكريا هو عبدالله، وعلي بن الحسن هو ابن شقيق وقد روى الأثر ابن عساكر (ج٦٧ ص٢٠٠) من طريق أبي بكر الشافعي به.

١٧٢- معضد بن يزيد رحمه الله تعالى

٢٦٩- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٦ ص١٦٠): أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: كان معضد يقول في صلاته: اللَّهم أشفني من النوم بقليل. فما رؤى ناعسًا في صلاته بعد.

قال: قلت لإبراهيم في المكتوبة؟ قال: أما في المكتوبة فلا.

الأثر إسناده صحيح.

وقال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: أخبرنا جرير بن عبدالحميد عن منصور عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال: نام معضد العجلي في سجوده ثم قام فمشى ساعة وقال: اللَّهم اشفني من النوم بيسير.

هذا أثر صحيح.

١٧٣- بسر بن سعيد المدني رحمه الله تعالى

٢٧٠- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١١٨): حدثني

محمد بن الحسين حدثني قدامة بن محمد الجرمي حدثني الحجاج بن صفوان بن أبي يزيد قال: وشى رجل ببسر بن سعيد إلى الوليد بن عبدالملك أنه يطعن على الأمراء أو يعيب بني مروان! قال: فأرسل إليه الوليد والرجل عنده قال: فجيء به ترعد فرائصه فأُدخِل عليه، فسأله عن ذلك، فأنكره بسر! وقال: ما فعلت، قال: فالتفت الوليد إلى الرجل! فقال: يا بسر هذا يشهد عليك بذلك. فنظر إليه بسر! وقال: أهكذا؟ قال: نعم. فنكس رأسه وجعل ينكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال: اللَّهم قد شهد بما قد علمت أني لم أقله، فإن كنت صادقًا فأرني به آية على ما قال. قال: فانكب لوجهه فلم يزل يضطرب حتى مات.

ورواه اللالكائي في «الكرامات» (ج٢ ص١٦٧)، **قال أبوالفداء**: إن كان حجاج بن صفوان أدرك بسرًا فالأثر أرجو أن لا بأس به.

١٧٤- زيد بن أسلم العدوي رحمه الله تعالى

٢٧١- قال اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٧٣): أخبرنا محمد بن عبدالله بن القاسم قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثني جدي يعقوب بن شيبة قال: قرأت على الحارث بن مسكين أخبركم عبدالرحمن بن القاسم وابن وهب قالا: قال مالك استُعْمِلَ زيد بن أسلم على معدن بني سليم، كان معدنًا لا يزال يصاب فيه الناس من قبل الجن، فلما وليهم تركوا ذلك إليه، فأمرهم بالأذان أن يؤذنوا ويرفعوا أصواتهم ففعلوا فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم. قال مالك

اعجبني ذلك من مشورة زيد بن أسلم.

الأثر رجاله كلهم ثقات، غير شيخ اللالكائي فإني لم أقف على ترجمته.اهـ

قال أبوالفداء: وعلى كل حال فالقرآن حصنٌ للإنسان من الجن وطارد لهم عنه ومبعدهم، ونصوص الشريعة صارخة بذلك، ولكن إساءة وكل إساءة ما ابتلي به زماننا هذا من بين الأزمنة، ظهرت فيه ظاهرة منكرة مؤذنة بشر عظيم، أحداث سفهاء جنَوا على القرآن جناية عظيمة، وما راعوا له حرمة؛ إذ جعلوه مرتعًا خصبًا يمتصون به الأموال من ذوي الوجاهة والترف، مع كل حفاوة وتقدير وإن كانوا ظلمة، ويلوون أعناقهم من الفقراء الملهوفين من أهل الاستقامة ذوي المسكنة، فالأخذ على أيدي هؤلاء لازمٌ قبل أن يستفحل البلاء ويشتد العناء، وهؤلاء الأحداث المشار إليهم هم المسمون بالقراء على الممسوسين من الجن، فلا تسأل عن مصائبهم وكيف توسعوا وما أحدثوه، فقد أعدوا أماكن خاصة لم يكن هذا في مَن مضى من الأخيار وعلقوا لافتات بالخط العريض (الاستشفاء بالقرآن الكريم) على مستوى المدن وغيرها، يستقبلون المرضى زرافات وجماعات رجالاً ونساء شبابًا وشابات، ظاهر فعلهم رحمات، وباطنه ويلات، فمن ذلك ما يحصل في بعض الأماكن من منكرات يقشعر لها الرءوس: كالاختلاط والمضايقات بالغمز والمس والعبث بدءًا من وضع يد المقرئ الآثمة على رأس المرأة المحرمة المسكينة، وانتهاء بتجوال اليد الطائشة على جميع بدنها بحجة أنه يطارد الشيطان، مع إمعان نظره الخبيث إلى عينيها للتعرف على وجود الجني فيها والكشف عن هويته، أقول كيف تطارده أيها المفتون أوما علمت يا هذا «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» وأنت لا تراه وحريم

الناس حِمًى معصومة بعصمة الإسلام، إلا ما ورد به الدليل وهنا غير موجود، أعشقًا وتلبيسًا وكهانةً يا بطَّال باسم القرآن فهلا قلت مقرئ مفتون قليل المراقبة لله؟ غير أنك إن قلت ذاك افتضحت وكفيتنا المؤنة ﴿لقد جئت شيئًا إدًا﴾ وعلك تقول قلبك نظيف فادعيت دعوة كاذبة كأنك من الملائكة أو تقول ما لي بالنساء حاجة كأنك من أولي الإربة؟ وربما جاء بعضهم بآبدة كابدة فيما إذا اضطربت المرأة في حال القراءة -وقد يكون ذلك ناتجًا عن مرض وقد يكون عن تبييت مكيدة وطول عنوسة- فيقوم رأس الفتنة فيمسكها فيقعد بين فخذيها وربما تكشفها، وقد يقرأ عليها من غير محرم مختل بها، وقد لبس أجمل ما يجد كأنها ليلة عرسه مع تلك الروائح العطرة ولربما كان ذلك كله في سواد الليل.

ما هكذا ترد الإبل يا سعد فيجب أن يصان القرآن عن مثل هذا ويترك له بهجته وهيمنته فلا تذهب عنا بفعلتك بركة القرآن هداك الله واحذر أن يكون رسول الله ﷺ عناك بقوله: «أكثر منافقي أمتي قراؤها»[1].

وإياك إياك أن تكون وصمة عار في نحر الإسلام، فلا يجوز مس المرأة لغير ذي محرم أثناء القراءة لا بخنق ولا بوضع اليد على رأسها مطلقًا، فإن كان ولا بد من القراءة عليها فليكن ذلك وهي بعيدة من القارئ متحجبة في وجود محرم منها، مع مراعاة الآداب الشرعية وليكن القارئ من ذوي النزاهة والعفة والصلاح، لا أقول ذا لحية -وإن كان طولها مترين- إذ قد يكون كذلك وهو حية رقعاء، والكتاب والسنة حاكمان على كل أحد، والله أعلم عما تكشف لنا الأيام بخصوص هذه

---

(١) وهو حديث صحيح أو حسن، انظر "صفة المنافقين" للفريابي بتحقيقنا.

الظاهرة، وعلى كل من أبدى لنا قرنه قرشنا له العصا وصرخنا به وبالله نتأيد.

١٧٥- أبوجعفر يزيد بن القعقاع القارئ رحمه الله تعالى

٢٧٢- قال الإمام اللالكائي في «الكرامات» (ج٩ ص١٧٤): أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن... قال: أنا أبوبكر أحمد بن موسى بن مجاهد المقرئ قال: حدثني محمد بن منصور المدني قال: ثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال: حدثني أبي عن نافع بن أبي نعيم قال: لما غُسِّلَ أبوجعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال: فما شكٌّ من حضره أنه نور القرآن.

شيخ اللالكائي ومحمد بن منصور لم أقف لهما على ترجمة.

١٧٦- الربيع بن حِرَاش رحمه الله تعالى

٢٧٣- قال ابن سعد في «الطبقات» (ج٦ ص١٥٠): أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالملك بن عمير قال: أُتي رِبعيّ بن حراش فقيل له: قد مات أخوك. فذهب مستعجلاً حتى جلس عند رأسه يدعو له ويستغفر له، فكشف عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، إني قدمت على ربي بعدكم فَتُلُقِّيتُ بِرَوح وريحان، ورب غير غضبان، وكساني ثياب سندس واستبرق، وإني وجدت الأمر أهون

مما تظنون، ولكن لا تتكلموا، احملوني فإني قد واعدت رسول الله ﷺ أن لا يبرح حتى ألقاه.

الأثر صحيح.

وقال أيضًا: أخبرنا هشام بن عبدالملك أبوالوليد الطيالسي قال: حدثنا أبوعوانة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش أن أخاه الربيع مرض مرضًا شديدًا فثقل قال: وقمت إلى حاجة لي ثم رجعت فقلت: ما فعل أخي؟ قالوا: قد قبض أخوك! فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون قال: فدخلت فإذا هو قد سجي بثوب وأُنيِمَ على ظهره كما يصنع بالميت فأمرت بحنوطه وكفنه، فبينما أنا كذلك إذ قال بالثوب هكذا فكشف عن وجهه ثم عاد كأصح ما كان! وقد مرض قبل ذلك مرضًا شديدًا فقال: السلام عليكم. قال قلت: وعليك ورحمة الله! قال: قلت: سبحان الله! أبعد الموت يا أُخَيَّ؟ فقال: إني لقيت ربي بعدكم فتلقاني بروح وريحان ورب غير غضبان، وكساني أثوابًا خضرًا من سندس واستبرق، ووجدت الأمر أيسر مما في أنفسكم، ولا تغتروا فإني استأذنت ربي لأبشركم، فاحملوني إلى رسول الله ﷺ فإنه وعدني أن لا يسبقني حتى أدركه. فوالله ما شبهت موته بعد كلامه إلا حصاة قذفتها في ماء فتغيبت.

الأثر صحيح.

ورواه البيهقي في «الدلائل» (ج٦ ص٤٥٤) من طريق: عبدالله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبدالملك بن عمير به وقال: هذا إسناد صحيح لا يشك حديثيٌّ في صحته.

قلت: ورواه أبونعيم في «الحلية» (ج٤ ص٣٦٧) من طريق

عبيدة بن حميد وفي آخره يرفعه إلى رسول الله ﷺ والأصح وقفه لأنه قد رواه عن عبدالملك بن عمير غير واحد فما رفعه.

١٧٧- ربعي بن حراش رحمه الله تعالى

٢٧٤- قال ابن أبي الدنيا في كتاب "من عاش بعد الموت" ص(٢٠): حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن جعفر بن عون قال: أخبرني بكر بن محمد العابد عن الحارث الغنوي قال: آلى ربيع بن حراش أن لا تفتر أسنانه ضاحكًا حتى يعلم أين مصيره، قال: فما ضحك إلا بعد موته قال: وآلى أخوه ربعي بعده أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار! قال الحارث الغنوي: فلقد أخبرني غاسله، أنه لم يزل متبسمًا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه.

قال أبوالفداء: محمد بن جعفر بن عون لم أقف على ترجمته وبكر بن محمد العابد ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح" ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً والحارث الغنوي سئل عنه أحمد؟ فقال: أرجو أن لا يكون به بأس كما في "الجرح" لابن أبي حاتم.

١٧٨- سليمان بن طرخان رحمه الله تعالى

٢٧٥- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢١١): أخبرنا أحمد بن عبيد قال أنا محمد بن الحسين قال: ثنا أحمد بن زهير قال: ثنا



مفضل بن غسان الغلابي قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: استعار سليمان التيمي من رجل فروًا فلبسها ثم ردها، قال الرجل: فما زلت أجد فيها رائحة المسك بعد! قال: وكان بينه وبين رجل شيء فتنازعا، فأخذ الرجل بعض بطن سليمان بيده فجفت يد الرجل. وزعم الغلابي أن الرجل كان مؤذنًا.

أحمد بن عبيد هو ابن الفضل الواسطي: ثقة كما في "السير" (ج١٧ ص١٩٧)، ومحمد بن الحسين هو ابن محمد بن سعيد الزعفراني ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٢٤٠) وقال: كان ثقة، وأحمد بن زهير هو ابن أبي خيثمة ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٤ ص١٦٢) وقال: كان ثقة عالمًا متقنًا بصيرًا بأيام الناس، والمفضل بن غسان هو ابن المفضل أبوعبدالرحمن الغلابي قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص١٢٤): كان ثقة. فعلى هذا فالأثر صحيح.

وقال اللالكائي (ج٩ ص٢١٣): وأنا محمد قال: أنا عبيد الله قال: ثنا زكريا بن يحيى قال: ثنا الأصمعي قال: استعار مني سليمان التيمي فروًا فلبسها فردها إلي فوالله ما زلت بعد ذلك أجد فيها رائحة المسك.

زكريا بن يحيى هو ابن خلاد أبويعلى الساجي ترجمه الخطيب في "التاريخ" ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. ولكن الأثر يتقوى بما قبله.

٢٧٦- وقال اللالكائي: أنا أحمد بن عبيد أنا محمد بن الحسين قال: ثنا أحمد بن زهير قال: ثنا هارون بن معروف قال: ثنا ضمرة قال السري بن يحيى: ثنا به قال: قدح سليمان التيمي عينه قال: فنهاه الطبيب أن يمس ماء قال: فمس فرجه وكان يرى الوضوء من مس الفرج قال: فنَزع القطنة من عينه وتوضأ قال: وأعاد القطنة على حالها قال: فجاء

الطبيب فنظر فلم يرَ شيئًا ينكر قال: قال: انظر هل ترى شيئًا قال: ما أرى شيئًا أنكره قال: فإني قد توضأت! قال: فإن الله قد رزقك العافية.

قال أبوالفداء: هذا أثر صحيح.

١٧٩- محمد بن سيرين عالم الأعلام مفسر الأحلام رحمه الله تعالى

قال رسول الله ﷺ: «أولياء الله تعالى الذين إذا رءوا ذُكر الله تعالى».

"صحيح الجامع" (ج١ ص٥٠٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٢٧٧- قال يعقوب بن سفيان -رحمه الله تعالى- في "المعرفة" (ج٢ ص٦٣): حدثنا المعلى بن أسد حدثنا أبوعوانة قال: رأيت محمد بن سيرين مرَّ في السوق عند أصحاب السكر فجعل لا يمر بقوم إلا سبَّحوا الله وذكروا.

الأثر صحيح.

ورواه ابن أبي الدنيا في "الأولياء" ص (٥٠) فقال: حدثنا خلف بن هشام عن أبي عوانة فذكره، وفيه قال خلف: وكان محمد بن سيرين قد أعطي هديًا وسمتًا، وخشوعًا، فكان إذا رأوه ذكروا الله.

١٨٠- عبدالله بن زيد الجرمي
رحمه الله تعالى

٢٧٨- قال ابن أبي الدنيا في كتاب «مجابي الدعوة» ص(١٣٩): حدثني الحسن بن علي حدثنا عيسى بن مسلمة الرملي حدثني أيوب بن سويد عن السري بن يحيى: خرج أبوقلابة حاجًّا فتقدم أصحابه في يوم صيف وهم صيام فأصابه عطش شديد فقال: اللَّهمّ إنك قادر على أن تذهب عطشي من غير فطر. فأطلعته سحابة فأمطرت عليه حتى بلت ثوبه وذهب العطش عنه.

وفي كتاب «الأولياء» ص(٥٠) زيادة جاء فيها: فنَزل فحوض حياضًا وملأها ماء فانتهى إليه أصحابه فشربوا وما أصاب أصحابه من ذلك المطر شيء.

أيوب بن سويد الرملي ضعيف.

١٨١- أبوالعالية رفيع بن مهران الرياحي
البصري رحمه الله تعالى

٢٧٩- قال أبوالقاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى في «تاريخه» (ج١٨ ص١٨٩): أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي نا أبوبكر بن الطبري أنا أبوالحسين بن الفضل نا عبدالله بن جعفر ثنا يعقوب حدثني أحمد بن منيع ثنا أبوقَطَنْ ثنا أبوخُلدة، قال أبوالعالية: يصيبني إلى الهلال أمر شديد لم يصبني مثله. قال: فقالت امرأته: تزعم أنك تموت؟ قال: رأيتني آكل



رُطبًا وعنبًا لم آكل مثله قط قال: فمات بعد الهلال في الثالث من شوال.

الأثر صحيح.

وأبوبكر بن الطبري هو محمد بن هبة الله: ثقة وقد تقدم في ترجمة ابن عمر. وأبوالحسين هو القطان تقدم، وعبدالله بن جعفر هو ابن درستوية مترجم في «السير» (ج١٥ ص٥٣١) وهو ثقة، ويعقوب هو ابن سفيان الفسوي، وأبوقطن هو عمرو بن الهيثم، وأبوخلده هو خالد بن دينار.

١٨٢- ميمون بن أبي شبيب أبونصر الكوفي رحمه الله تعالى

٢٨٠- قال الإمام أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة في «المصنف» (ج١ ص٤٦٧): حدثنا حسين بن علي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال: أردت الجمعة في زمن الحجّاج فتهيأت للذهاب ثم قلت: أين أذهب أصلي خلف هذا؟ قال فقلت مرة: أذهب، ومرة: لا أذهب. قال: فاجتمع رأيي على الذهاب قال: فناداني مناد من جانب البيت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[1]، قال: وجلست مرة أكتب كتابًا فعرض لي شيء إن أنا كتبته في كتابي زينت كتابي وكنت قد كذبت، وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت! فقلت مرة: أكتبه، ومرة: لا

---

(١) سورة الجمعة، الآية:٩.

أكبته. قال: فاجتمع رأيي على تركه فتركته. قال: فناداني منادٍ من جانب البيت ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (1).

إسناده حسن.

وقد رواه محمد بن نصر المروزي في "الصلاة" (ج٢ ص٩٧٣) عن إسحاق عن الجعفي به.

قال أبوالفداء: هذا وربك الورع ذاك الذي جعلهم يعدون كلامهم خشية فساد المقاصد، فقد كان المتكلم في الأوائل مذكرًا متعظًا أو ناصحًا معتبرًا، وأما اليوم فمتكلفًا رياءً وفخرًا، فأقلامهم بالزور طائشة مجنونة، وكتبهم بالهذيانات وزخارف القول مشحونة، وعن الحق كليلة رزينة، والمعصوم من عصم الله.

١٨٣- أبان بن عثمان بن عفان رحمه الله تعالى

٢٨١- قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (ج٥ ص٤٦٥): حدّثنا محمّد بن بشّارٍ حدّثنا أبوداود حدّثنا عبدالرّحمن بن أبي الزّناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفّان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يقول في صباح كلّ يومٍ ومساء كلّ ليلةٍ: بسم الله الّذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السّماء وهو

(1) سورة إبراهيم، الآية:٢٧.

السّميع العليم، ثلاث مرّاتٍ، لم يضرّه شيءٌ» فكان أبان قد أصابه طرف فالجٍ، فجعل الرّجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إنَّ الحديث كما حدّثتك، ولكنّي لم أقله يومئذٍ ليُمضِيَ اللهُ عليّ قدره.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

قلت: وهو كما قال، وقال الذهبي في "السير" (ج٤ ص٣٥٢): حديث صحيح.

قال أبوالفداء: وجه الكرامة من هذا الحديث قوة يقينهم بما قال نبيهم ﷺ فمتى قال هذا الذِكْرَ أحدُهم موقنًا به قلبُهُ عُصِمَ من كل سوء ومكروه، فلما ترك هذا الذكر إما نسيانًا أو ذهل عنه بما قد قدره الله عليه أصابه ما أصابه، وهذا بخلاف ما نحن عليه اليوم، الواحد منا ربما قرأ الأذكار مرات وكَرّات ولكن بلسانه وقلبه ساهٍ لاهٍ متشكك عياذًا بالله من شك القلوب وريبها وغفلتها وبالله التوفيق.

١٨٤- أمير المؤمنين وخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى

٢٨٢- قال أبويوسف الفسوي في "المعرفة" (ج١ ص٥٧٠): حدثني سعيد حدثني يعقوب عن أبيه قال: لما وَلِي عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج مما كان في يده من القطائع، وكان في يديه المكيدس وجبل الورس باليمن وفدك وقطائع باليمامة فخرج من ذلك كله ورده إلى المسلمين، إلا أنه ترك عينًا بالسويداء كان استَنْبَطَها بعطائه، فكانت تأتيه غلتها كل سنة

مائة وخمسين دينارًا وأقل وأكثر، فَذَكَرَ له يومًا مزاحمٌ أن نفقة أهله قد فنيت. فقال: حتى تأتينا غلتنا. قال: فلم ينشب أن قدم قيمه بغلّته وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوة، فنثره بين يديه، وسمع أهله بذلك فأرسلوا ابنًا له صغيرًا فحفن له من التمر فانصرف ولم ينشب أن سمعنا بكاءه قد ضُرِبَ، ثم أقبل يؤم الدنانير، فقال: أمسكوا يديه ثم رفع يديه. فقال: اللَّهم بغِّضْهَا إليه كما حببتها إلى موسى بن نصير. ثم قال: خلُّوه. فكأنما رأى بِها عقربًا! ثم قال: انظروا الشيخ الجزري المكفوف الذي يعدوا إلى المسجد بالأسحار، فخذوا له ثمن قائد لا كبير فيقهره ولا صغير يضعف عنه. ففعلوا ثم قال لمزاحم: شأنك بما بقي فأنفقه على أهلك.

الأثر رجاله ثقات.

وسعيد هو ابن منصور. وأبويعقوب هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالغازي الإسكندراني ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح" (ج٥ ص٢٨١).

فلله درُّك أمير المؤمنين وجزيت خيرًا أبلغت في حسن التربية وزهدت في الدنيا ومتاعها وزخرفها بما في ذلك من دنانيرها ودراهمها، فما أجمل ما فعلت وما أصدق ما نصحت لا سيما لمثل هؤلاء البراعم الصغيرة الذين هم قريب عهد بفطرة يتلقون كل ما يلقى إليهم كما قال القائل:

وينشَّأُ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوَّده أبوه

فالمربي كل المربي من زهد فيما زهَّد الله ورسوله فيه، فيا أيها الآباء مثِّلوا الدنانير والدراهم في قلوب أبنائكم عقارب وحيات، وبالغوا في

التنفير عنها حتى ينشئوا على العفة والنَّزاهة، فيقل الخونة ويسود المجتمع الأمن والأمانة، فحب الذهب والفضة رأس كل فتنة، وجلب كل محنة ولقد أحسن ابن القيم في "الهدي" حيث قال في كلام على الذهب: هذا وأنه أعظم حائل بين الخليقة وبين فوزها الأكبر يوم معادها وأعظم شيء عُصِيَ الله به، وبه قُطعت الأرحام وأُريقت الدماء واستحلت المحادم ومُنِعَت الحقوق وتظالم العباد، وهو المرغب في الدنيا وعاجلها والمزهد في الآخرة وما أعدّهُ الله لأوليائه فيها، فكم أُمِيت به من حق وأحيِيَ به من باطل ونُصِرَ به ظالم وقُهِرَ به مظلوم. وما أحسن ما قال فيه الحريري:

تبًا له من خادعٍ مماذقِ   أصفر ذي وَجْهينِ كالمنافقِ
يبدو بوصفين لِعَيْنِ الرّامقِ   زينةِ معشوق ولونِ عاشقِ
وحُبُّهُ عند ذوي الحقائقِ   يدعو إلى ارتكاب سخط الخالقِ
لولاه لم تُقْطع يمين سارقِ   ولا بَدَتْ مظلمةٌ من فاسقِ
ولا اشمأزَّ باخل من طارقِ   ولا اشتكى المطولُ مطل العائقِ
ولا استُعِيذ من حسود راشقِ   وشرُّ ما فيه من الخلائقِ
أن ليس يُغني عنك في المضايقِ   إلاّ إذا فرَّ فرار الآبق

٢٨٣- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٥ ص٤٠٦) قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: حدثنا أبي قال: سمعت المغيرة بن حكيم قال: قالت لي فاطمة بنت عبدالملك: كنت أسمع عمر بن عبدالعزيز في مرضه الذي مات فيه يقول: اللَّهم اخفِ عليهم موتي ولو ساعة من نهار. فلما كان اليوم الذي قبض فيه خرجت من عنده فجلست في بيت آخر بيني وبينه باب وهو في قبة له فسمعته يقول: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ

﴿تِلْكَ ... نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[1]. ثم هدأ فجعلت لا أسمع له حِسًّا ولا حركة، فقلت لوصيف كان يخدمه: انظر أمير المؤمنين أنائم هو؟ فلما دخل عليه صاح فوثبت فدخلت عليه فإذا هو ميت، قد استقبل القبلة، وأغمض نفسه، ووضع إحدى يديه على فيه والأخرى على عينيه.

الأثر رجال إسناده ثقات.

٢٨٤- قال ابن سعد في "الطبقات" (ج٥ ص٤٠٧) قال: أخبرنا عباد بن عمر الواشحي قال: حدثنا مخلد بن يزيد عن يوسف بن ماهك عن رجاء بن حيوة قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز في مرضه: كن فيمن يُغَسِّلُني ويكفنني ويدخل قبري، فإذا وضعتموني في لحدي فحُلَّ العقدة ثم انظر إلى وجهي؛ فإني قد دَفَنتُ ثلاثةً مِن الخلفاء كلهم إذا أنا وضعته في لحده حللتُ العقدةَ، ثم نظرتُ إلى وجهه فإذا وجهه مسوادٌّ في غير القبلة. قال رجاء فكنت فيمن غسل عمر وكفنه، ودخل في قبره، فلما حللت العقدة، نظرت إلى وجهه فإذا وجهه كالقراطيس إلى القبلة.

عباد بن عمر لم أقف على ترجمته وبقية رجاله ثقات.

٢٨٥- قال الإمام أبوبكر محمد بن حسين الآجري في "الشريعة" باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء (ج٣ ص٥٨٧): أنبأنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمرَ بن عبدالعزيز رحمه الله أن غيلان يقول في القدر! فبعث إليه فحجبه أيامًا ثم أدخله

---

(١) سورة القصص، الآية:٨٣.

عليه فقال: يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال: قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا تقول شيئًا! فقال: نعم يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل يقول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[1]، قال عمر: اقرأ آخر السورة ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾[2]، ثم قال: ما تقول يا غيلان؟ قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني. فقال عمر: اللّهم إن كان غيلان عندك صادقًا وإلا فاصلبه. قال: فأمسك عن الكلام في القدر، فولاّه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز وأفضت الخلافة إلى هشام، تكلم في القدر فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده! فقال: يا غيلان هذا قضاء وقدر! قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر فبعث إليه هشام فصلبه.

قال أبوالفداء: هذا أثر صحيح.

قال الإمام الآجري في "الشريعة" (ج١ ص٤٣٨) رحمه الله تعالى: أخبرنا الفريابي قال: نا عبيدالله بن معاذ قال: نا أبي قال: نا محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال: دعا عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- غيلان فقال: يا غيلان بلغني أنك تتكلم في القدر فقال: يا أمير المؤمنين إنهم يكذبون عليّ! فقال: يا غيلان أقرأ أول ﴿يسٓ﴾ فقرأ ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ حتى أتى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ

---

(١) سورة الإنسان، الآية:١-٣.

(٢) سورة الإنسان، الآية:٣٠-٣١.

﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، فقال غيلان: والله يا أمير المؤمنين لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم، أُشْهدُك يا أمير المؤمنين أني تائب مما كنت أقول. فقال عمر: اللَّهم إن كان صادقًا، فثبته، وإن كان كاذبًا، فاجعله آية للمؤمنين.

إسناده حسن.

قال الإمام عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في "السنة" (ج٢ ص٤٢٩) رقم الحديث (٩٤٨): حدثني أبي نا مؤمل نا حماد يعني ابن سلمة حدثنا أبوجعفر الخطمي قال: شهدت عمر بن عبدالعزيز وقد دعا غيلان لشيء بلغه في القدر. فقال له: ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال: يُكْذَبُ عليَّ يا أمير المؤمنين ويقال عليَّ ما لم أقل. قال: ما تقول في العلم؟ قال: قد نفد. قال: فأنت مخصوم، اذهب الآن فقل ما شئت، ويحك يا غيلان إنك إن أقررت بالعلم خصمت، وإن جحدته كفرت، وإنك إن تقر به فتخصم خير لك من أن تجحده فتكفر. ثم قال: تقرأ ياسين؟ قال: نعم. فقال: اقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ فقرأ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2]، قال: قف، كيف ترى؟ قال: كأني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين! قال: زد فقرأ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾، قال: قال عمر رحمه الله: قل: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ

---

(١) سورة يس، الآية:٨-١٠.

(٢) سورة يس، الآية:٧.

﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]، قال: كيف ترى؟ قال: كأني لم أقرأ هذه الآيات قط، وإني لأُعاهد الله أن لا أتكلم في شيء مما كنت أتكلم فيه أبدًا. قال: اذهب فلما ولّى قال: اللّهمّ إن كان كاذبًا فيما قال فأذقه حرَّ السلاح. قال: فلم يتكلم زمن عمر رحمه الله، فلما كان زمن يزيد بن عبدالملك جاء رجل لا يهتم لهذا ولا ينظر فيه، فتكلم غيلان، فلما وَلِي هشام أرسل إليه فقال: أليس قد عاهدت الله عز وجل لعمر أن لا تتكلم في شيء من هذا الأمر أبدًا؟ قال: أقلني فوالله لا أعود. قال: لا أقالني الله إن أقلتك، هل تقرأ فاتحة الكتاب؟ قال: نعم. قال: فاقرأ. فقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]، قال: قف علام استعنته؟ على أمر بيده لا تستطيعه إلا به، أو على أمر في يدك أو بيدك؟ اذهبوا به فاقطعوا يديه ورجليه واضربوا عنقه واصلبوه.

مؤمل بن إسماعيل متكلم فيه، وأرجو أن لا باس به لا سيما مع ما تقدم له من الشواهد. وقد رواه ابن عساكر (ج٤٨ ص٢٠٩) مطولاً من طريق موسى بن إسماعيل المنقري عن حماد بن سلمة به، وفيه مناظرة الأوزاعي مع غيلان.

قال عبدالله بن الإمام أحمد في «السنة» (ج٢ ص٤٣٠): حدثني سوار بن عبدالله حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال: رأيت غيلان مصلوبًا، على باب دمشق. الأثر صحيح.

(١) سورة يس، الآية:٨-١٠.

(٢) سورة الفاتحة، الآية:١-٥.



١٨٥- بلال بن سعد بن تميم الأشعري رحمه الله تعالى

٢٨٦- قال أبونعيم في "الحلية" (ج٥ ص٢٢٥): حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إبراهيم بن دحيم ح وحدثنا عبدالله بن محمد ثنا ابن أبي عاصم قالا: ثنا دحيم ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: خرج الناس يستسقون وفيهم بلال بن سعد فقال: يا أيها الناس ألستم تُقِرُّون بالإساءه؟ قالوا: نعم! قال: اللّهمّ إنك قلت ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾[1]، وكلٌّ يقِرُّ لك بالإساءه فاغفر لنا واسقنا. قال: فسقوا.

قال أبوالفداء: سليمان بن أحمد هو الطبراني، وعبدالله بن محمد هو أبوالشيخ، وابن أبي عاصم هو أحمد بن عمرو، ودحيم هو عبدالرحمن بن إبراهيم مترجم في "السير" (ج١١ ص٥١٥) وهو ثقة. فعلى هذا فالأثر رجاله ثقات، غير أن الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن وقد جاء تصريحه بالتحديث عند ابن عساكر (ج١٠ ص٥٠٣) وفي إسناده من لم أقف على ترجمته.

١٨٦- ابنة الفرافصة زوج عثمان بن عفان رحمهما الله تعالى

٢٨٧- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٦٧): حدثنا

(١) سورة التوبة، الآية:٩١.



خالد بن خداش ابن العجلان حدثني معلى بن عيسى الوراق عن شداد الأعمى عن بعض أشياخه من بني راسب قال: كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت ويقول: اللَّهمّ اغفر لي وما أراك تفعل قال: فقلت: ألا تتقي الله؟ قال: إن لي شأنًا آليت أنا وصاحب لي لئن قتل عثمان لنلطمن حرَّ وجهه، فدخلنا عليه وإذا رأسه في حجر امرأته ابنة الفرافصة، فقال لها صاحبي: اكشفي عن وجهه فقالت: لِمَ؟ قال: ألطم حرَّ وجهه. قالت: أما تذكر ما قال فيه رسول الله ﷺ قال فيه: كذا وكذا قال: فاستحيا صاحبي فرجعَ فقلت لها: اكشفي عن وجهه. قال: فذهبتْ تدعو عليَّ فلطمتُ وجهَهُ. فقالت: ما لك يبس الله يدك، وأعمى بصرك، ولا غفر لك ذنبك، قال: فوالله ما خرجت من الباب حتى يبست يدي، وعمي بصري، وما أرى الله يغفر لي ذنبي.

إسنادها ضعيف.

قال الحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٦٧): حدثنا أحمد بن جميل المروزي أخبرنا عبدالله بن المبارك عن سفيان بن عيينة عن طعمة بن عمرو -وكان رجلاً قد يبس وشحب من العبادة- فقيل له: ما شأنك؟ قال: إني كنت حلفت أن ألطم عثمان، فلما قتل جئت فلطمته، فقالت لي امرأته: أشل الله يمينك، وصلى وجهك النار. فقد شلت يميني وأنا أخاف.

الأثر حسن.

أحمد بن جميل هو أبويوسف ترجمه ابن حجر في "اللسان" (ج١ ص١٥٣)، وطعمة بن عمرو هو الجعفري.

١٨٧- رجل سلمه الله من أهل الظلم والاعتداء رحمه الله تعالى

٢٨٨- قال الحافظ ابن عساكر (ج٦٥ ص٣٨٩): أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي أنا عبدالله بن الحسن بن محمد الخلال وأحمد بن الحسن بن أبي عثمان قالوا: أنا أبوعلي بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن العلاء المعروف بابن الخلال الدباس أنا أبوبكر أحمد بن عبدالله بن محمد صاحب أبي صخرة أنا علي بن مسلم أنا عباد بن عباد المهلبي عن الزبير بن الخريت عن نعيم بن أبي هند قال: كنت جالسًا إلى يزيد بن أبي مسلم أيام الحجاج وهو يُعذِّب الناسَ! فذكَرَ رجلاً في السجن فبعث إليه بغيظ وغضب فأُتِيَ به، وما أشك أنه سيقع به فلما قام بين يديه رأيت الرجل يحرك شفتيه بشيء لم أسمعه، فرفع رأسه إليه فقال: خلُّوا سبيله، أو ردُّوه! قال: فقمت إلى الرجل فقلت له: شهدت هذا حين أرسل إليك بغيظ وغضب، ولا أشك أنه سيقع بك فلما قمت بين يديه رأيت حرَّكتَ شفتيك بشيء لم أسمعه، فأَمَرَ قبلُ بما أرى، فما الذي قلت؟ قال: قلت: اللَّهم إني أسألك بقدرتك التي تمسك بها السموات السبع أن يقع بعضهن على بعض أن تكفينيه.

قال أبوالفداء: عبدالله بن الحسن الخلال هو أبوالقاسم ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٩ ص٤٣٩) وقال: كتبت عنه وكان صدوقًا، وقال ابن خيرون: ثقة. والدباس وثَّقه الخطيب في "التاريخ" (ج٧ ص٤٠٥)، وأبوبكر صاحب أبي صخرة ذكره الخطيب في "التاريخ" أيضًا (ج٤ ص٢٢٩) وقال: حدثني الحسن بن أبي طالب أن أبا الفتح القواس ذكره في جملة شيوخه الثقات، وعلي بن مسلم هو أبوالحسن

الطوسي: ثقة، وبقية رجال الإسناد ثقات وبالله التوفيق.

١٨٨- جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى

٢٨٩- قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في «السير» (ج٦ ص٢٦٦): أخبرنا علي بن أحمد في كتابه أنبأنا عمر بن محمد أنبأنا محمد بن عبدالباقي الأنصاري أنبأنا أبوالحسين بن المهتدي بالله أنبأنا عبيدالله بن أحمد الصيدلاني حدثنا أبوطالب علي بن أحمد الكاتب حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار عن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر بن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله. فأتيته فقلتُ: أجب أمير المؤمنين فتطهَّر ولبس ثيابًا -أحسبه قال: جددًا- فأقبلتُ به فاستأذنتُ له فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله. فلما نظر إليه مقبلاً قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحبًا بالنقي الساحة، البريء من الدغل والخيانة، أخي وابن عمي. فأقعده معه على سريره وأقبل عليه بوجهه وسأله عن حاله؟ ثم قال: سلني عن حاجتك! فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به. قال: أفعل. ثُم قال: يا جارية ائتني بالتحفة. فأتته بمدْهُن زجاج فيه غالية فغلَّفه بيده وانصرف، فاتبعته فقلت: يا ابن رسول الله أتيتُ بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تُحرِّكُ شفتيك بشيء عند الدخول فما هو؟ قال: قلت: اللَّهمَّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا

يرام، واحفظني بقدرتك عليّ، ولا تهلكني وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي، قلّ لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بِها، قلّ لها عندك صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري، فلم يحرمني، ويا من قلّ عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدًا، ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدًا، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكِلْني إلى نفسي فيما خطرت، يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك يا وهّاب أسألك فرجًا قريبًا، وصبرًا جميلاً، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية.

الأثر فيه عمر بن محمد بن معمر بن طبرزذ الدارقزي أبوحفص: ضعيف كما في «السير» (ج٢١ ص٥٠٧-٥١٢)، وقد رواه ابن عساكر (ج١٨ ص٨٦) من طريق أخرى وفيها من لا أعرفه.

١٨٩- محمد بن عجلان القرشي رحمه الله تعالى

٢٩٠- قال القاضي أبومحمد الرامهرمزي رحمه الله تعالى في «المحدث الفاصل» ص(٣٩٨): حدثنا عبيدالله ثنا القاسم بن نصر قال سمعت خلف بن سالم يقول حدثني يحيى بن سعيد قال: قدمت الكوفة وبها ابن عجلان وبها من يطلب الحديث، مليح بن وكيع، وحفص بن غياث، وعبدالله بن إدريس، ويوسف بن خالد السمتي، فقلنا: نأتي ابن

عجلان. فقال يوسف بن خالد: نقلب على هذا الشيخ، حديثه، ننظر تَفَهُّمَهُ. قال: فقلبوا فجعلوا ما كان عن سعيد عن أبيه وما كان عن أبيه عن سعيد ثم جئنا إليه، لكنَّ ابن إدريس تورع وجلس بالباب وقال: لا أستحلُّ. وجلستُ معه، ودخل حفص ويوسف بن خالد ومليح فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعدِ العرض. فعرض عليه فقال: ما سألتموني عن أبي فقد حدثني سعيد به، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني به أبي. ثم أقبل على يوسف بن خالد فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الإسلام. وأقبل على حفص فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك. وأقبل على مليح فقال: لا نفعك الله بعلمك. قال يحيى: فمات مليح ولم يُنتَفَع به، وابتُلِي حفص في بدنه بالفالج وبالقضاء في دينه، ولم يمت يوسف حتى اتُهِمَ بالزندقة.

عبيدالله هذا وشيخه لم أقف لهما على ترجمة، وقال الذهبي في "السير" (ج٦ ص٣٢١) عقب سياقه لها: فهذه الحكاية فيها نظر وما أعرف عبدالله هذا، ومليح لا يُدري من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ إنما فُعِلَ هذا بعد المئتين.

١٩٠- رجل لم يسم يقسم على ربه رحمه الله تعالى

٢٩١- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٨٧): حدثني أبي عن روح بن عبادة عن حماد بن سلمة عن طلحة بن عبيدالله بن كريز



الخزاعي: أن رجلاً كان في غزاة له مع أصحابه فأبق غلام له بفرسه، فلما أراد أصحابه أن يرتحلوا توضأ الرجل وصلى ركعتين وقال: اللَّهم إنك ترى مكاني وحالي وارتحال أصحابي، اللهم إني أقسم عليك لما رددت علي فرسي وغلامي. فالتفت فإذا هو بالغلام مكتوف بشطن الفرس.

الأثر رجاله ثقات غير والد ابن أبي الدنيا واسمه محمد بن عبيد بن سفيان مولى بني أمية ترجمه الخطيب في "التاريخ" وقال: روى عنه ابنه أبوبكر أحاديث مستقيمة.

١٩١- عابد آخر لم يسم رحمه الله تعالى

٢٩٢- قال ابن أبي الدنيا في "الأولياء" ص(٨٠): نا الحسن بن عبدالعزيز الجروي نا أيوب بن سويد نا أبوالهيثم عن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي قال: كنت مع أبي في سفر فركبنا مفازة، فلمَّا كُنَّا في وسط منها إذا رجل قائم يصلي فتلومه أبي أن ينصرف إليه فما فعل فقال له: يا هذا قد نراك في هذا المكان ولا نرى معك طعامًا ولا شرابًا، وقد أردنا أن نَخْلُف لك طعامًا وشرابًا. قال: فأومأ إلينا أن لا. قال: فوالله ما برحنا حتى نشأت سحابة فأمطرت حتى أُسْقِيَ ما حوله قال: فانطلقنا فلما انتهينا إلى أول العمران فذكره أبي لهم فعرفوه وقالوا: ذاك لا يكون في أرض إلا سُقوا.

أيوب بن سويد الرملي: ضعيف.

وقال ابن أبي الدنيا أيضًا ص (٢): ذكر إسماعيل بن عبدالله العجلي

نا سلميان بن حرب نا السري بن يحيى -البار الصادق المأمون- نا عبدالله بن عبيد بن عمير قال: خرجت مع أبي فكنا في أرض فلاة فرفع لنا سواد فظنَّناه شجرة فلما دنونا إذا رجل قائم يصلي فانتظرناه لينصرف فيرشدنا إلى القرية التي نريد فلما لم ينصرف، قال له أبي: إنا نريد قرية كذا وكذا، فأومأ لنا قبلها بيدك. ففعل وإذا حوض محوض يابس ليس فيه ماء، وإذا قربة يابسة فقال له أبي: إنا نراك في أرض فلاة وليس عندك ماء، فنجعل في قربتك من هذا الذي عندنا؟ فأومأ أن لا، فلم نبرح حتى جاءت سحابة فمطرت فامتلأ حوضه ذلك فلما دخلنا القرية ذكرنا لهم فقالوا: نعم فلان لا يكون في مكان إلا سُقيَ! قال: فقال أبي: كم لله من عبد صالح لا نعرفه.

الأثر رجاله ثقات، إلا إسماعيل بن عبدالله إن كان هو ابن ميمون أبونصر فقد ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٦ ص٢٨٢) وذكر أن أبا عبدالرحمن النسائي قال: ليس به بأس، و الأثر معلق كما ترى.

١٩٢- محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى

٢٩٣- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٩٨): حدثني سلمة بن شبيب حدثنا سهل بن عاصم عن يحيى بن محمد الجاري عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم قال: خرج قوم غزاة وخرج معهم محمد بن المنكدر، وكانت صائفة فبينما هم يسيرون في الساقة قال رجل من القوم: أشتهي جبنًا رطبًا. فقال محمد بن المنكدر: استطعِمُوه يطعمْكُم، فإنه القادر. فدعا القوم فلم يسيروا إلا قليلاً حتى وجدوا مكتلاً مخيطًا كأنما

أتى به من الروحاء، فإذا هو جبن رطب، فقال بعض القوم: لو كان عسلاً. فقال محمد: فإن الذي أطعمكم جبنًا هاهنا قادر على أن يطعمكم عسلاً، فاستطعِمُوا يطعمْكُم. فدعا القوم فساروا قليلاً فوجدوا فاقرة عسل على الطريق فنَزلوا فأكلوا وحمدوا ربهم وشكروا.

الأثر ضعيف، فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم.

١٩٣- عبدالله بن غالب الحداني رحمه الله تعالى

٢٩٤- قال الإمام أبوبكر ابن أبي الدنيا في "الأولياء" ص(٨١): نا الحسن بن عبدالعزيز نا أيوب بن سويد نا أبوالهيثم عن عبدالله بن غالب أنه حدثه قال: خرجت إلى الجزيرة قال: فركبنا السفينة فأرفقت بنا إلى جانب قرية عادية في سفح جبل خراب ليس فيها أحد قال: فخرجت فطوّفت في ذلك الخراب أتأمل آثارهم وما كانوا فيه! قال: إذ دخلت بيتًا يشبه أن يكون مأهولاً، قال: قلت: إن لهذا شأنًا! قال: فرجعت إلى أصحابي فقلت: إن لي إليكم حاجة! فقالوا: ما هي؟ قلت: تقيمون علي ليلة. قالوا: نعم. قال: فدخلت ذلك البيت فقلت: إن يكن له أهل فسيؤوب إليه إذا جنَّ عليه الليل، فلما أظلم الليل سمعت صوتًا قد انحط من رأس الجبل، يسبح الله عز وجل، ويكبِّرُه، ويحمده، فلم يزل الصوت يدن بذلك حتى دخل البيت! قال: ولم أرَ في ذلك البيت شيئًا إلا جرة ليس فيها شيء ووعاء ليس فيه طعام! فصلى ما شاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى ذلك الوعاء، فأكل منه طعامًا، ثم حمد الله، ثم أتى تلك الجرة

فشرب منها، ثم قام فصلى حتى أصبح فلمَّا أصبح أقام الصلاة فصليت خلفه! فقال: يرحمك الله دخلت بيتي بغير أذني؟ قال: قلت يرحمك الله لم أرد إلا الخير! قلت: رأيتك أتيت هذا الوعاء فأكلت منه طعامًا، وقد نظرت قبل ذلك فلم أرَ فيه شيئًا، قال: أجل، ما مِن طعام أريد من طعام الناس إلا أكلته من هذا الوعاء، ولا شرابًا أريده من شراب الناس إلا شربته من هذه الجرة. قال: قلت: وإن أردت السمك الطري؟ قال: وإن أردت السمك الطري. قال: فقلت: يرحمك الله إن هذه الأمة لم تُؤمَر بالذي صنعتَ أُمرتْ بالجماعة والمساجد وتفضيل الصلوات في الجماعة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز. قال: هاهنا قرية فيها كل ما ذكرت وأنا صائر إليها، قال: فكاتبني حينًا ثم انقطع كتابه فظننت أنه مات، قال: وكان عبدالله بن غالب لما مات وجد من قبره ريح المسك.

أيوب بن سويد ضعيف.

قال الإمام أحمد في "الزهد" (٣٠٢): حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال: سمعت عبدالله بن غالب الحداني يقول في دعائه: اللَّهم إنا نشكو إليك سَفَهَ أحلامنا، ونقص علمنا واقتراب آجالنا وذهاب الصالحين مِنَّا. قال مالك: وكان يوجد مِن قبره ريح المسك فانطلقت فأخذت مِنه في جرابي فلم أزل أشم منه ريح المسك.

الأثر إسناده لا بأس به.

١٩٤- سماك بن حرب رحمه الله تعالى

٢٩٥- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١٢٨): حدثني



محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: كان بَصَرِي قد ذهب، فرأيت إبراهيم خليل الرحمن فيما يرى النائم فمسح عينيَّ، وقال: ائت الفرات فَغُصْ فيه وافتح عينيك فيه. ففعلت فذهب ما كان بعيني.

هذا أثر حسن.

ومحمد بن الحسين هو البرجلاني تقدم، وعبيد بن محمد هو العيشى.

قال الذهبي في "السير" (ج٥ ص٢٤٦): وروى حماد بن سلمة عنه: أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصري فدعوت الله تعالى، فردَّ عليَّ بصري.

وقال ص(٢٤٨): وروى مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن سلمة سمع سماكًا يقول: ذهب بصري فرأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم فقلت: ذهب بصري. فقال: انزل في الفرات فاغمس رأسك، وافتح عينيك، وسل أن يردَّ الله عليك بصرك. ففعلت ذلك فرد الله علي بصري.

انتهى ما قاله الذهبي.

١٩٥- فتى من قيس لم يسم رحمه الله تعالى

٢٩٦- قال أبوالقاسم ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (ج١٢ ص٣٧٢): أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي أنا أبوبكر بن الطبري أنا أبوالحسين بن بشران نا أبوعلي بن صفوان نا ابن أبي الدنيا حدثني

محمد بن عبدالعزيز المروزي نا علي بن شقيق نا الحسين بن واقد عن أبي غالب قال: كنت أختلف إلى الشام في تجارة وعُظْمُ ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة، فإذا فيها رجل من قيس من خيار الناس فكنتُ أنزل عليه، ومعنا ابن أخٍ له مخالف لأمره ينهاه ويضربه فلا يطيعه، فمرض الفتى فبعث إلى عمه فأبى أن يأتيه، فأتينا به حتى أدخلته عليه، فأقبل يشتمه ويقول: أي عدو الله الخبيث ألم تفعل كذا؟ ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغت أي عم؟ قال: نعم. قال: أرأيت لو أن الله دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي؟ قال: إذًا والله كانت تدخلك الجنة. قال: فوالله لله أرحم بي من والدتي. فقُبِضَ الفتى فخرج عليه عبدالملك بن مروان، فدخلت القبر مع عمّه، فخطوا له خطًا ولم يلحدوه قال: فقلنا باللَّبن فسوينا قال: فسقطت منها لبنة قال: فوثب عمه فتأخر قلت: ما شأنك؟ قال: مُلِئ قبره نورًا، وفسح له مدَّ بصره.

قال أبوالفداء: الأثر إسناده حسن.

وأبوعلي بن صفوان هو الحسين بن صفون بن إسحاق بن إبراهيم البرذعي مترجم في "السير" (ج١٥ ص٤٤٢) وهو ثقة، وأبوغالب صاحب أبي أمامة اسمه حزوّر ويقال: نافع، وقيل: سعيد بن الحزور البصري حسن الحديث. ومَن بعد ابن صفوان تقدموا مترجين في أماكن متفرقة.

١٩٦- رجل ممن شهد القادسية لم يسم رحمه الله تعالى

٢٩٧- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٨ ص٢٤٧): أخبرني أبوالحسن محمد بن عبدالواحد حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي حدثني جدي حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن البصير حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال: شهدت القادسية قال: فانهزموا حتى أتوا المدائن، قال: وتبعناهم، قال: فانتهينا إلى دجلة وقد قطعوا الجسور وذهبوا بالسفن، فانتهينا إليها وهي تطفح فأقحم رجل منا فرسه وقرأ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾[1]، قال: فعبر ثم تبعه الناس اجمعون فعبروا فما فقدوا عقالاً، ما خلا رجلاً منهم انقطع قدح كان معلقًا بسرجه، فرأيته يدور في الماء قال: فلما رأونا انهزموا من غير قتال، قال: فبلغ سهم الرجل منا ثلاثة عشر دابة، وأصابوا من الجامات الذهب والفضة قال: فكان الرجل منا يعرض الصحفة من الذهب يبدلها بصحفة من فضة يعجبه بياضها فيقول: مَن يأخذ صفراء ببيضاء؟!

الأثر فيه حميد بن الربيع اللخمي: ضعيف.

(١) سورة آل عمران، الآية:١٤٥.

١٩٧- عمرو بن قيس الملائي
رحمه الله تعالى

٢٩٨- قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٥ ص١٠١): حدثنا أبومحمد بن حيان ثنا عبدالله بن أحمد ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: سمعت أبا خالد الأحمر يقول: كان عمرو بن قيس الملائي يؤاجر نفسه من التجار فمات في قرية من قرى الشام فرئيتُ الصحراء مملوءَةً من رجال عليهم ثياب بيض فلما صُلِّيَ عليه فُقِدُوا، فكتب صاحب البريد إلى عيسى بن موسى يذكر له ذلك! فقال لابن شبرمة وابن أبي ليلى: كيف لم تكونوا تذكرون لي هذا الرجل؟ قالا: كان يقول لنا: لا تذكروني عنده.

الأثر حسن.

أبومحمد بن حيان هو المعروف بأبي الشيخ تقدم، وعبدالله بن أحمد هو ابن موسى المعروف بعبدان الأهوازي، ذكره الخطيب في "التاريخ" وقال: كان أحد الحفاظ الأثبات، وإسحاق بن موسى هو ابن عبدالله أبوموسى الأنصاري ذكره الخطيب في "التاريخ" (ج٤ ص٣٥٥) وقال: كان ثقة، ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص١٩٧).

١٩٨- أبومحمد حبيب بن محمد العجمي
رحمه الله تعالى

٢٩٩- قال الإمام اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢٢١):

أخبرنا أحمد بن عبيد قال: أنا محمد بن الحسين قال: أنا أحمد بن زهير قال: ثنا هارون بن معروف قال: ثنا ضمرة عن السري بن يحيى قال: كان حبيب أبومحمد يُرَى بالبصرة يوم التروية ويُرى بعرفة عشية عرفة.

الأثر إسناده رجاله ثقات، ورواه أبونعيم في "الحلية" (ج٦ ص١٥٤).

قال عبدالرقيب: إن صحت الحكاية وكان يُرَى بصورته الحقيقية ولم تكن هنالك مخالفة شرعية، لأن الشيطان قد يتمثل بالصالحين ليفتن بِهِم العامة فهي كرامة ظاهرة لهذا الولي الصالح، المخلص في عمله لله، المتابع فيه لرسول الله، لا كما يزعم بعض المتصوفة الكذابين الزنادقة، يُحَان وقت الصلاة فيدخل أحدهم غرفته ويغلق عليه بابه فإذا ما سئل: لم لا تصلي معنا في المسجد؟ أجاب قائلاً بكل وقاحة وسماخه: أنا أصلي في مكة. كذبًا وزورًا وبُهتانًا ومِينًا.

٣٠٠- قال أبوبكر بن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" (٧٣) رقم الأثر (٩٩): حدثني محمد بن الحسين حدثني موسى بن عيسى عن ضمرة بن ربيعة عن السري بن يحيى قال: اشترى أبومحمد -حبيب- طعامًا في مجاعة أصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خاط الأكيسة فجعلها تحت فراشه ثم دعا الله فجاءه أصحاب الطعام يتقاضونه، فأخرج تلك الأكيسة فإذا هي مملوءة دراهم فوزنَها فإذا هي حقوقهم فدفعها إليهم.

الأثر رجال إسناد ثقات، غير موسى بن عيسى هذا لا أعرفه، والأثر رواه أبونعيم في "الحلية" (ج٦ ص١٥٠) من طريق أحمد بن مزيد الخزاز عن ضمرة به، والخزاز هذا لم أجد ترجمته.

٣٠١- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (٨٣) رقم(١٢٤): حدثني محمد حدثني شعيب بن محرز حدثنا إسرائيل بن يونس وكان جارًا

لحبيب أبي محمد قال: كان جار لنا يعبث بحبيب كثيرًا فدعا حبيب عليه فبرص قال إسماعيل: فأنا والله رأيته أبرص.

الأثر حسن إن كان محمد هذا هو البرجلاني وهو الأقرب لإكثار ابن أبي الدنيا عنه، وشعيب بن محرز ترجمه الذهبي في "الميزان" وقال: صدوق مشهور.

١٩٩- واصل بن حيان الأحدب رحمه الله تعالى

٣٠٢- قال الإمام ابن أبي الدنيا في "الأولياء" ص(٨٤): نا أبوبكر بن إسحاق نا محمد بن حميد نا مهران عن سفيان قال: قرأ واصل: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[(١)]، فقال: ألا أرى رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض. فدخل خربة يتعبد فيها فكانت تتنزل عليه كل يوم دوخلَّة من رطب فلما توفى دخل أخوه فكان مكانه.

قلت: وذكر القرطبي في رواية عن سفيان قال فيها: قرأ واصل الأحدب ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾، فقال: ألا أرى رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض. فدخل خربة فمكث ثلاثًا لا يصيب شيئًا فإذا هو في الثالثة بدوخلَّة رطب، وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين، فلم يزل ذلك دأبُهما حتى فرَّق الله بالموت بينهما.[(٢)]

---

(١) سورة الذاريات، الآية:٢٢.

(٢) "الجامع لأحكام القرآن" (١٧/ ٢٩).



الدوخلَّة بتشديد اللام وتخفيفها سقيفة من خوص يوضع فيها الرطب والتمر.

قال أبوالفداء يغفر الله له: الأثر ضعيف، حيث أن فيه محمد بن حميد بن حبان الرازي، ولو فرضنا وصحت القصة بإكرام الله هذا العبد بِهذه الكرامة لقوة إيمانه وصدق يقينه لا يلزم منه ترك الأخذ بالأسباب والمشي في الأنكاب، فها هو ذا رسول الله ﷺ يقول: «جعل رزقي تحت ظل رمحي»، وما زال أصحابه منهم التاجر ومنهم المزارع ومنهم غير ذلك فانتبه يرحمك الله.

٢٠٠- عبدالله بن عون بن أرطبان رحمه الله تعالى

٣٠٣- قال الإمام محمد بن سعد رحمه الله تعالى (ج٧ ص٢٦٨) في "الطبقات": أخبرنا بكار بن محمد قال: كان ابن عون يتمنَّى أن يرى النبي ﷺ فلم يرَه إلا قبل وفاته بيسير، فسُرَّ بذلك سرورًا شديدًا فنزل من درجته إلى مسجد كان في الدار. قال: فسقط فاصيب في رجله فلم يعالجها حتى مات.

بكار بن محمد: ضعيف كما في "الميزان".

٢٠١- سفيان بن عيينة بن أبي عمران
رحمه الله تعالى

٣٠٤- قال ابن سعد رحمه الله تعالى في "الطبقات" (ج٥ ص٤٩٧): أخبرني الحسن بن عمران بن عيينة بن أبي عمران ابن أخي سفيان قال: حججت مع عمي سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة، فلما كنا بجمع وصلى استلقى على فراشه، ثم قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين عامًا أقول في كل سنة: اللَّهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان وإنّي قد استحييت الله مِن كثرة ما أسأله ذلك. فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة.

الحسن بن عمران بن عيينة ذكره الحافظ في "اللسان" وقال: مجهول.

٢٠٢- سفيان بن سعيد الثوري
رحمه الله تعالى

٣٠٥- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٩ ص١٥٩): أخبرنا ابن رزق أخبرنا إبراهيم بن محمد المزكّي أخبرنا أبوالعباس محمد بن إسحاق السراج قال: سمعت محمد بن سهل بن عسكر قال: سمعت عبدالرزاق يقول: بعث أبوجعفر الخشابين حين خرج إلى مكة، فقال: إن رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه. قال: فجاءه النجارون ونصبوا الخشب، ونُودِيَ سفيان وإذا رأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر ابن عيينه، قال: فقالوا له: يا أبا عبدالله اتق الله ولا تشمت بنا الأعداء .قال:

فتقدم إلى الأستار ثم أخذها ثم قال: برئت منه إن دخلها أبوجعفر. قال: فمات قبل أن يدخل مكة فأُخْبِرَ بذلك سفيان قال: فلم يقل شيئًا.

الأثر صحيح.

وابن رزق هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق المعروف بابن رزقوية كما في "تاريخ الخطيب" (ج١ ص٣٥١)، وإبراهيم بن محمد هو ابن يحيى النيسابوري المزكي، ترجمه الخطيب (ج٦ ص١٦٨)، وقال الذهبي في "السير" (ج٧ ص٢٥١): هذه كرامة ثابتة سمعها الحاكم من أبي بكر محمد بن جعفر المزكي سمعت السراج عنه.

٣٠٦- قال الذهبي في "السير" (١٢) (٥٠٧): أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا عبدالله بن عمر أخبرنا عبدالأول بن عيسى أخبرنا أبوإسماعيل الأنصاري أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا الوليد بن بكر حدثنا علي بن أحمد بن زكريا حدثنا صالح بن أحمد بن عبدالله حدثني أبي حدثني أبي قال: جاء رجل إلى سفيان الثوري فقال له: اكتب لي إلى الأوزاعي يحدثني فقال: أما إني أكتب لك ولا أراك تجده إلا ميتًا، لأني رأيت ريحانة رفعت من قبل المغرب ولا أراه إلا موت الأوزاعي. فاتاه فإذا هو قد مات.

شيخ المصنف وشيخه والحسن بن علي شيخ أبي إسماعيل الأنصاري لم أقف لهم على ترجمة وبقية رجاله مترجمون في "تاريخ بغداد" و"السير" و"تاريخ الإسلام".

٢٠٣- أبومعاوية الأسود رحمه الله تعالى

٣٠٧- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢٣٥): أخبرنا عبدالوهاب بن علي أنا عمر قال: ثنا عبدالله بن سليمان قال: سمعت أبا حمزة نصير بن الفرج الأسلمي وكان خادم أبي معاوية الأسود قال: كان أبومعاوية الأسود قد ذهب بصره، فكان إذا أراد أن يقرأ فينشر المصحف رجع إليه بصره وإذا أطبق المصحف ذهب بصره.

الأثر رجال إسناده ثقات، غير عبدالله بن سليمان هو ابن أبي داود السجستاني قد اختلف العلماء فيه اختلافًا كثيرًا ما بين مكذب له وموثق ورجح الذهبي في "الميزان" (ج٣ ص٤٣٣) توثيقه فقال: الحافظ الثقة وعمر هو ابن محمد بن إبراهيم أبوالقاسم البجلي، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٢٠٦١) وقال: كان ثقة، وعبدالوهاب بن علي هو ابن نصر بن أحمد أبومحمد المالكي ذكره الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٣١) فقال: كتبت عنه وكان ثقة.

قال الحافظ أبونعيم في "الحلية" (ج٨ ص٢٧١): حدثنا أبومحمد بن حيان ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا أحمد بن فضيل العكي قال: غزا أبومعاوية الأسود، فحَصَر المسلمون حصنًا فيه علج لا يرمي حجرًا لإنسان إلا أصابه، فشكوا إلى أبي معاوية فقرأ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1]، اشتروني منه فلما وقف قال: أين تريدون بإذن الله؟ قال: المذاكير. فقال: أي رب سمعت ما سألوني فأعطني ما سألوني، بسم الله. ثم رمى المذاكير بإذن الله فمر السهم حتى إذا قرب من حائط

(١) سورة الأنفال، الآية:١٧.

الحرس ارتفع حتى إذا أخذ العلج في مذاكيره فوقع، وقال: شأنكم به.

إبراهيم بن محمد بن الحسن هو ابن مَتُّويه أبوإسحاق المعروف بابن فيرة الطيار ترجمه الذهبي في "السير" (ج١٤ ص١٤٢)، وقال: الإمام المأمون القدوة. إلى أن قال: وكان حافظًا، حجة من معادن الصدق. وقال أبوالشيخ فيه: كان من معادن الصدق. وأحمد بن فضيل لم أجده.

٢٠٤- حيوة بن شريح بن صفوان الحضرمي رحمه الله تعالى

٣٠٨- قال الحافظ أبوبكر ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(٨٣) رقم (١٢٢): حدثني محمد بن الحسين حدثني أحمد بن سهل الأردني قال: حدثني خالد بن الفزر قال: كان حيوة بن شريح دعّاء من البكائين، وكان ضيق الحال جدًا، فجلست إليه ذات يوم وهو مختلٍ وحده يدعو، فقلت: رحمك الله، لو دعوت الله فوسع عليك في معيشتك. قال: فالتفت يمينًا وشمالاً فلم يرَ أحدًا فأخذ حصاة من الأرض، فقال: اللَّهم اجعلها ذهبًا. قال: وإذا هي والله تِبرَة في كفه ما رأيت أحسن منها؛ قال: فرمى بَها إليَّ وقال: ما خير في الدنيا إلا الآخرة. ثم التفت إليَّ فقال: هو اعلم بما يصلح عباده فقلت: ما أصنع بِهذه؟ قال: استنفِقْهَا. فهِبْتُهُ والله إنْ أرُدَّه.

ورواه اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢١٨) من طريق أحمد بن سهل عن خالد بن الفزْر وهما مجهولان.

٢٠٥- أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله

٣٠٩- قال الإمام يحيى بن معين في "تاريخه" (ج٢ ص٣٦٢): حدثنا يحيى قال: قال بشر بن السري: قال عبدالرزاق: قدمت مكة مرة فأتاني أصحاب الحديث ثم انقطعوا يومين أو ثلاثة، فقلت: يا رب ما شأني كذاب أنا؟ أيُّ شيء أنا؟ قال: فجاءوني بعد ذلك.

الأثر رجاله ثقات.

٢٠٦- الصلت بن بسطام التميمي رحمه الله تعالى

٣١٠- قال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص(١٢٩): حدثني محمد بن الحسين حدثنا زكريا بن عدي قال: كان الصلت بن بسطام التميمي يجلس في حلقة أبي خباب يدعو مِن بعد العصر يوم الجمعة، قال: فجلسوا يومًا يدعون وكان قد نزل الماء في عينيه فذهب بصره، فدعَوا وذكروا بصره في دعائهم فلما كان قبيل غروب الشمس عطس عطسة فإذا هو يبصر بعينيه! وإذا قد ردَّ اللهُ عليه بصره.

قال زكريا: فقال لي ابنه: قال لي حفص بن غياث: أنا رأيت الناس عشية إذ يخرجون من المسجد مع أبيك يهنئونه.

إسناده حسن.

٢٠٧- الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى

٣١١- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٢ ص١٢١): أخبرنا ابن الخفاف حدثنا أبوالحسن علي بن هلال بن النجم الصفار -إملاءً من حفظه- حدثنا أبوجعفر بن بدنيا حدثنا محمد بن زنبور المكي قال: احتبس على الفضيل بن عياض بوله فقال: سيدي أطلقه عني. قال: فما بال، فقال في الثانية: وعزتك لو قطعتني إِربًا إِربًا ما ازددت لك إلا حبًا. قال: فما بال، قال: فقال في الثالثة: بُحبي لك إلا ما أطلقته عني. فما برحنا حتى بال.

الأثر ضعيف جدًا.

ابن الخفاف واسمه محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٢٥٠): كان غير ثقة، وأشُكُ أنه كان يُرَكّبُ الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق أسماء وأنسابًا عجيبه لقوم حدث عنهم.

قلت: وسقناه على سبيل البيان لها والتعجب منها.

٢٠٨- منصور بن عمار أبوالسري
الواعظ رحمه الله تعالى

٣١٢- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٧٢): حدثني الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا أبوالحسن



علي بن سليمان السلمي حدثنا أبوشعيب الحراني حدثنا علي بن خشرم قال: قال منصور -يعني ابن عمَّار- قلت: سمعته؟ قال: نعم! قال لما قدمت مصر وكان الناس قد قحطوا فلما صلوا الجمعة رفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء، فحضرتني النية فصرت إلى صحن المسجد فقلت: يا قوم تقربوا إلى الله بالصدقة فإنه ما تقرب إليه بشيء أفضل منها. ثم رميت بكسائي ثم قلت: اللَّهم هذا كسائي وهو جهدي وفوق طاقتي. فجعل الناس يتصدقون ويُعطوني ويلقون على الكساء، حتى جعلت المرأة تلقي خرصها وسخابَها، حتى فاض الكساء من أطرافه، ثم هطلت السماء فخرج الناس في الطين والمطر، فلما صليت العصر قلت: يا أهل مصر أنا رجل غريب ولا علم لي بفقرائكم فأين فقهاؤكم؟ فدفعت إلى الليث ابن سعد وابن لهيعة فنظرا إلى كثرة المال! فقال أحدهما لصاحبه: لا تحرك. ووكلوا به الثقات حتى أصبحوا فرُحْتُ أو قال: فأدلجت إلى الإسكندرية وأقمت بِها شهرين فبينما أنا أطوف على حصنها وأكبر، فإذا أنا برجل يرمقني فقلت: ما لك؟ قال: يا هذا أنت قدمت مصر؟ قلت: نعم! قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلتُ: نعم! قال: فإنك صرتَ فتنةً على أهل مصر. قلت: وما ذاك؟ قال: قالوا كان ذاك الخضر دعا فاستجيب له. قال: قلت: ما كان الخضر بل أنا العبد الخاطئ. قال: فأدلجت فقدمت مصر فلقيت الليث بن سعد، فلما نظر إلي قال: أنت المتكلم يوم الجمعة؟ قال: قلت: نعم. قال: فهل لك في المقام عندنا؟ قال: قلت: وكيف أقيم وما أملك إلا جبتي وسراويلي؟ قال: قد أقطعتك خمسة عشر فدانًا. ثم صرت إلى ابن لهيعة فقال لي: مثل مقالته واقطعني خمسة فدادين. فأقام بمصر.

الأثر لا بأس به.

أبوشعيب الحراني واسمه عبدالله بن الحسن قال الدارقطني فيه: ثقة مأمون، وعلي بن سليمان هو ابن محمد السلمي الخرقي، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٤٣٣) وقال: حدثنا عنه أبوالحسن بن رزقويه وأبوعبدالله بن البياضي أحاديث مستقيمة. والقواس ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٢٥)، والحسن بن محمد الخلال هو ابن الحسن بن علي أبومحمد ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٧ ص٤٢٥) وقال: كان ثقة له معرفة وتَنَبُه.[1]

(١) قال أبوالفداء: وبمثل هذه الحكاية اعتمد مَن اعتمد مَن ذهب إلى أن الخضر ما يزال حيًا إلى يومنا هذا، وأنه يطوف في الأرض وربما اجتمع ببعض العبّاد أو الصلحاء ممن لا يعرف أحوال كثير منهم وقد تجرأ بعض الحمقى ممن تتلمذ على أيدي المتصوفة وأبعد النجعة وأسرف وقال في الخضر قولاً عظيمًا وأجحف، فصوره مجنونًا ذا أطمار متسخة مخرقة يجوب الشوارع وأماكن القمامة والنفايات يبحث عن كسر الخبز والفضلات، رغبة منه في التخفي عن أعين الناس ورضا بالتواضع والتفرغ للعبادة في الخلوات، وكل هذا لا دليل عليه ولا يجوز القول به على من هو دون الخضر إلا ببرهان، فكيف بنبي كريم على الصحيح ﷺ فيوصف بما فيه استنقاصه وازدراؤه، بما هو منه براء وربما زاد بعضم عند أن يرى ذا عاهة كمجذوم أو أبرص، قال: لعله الخضر. فإذا قيل له: كيف يكون الخضر؟ قال: لأن الخضر يتبدى هكذا فمن أكل معه يرى في مؤاكلته البركة وإن انتهره أو زجره دعا عليه لأنه يظهر بادئ الأمر مظهر إنسان شرس. أقول: حاشاه من ذلك كله وكل ما وصفوه به مما لا دليل عليه، فهو أسطورة وخرافة أفتراها مغرض يروم الحط على الأنبياء والتنفير عن هذا الدين القويم، والذي ندين الله به ونعتقده أن الخضر نبي كريم عاش برهة من الزمان، وكان ذلك في زمن موسى عليهما السلام ثم قبضه الله إليه كما قبض سائر الأنبياء، ما عدا عيسى ابن مريم عليه السلام قال تعالى: ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ وقال الله: ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ وقال الجبار جل جلاله : ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ﴾ وفي الصحيحين عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ارايتكم ليلتكم هذه فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد». فهذه النصوص التي تنعي إلى جميع الناس أنفسهم لا ينبغي التزحزح عن دلالة عمومها إلا بدليل صحيح صريح يتكأ عليه يخصصها وهذا هنا مفقود، وبالله التوفيق.

٢٠٩- امرأة لم تسم رحمها الله

٣١٣- قال ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص (١٢٩): حدثني محمد بن الحسين حدثني شعيب بن محرز قال: ذُكر لي في زمن محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس أن امرأةً كانت عمياءَ فصحَّت عينها ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، قال: فأتيتها عند دار موسى المحتسب بالبصرة فقالت: اجلس حتى أخْرُج إليك. فخرجت مصفقة الباب على خدها وأخرجت إليَّ عينها كأنَّها عين غزال ليس بها شيء! فقلت لها: يا أمة الله بأي شيء دعوت ربك؟ قالت: صليت أول الليل في مسجد الحي حتى إذا كان في السحر قمت في مسجد بيتي فدعوت ربي، فقلت: يا كاشف ضر أيوب، يا من رحم شيبة يعقوب، يا من رد يوسف على يعقوب، رد علي بصري، قالت: فكأنما إنسان جرد عيني فأبصرت.

الأثر إسناده حسن.

وشعيب بن محرز هو أبومحمد البصري، قال أبوحاتم فيه: شيخ، وقال الذهبي: صدوق مشهور.

٢١٠- عبدالله بن وهب المصري
رحمه الله تعالى

٣١٤- قال الذهبي في «السير» (ج٩ ص٢٢٧): وقال أحمد بن عبدالرحمن بحشل: طلب عبادُ بن محمد الأميرُ عمي لِيُوَلِّيَهُ القضاء،

فتغيب عمي، فهدم عباد بعض دارنا، فقال الصباحي لعباد: متى طمع هذا الكذا وكذا أن يلي القضاء؟ فبلغ ذلك عمي فدعا عليه بالعمى قال: فعمي الصباحي بعد جمعة.

قال أبوالفداء: لله در السلف ما كان أزهدهم في القضاء مخافة على دينهم طالبين السلامة في ذلك فكانوا مهابين عند الملوك، ومكرَّمين، ومُعَظَّمين، يعلوهم الوقار، أما الآن فقد أصبح الكثير ممن ينتسب إلى العلم ألعوبة في أيدي الملوك وذاك بحرصهم على الدنيا، قد أكل الطمع قلوبهم فهم مع ملوكهم يدورون وفي إرضائهم يدأبون، فاستذلوهم، فأهانوا العلم، وأهانوا أنفسهم، فكأن حالهم كما قال القائل:

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا   محياه بالأطماع حتى تجهما

٢١١- معروف الكرخي الزاهد
رحمه الله تعالى

٣١٥- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٢٠٧): حدثني الحسن بن أبي طالب حدثني يوسف بن عمر القواس قال: قرأت على جعفر بن محمد الخواص حدثكم أحمد بن مسروق قال: حدثني يعقوب بن أخي معروف قال: قالوا لمعروف يا أبا محفوظ لو سألت الله أن يمطرنا؟ قال: وكان يومًا صائمًا شديد الحر قال: ارفعوا إذًا ثيابكم قال: فما استتموا رفع ثيابِهم حتى جاء المطر.

الأثر فيه أحمد بن مسروق وهو أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي

قال الدارقطني: ليس بالقوي يأتي بالمعضلات.اهـ "اللسان".

والخواص ترجمه الخطيب في "التاريخ" ثقة، والحسن بن أبي طالب هو الحسن بن محمد الخلال ترجمه الخطيب في "التاريخ" وهو ثقة.

٣١٦- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٢٠٧): حدثني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري بحلوان أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: سمعت أبا العباس السراج يقول: سمعت أبا سليمان الرومي يقول: سمعت خليلاً الصياد -وكفاك به- قال: غاب ابني إلى الأنبار فوَجِدتْ أمُّه وجدًا شديدًا فأتيتُ معروفًا فقلت له: يا أبا محفوظ غاب ابني فوجدتْ أمه وجدًا شديدًا. قال: فما تشاء؟ قلت: تدعو الله أن يرده عليها. فقال: اللَّهم إن السماء سماؤك، والأرض أرضك، وما بينهما لك فأْتِ به. قال خليل: فأتيت باب الشام فإذا ابني قائم منبهر، فقلت: يا محمد. فقال: يا أبت الساعة كنت بالأنبار.

قال أبوالفداء: شيخ المصنف وأبوسليمان الرومي، وخليل الصياد لم أقف لهم على ترجمة.

٣١٧- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٢٠١): أخبرنا أبوعمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا العباس بن يوسف الشكلي حدثني سعيد بن عثمان قال: كنا عند محمد بن منصور الطوسي يومًا وعنده جماعة من أصحاب الحديث وجماعة من الزهاد، وكان ذلك اليوم يوم الخميس فسمعته يقول: صمت يومًا وقلت: لا آكل إلا حلالاً. فمضى يومي ولم أجد شيئًا فواصلت اليوم الثاني والثالث والرابع، حتى إذا كان عند الفطر قلت:

لأجعلن فطري الليلة عند من يزكي الله طعامه، فصرت إلى معروف الكرخي فسلمت عليه وقعدت حتى صلى المغرب وخرج مَنْ كان معه في المسجد، فما بقي إلا أنا وهو ورجل آخر فالتفتَ إليَّ فقال: يا طوسي قلت: لبيك. فقال لي: تحول إلى أخيك فتعشَّ معه. فقلت في نفسي: صمت أربعة وأفطر على ما لا أعلم؟ فقلت: ما بي من عشاء. فتركني ثم رد علي القول فقلت: ما بي من عشاء. ثم فعل ذلك الثالثة فقلت: ما بي من عشاء. فسكتَ عني ساعة ثم قال لي: تقدم إلي. فتحاملتُ وما بي من تحامل من شدة الضعف، فقعدت عن يساره فأخذ كفي اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر، فأخذت من كمه سفرجلة معضوضة، فأكلتها فوجدت فيها طعم كل طعام طيب واستغنيت بها عن الماء قال: فسأله رجل معنا حاضرًا: أنت يا أبا جعفر؟ قال: نعم، وأزيدك أني ما أكلت منذ ذلك حلوًا ولا غيره إلا أصبت فيه طعم تلك السفرجلة. ثم التفت محمد بن منصور إلى أصحابه فقال: أنشدكم الله إن حدَّثتم بهذا عني وأنا حي.

الأثر فيه عباس بن يوسف الشكلي ذكره الخطيب في "التاريخ" (ج١٢ ص١٥٣) وقال: وكان صالحًا متنسكًا.

قلت: فمثله يستشهد به، وشيخه سعيد بن عثمان وهو ابن عياش أبوعثمان الحناط ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٩ ص٩٩) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

٢١٢- يحيى بن معين رحمه الله تعالى

٣١٨- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص١٨٥): أنبأنا أحمد بن

محمد بن عبدالله الكاتب أخبرنا محمد بن حميد المخرمي حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال: حدثني يحيى الأحول قال: لقينا يحيى بن معين قدومه من مكة فسألناه عن حسين بن حبان؟ فقال: أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق قال لي: يا أبا زكريا أترى ما مكتوب على الخيمة؟ قلت: ما أرى شيئًا قال: بلى أرى مكتوبًا: يحيى بن معين يقضي -أو يفصل- بين العالمين. قال: ثم خرجت نفسه.

يحيى الأحول هو ابن عثمان، وعلي بن الحسين بن حبان هو ابن عمار أبوالحسن مروزي، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٣٩٥) وقال: كان ثقة، والمخرمي هو محمد بن حميد بن سهل، قال أبونعيم الحافظ: ثقة. وقال أبوبكر البرقاني: ضعيف. انظر "تاريخ بغداد" (ج٢ ص٢٦٥)، وأحمد بن محمد بن عبدالله هو ابن خالد أبوعبدالله المعروف بابن الكاتب، ذكره الخطيب في "التاريخ" (ج٥ ص٤٩) وقال: كتبت عنه وكان صحيح السماع كثيره.

٣١٩- وقال يحيى بن معين رحمه الله تعالى في "تاريخه" (ج٤ ص٤٦٣) (٥٣٠٥): كنا بقرية من قرى مصر ولم يكن معنا شيء ولا ثم شيء نشتريه، فلما أصبحنا إذا نحن بزنبيل مُلِئَ سمكًا مشويًا وليس عنده أحد فسألوني. فقلت: اقتسموه وكُلُوه، قال يحيى: أظن رزقًا رزقهم الله.

ورواه ابن عساكر (ج٦٥ ص١٤) من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن عباس بن محمد عن يحيى بن معين به.

٢١٣- محمد بن المثنى أبوموسى العنزي رحمه الله تعالى

٣٢٠- قال الذهبي -رحمه الله تعالى- في «السير» (ج١٢ ص١٢٦): قال أبوأحمد بن الناصح سمعت محمد بن حامد بن السري وقلت له: لِمَ لا تقولُ في محمد بن المثنى إذا ذكرته: الزَمِن، كما يقول الشيوخ؟ فقال: لم أره زمنًا، رأيته يمشي. فسألته فقال: كنت في ليلة شديدة البرد فجثوت على يديَّ ورجليَّ، فتوضأت وصليت ركعتين وسألت الله فقمت أمشي قال: فرأيته يمشي ولم أرَه زَمِنًا.

حكاية صحيحة رواها السِّلَفيُّ عن الرازي أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمد الفارسي حدثنا ابن الناصح.

قال أبوالفداء: فما أحوج المرضى إلى صدق اللجوء إلى الله، فتعرضوا إلى النفحات في أوقات الإجابة.

٢١٤- محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله تعالى

٣٢١- قال الذهبي أيضًا (ج١٠ ص١١٧): أنبأنا إبراهيم بن الدرجي عن محمد بن معمر أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء أخبرنا أحمد بن محمود أخبرنا ابن المقرئ حدثنا عبدالعزيز بن أحمد بن أبي رجاء بمكة حدثنا إبراهيم بن معاوية القيسراني حدثنا الفريابي قال: رأيت في منامي كأني دخلت كرمًا فيه أصناف العنب فأكلت من عِنَبه كله غير الأبيض

فلم آكل منه شيئًا، فقصصتها على سفيان فقال: تصيب من العلم كله غير الفرائض، فإنها جوهر العلم كما أن العنب الأبيض جوهر العنب. فكان الفريابي كذلك لم يكن يجيد النظر في الفرائض.

عبدالعزيز بن أحمد وإبراهيم بن معاوية لم أقف على ترجمتهما، وإبراهيم بن الدرجي هو إبراهيم بن إسماعيل بن علوي وثَّقه الذهبي في "معجمه" (ج١ ص١٣)، وبقية رجال الأثر ثقات كما في "السير" للذهبي.

٣٢٢- قال الحافظ ابن عساكر في "تاريخه" (ج٥٦ ص٣٣١): كتب إلي أبونصر ابن القشيري أنا أبوبكر البيهقي أنا أبوعبدالله الحافظ قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي: نا إبراهيم بن أبي طالب وأنا سألته قال: سمعت محمد بن سهل بن عسكر قال: خرجت مع محمد بن يوسف الفريابي في الاستسقاء فرفع يديه فما أرسلهما حتى مُطِرنا.

قال أبوالفداء: إسناده قوي.

وإبراهيم بن أبي طالب أبوإسحاق محمد بن نوح بن عبدالله النيسابوري المزكي ترجمته في "السير" (ج١٣ ص٥٤٧) وهو ثقة، وأبوعمرو المسملي هو أحمد بن المبارك المعروف بحمكويه ترجمه الذهبي في "السير" (ج١٣ ص٣٧٣)، وابن القشيري هو أبونصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن القشيري النيسابوري إمام مترجم في "السير" (ج١٩ ص٤٢٤).

٢١٥- عفان بن مسلم الصفار رحمه الله تعالى

٣٢٣- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٢ ص٢٧١): أخبرنا أبومنصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزار بهمذان حدثنا أبوالفضل صالح بن أحمد التميمي الحافظ قال: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت إبراهيم يعني ابن الحسين بن دِيْزِيل يقول: لما دُعِيَ عفان للمحنة كنت آخذًا بلجام حماره، فلما حضر عرض عليه القول فامتنع أن يجيب فقيل له: يحبس عطاؤك. قال: وكان يُعطَى في كل شهر ألف درهم، فقال: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1]، قال: فلما رجع إلى داره عذلوه نساؤه ومَن في داره قال: وكان في داره نحو أربعين إنسانًا، قال: فدقَّ عليه داقٌّ الباب فدخل عليه رجل شبَّهته بسمَّان أو زيَّات ومعه كيس فيه ألف درهم. فقال: يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدِّين وهذا في كل شهر.

قال عبدالرقيب: انظر يرحمك الله إلى هذا العبدالصالح الموفق لا يبالي ما ذهب من دنياه ما دام الدين باقيًا لا ضير عليه وقد علم أن الله لن يضيعه وهو القائل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[2]، وهو القائل أيضًا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾[3]، فاعتبر يا مسلم بمثل هذا الموقف المشرف ولا تلتفت إلى

---

(١) سورة الذاريات، الآية:٢٢.

(٢) سورة الطلاق، الآية:٢-٣.

(٣) سورة الطلاق، الآية:٤.

أحلاس الملوك الذين تتقلب فتاويهم بين ساعة وأخرى، مجاراة منهم للسلطان، وخشية على الدنيا ويستحلون الفتوى على الله بغير علم بشتى التأويلات والحيل ليتخلصوا من ورطات الانتقاد فالله حسيبهم.

الأثر حسن إن كان سماع أبي الفضل صالح بن أحمد الحافظ من القاسم بن أبي صالح بن بندار قديمًا، وابن بندار هذا مترجم في "اللسان"، وبقية رجال الإسناد في "السير" للذهبي.

٢١٦- محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى

٣٢٤- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٠١): أخبرنا أبونصر الحسين بن محمد بن طلاب الخطيب بدمشق أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان السلمي حدثنا محمد بن بشر الزبيري بمصر قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند الشافعي أنا والمزني وأبويعقوب البويطي فنظر إلينا فقال لي: أنت تموت في الحديث. وقال للمزني: هذا لو ناظره الشيطان قطعه أو جدله. وقال للبويطي: أنت تموت في الحديد. قال الربيع: فدخلت على البويطي أيام المحنة فرأيته مقيدًا إلى أنصاف ساقيه مغلولة يده إلى عنقه.

الأثر حسن ورجال الإسناد مترجمون في "السير" للذهبي، ومحمد بن بشر الزبيري ترجمه الحافظ في "اللسان".

قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٠١): أخبرنا الخلال أخبرنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى الدقاق قال: حدثني أحمد بن قاج من لفظه:

حدثنا أبوعبدالله محمد بن حمدان بن سفيان الرازي الطرائفي قال: سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول: كنا جلوسًا بين يدي الشافعي أنا والبويطي والمزني فنظر إلى البويطي فقال: ترون هذا؟ إنه لن يموت إلا في حديده. ثم نظر إلى المزني فقال: ترون هذا؟ أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئًا فيخطئه. ثم نظر إلي فقال: أما إنه ما في القوم أحد أنفع لي منه، ولو وددتُ أني حشوته العلم حشوًا.

الأثر حسن.

ورجال الإسناد مترجمون في "تاريخ بغداد".

قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٠٢): حدثنا أبومنصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز أملاءً بهمذان حدثنا عبدالرحمن بن أحمد الأنماطي حدثنا محمد بن حمدان الطرائفي حدثنا الربيع بن سليمان قال: رأيت البويطي على بغل في عنقه غلٌّ، وفي رجليه قيد، وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلاً، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق بـ(كن)، فإذا كانت (كن) مخلوقة فكانت مخلوقًا خلق مخلوقًا فوالله لأموتَنَّ في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم، ولئن أُدخِلت إليه لأصدقنه -يعني الواثق- قال الربيع: وكتب إليّ مِن السجن: إنه ليأتي علي أوقات ما أحس بالحديد أنه على بدني حتى تمسه يدي، فإذا قرأت كتابي هذا فأحسن خُلُقَك مع أهل حلقتك، واستوص بالغرباء خاصة خيرًا فكثيرًا ما كنت اسمع الشافعي يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولا تكرم النفس التي لا تهينها

قال أبوالفداء عفا الله عنه: ما جاء في هذه الحكاية عن الإمام

الشافعي رحمه الله فهو إما رؤيا منام أو إلهام من الرحمن لعباده الكرام، كما حصل لعمر في قصة سارية، وأبي بكر في أخباره عن الجنين الذي في بطن زوجه وأنه أنثى ونحوهما مما صح، وليس من علم الغيب كما يتوهمه البعض فتنبه رحمك الله.

ثم أعلم أخي رحمك الله أن هذه المقالة النكراء وهي القول بخلق القرآن من محدثات ذلك العصر التي هي من أسوإ ما أحدثه أهل الأهواء وحملوا العلماء من الأئمة على أن يقولوا بها، فمنهم من أجاب مُكرهًا! ومنهم من صَمد أمام تلك الأهوال الرهيبة تحت ضربات السياط وأسياف الحديد فيها بأس شديد حتى الموت، وكانت هذه المقالة إحدى نداءات الشيطان حين ذاك الزمان فطار بها جُنْدُهُ ورَوَّجَها حزبه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[1]، وما زالت هذه المقالة مورّثة عن إبليس يتلقاها فلول الضلال كابرًا عن كابر وحيًّا عن غابر، فاحذروا إخواني انحرافات الضالين وترهات المفتونين وما هذه الدعاوي الأدبية، والأفكار الديمقراطية بما في ذلك من انتخابات برلمانية، ودساتير وضعية إلا من تلك النداءات التي أجلب عليها الشيطان بخيله ورجله عياذًا بالله.

---

(١) سورة المجادلة، الآية:١٩.

٢١٧- الطيب بن إسماعيل بن إبراهيم
المعروف بأبي حمدون القصاص
رحمه الله تعالى

٣٢٥- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٩ ص٣٦١): وأخبرنا الحنائي حدثنا جعفر الخلدي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثني أبوحمدون المقرئ قال كنت ليلة قائمًا أصلي فحملتني عيني، وصاحب لي يقال له محمد الحناط قائم يصلي بحذائي على سطح، فرأيت كأن موسى بن عمران قد أهوى إليه بحربة فطعنه بها فاستيقظتُ فأوجزت الصلاة وناديته يا محمد، يا محمد أوجز في صلاتك، فقلتُ له: ويحك ما لك ومال موسى بن عمران؟ فقال: قرأت فبلغت إلى هذا الموضع ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[1]، فحدثت نفسي فقلت: ما كان أجرأه على الله يقول لله: رب أرني أنظر إليك! فقلت: فأنا قد قلت: ما لي أراه يُؤمِئُ إليك بالحربة ليطعنك بها.

الأثر ضعيف، فيه ابن مسروق تقدم الكلام عليه.

٣٢٦- قال الخطيب رحمه الله تعالى: أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن علي بن أحمد بن مهدي بواسط يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن علي بن صليح يقول: إن أبا حمدون الطيب بن إسماعيل كُفَّ بصره، فقاده قائد ليدخله المسجد فلما بلغ إلى المسجد قال له قائده: يا استاذ اخلع نعلك. قال: لِمَ يا بني أخلعها؟ قال: لأن فيها أذى. فاغتم أبوحمدون وكان من عباد الله

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

الصالحين، فرفع يديه ودعا بدعوات ومسح بها وجهه فرد الله بصره ومشى.

محمد بن علي بن أحمد وشيخه لم أقف على ترجمتيهما.

٢١٨- عمرو بن مرة بن عبدالله الجملي رحمه الله تعالى

٣٢٧- قال يعقوب بن سفيان في «التاريخ» (ج٢ ص٦١٦): حدثنا محمد بن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن مسعر عن عمرو بن مرة قال: لما أردت أن أقرأ القرآن قلت: أيهما أصنع؟ أُحَدِّثُ الناسَ، أو أقرأ القرآن؟ فرأيت في النوم كأن رجلاً جاء إلى المسجد ومعه حله، فبلغ أصحاب الحديث فجاوزهم حتى أتى أصحاب القرآن فأعطاهم إياها فأخذت أقرأ القرآن.

الأثر إسناده صحيح.

٢١٩- أبوبكر بن عياش بن سالم الخياط رحمه الله تعالى

٣٢٨- قال الخطيب في «التاريخ» (ج١٤ ص٣٨٠): أخبرنا عبدالملك بن محمد الواعظ أخبرنا دعلج بن أحمد وأخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبوسهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان قالا: حدثنا موسى بن هارون حدثنا يحي الحماني حدثنا أبوبكر بن عياش

قال: جئت ليلة إلى زمزم فاستقيت منها دلوًا لبنًا وعسلاً.

أخبرنا أبومحمد عبدالله بن أحمد بن عبدالله الأصبهاني حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا يحيى الحماني قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: أتيت زمزم فاستقيت منها عسلاً، وأتيتها فاستقيت منها لبنًا، وأتيتها فاستقيت منها ماء.

الأثر فيه يحيى الحماني وهو يحيى بن عبدالحميد الحماني اختلف علماء الجرح فيه، وثقه ابن معين وغيره، وضعفه أحمد وغيره بجرح شديد! فالراجح ضعفه.

٢٢٠- إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى

٣٢٩- قال أبونعيم رحمه الله تعالى في "الحلية" (ج٨ ص٤): حدثنا محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي ثنا عبدالرحمن بن الجارود البغدادي ثنا خلف بن تميم قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في سفر له فأتاه الناس فقالوا: إن الأسد قد وقف على طريقنا. قال: فأتاه فقال: يا أبا الحارث إن كنت أُمرت فينا بشيء فامض لما أُمرت به، وإن لم تكن أُمرت فينا بشيء فتنحَّ عن طريقنا. قال: فمضى وهو يهمهم، فقال لنا إبراهيم بن أدهم: وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول: اللَّهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واحفظنا بركنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وأنت الرجاء. قال إبراهيم: إني لأقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت منها شيئًا.

الأثر إسناده صحيح وعبدالرحمن بن الجارود ترجمه الخطيب في

"التاريخ"، والطحاوي هو الإمام أبوجعفر مؤلف "شرح معاني الآثار" وغيرها، ومحمد بن إبراهيم هو ابن علي بن عاصم أبوبكر الأصبهاني المقرئ كما في "السير" (ج١٦ ص٣٩٨).

٣٣٠- وقال ابن أبي الدنيا في "مجابي الدعوة" ص (٨٤): حدثنا يحيى بن عثمان حدثنا بقية بن الوليد قال: كُنَّا في البحر فهبَّت الرياحُ وهاجت الأمواج، فبكى الناس وصاحوا فقيل لمعيوف -أو ابن معيوف-: هذا إبراهيم بن أدهم لو سألته أن يدعوَ الله عز وجل، وإذا هو نائم في ناحية السفينة ملفوف رأسه في كساء، فَدَنَا منه فقال: يا أبا إسحاق أما ترى ما الناس فيه؟ فقال: اللَّهم قد أريتنا قدرتك فأرنا رحمتك. قال: فهدأت السفن.

الأثر رجاله ثقات، ووقع في نسخة: (قال ابن أبي الدنيا: حُدِّثتُ عن يحيى بن عثمان)، ولعل هذا هو الصواب، حيث لم يُذْكَر (يحيى بن عثمان) هذا وهو الحمصي في شيوخ ابن أبي الدنيا، وكذلك رواه ابن عساكر (ج٦ ص٣٢٤) من طريق ابن أبي الدنيا على الإبهام، ورواه أبونعيم في "الحلية" (ج٨ ص٥) وفيه أبوبكر محمد بن أحمد بن محمد.

إن كان هو ابن يعقوب المغيب فهو ضعيف، وإن لا فلا أدري من هو وبقية رجاله ثقات.

ولكن قد رواه أبونعيم في "الحلية" (ج٨ ص٥) من وجه آخر فقال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن أحمد بن سليمان الهروي قال: سمعت العباس بن محمد يقول: سمعت خَلفَ بنَ تميم يقول: كان إبراهيم بن أدهم في البحر فعصفت الريح، واشتدَّتْ، وإبراهيم ملفوف في كسائه، فجعل أهل السفينة ينظرون إليه! فقال له رجل منهم: يا هذا

ما ترى ما نحن فيه مِنْ هذا الهول، وأنت نائم في كسائك؟ قال: فكشف إبراهيم رأسه فأخرجه من الكساء ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللَّهم قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. قال: فسكن البحر حتى صار كالدهن.

قلت: وهذا أثر إسناده حسن.

وعبدالله بن محمد شيخ أبي نعيم هو أبوالشيخ تقدم ومحمد بن أحمد بن سليمان الهروي هو أبوالعباس، ترجمه تلميذه أبوالشيخ في «طبقات المحدثين» (ج٣ ص٤٢٩) وقال: فقيه، محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء كتب عنه عامة محدثينا. والعباس بن محمد هو ابن حاتم الدوري.

٣٣١- قال أبوبكر ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» ص (١٢٤): حدثني محمد بن منصور حدثنا أبوالنضر الحارث بن النعمان قال: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط.

الأثر حسن.

٢٢١- داود بن نصير أبوسليمان الطائي الكوفي رحمه الله تعالى

٣٣٢- قال الخطيب رحمه الله تعالى في «التاريخ» (ج٨ ص٣٥٣): أخبرنا الحسن بن أبي بكر أنبأنا أبوسهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان حدثنا عبدوس وهو عبدالله بن روح المدائني حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي حدثنا سلمة بن سعيد قال: باع داود الطائي جارية له قال: فقال له بعض إخوانه: لو دفعتَ إليَّ ثمنها، فضاربتُ لك بها فعشت في فضلها،

وكانت هي على حالها. فلما وَلَّى دعاه فقال: هاتها عسى أن لا أفنيها حتى أموت، قال: فوالله ما أفناها حتى مات! قال: وبقي منها شيء فاشترينا له كفنًا.

الحسن بن أبي بكر لا أدري مَن هو، وبقية رجاله ثقات.

٢٢٢- كرز بن وبرة الجرجاني رحمه الله تعالى

٣٣٣- قال اللالكائي في "الكرامات" (ج٩ ص٢٤٨): أخبرنا عبدالوهاب بن علي قال: ثنا عمر بن أحمد قال: ثنا محمد بن عبدالله السوسي قال: ثنا محمد بن يزيد الآدمي قال: ثنا ابن فضيل قال: حدثني أبي أن كرزًا دخل على ابن شبرمة يعوده وهو مبرسم فتفل في أذنه فبرئ.

الأثر صحيح.

وعبدالوهاب بن علي هو ابن نصر بن أحمد أبومحمد المالكي كما في "التاريخ" للخطيب، وعمر بن أحمد هو أبوحفص بن شاهين، ومحمد بن عبدالله السوسي هو ابن غيلان أبوبكر الخزاز، ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٥ ص٤٤٥)، وقد روى الأثر أبونعيم في "الحلية" (ج٥ ص٨٠).

٢٢٣- خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي رحمه الله تعالى

٣٣٤- قال الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في «التاريخ» (ج١٧ ص٧٠): أخبرنا أبونصر الحسن بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني أنا أبوالفضل المقدسي الحافظ أنا أبومحمد الحسن بن مكي بن الحسن الشيزري بحلب أنا أبوعبدالله الحسين بن عبدالله بن محمد بن إسحاق بن أبي كامل بطرابلس الشام قال: سمعت خيثمة بن سليمان بن حيدرة يقول: كنت في البحر وقصدتُ جبلة أسمع من يوسف بن بحر، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم، فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم، وكنت ممن قاتل، فسلَّم المركب قوم من مقدمٍ فأخذوني فضربوني ضربًا وجيعًا، وكتبوا أسماء الأسرى فقالوا لي: اسمك؟ قلت: خيثمة. قالوا: ابن من؟ قلت: ابن حيدرة. فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. قال: فلما ضربوني؛ سكرتُ ونمتُ فرأيتُ في النوم كأني في الآخرة، وكأني أنظر إلى الجنة. وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبن، فقالت إحداهن لي: يا شقي أيش فاتك؟ فقالت الأخرى: إيش فاته؟ قالت: لو كان قتل مع أصحابه كان في الجنة مع الحور العين. فقالت لها الأخرى: يا فلانه لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذلٍّ من الشرك، خير مِن أن يرزقه الشهادة في ذُلٍّ مِن الإسلام وعز من الشرك. ثم انتبهت وجعلت في الأسرى فرأيت في بعض الليالي في منامي، كأن قائلاً يقول لي: اقرأ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[1]، فقرأتُها إلى أن

---

(١) سورة التوبة، الآية:١.

بلغت ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[1]، قال: وانتبهت فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر ففكَّ الله أسري.

الحسن بن علي بن الحسن الشيزري ترجمه ابن عساكر في "التاريخ" (ج١٣ ص٣٩٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وأبوالفضل المقدسي الحافظ هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد ترجمه الذهبي في "الميزان"، وشيخ ابن عساكر ترجمه الذهبي في "التذكرة" وقال: كان أحد أئمة هذا الشأن.

قلت: ورواه ابن عساكر من وجه آخر مختصرًا وفيه من لا أعرفه.

٢٢٤- أبوحسان الزيادي رحمه الله تعالى

٣٣٥- قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في "التاريخ" (ج٧ ص٣٥٨): أخبرنا الحسن بن علي الجوهري أخبرنا محمد بن عمران بن موسى المرزباني حدثنا عبدالواحد بن محمد الخصيبي حدثنا أبوحازم القاضي وأبوعلي أحمد بن إسماعيل قالا: حدثنا أبوسهل الرازي حدثنا أبوحسان الزيادي قال: ضقت ضيقة بلغتُ فيها إلى الغاية، حتى ألحَّ عليَّ القصاب والبقال والخباز وسائر المعاملين، ولم تبق لي حيلة فإني ليومًا على تلك الحال وأنا مفكر في الحيلة إذ دخل عليَّ الغلام، فقال: حاجي خراساني بالباب يستأذن. فقلت له: ائذن له فدخل الخراساني فسلم وقال: ألست أبا حسان؟ قلت: نعم فما حاجتك؟ قال: أنا رجل

---

(١) سورة التوبة، الآية:٢.

غريب، وأريد الحج، ومعي عشرة آلاف درهم، واحتجت إلى أن تكون قِبَلَكَ إلى أن أقضي حجي وارجع. فقلت: هاتِها فأحضرها وخرج بعد أن وزنها وختمها، فلما خرج فككت الخاتم على المكان، ثم أحضرت المعاملين فقضيت كل مَن كان له عليَّ دين، واتسعت وانفقت وقلت: أضمن هذا المال للخراساني إلى أن يجيء، يكون قد أتى الله بفرج من عنده فكنت يومي ذلك في سعة، وأنا لا أشك في خروج الخراساني، فلما أصبحت من غد ذلك اليوم دخل إلي الغلام فقال: الخراساني الحاجي بالباب يستأذن. فقلت: ائذن له. فدخل فقال: إني كنت عازمًا على ما أعلمتك، ثم ورد عليَّ الخبر بوفاة والدي، وقد عزمت على الرجوع إلى بلدي، فتأمر لي بالمال الذي أعطيتك أمسِ. فورد علي أمر لم يردْ عليَّ مثلُه قط، وتحيرت فلم أدرِ بما أجيبه، وفكرت فقلتُ: ماذا أقول للرجل؟ ثم قلت له: نعم عافاك الله منزلي هذا ليس بالحريز، ولما أخذت مالك وجهت به إلى من هو قبله، فتعود في غد لتأخذه. فانصرف وبقيتُ متحيرًا لا أدري ما أعمل! إن جحدته قدمني واستحلفني وكانت الفضيحة في الدنيا والآخرة والهتك، وإن دافعته صاح وهتكني وغُلِّظَ الأمر عليَّ جدًا وأدركني الليل وفكرت في بكور الخراساني إلي، فلم يأخذني النوم ولا قدرت على الغمض فقمت إلى الغلام فقلت: أسرج البغلة. فقال: يا مولاي هذه العتمة بعد وما مضى من الليل شيء فإلى أين تمضي؟ فرجعت إلى فراشي فإذا النوم ممتنع فلم أزل أقوم إلى الغلام وهو يردني، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات وأنا لا يأخذني القرار، وطلع الفجر وأسرج البغلة، وركبت وأنا لا أدري أين أتوجه، وطرحت عنان البغلة وأقبلت أفكر وهي تسير حتى بلغت الجسر، فعدلت إليه فتركتها فعبرت ثم قلت: إلى أين أعبر وإلى أين أمضي؟! ولكن إن رجعت

وجدت الخراساني على بابي، أدعها تمضي حيث شاءت، ومضت البغلة فلما عبرت الجسر أخذت بي يمنة ناحية دار المأمون! فتركتها إلى أن قاربت باب المأمون! والدنيا بعدُ مظلمة، فإذا فارس قد تلقاني فنظر في وجهي ثم سارَ وتركني ثم رجع إليَّ فقال: ألست بأبي حسان الزيادي؟ قلت: بلى، قال: أجبِ الأمير الحسن بن سهل! فقلت في نفسي: وما يريد الحسن بن سهل مني؟ فسرت معه حتى صرنا إلى بابه واستأذن لي عليه فدخلت فقال: أبا حسان ما خبرك؟ وكيف حالك؟ ولم انقطعت عنا؟ فقلت: لأسباب وذهبت لأعتذر، فقال: دع هذا عنك أنت في لوثة أو في أمر فما هو؟ فإني رأيتك البارحة في النوم في تخليط كثير، فابتدأت فشرحت له قصتي من أولها إلى أن لقيني صاحبه ودخلت عليه، فقال: لا يغمك الله يا أبا حسان قد فرج الله عنك، هذه بدرة، للخراساني في مكان بدرته وبدرة أخرى لك تتسع بها وإذا نفدت أعلمنا. فرجعت من مكاني فقضيت الخراساني واتسعت وفرَّج الله وله الحمد.

الحكاية ضعيفة، فيها الخصيبي مجهول حال كما في "تاريخ الخطيب" (ج١١ ص٧)، وأبوسهل الرازي لم أقف على ترجمته وقد روى الحكاية القاضي أبوعلي المحسن بن علي التنوخي في كتاب "الفرج بعد الشدة" (ج٢ ص٢٢٣) بإسناد آخر رجاله ثقات غير أبي سهل الرازي هذا فإني لم أقف له على ترجمه، وذكره بإسناد آخر (ج٢ ص٢٢٨) أيضًا وفيه من لا أعرفه.

٢٢٥- إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله تعالى

٣٣٦- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص١٦٤): حدثني أبوالفرج محمد بن عبيدالله بن محمد الخرجوشي الشيرازي لفظًا قال: سمعت أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي يقول: سمعت محمد بن أحمد الصحّاف السجستاني يقول: سمعت أبا العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق يقول: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر، فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتُهم وأضرَّ بِهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ويضربوا القرعة، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة، فقال لأصحابة: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة قال: فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وخصيٌّ من قبل والي مصر يدق الباب، ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه ثم قال: أيكم محمد بن جرير فقالوا: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن هارون؟ فقالوا: هو ذا فأخرج صرَّة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو ذا يصلي فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون دينارًا، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً بالأمس فرأى في المنام خيالاً قال: إن المحامد طووا كشحهم جياعًا. فأنفذ إليكم هذه الصرار وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إليَّ أمُدُّكم.

الأثر فيه من لم أقف على ترجمته.

٢٢٦- نصر بن علي الجهضمي رحمه الله تعالى

٣٣٧- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٢٨٩): أخبرنا أبوعمر الحسن بن عثمان الواعظ أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي قال: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه للقضاء، فدعاه عبدالملك أمير البصرة فأمره بذلك فقال: ارجع فاستخر الله. فرجع إلى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال: اللَّهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك. فنام فأنبهوه فإذا هو ميت.

الأثر حسن، والواسطي مترجم في "السير" للذهبي (ج١٦ ص٣٠)، والواعظ ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٧ ص٣٦٢) وقال: كتبت عنه وكان لا بأس به، وأورد الحكاية الذهبي في "تاريخ الإسلام" حوادث ٢٤١ ص(٥٠٨) وقال: هذه كرامة ظاهرة لهذا الإمام رحمه الله.

قال المصنف حفظه الله: فانظر أخي رحمك الله كيف بلغ السلف من الزهد والورع في هذا المنصب الرفيع مخافة الفتنة في الدين، والعجز عن القيام بحقوق المسلمين، وخشية أن يتناولهم قول سيد المرسلين «مَن تولَّىَ القَضَاءَ فَقَد ذُبِحَ بِغَيرِ سِكِّينٍ»، وإنَّها أمانة، وإنَّها يوم القيامة خزي وندامة إلا من قام بحقها فهم العلماء، وهم الحكماء، وهم لهذا المنصب الشريف أهل، ولكن الخوف قطع قلوبَهم، وأرعب أجسامهم، فرضي

الله عنهم وأرضاهم، وأما قضاة هذه القرون والأعوام، فهم صور وأجسام، ومن العلم أيتام، وفي السياسة أقزام، فعمامة مثل البرج، وكُمٌّ مثل الخرج، وجبة طويلة، وتوزة معوجة صقيلة، وسبحة مرونقة جميلة، تعجبك أجسامهم، وتغضبك أعمالهم، يحكمون بالباطل للغني، ويظلمون البائس الغبي، يدور مع الدولار حيثما دار! مُرتَّبُه مدبول، ومع الرشوة مقبول! فكيف لا يتنافسون فيه؟ بل لو عثروا على هذا المنصب الشريف لاشتروه بالألوف، وجالدوا عليه بالسيوف، حتى الظفر طاروا فرحين يضربون بالدفوف، أحكامهم مقلوبة، وسيرتُهم أعجوبة، وبقاؤهم نكبة، فها هي المحاكم تعج بالمظالم وتثج بالجرائم، فوا غوثاه ما هذه القواصم.

٢٢٧- مجاهد بن موسى الخوارزمي أبوعلي رحمه الله تعالى

٣٣٨- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٣ ص٢٦٦): قرأت في كتاب عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن حمدان حدثنا أبويعلى عثمان بن الحسن الطوسي حدثنا محمد بن القاسم الأزدي قال: قال لنا مجاهد بن موسى وكان إذا حدَّث بالشيء رمى بأصله إما يغسله وإما في دجلة فجاء يومًا ومعه طبق فقال: هذا بقي وما أراكم تروني بعدها. فحدَّثَنا به ورمى به ثم مات بعد ذلك.

الأثر رجاله ثقات، مترجمون في "تاريخ بغداد" غير عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن حمدان هذا فإن كان هو عبيد الله بن جعفر بن حمدان القصري فهو مجهول كما في "التاريخ" للخطيب (ج١٠ ص٣٧١).

٢٢٨- الوزير العادل أبوالحسن علي بن عيسى البغدادي رحمه الله

٣٣٩- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٢ ص١٤): أخبرنا علي بن المحسن التنوخي حدثنا أبي حدثني القاضي أبوبكر محمد بن عبدالرحمن -المعروف بابن قريعة- وأبومحمد عبدالله بن محمد بن داسة البصري قالا: حدثنا أبوسهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى قال: كنت مع علي بن عيسى لّما نُفِيَ إلى مكة، فدخلنا في حرٍّ شديد وقد كدنا نتلف قال: فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء فألقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب، وقلق قلقًا شديدًا وقال: أشتهي على الله شربة ماء مثلوج. فقلت له: سيدنا أيده الله يعلم أن هذا مما لا يوجد بهذا المكان. فقال: هو كما قلت، ولكن نفسي ضاقت عن غير هذا القول فاستروحت إلى المنى. قال: وخرجت من عنده فرجعت إلى المسجد الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة، وكثفت، فبرقت، ورعدت رعدًا متصلاً شديدًا، ثم جاءت بمطر يسير وبرد كثير فبادرت إلى الغلمان، فقلت: اجمعوا. قال: فجمعنا منه شيئًا عظيمًا، وملأنا منه جرارًا كثيرة، وجمع أهل مكة منه شيئًا عظيمًا قال: وكان علي بن عيسى صائمًا فلما كان وقت المغرب خرج إلى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت له: أنت والله مقبل، والنكبة زائلة، وهذه علامات الإقبال فاشرب الثلج كما طلبت. قال: وجئته إلى المسجد بأقداح مملوءة من أصناف الأسوقة والأشربة مكبوسة بالبرد. قال: فأقبل يسقي ذلك من يقرب منه من الصوفية، والمجاورين في المسجد الحرام، والضعفاء ويستزيد ونحن نأتيه بما عندنا من ذلك، وأقول له: اشرب! فيقول: حتى يشرب الناس فخبأت مقدار خمسة

أرطال وقلتُ له: لم يبق شيء. فقال: الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلاً من تمني الثلج، فلعلي كنت أُجاب فلما دخل البيت حلفت عليه أن يشرب منه، وما زلت أداريه حتى شرب منه بقليل سويق وتقوت ليلته بباقيه.

علي بن المحسن التنوخي هو أبوالقاسم ترجمه الخطيب وقال: كان صدوقًا في الحديث، ووالده المحسن بن علي بن أبي الفهم أبوعلي ذكره الخطيب في "التاريخ" وقال: كان سماعه صحيحًا، وأبومحمد عبدالله بن داسة هذا لا أعرفه ولكني وجدت في ترجمة المحسن التنوخي أنه روى عن أبي بكر بن داسة البصري التمار واسمه محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق راوي السنن وهو ثقة، وكأنه وقع هنا خطأ وهو ما يترجح عندي، ثم وقفت على الأثر في كتاب "الفرج بعد الشدة" (ج٢ ص٣٧٨) للتنوخي فقال: حدثني أبوسهل بن زياد القطان صاحب علي بن عيسى قال: كنت ... فذكره.

فالأثر حسن على كل حال ولله الحمد.

٢٢٩- أبوالعباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مهران بن عبدالله السراج رحمه الله تعالى

٣٤٠- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١ ص٢٥٢) أخبرني أبوطالب مكي بن علي بن عبدالرزاق الجرير قال: نبأنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال: أبوالعباس محمد بن إسحاق السراج مجاب الدعوة.

الأثر صحيح، ورجاله مترجمون في "التاريخ" للخطيب.

٢٣٠- أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني الصفار رحمه الله تعالى

٣٤١- قال ابن عساكر في "التاريخ" (ج٥ ص٤٣٧): كتب إلي أبونصر بن القشيري أنا أبوبكر البيهقي أنا أبوعبدالله الحافظ قال: سمعت الصفار يعني محمد بن عبدالله الأصبهاني يدعو في مسجده وهو رافع باطن كفيه إلى السماء وهو يقول: يا رب إنك تعلم أن أبا العباس المصري، ظلمني، وخانني، وحبس عني أكثر من خمسمائة جزء من أصولي: اللَّهم فلا تنفعه بتلك، وبسائر ما جمعه من الحديث، ولا تبارك له فيه. وكان أبوعبدالله مُجابَ الدعوة وكان السبب في موجدته على أبي العباس المصري ورَّاقِه أنه قال له: اذهب إلى أبي العباس الأصم وقل له: قد حضرت معك ومع أبيك قراءة كتاب "الجامع" للثوري مجلس أسيد بن عاصم، وقد ذهب كتابي، فإن كان لي في كتابك سماع بخطي فأخرجه إلي حتى أنسخه. فذهب فقال أبوالعباس: السمع والطاعة وأخرج الكتاب في أربعة أجراء بخط يعقوب وسماع أبي عبدالله فيه بخطه، فدفعه إلى أبي العباس، فأخذه ووضعه في بيته، ثم جاء إلى أبي عبدالله فقال: إن الأصم رجل طمَّاع، قد أخرج سماعك بخطك في كتابه ولم يدفعه إليّ. قال: لِمَ؟ قال: يقول: إني لا أدفع هذا السماع إليه، حتى يحمل إليَّ خمسة دنانير، وكان أبوعبدالله قد تراجع أمره ونقصت تجارته، فبلغني أنه باع شيئًا من منزله فدفع إلى العباس خمسة دنانير، فأخذها وحمل

الكتاب إليه، ثم إنهما جميعًا دعيا على أبي العباس فاستُجيبت دعوتُهما فيه، ثم بعد ذلك كان أبوعبدالله يجامل أبا العباس ويجهد في استرجاع كتبه منه فلم يقدر عليه، وكاد أبوالعباس يفوّتنا حديث أبي عبدالله الصفار، فذهبت أنا إلى أبي محمد بن عبدالله بن حامد الفقيه فقلت له: إن هذا الرجل قد فوّتنا هذا الشيخ وهو يجامله بسبب كتبه عنده، ونحن نعلم أنه لا يفرج قط جزء من أصوله وإن قتل، فإن الشيخ أبا بكر بن إسحاق حبسه ولم يقدر على استرجاع الكتب، فلو نصبت أبا بكر الساوي الورّاق مكانه ليسمع الناس ما بقي عنده من الكتب. وكان أبوعبدالله الصفار يحمل أبا محمد بن حامد محمل الولد، وكان أبومحمد يخاطبه بالعم، فقصده ونصحه، فقبل نصيحته ونصب أبا بكر الساوي مكانه، وعقد أبوبكر في الأسبوع بضعة عشر مجلسًا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء، وانتفع الناس بما بقي عند أبي عبدالله، وكان لا يقعد ولا يقوم إلا ويبكي ويدعو على أبي العباس، فإن عيون كتبه كانت عنده ولم يقرأ قط حديثًا واحدًا من كتب الناس.

وإنما قصصت هذه القصة ليعتبر المستفيد به ولا يتهاون بالشيوخ، فإن محل أبي العباس المصري من هذه الصنعة كان أجل محلٍّ، وذهب علمه وساءت عاقبته بدعاء ذلك الشيخ الصالح عليه.

قال أبوالفداء: الأثر إسناده أئمة وأبونصر القشيري هو عبدالرحيم بن الإمام أبي القاسم عبدالكريم النيسابوري ترجمه الذهبي في «السير» (ج١٩ ص٤٢٤) وقال: الشيخ الإمام المفسر العلامة. وأبوعبدالله الحافظ هو الحاكم رحم الله الجميع.

والظلم ظلمات على أهله فليحذر منه والتمادي فيه ولا يغفل عنه إن ربك لبمرصاد.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا فالظلم يرجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

٢٣١- أبوحمزة الصوفي رحمه الله تعالى

٣٤٢- قال الخطيب -رحمه الله تعالى- في "التاريخ" (ج١ ص٣٩١): أخبرنا أبونعيم الحافظ قال: نبأنا أحمد بن محمد بن مقسم قال: حدثني أبوبدر الخياط الصوفي قال: سمعت أبا حمزة يقول: سافرت سفرة على التوكل، فبينما أنا أسير ذات ليلة والنوم في عيني إذ وقعت في بئر، فرأيتني قد حصلت فيها فلم أقدر على الخروج لبعدِ مرتقاها، فجلست فيها فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان، فقال أحدهما لصاحبه: نجوز ونترك هذه في طريق السابلة والمارة؟ فقال الآخر: فما نصنع؟ قال: نطمها. قال: فبدرت نفسي أن تقول: أنا فيها. فنوديتُ: تتوكل علينا وتشكو بلانا إلى سوانا؟ فسكتُّ فمضيا ثم رجعا ومعهما شيء جعلاه على رأسها غطوها به، فقالت لي نفسي: أمنتَ طمها ولكن حصلت مسجونًا فيها، فمكثتُ يومي وليلتي فلما كان الغد، ناداني شيء يهتف بي ولا أراه تمسك بي شديدًا! فمددت يدي فوقعت على شيء خشن فتمسكت به، فعلاها وطرحني، فتأملت فوق الأرض فإذا هو سبع، فلما رأيته لحق نفسي مِن ذلك ما يلحق مِن مثله فهتف بي هاتف: يا أبا حمزة استنقذناك من البلاء بالبلاء وكفيناك ما تخاف بما تخاف.

أخبرنا أبوالقاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت

أحمد بن محمد بن عبدالله النيسابوري يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدالوهاب الحافظ يقول: سمعت أبا عبدالله محمد بن نعيم يحكي عن أبي حمزة الصوفي الدمشقي أنه لما خرج من البئر أنشأ يقول:

نَهاني حيائي منك أن أكشف الهوى وأغنيتني بالقرب منك عن الكشف
تراءيت لي بالغيب حتى كأنما تبشرني الغيب أنك بالكف
أراك وبي من هيبتي لك وحشة فتؤنسني بالعطف منك وباللطف
وتحيا محبًا أنت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحتف

قلت: في صحة هذه الحكاية نظر، وعلى فرض صحتها فقد تصدى ابن الجوزي للرد على ما فيها فدونكه.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في "التلبيس" ص(٣٠٤) بعد أن ذكرها بسندها: فهو مخطئ في فعله، مخالف للشرع بسكوته، معين بصمته على نفسه وقد كان يجب عليه أن يصيح ويمنع من طمِّ البئر، كما يجب عليه أن يدفع عن نفسه مَن يقصد قتله، وقوله: لا أستغيث. كقول القائل: لا آكل الطعام، ولا أشرب الماء. وهذا جهل من فاعله، ومخالفة الحكمة في وضع الدنيا، فإن الله تعالى وضع الأشياء على حكمة، فوضع للآدمي يدًا يدافع بها، ولسانًا ينطق به وعقلاً يهديه إلى دفع المضار واجتلاب المصالح، وجعل الأغذية والأدوية لمصلحة الآدميين، فمن أعرض عن استعمال ما خُلِقَ له، وأُرْشِدَ إليه فقد رفض أمر الشرع وعطل حكمة الصانع، فإن قال جاهل: فكيف أحترز مع أمر القدر؟ قلنا: وكيف لا يحترز مع أمر المقدر وقد قال الله تعالى: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾[1] وقد اختفى النبي ﷺ في الغار وقال لسراقة: «اخف

(١) سورة النساء، الآية:٧١.

عنا» واستأجر دليلاً إلى المدينة، ولم يقل: أخرج على التوكل، وما زال ببدنه مع الأسباب، وبقلبه مع المسبب، وقد أحكمنا هذا الأصل فيما تقدم.

وقول أبي حمزة: فنوديت من باطني. هذا من حديث النفس الجاهلة، التي قد استقر عندها بالجهل أن التوكل ترك التمسك بالأسباب، لأن الشرع لا يطلب من الإنسان مانهاه عنه، وهلا نافره باطنه في مَدِّ يده، وتعليقه بذلك المتدلي إليه، وتمسكه به، فإن ذلك أيضًا نقض لما ادعاه من ترك الأسباب الذي يسميه التوكل، لأنه أيُّ فرق بين قوله: أنا في البئر، وبين تمسكه بما تدلى عليه، لا بل هذا آكد، لأن الفعل آكد من القول فهلا سكتَ حتى يُحْمَل بلا سبب، فإن قال: هذا بعثه الله لي. قلنا: والذي جاز على البئر مَنْ بعثه، واللسان والمستغيث مَنْ خلقه فإنه لو استغاث كان مستعملاً للأسباب التي خلقها الله تعالى لينتفع بها للدفع عنه فلم يستمعها، وإنما بسكوته عطل الأسباب التي خلقها الله تعالى له، ودفع الحكمة فصح لومه على ترك السبب، وأما تخليصه بالأسد فإن صح هذا فقد يتفق مثله ثم لا ينكر أن الله تعالى يلطف بعبده، وإنما ينكر فعله المخالف للشرع. اهـ

وقد كنت اضربت عن هذه القصة ولكن ذكرتها لبيان ابن الجوزي لها فجزاه الله خيرًا.

٢٣٢- محمد بن إسماعيل المعروف بخير النسَّاج رحمه الله تعالى

٣٤٣- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٨ ص٣٤٥): أخبرنا أبونعيم الحافظ أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه قال: سألت خير النساج: أكان النسج حرفتك؟ قال: لا. قلت: فمن أين سميت به؟ قال: كنت عاهدت الله تعالى أن لا آكل الرطب أبدًا، فغلبتني نفسي يومًا فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة، إذا رجل نظر إلي! وقال: خيرٌ يا آبق هربتَ مني. وكان له غلام هرب اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس فقالوا: هذا والله غلامك خير فبقيتُ متحيِّرًا وعلمتُ بما أُخِذْتُ، وعرفت جنايتي، فحملني إلى حانوته الذي كان ينسج فيه غلمانه، فقالوا: يا عبد السوء تهرب من مولاك؟ ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل. وأمرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على أن أعمل، وأخذت بيدي آلته فكأني كنت أعمل من سنين، فبقيت معه أشهرًا أنسج له، فقمت ليلة فتمسحت وقمت إلى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي: إلهي لا أعود إلى ما فعلت فأصبحت وإذا الشبه ذهب عني، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها، فاطلقت، فثبت علي هذا الاسم، فكان سبب النسج إتياني شهوة عاهدت الله أن لا آكلها فعاقبني الله بما سمعت، وكان يقول: لا نسب أشرف من نسب مَن خلقه الله بيده فلم يعصمه، ولا علم أرفع مِنْ عِلم مَنْ علَّمه الله الأسماء كلها، فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه.

قلت: جعفر الخلدي ثقة، وهذه الحكاية ظريفة جدًا يسبق إلى القلب استحالتها، وقد كان الخلدي كتب إلى شيخنا أبي نعيم يجيز له رواية

جميع علومه عنه، وكتب أبونعيم هذه الحكاية عن أبي الحسن بن مقسم عن الخلدي ورواها لنا عن الخلدي لنفسه أجازة، وكان ابن مقسم غير ثقة والله أعلم. اهـ

قال الفقير إلى عفو ربه عبدالرقيب: ولو صحت معاهدة خير النساج لربه أن لا يأكل الرطب أبدًا، خطأ ومخالف لما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام فقد كان الرسول ﷺ يأكل الرطب إن وجد ويصبر إن فقد، والله يقول: ﴿ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[1]، ويقول: ﴿ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[2]، وإنكار الرسول ﷺ على أولئك النفر الذين ضيقوا على أنفسهم فقال أحدهم: أنا لا آكل اللحم. وقال آخر: أنا لا أتزوج النساء. فقال: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ. أما إِنِّي أتقى لله منهم فإني آكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

انتبه يحفظك الله واحذر يا أخي من شطحات الصوفية ولا تغتر هذا ما أنصحك به والله من وراء القصد.

٢٣٣- عثمان أخو أحمد بن أبي عاصم رحمه الله تعالى

٣٤٤- قال الذهبي في «السير» (ج١٣ ص٤٣١): قال ابن عبدكويه: سمعت عاتكة بنت أحمد تقول: سمعت أبي يقول: جاء أخي عثمان عهده

(١) سورة البقرة، الآية:١٦٨.

(٢) سورة المائدة، الآية:٨٧.

بالقضاء على سامرّاء فقال: أقعد بين يدي الله تعالى قاضيًا؟ فانشقت مرارته فمات.

لم أتمكن من الوقوف على بقيه إسناد الحكاية حتى أحكم عليها.

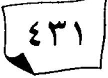
٢٣٤- أبوبكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم رحمه الله تعالى

٣٤٥- قال الحافظ ابن عساكر في "تاريخه" (ج٥ ص١٠٦): أنبأنا أبوعلي الحداد أنا أبونعيم الحافظ نا أبومحمد بن حيان قال: سمعت عبدالرزاق ابني يحكي عن أبي عبدالله محمد بن أحمد الكسائي المقرئ قال: كنت جالسًا عند أبي بكر بن أبي عاصم وعنده قوم فقال رجل: أيها القاضي بلغنا أن ثلاثة نفر كانوا بالبادية يُقَلبون الرمل فقال أحدهم: اللَّهم إنك قادر على أن تطعمنا خبيصًا على لون هذا الرمل. فإذا هم بأعرابي بيده طبق، فسلَّم عليهم ووضع بين أيديهم طبقًا عليه خبيصٌ حار! فقال ابن أبي عاصم قد كان ذاك، قال أبوعبدالله: وكان الثلاثة عثمان بن صخر الزاهد، استاذ أبي تراب، وأبوتراب، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وكان هو الذي دعا.

الأثر فيه من لا أعرفه.

٣٤٦- قال الذهبي في "السير" (ج١٣ ص٤٣١): قال ابن عبدكوية: أخبرتنا عاتكة سمعت أبي يقول: خرجت إلى مكة من الكوفة فأكلت أكلة بالكوفة والثانية بمكة.

قال الذهبي: إسنادها صحيح.



٢٣٥- أبوعبدالله أحمد بن حنبل
رحمه الله تعالى

٣٤٧- قال أبونعيم في "الحلية" (ج٩ ص١٨٦): حدثنا سليمان بن أحمد ثنا الهيثم بن خلف ثنا العباس بن محمد الدوري حدثني علي بن أبي حرارة جار لنا قال: كانت أمي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يومًا: اذهب إلى أحمد بن حنبل فسله أن يدعو الله لي، فسرت إليه فدققت عليه الباب وهو في دهليزه، فلم يفتح لي وقال: من هذا؟ فقلت: أنا رجل من أهل ذاك الجانب، سألتني أمي وهي زَمِنَةٌ مقعدة أن أسألك أن تدعوَ الله لها، فسمعتُ كلامه كلام رجل مغضب فقال: نحن أحوج إلى أن تدعوَ الله لنا. فولَّيت منصرفًا فخرجت امرأة عجوز من داره فقالت: أنت الذي كلَّمت أبا عبدالله؟ قلت: نعم. قالت: قد تركته يدعو الله لها. قال: فجئت من فوري إلى البيت، فدققت الباب، فخرجت أمي على رجليها تمشي حتى فتحت الباب! فقالت: قد وهب الله لي العافية.

علي بن حرارة هذا لم أقف على ترجمته وبقية رجاله ثقات بما فيهم شيخ أبي نعيم سليمان بن أحمد هو الطبراني، والهيثم بن خلف هو ابن محمد الدوري. انظر "السير" (ج١٤ ص٢٦١) للذهبي.

٣٤٨- قال الذهبي رحمه الله تعالى في "السير" (ج١١ ص٢٣٠): أبوبكر بن شاذان حدثنا أبوعيسى أحمد بن يعقوب حدثتني فاطمة بنت أحمد بن حنبل قالت: وقع الحريق في بيت أخي صالح، وكان قد تزوج بفتيَّة فحملوا إليه جهازًا شبيهًا بأربعة آلاف دينار، فأكلته النار فجعل صالح يقول ما غمني ما ذهب إلا ثوب لأبي كان يصلي فيه، أتبرك به وأصلي فيه. قالت: فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد

أكلت النار ما حوله وسلم!.

قال أبوالفداء: أبوعيسى هذا لا أدري مَن هو ولم أتمكن من الوقوف على بقية الإسناد حتى أحكم عليه.

٣٤٩- وقال الذهبي عقب هذه الحكاية: قلت: وكذا استفاض وثبت أن الغرق الكائن بعد العشرين وسبع مائة ببغداد عام على مقابر مقبرة أحمد وأن الماء دخل في الدهليز علوّ ذراع ووقف بقدرة الله وبقيت الحصر حول قبر الإمام بغبارها وكان ذلك آية.

٣٥٠- قال الذهبي رحمه الله تعالى في "السير" (ج١١ ص٢٤١): قال صالح بن أحمد: قال أبي: فلما صرنا إلى أذنة ورحلنا منها في جوف الليل وفُتِحَ لنا بابُها إذا رجل قد دخل، فقال: البُشَري قد مات الرجل. يعني المأمون قال أبي: وكنت أدعو الله أن لا أراه.

صالح بن أحمد هو ابن محمد بن حنبل ترجمه ابن أبي حاتم (ج٤ ص٣٩٤).

٣٥١- محمد بن إبراهيم البوشنجي سمعت أحمد بن حنبل يقول: تبينت الإجابة في دعوتين، دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون، ودعوته أن لا أرى المتوكل فلم أرَ المأمون، مات بِالبَذَنْدُون.

قلت: وهو نهر الروم، وبقي أحمد محبوسًا بالرقة حتى بويع المعتصم أثر موت أخيه، فرُدَّ أحمد إلى بغداد. وأما المتوكل فإنه نوَّه بذكر الإمام أحمد والتمس الاجتماع به، فلما أن حضر أحمد دارَ الخلافة بسامراء، ليحدث ولد المتوكل ويُبرِّك عليه جلس له المتوكل في طاقة حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد ولم يرَه أحمد.

كلا الإسنادين لم أقف على بقية رجالهما حتى أتمكن من الحكم على



الحكاية يسر الله ذلك.

٢٣٦- رحمة بنت إبراهيم رحمها الله تعالى قصتها غريبة وأمرها عجيب

٣٥٢- قال الحاكم في "تاريخ نيسابور" كما في "الطبقات الكبرى" (ج٨ ص٨) للسبكي رحمه الله: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول: إن الله سبحانه وتعالى يُظْهِر إذا شاء ما شاء من الآيات والعبر في بريَّته، فيزيد الإسلام بها عزًا وقوة، ويؤيد ما أَنْزَلَ من الهدى والبينات، وينشر أعلام النبوة ويوضح دلائل الرسالة، ويوثِّق عرى الإسلام ويثبت حقائق الإيمان مَنًّا منه على أوليائه، وزيادة في البرهان بهم، وحجة على من عَنَدَ عن طاعته وأَلْحَدَ في دينه ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[1]، فله الحمد لا إله إلا هو ذو الحجة البالغة، والعز القاهر، والطول الباهر، وصلى الله على سيدنا محمد، نبي الرحمة ورسول الهدى وعليه وعلى آله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته.

وإن مما أدركناه عيانًا وشاهدناه في زماننا وأحطنا علمًا به، فزادنا يقينًا في ديننا، وتصديقًا لما جاء به نبينا محمد ﷺ، ودعا إليه من الحق فرغب فيه من الجهاد، من فضيلة الشهداء، وبلَّغ عن الله عز وجل فيهم إذ يقول جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ

(١) سورة الأنفال، الآية:٤٢.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ﴾[1]، إني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزاراسب وهي في غرب وادي جَيْحُون، ومنها إلى المدينة العظمى مسافة نصف يوم، فَخُبِّرْتُ أن بها امرأة من نساء الشهداء، رأت رؤيا كأنَّها أُطعمت في منامها شيئًا، فهي لا تأكل شيئًا ولا تشرب شيئًا منذ عهد أبي العباس بن طاهر والي خراسان، وكان توفي قبل ذلك بثمان سنين رضي الله عنه، ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، فرأيتها وحدثتني بحديثها، فلم استقصِ عليها لحداثة سني، ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، فرأيتها باقية، ووجدت حديثها شائعًا مستفيضًا، وهذه المدينة على مدرجة القوافل، وكان الكثير ممن نزلَها إذا بلغهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها، فلا يسألون عنها رجلاً ولا امرأة ولا غلامًا إلا عرفها ودل عليها، فلما وافيت الناحية طلبتها، فوجدتَها غائبة على عدة فراسخ، فمضيت في أثرها من قرية إلى قرية، فأدركْتها بين قريتين تمشي مشيةً قويةً، وإذا هي امرأة نَصَفٌ، جيدة القامة حسنة البدن، ظاهرة الدم، متورِّدة الخدين، ذكية الفؤاد، فسايرتني وأنا راكب فعرضت عليها مركبًا فلم تركبه، وأقبلت تمشي معي بقوة، وحضر مجلسي قوم من التجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدويه الحارثي، وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بمكة، وكَمُلَ له عبادة ورواية للحديث، وشاب حسن يسمى عبدالله بن عبدالرحمن، وكان يخلف أصحاب المظالم بناحيته، فسألتهم عنها فأحسنوا الثناء عليها وقالوا عنها خيرًا، وقالوا: إن أمرها ظاهر عندنا فليس فيها مَن يختلف فيها، قال المسمى عبدالله بن

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٦٩-١٧٠.

عبدالرحمن: أنا أسمع حديثها منذ أيام الحداثة ونشأت والناس يتفاوضون في خبرها، وقد فرَّغت بالي لها وشغلت نفسي للاستقصاء عليها، فلم أرَ إلا سترًا وعفافًا، ولم أعثر منها على كذب في دعواها، ولا حيلة في التلبيس. وذكر أن من كان يلي خوارزم من العمال كانوا فيما خلا يستخصِّونها، ويحضرونها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقونه عليها، ويوكلون بها مَن يراعيها فلا يرونها تأكل ولا تشرب ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط، فيبرونها ويكسونها ويخلون سبيلها، فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها، استقصصتُها عن حديثها، وسألتها عن اسمها وشأنها كله فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم، وأنه كان لها زوج نجار فقير، معيشته من عمل يده، يأتيه رزقه يومًا ويومًا، لا فضل في كسبه عن قوت أهله، وأنَّها ولدت منه عدة أولاد، وجاء الأقطع ملك الترك إلى القرية فعبر الوادي عند جموده إلينا في زهاء ثلاثة آلاف فارس وأهل خوارزم يدعونه كسرة.

وقال أبوالعباس: والأقطع هذا فإنه كان كافرًا، عاتيًا، شديد العداوة للمسلمين، قد أثَّر على أهل الثغور، وألحَّ على أهل خوارزم بالسبي والقتل والغارات، وكانت ولاة خراسان يتألفونه وأنسابَه من عظماء الأعاجم ليكفوا غارتهم عن الرعية، ويحقنوا دماء المسلمين فيبعثون إلى كل واحد منهم بأموال وألطاف كثيرة وأنواع مِن فاخر الثياب، وأن هذا الكافر انساب في بعض السنين على السلطان، ولا أدري لِمَ ذاك استبطأ المَبارَّ عن وقتها؟ أم استقل ما بُعِثَ إليه في جنب ما بُعِثَ إلى نظرائه من ملوك الجريجية والثغر غدية؟، فأقبل في جنوده وتورد الثغر واستعرض الطرق، فعاث وأفسد وقتل ومثَّل فعجزت عنه خيول خوارزم، وبلغ خبره أبا العباس عبدالله بن طاهر رحمه الله، فأنهض إليهم أربعة من

القواد، طاهر بن إبراهيم بن مدرك، ويعقوب بن منصور بن طلحة، وميكال مولى طاهر، وهارون القباض، وشحن البلد بالعساكر والأسلحة ورتبهم في أرباع البلد كل في ربع فحموا الحريم بإذن الله تعالى.

ثم إن وادي جيحون هو الذي في نهر بلخ، جمد لما اشتدَّ البرد وهو وادٍ عظيم شديد الطغيان كثير الآفات، وإذا أمتد كان عرضه نحوًا من فرسخ وإذا جمدًا انطبق، فلم يوصل منه إلى شيء حتى يُحْفَر فيه كما تحفر الآبار في الصخور، وقد رأيت كثيف الجمَدَ عشرة أشبار، فأخبرت أنه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبرًا، وإذا هو انطبق صار الجمد جسرًا لأهل البلد تسير عليه العساكر والعَجَلُ والقوافل، فينظم ما بين الشاطئين وربما دام الجمد مائة وعشرين يومًا، وإذا قلَّ البرد في عام بقي سبعين يومًا إلى نحو ثلاثة أشهر.

قالت المرأة: فعبر الكافر في خيله إلى باب الحصن وقد تحصن الناس وضموا أمتعتهم، فضجوا بالمسلمين وخربوهم فحُصِرَ من ذلك أهل الناحية وأرادوا الخروج، فمنعهم العامل دون أن تتوافى عساكر السلطان وتتلاحق المطوعة، فشد طائفة من شبان الناس وأحداثهم فتقاربوا من السور بما أطاقوا حمله من السلاح، وحملوا على الكفرة فتهارج الكفرة واستجروهم من بين الأبنية والحيطان، فلما أصحروا كرَّ الترك عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة، فتخلصوا واتخذوا دارة يحاربون من ورائها، وانقطع ما بينهم وبين الخصم وبعدت المؤنة عنهم، فحاربوا كأشدِّ حرب، وثبتوا حتى تقطعت الأوتار والقسي وأدركهم التعب ومسهم الجوع والعطش وقتل عامتهم وأُثخِن الباقون بالجراحات، ولما جنَّ عليهم الليل تحاجز الفريقان.

قالت المرأة: ورفعت النار على المناظر ساعة عبور الكافر فاتصلت

بالجرجانية -وهي مدينة عظيمة في قاصية خوارزم- وكان ميكال مولى طاهر من أبياتها في عسكر، فحثَّ في الطلب هيبة للأمير أبي العباس عبدالله بن طاهر رحمه الله وركض إلى هزار أسب في يوم وليلة أربعين فرسخًا بفراسخ خوارزم، وفيها فضل كثير على فراسخ خراسان، وعدَّ الترك الفراغ من أمر أولئك النفر فبينما هم كذلك إذ ارتفعت لهم الأعلام السود وسمعوا أصوات الطبول فأفرجوا عن القوم ووافى ميكال موضع المعركة فوارى القتلى وحمل الجرحي.

قالت المرأة: وأدخل الحصن علينا عشية ذلك أربعمائة جنازة، فلم تبق دار إلا حمل إليها قتيل، وعمت المصيبة، وارتجت الناحية بالبكاء.

قالت: ووُضِعَ زوجي بين يدي قتيلاً فأدركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المرأة الشابة على زوجٍ أبي الأولاد وكانت لنا عيال.

قالت: فاجتمع النساء من قراباتي والجيران يُسْعِدنَني على البكاء، وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئًا يطلبون الخبز وليس عندي ما أعطيهم فضقت صدرًا بأمري، ثم إني سمعت أذان المغرب، ففزعت إلى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي، ثم سجدت أدعو وأتضرع إلى الله وأساله الصبر بأن يجبر يُتْمَ صبياني.

قالت: فذهب بي النوم في سجودي، فرأيت في منامي كأني في أرض حسناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجي فناداني رجل: إلى أين أيتها الحرة؟ قلت: أطلب زوجي. فقال: خذي ذات اليمين. قالت: فأخذت ذات اليمين فرفع لي أرض سهلة، طيبة الري، ظاهرة العشب، وإذا قصور وأبنية لا أحفظ أن أصفها أو لم أرَ مثلها، وإذا أنهار تجري على وجه الأرض غير أخاديد ليست لها حافات، فانتهيت إلى قوم جلوسٍ

حلقًا حلقًا، عليهم ثياب خضر قد علاهم النور فإذا هم الذين قتلوا في المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم، فجعلت أتخللهم وأتصفح وجوههم أبغي زوجي لكي ينظُرني، فناداني: يا رحمة يا رحمة. فيممتُ الصوت فإذا أنا به في مثل حال مَن رأيت من الشهداء، وجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة له قُتِلوا يومئذ معه، فقال لأصحابه: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم أفتأذنون لي أن أناولها شيئًا تأكله؟ فأذنوا له فناولني كسرة خبز.

قالت: وأنا أعلم حينئذ أنه خبز ولكن لا أدري كيف يخبز وهو أشد بياضًا من الثلج واللبن، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن فأكلته فلمّا استقر في جوفي، قال: اذهبي كفاك الله مؤنة الطعام والشراب ما حييت الدنيا. فانتبهت من نومي شَبْعَى ريّا لا أحتاج إلى طعام ولا شراب، وما ذقتهما منذ ذلك اليوم إلى يومي هذا ولا شيئًا يأكله الناس.

قال أبوالعباس: وكانت تحضرنا وكنا نأكل فتتنحى وتأخذ على أنفها تزعم أنها تتأذى من رائحة الطعام! فسألتها: هل تتغذي بشيء أو تشرب شيئًا غير الماء؟ فقالت: لا! فسألتها: هل يخرج منها ريح أو أذى كما يخرج من الناس؟ فقالت: لا عهد لي بالأذى منذ ذلك الزمان. قلت: والحيض؟ وأظنها قالت: انقطع بانقطاع الطُّعْم. قلت: فهل تحتاجين حاجة النساء إلى الرجال؟ قالت: أما تستحي مني تسألني عن مثل هذا. قلت: إني لعلّي أُحدث الناس عنك ولا بد أن أستقصي. قالت: لا أحتاج! قلت: فتنامين؟ قالت: نعم أطيب نوم. قلت: فما ترين في منامك؟ قالت: مثل ما ترون. قلت: فتجدين لفقد الطعام وهنًا في نفسك؟ قالت: ما أحسست بجوع منذ طعمت ذلك الطعام. وكانت تقبل

الصدقة فقلت لها: ما تصنعين بِها؟ قالت: أكتسي وأكسو ولدي. قلت: فهل تجدين البرد وتتأذين بالحر؟ قالت: نعم. قلت: فهل تدرين كَلَلَ اللغوب والإعياء إذا مشيت؟ قالت: نعم، ألستُ من البشر! قلت: فتتوضين للصلاة؟ قالت: نعم. قلت: لم؟ قالت: أمرني بذلك الفقهاء، فقلت: إنَّهم أفتوها على حديث «لا وضوء إلا من حدث أو نوم». وذكرت لي أن بطنها لاصق بظهرها فأمرت امرأة من نسائنا فنظرت، فإذا بطنها كما وصفت، وإذا قد اتخذت كيسًا فضمت القطن وشدته على بطنها كي لا ينقصف ظهرها إذا مشت. ثم لم أزل أختلف إلى هزار أسب بين السنتين والثلاث فتحضرني فأعيد مسألتها فلا تزيد ولا تنقص، وعرضت كلامها على عبدالله بن عبدالرحمن الفقيه! فقال: أنا أسمع هذا الكلام منذ نشأت فلا أجد مَن يدفعه أو يزعم أنه سمع أنها تأكل أو تشرب أو تتغوط.

الأثر صحيح.

والطهماني ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص١٧١) وقال: كان ثقة، والعنبري مترجم في "السير" للذهبي وهو ثقة.

وإليك ملخصها: قال ابن العماد في "شذرات الذهب" (ج٢ ص٢١٠): وفيها عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي اللغوي ذكر عنه ابن السبكي في "طبقاته الكبرى" قصة مطولة ملخصها قال الحاكم: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول: إني وردت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هزارنيف فخبِّرتُ أن بها امرأة من نساء الشهداء، رأت رؤيا كأنَّها أُطعمَتْ شيئًا في منامها، فهي لا تأكل شيئًا ولا تشرب من حين ذلك، ثم مررت بتلك المدينة سنة

اثنتين وأربعين ومائتين فرأيتها وحدثتني بحديثها، فلم أستقصِ عليها لحداثة سني، ثم أني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين فرأيتها باقية ووجدت حديثها شائعًا مستفيضًا، وهذه المدينة على مدرجة القوافل، وكان الكثير ممن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبوا أن ينظروا إليها، فلا يسألون عنها رجلاً ولا امرأة ولا غلامًا إلا عرفها ودل عليها، فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتُها غائبة على عدة فراسخ، فمضيت في أثرها من قرية إلى قرية، فأدركتها بين قريتين تمشي مشيةً قويةً، وإذا هي امرأة نَصَفٌ جيدة القامة، حسنة البدنة ظاهرة الدم، متوردة الخدين، ذكية الفؤاد فسايرتني وأنا راكب، فعرضت عليها مركبًا فلم تركبه، وأقبلت تمشي معي بقوة وكان ذَكَرَ لي الثقات من أهل تلك الناحية، أنه كان مَن يلي خوارزم من العمال يحصرونَها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقون عليها ويُوكِلُون بها من يراعيها فلا يرونَها تأكل، ولا تشرب، ولا يجدون لها أثر بول ولا غائط، فيبرونَها ويكسونَها ويخلون سبيلها، فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها اقتصصتها عن حديثها وسألتها عن اسمها وشأنها كله، فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم، وأنه كان لها زوج نجَّار فقير معيشته من عمل يده، لا فضل في كسبه عن قوت أهله، وأن لها منه عدة أولاد، وأن الأقطع ملك الترك قتل من قريتهم خلقًا كثيرًا من جملتهم زوجها، ولم يبق دار إلاّ حُمِلَ إليها قتيل، قالت: فوُضع زوجي بين يدي قتيلاً، فأدركني من الجزع ما يدرك المرأة الشابة على زوجٍ أبي أولاد، قالت: واجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدنني على البكاء، وجاء الصبيان وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئًا يطلبون الخبز، وليس عندي ما أعطيهم فضقت صدرًا بأمري، ثم إني سمعت أذان المغرب ففزعت إلى الصلاة فصليت ما قضى لي ربي، ثم

سجدت أدعو وأتضرع إلى الله أسأله الصبر، وأن يجبر يتم صبياني فنمت في سجودي فرأيت كأني في أرض خشناء ذات حجارة وأنا أطلب زوجي، فناداني رجل: أيتها الحرة خذي ذات اليمين. فأخذت ذات اليمين فدفعت إلى أرض طيبة الثرى، ظاهرة العشب، وإذا قصور وأبنية لا أحفظ أن أصفها، أو لم أر مثلها، وإذا أنهار تجري على وجه الأرض ليس لها حافات، فانتهيت إلى قوم جلوس حلقًا عليهم ثياب خضر، وقد علاهم النور، فإذا هم الذين قتلوا في المعركة يأكلون على موائد بين أيديهم، فجعلت أتخللهم وأتصفح وجوههم أبغي زوجي، فناداني: يا رحمة، يا رحمة. فيممت الصوت فإذا أنا به في مثل حال من رأيت من الشهداء. ووجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه، فقال لأصحابه: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم أفتأذنون أن أناولها شيئًا تأكله؟ فأذنوا له، فناولني كسرة خبز أشد بياضًا من الثلج واللبن، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن، فأكلتها فلما استقرت في جوفي قال: اذهبي كفاك الله مؤونة الطعام والشراب ما حييت في الدنيا، فانتبهت من نومي شَبعَى ريّا، لا أحتاج إلى طعام ولا شراب وما ذقتهما مِن ذلك اليوم إلى يومي هذا ولا شيئًا تأكله الناس. قلت: فهل تتغذي بشيء أو تشربي شيئًا غير الماء؟ فقالت: لا. فسألتها: هل يخرج منها ريح أو أذى كما يخرج من الناس؟ فقالت: لا. قلت: والحيض؟ وأظنها قالت: انقطع بانقطاع الطُعْم. قلت: فهل تحتاجين حاجة الرجال إلى النساء؟ قالت: أما تستحيي مني، تسألني عن مثل هذا! قلت: أي لعلي أحدث الناس عنك ولابد أن أستقصي؟ قالت: لا أحتاج! قلت: أفتنامين؟ قالت: نعم، أطيب نوم. قلت: فما ترين في منامك؟ قالت: مثل ما ترون. قلت: فتجدي لفقد الطعام وهنًا في

نفسك؟ قالت: ما أحسست بالجوع منذ طعمت ذلك الطعام. وذكرت لي أن بطنها لاصق بظهرها، فأمرت امرأة من نسائنا فنظرت فإذا بطنها كما وصفت وإذا بها قد اتخذت كيسًا ضمنته القطن وشدته على بطنها، كيلا ينقصف ظهرها إذا مشت.

هذا ملخص ما أورده ابن السبكي.

وقال في "العبر": وفيها أي سنة ثلاث وتسعين، عيسى بن محمد أبوالعباس الطهماني المروزي اللغوي كان إمامًا في العربية، روى عن إسحاق بن راهويه وهو الذي رأى بخوارزم المرأة التي بقيت نيفًا وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب.اهـ

وقال الذهبي في "السير" (ج١٣ ص٥٧٢): وقال يحيى العنبري: سمعت الطهماني يحكي شأن التي لا تأكل ولا تشرب، وأنَّها عاشت كذلك نيفًا وعشرين سنة، وأنه عاين ذلك.

قلت: سُقتُ قصتها في "تاريخ الإسلام" -(٢٩١-٣٠٠) ص(٢١٨)-: وهي رحمة بنت إبراهيم، قتل زوجها وترك ولدين وكانت مسكينة، فنامت فرأت زوجها مع الشهداء يأكل على موائد، وكانت صائمة قالت: فاستأذنهم وناولني كسرة أكلتها، فوجدتُها أطيب من كل شيء فاستيقظت شبعانة واستمرت.

وهذه حكاية صحيحة فسبحان القادر على كل شيء.اهـ

قلت: وهي في "تاريخ الإسلام" موضحة جدًا فما أشكل فليراجع من هناك.

٢٣٧- امرأة لم تسم رحمها الله تعالى

٣٥٣- قال أبوالفرج بن الجوزي -رحمه الله تعالى- في "المنتظم" (ج١٢ ص١٧٤): ومن الحوادث في هذه السنة ما أنبأنا به أبوبكر بن محمد بن أبي طاهر البزار عن أبي الحسين بن المهتدي قال: رأيت بخط ابن الفرات حدثنا القاضي أبوالحسن الجراحي قال: حدثني عبدالخالق بن الحسن قال: سمعت أبا عون الفرائضي يقول: خرجت إلى مجلس أحمد بن منصور الزيادي سنة اثنتين وستين ومائتين، فلما صرت بطاق الحراني رأيت رجلاً قد أَمَرَ بالقبض على امرأة، وأَمَرَ بجرِّها، فقالت له: اتق الله. فأَمَرَ أن تُجرَّ فلم تزل تناشده الله وهو يأمر بجرها إلى أن بلغت باب القنطرة، فلما يئست من نفسها رفعت رأسها إلى السماء ثم قالت: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١]، إن كان هذا الرجل يظلمني، فخذه. قال أبوعون: فوقع الرجل على ظهره ميتًا وأنا أراه، فَحُملَ على جنازة! وانصرفت المرأة.

الأثر غالب رجال إسناده لم أقف على تراجمهم، وأمثال هذه الحكاية كثيرة فاحذَرْ نقمات الجبار وصيحاته الرامية بقذائف الموت على أعدائه أعداء أوليائه، فها هو الحادث يحمل الويلات ويفصح بالعبرات، فلهذا فإني أناشد المسلمين عمومًا والملوك الذين حملهم الله أمر الأمة خصوصًا، أن يتقوا الله في الرعية فكم من ملك أخذ بالظنة فأمر جنوده بإلقاء القبض على فلان فأخذ مِن بين أهله وأولاده ظلمًا وعدوانًا!

---

(١) سورة الزمر، الآية:٤٦.

فصاح الأبناء بالبكاء: وا أبتاه! وصرخت أمه الثكلى: وا بُنَيَّاه! فرُمِي به في غياهيب السجون المظلمة، وقد هيئت المشانق وحضر زبانية العذاب بصورة كل حاقد مارق، فأنزلوا به أنواع المثلات، وأليم العقوبات، فإن رأيتهم على تلك الحال فلا ترى إلا أجسامًا محترقة، وصورًا مجدعة مشوهة، منهم من قضى نحبة، ومنهم بين الموت والحياة يلفظ أنفاسه الأخيرة، ومنهم من أُغشِي عليه فلا يشعر بمن حوله، ومنهم من قد طار عقله! فيا لهول ما أفضعه، وأنت تسمع زبانية التعذيب وصرير الحديد، وضربات السياط في تلك الأماكن المظلمة، المحكمة، الموكل بها ذوي القلوب القاسية، الغليظة، الآثمة المجرمة! فتصور نفسك أخي الكريم في هذا الموقف البئيس، وأنت تسمع صرخات مدوية وأصوات المعذَّبين بالبكاء محزنة، لهم عويل وضويل يجأرون إلى الله بالدعاء بلسان حالهم وقيلهم: إنا مغلوبون فانتصر. يستغيثون ربَّهم بتلك الدعوات المتحرقة المصحوبة بالرغبة والرهبة، يسودهن الدم والدموع يُطارُ بهن فوق الغمام، يحملهن الملائكة الكرام، يصعدون بِهِن إلى العليم العلام، فَيُصاح بِهِن صيحات، لأنصرنكم ولو بعد حين، «ومن عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب»، فلا إله إلا الله، كم من دعوة مظلوم أرملت من نساء، وأيتمت من أبناء، وعطلت من دور، وخربت من قصور، وحطمت من رقاب، فلذا فإني أصيح بهؤلاء الجلادين والسجّانين وكافة أعوان الظالمين، أن يدعوا الطاعة العمياء لذوي السياسة الهوجاء التي لا يهمها إلا القضاء على الدعاة من العلماء والأولياء، وهذا نداء آخر إلى ملوك العالم عمومًا وملوك الإسلام خصوصًا، أن يحذروا حلم الله عليهم، وأن لا يأمنوا مكره وسطوته، فإذا أخذهم لم يفلتهم، والله من ورائهم محيط.

٢٣٨- أبوحاتم الرازي رحمه الله تعالى

٣٥٤- قال ابن أبي حاتم في "المقدمة" (ج١ ص٣٦٤): سمعت أبي يقول لما خرجنا من المدينة من عند داود الجعفري: صرنا إلى الجار، وركبنا البحر، وكنا ثلاثة أنفس أبوزهير المروروذي شيخ، وآخر نيسابوري، فركبنا البحر وكانت الريح في وجوهنا فبقينا في البحر ثلاثة أشهر، وضاقت صدورنا، وفَنِي ما كان معنا من الزاد وبقيت بقية، فخرجنا إلى البر فجعلنا نمشي أيامًا على البر حتى فني ما كان معنا من الزاد والماء، فمشينا يومًا وليلة لم يأكل أحد منا شيئًا ولا شربنا، واليوم الثاني كمثل، واليوم الثالث كل يوم نمشي إلى الليل فإذا جاء المساء صلينا وألقينا بأنفسنا حيث كنا، وقد ضعفت أبداننا من الجوع والعطش والعياء، فلما أصبحنا اليوم الثالث جعلنا نمشي على قدر طاقتنا، فسقط الشيخ مغشيًا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل، فتركناه ومشينا أنا وصاحبي النيسابوري قدر فرسخ أو فرسخين، فضعفتُ وسقطتُ مغشيًا عليَّ، ومضى صاحبي وتركني فلم يزل هو يمشي إذ بصر من بعيد قومًا قد قربوا سفينتهم من البر، ونزلوا على بئر موسى ﷺ فلما عاينهم لوَّح بثوبه إليهم، فجاءوه معهم الماء في أداوة فسقوه وأخذوا بيده فقال لهم: الحقوا رفيقين لي قد ألقوا بأنفسهم مغشيًا عليهم، فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهي ففتحت عيني فقلت: اسقني فصب من الماء في ركوة أو مشربة شيئًا يسيرًا فشربت، ورجعتْ إلى نفسي ولم يَرْوِني ذلك القدر، فقلت: اسقني. فسقاني شيئًا يسيرًا وأخذ بيدي فقلت: ورائي شيخ ملقى. قال: قد ذهب إلى ذلك جماعة. فأخذ بيدي وأنا أمشي أجر رجلي ويسقيني شيئًا بعد شيء، حتى إذا بلغت إلى عند سفينتهم وأتوا لرفيقي

الثالث الشيخ وأحسنوا إلينا أهل السفينة، فبقينا أيامًا حتى رجعت إلينا أنفسنا ثم كتبوا لنا كتابًا إلى مدينة يقال لها راية إلى واليهم، وزودونا من الكعك والسويق والماء، فلم نزل نمشي حتى نفد ما كان معنا من الماء والسويق والكعك، فجعلنا نمشي جياعًا عطاشًا على شطِّ البحر حتى وقعنا إلى سلحفاة قد رمى بها البحر مثل الترس، فعمدنا إلى حجر كبير فضربنا على ظهر السلحفاة فانفلق ظهره وإذا فيها مثل صفرة البيض فأخذنا من بعض الأصداف الملقى على شط البحر، فجعلنا نغترف من ذلك الأصفر فنتحساه حتى سكن عنا الجوع والعطش، ثم مررنا وتحملنا حتى دخلنا مدينة الراية، وأوصلنا الكِتَابَ إلى عاملهم، فأنزلنا في داره وأحسن إلينا، وكان يقدِّمُ إلينا كل يوم القرع، ويقول لخادمه: هاتِ لهم باليقطين المبارك. فيقدم إلينا من ذاك اليقطين مع الخبز أيامًا، فقال واحد منا بالفارسية: لا تدعوا باللحم المشؤوم؟ وجعل يُسْمعُ الرجلَ صاحبَ الدار، فقال: أنا أُحسِنُ بالفارسية فإن جدَّتي كانت هروية. فأتانا بعد ذلك باللحم ثم خرجنا من هناك وزودنا إلى أن بلغنا مصر.

الأثر صحيح.

فانظر يا طالب العلم إلى هذا المحدث الكبير والعالم النحرير وأمثاله من الأعلام. ما لقوا في سبيل تحصيل العلم من المشاق والمتاعب، وما ظهر في رحلاتِهم من الغرائب وما أثمرته جهودهم من العجائب يوم أن صاح بِهم الجِدُّ: اللحاق اللحاق. فأجابوه: لباه لباه، فشمروا السواعد، وانطلقوا البواعد، فسلكوا الفيافي والقفار، وقطعوا البراري والبحار. طالبين العلم الليالي والأيام، جامعيه الشهور والأعوام، مع ما يعرض لهم من الصعاب، وهم في غاية الصلابة، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا، ابتغاء التفقه في الدين والذب عن سنة

سيد الأولين فنالتهم الرفعة في الدارين، فبنورهم يا إخواني فاستضيئوا، وبعزمهم فشمروا، ولطريقهم فاسلكوا ولا تلتفتوا إلى أصحاب الأهواء والغوايات، أهل البدع والضلالات، ذوي الزلات والشطحات، أكناف الصحف والمجلات، فحذار حذار أن يصدكم مثبط عما يوصلكم إلى الجنة علم الكتاب والسنة كما فهم ذلك سلف الأمة.

ولله در القائل إذ يصف حاله حين غادر بلده وفارق عرسه وأولاده، قال ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" (ج١ ص٢٧٥): نا أحمد بن سلمة النيسابوري قال: سمعت أبا بكر بن أسلم بن سليمان يقول: رحل أبي من نيسابور إلى مرو ليكتب عن ابن المبارك فقال أبيات شعر أنشدها لابن المبارك قال رحمه الله:

خلفتُ عرسي يوم السير باكية … يا بن المبارك تبكيني برنات
خلفتها سحرًا في النوم لم أرها … ففي فؤادي منها شبه كيات
أهلي وعرسي وصبياني رفضتهم … وسرت نحوك في تلك المفازات
أخاف والله قطاع الطريق بها … وما أمنت بها من لدغ حيات
مستوفزات بها رقش مشوهة … أخاف صولَتها في كل ساعاتي
اجلس لنا كل يوم ساعة بكرًا … إن خف ذاك وإلا بالعشيات
يا أهل مرو أعينونا بكفكم … عنا وإلا رميناكم بأبيات
لا تضجرونا فإنا معشر صَبِرٌ … وليس نرجو سوى رب السماوات

٢٣٩- بقي بن مخلد رحمه الله تعالى

٣٥٥- قال الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في "التاريخ" (ج١٠ ص٣٥٥): أخبرنا أبوالمظفر بن القشيري أنبأنا أبي الأستاد أبوالقاسم قال: سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول: سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبدالملك يقول سمعت عبدالرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول: جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت: إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مالٍ أكثر من دويرة لا أقدر على بيعها، فلو أشرت إلى من يفديه بشيء، فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار. فقال: نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله. قال: وأطرق الشيخ وحرك شفتيه. قال: فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها، فأخذت تدعو له وتقول: قد رجع سالمًا، وله بحديث يحدثك به فقال الشاب: كنت في يدي بعض الملوك الروم مع جماعة من الأسارى، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا إلى الصحراء للخدمة، ثم يردنا وعلينا قيودنا، فبينما نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا، فانفتح القيد من رجلي ووقع على الأرض، ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ قال: فنهض إليَّ الذي كان يحفظني وصاح علي وقال: كسرت القيد؟ قلت: لا، إنه سقط من رجلي. فتحيروا في أمْري. فدعوا رهبانهم فقالوا لي: لك والدة؟ قلت: نعم. فقالوا: وافق دعاؤها الإجابة! قالوا: اطلقك فلا يمكننا تقييدك فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين.

رواها الحميدي في "تاريخ الأندلس" بالإجازة من القشيري ورواها الخطيب عن القشيري.

قلت: وأبوالمظفر اسمه عبدالمنعم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري مترجم في "السير" (ج١٩ ص٦٢٣) للذهبي وأبوه عبدالكريم ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٨٣) وقال: كتبنا عنه وكان ثقة، وحمزة بن يوسف السهمي هو الجرجاني صاحب "تاريخ جرجان" الإمام المحدث الثقة، وبقية رجال الإسناد لم أقف على تراجمهم.

٢٤٠- الإمام شيخ الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى

٣٥٦- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٣٤): حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي قال: أنبأنا أحمد بن الحسن الرازي قال: سمعت أبا أحمد بن عدي الحافظ الجرجاني يقول: سمعت عبدالقدوس بن عبدالجبار السمرقندي يقول: جاء محمد بن إسماعيل إلى خرتنك -قرية من قرى سمرقند على فرسخين منها- وكان له بها أقرِباء فنزل عندهم، قال: فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه: اللّهم إنه قد ضاقتْ علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك! قال: فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى إليه وقبر بخرتنك.

محمد بن أبي الحسن الساحلي هو محمد بن علي بن عبدالله بن محمد الشامي الصوري الثقة القائل:

قل لمن عاند الحديث وأضحى عائبًا أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبِنْ لي أم بجهل فالجهل خُلُقُ السفيه
أيُعابُ الذين هم حفظوا الديـ ـن من الترهات والتمويه

وعلى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه.

انظر"السير" للذهبي.

والرازي هو أبوالعباس شيخ الحرم ترجمه الذهبي في "السير" وابن عدي الحافظ المعروف صاحب "الكامل في الرجال" والسمرقندي لم أقف له على ترجمه.

٣٥٧- وقال غنجار رحمه الله تعالى في "تاريخه" كما في مقدمة "فتح الباري" (٤٩٣): سمعت أحمد بن محمد بن عمر يقول: سمعت بكر بن منير يقول: بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل: أن أحمل إليَّ كتاب "الجامع" و"التاريخ" لأسمع منك، فقال محمد بن إسماعيل لرسوله: قل له إني لا أُذِلُّ العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كانت له حاجة في شيء منه فليحضرني في مسجدي أو في داري، فإن لم يعجبك هذا فأنت سلطان فامنعني من الجلوس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة أني لا أكتم العلم. قال: فكان سبب الوحشة بينهما.

الأثر لم أقف على رجال إسناده لقلة المراجع في متناولي.

قال الخطيب في "التاريخ" (ج٢ ص٣٣): أخبرني محمد بن علي بن أحمد المقرئ قال: أنبأنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت محمد بن العباس الظبي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي عمرو الحافظ يقول: كان سبب مفارقة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري البلدَ -يعني بخارى- أن خالد بن أحمد الذهلي الأمير خليفة الظاهرية ببخارى، سأل أن يحضر منزله فيقرأ "الجامع" و"التاريخ" على أولاده، فامتنع أبوعبدالله عن الحضور عنده، فراسله أن يعقد مجلسًا لأولاده لا يحضره غيرهم،

فامتنع عن ذلك أيضًا، وقال: لا يسعني أن أخص بالسماع قومًا دون قوم. فاستعان خالد بن أحمد بحريث بن أبي الورقاء وغيره من أهل العلم ببخارى عليه، حتى تكلموا في مذهبه ونفاه عن البلد، فدعا عليهم أبوعبدالله محمد بن إسماعيل فقال: اللَّهم أرِهُم ما قصدوني به في أنفسهم وأولادهم وأهاليهم. فأما خالد: فلم يأت عليه إلا أقلُّ مِن شهر حتى ورد أمر الظاهرية بأن ينادي عليه، فنُودِي عليه وهو على أتان، وأشخص على أكاف، ثم صار عاقبة أمره إلى ما قد اشتهر وشاع. وأما حريث بن أبي الورقاء: فإنه ابتلي بأهله فرأى فيها ما يجل عن الوصف. وأما فلان أحد القوم وسماه فإنه ابتلي بأولاده وأراه الله فيهم البلايا.

الأثر فيه من لم أقف على ترجمته.

٢٤١- إبراهيم بن إسحاق الحربي رحمه الله تعالى

٣٥٨- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٦ ص٣١-٣٢): حدثني علي بن محمد بن الحسن الحربي حفظًا قال: سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول: قال أحمد بن سلمان القطيعي: ضقتُ إضاقة فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه! فقال لي: لا يضيق صدرك فإن الله من وراء المعونة، وإني ضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى أن عَدِمَ عيالي قوتُهم، فقالت لي الزوجة: هب إني وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهاتِ شيئًا من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه فضننت بذاك. وقلت: اقترضي لهما شيئًا وأنظريني بقية اليوم والليلة، وكان لي بيت في

دهليز داري فيه كتبي فكنت أجلس فيه للنسخ وللنظر، فلما كان في تلك الليلة إذا داق يدق الباب فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران! فقلت: ادخل، فقال: أطفئ السراج حتى أدخل. فكبيت على السراج شيئًا وقلت: ادخل. فدخل وترك إلى جانبي شيئًا وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت، فإذا منديل له قيمة وفيه أنواع من الطعام، وكاغد فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت: انبهي الصبيان حتى يأكلوا. ولما كان من الغد قضينا دينًا كان علينا من تلك الدراهم، وكان وقت مجيء الحاج من خراسان فجلست على بابي من غد تلك الليلة، وإذا جمَّال يقود جملين عليهما حملان ورقًا، وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي فانتهى إلي فقلت: أنا إبراهيم الحربي فحطَّ الحملين، وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من أهل خراسان! فقلت: مَن هو؟ فقال: قد استحلفني أن لا أقول مَن هو.

قال أبوالفداء: الحكاية أوردها الذهبي في "السير" (ج١٣ ص٣٦٨) وقال: إسنادها مرسل.

قلت: وشيخ الخطيب مترجم في "تاريخ بغداد" (ج١٢ ص١٠٠)، وابن سمعون اسمه محمد بن أحمد بن إسماعيل مترجم في "السير" للذهبي (ج١٦ ص٥٠٥)، والقطيعي لم أقف على ترجمته.

٣٥٩- قال الذهبي في "السير" (ج١٣ ص٣٦٤): قال المسعودي كانت وفاة الحربي المحدث الفقيه في الجانب الغربي وله نيف وثمانون سنة... وكان صدوقًا عالمًا، فصيحًا، جوادًا، عفيفًا، زاهدًا، عابدًا، ناسكًا، وكان مع ذلك ضاحك السن ظريف الطبع، ولم يكن معه تكبر، ولا تجبر، وربما مزح مع أصدقائه بما يستحسن منه، ويستقبح من غيره، وكان شيخ

البغـداديين في وقتـه، وظـريفهم وزاهـدهم، وناسـكهم، ومسـنِدَهُم في الحديث، وكان يتفقه لأهل العراق، وكان له مجلس في المسجد الجامع الغربي يوم الجمعة، فأخبرني إبراهيم بن جابر قال: كنت أجلس في حلقة إبراهيم الحربي، وكان يجلس إلينا غلامان في نهاية الحسن والجمال من الصورة والبزة، وكأنهما روح في جسد إن قاما قاما معًا، وإن حضرا فكذلك، فلما كان في بعض الجُمَع حضر أحدهما وقد بان الاصفرار بوجهه والانكسار في عينيه، فلما كانت الجمعة الثانية حضر الغائب، ولم يحضر الذي جاء في الجمعة الأولى منهما وإذا الصفرة والانكسار بَيِّنٌ في لونه، وقلت: إن ذلك للفراق الواقع بينهما، وذلك للألفة الجامعة لهما، فلم يزالا يتسابقان في كل جمعة إلى الحلقة فأيهما سبق صاحبه إلى الحلقة لم يجلس الآخر. فلما كان في بعض الجُمَع حضر أحدهما فجلس إلينا، ثم جاء الآخر فأشرف على الحلقة فوجد صاحبه قد سبق، وإذا المسبوق قد أخذته العبرة فتبينتُ ذلك منه في دائرة عينيه، وإذا في يسراه رقاع صغار مكتوبة، فقبض بيمينه رقعة منها وحذف بها في وسط الحلقة وانساب بين الناس مستخفيًا، وأنا أرمقه وكان ثَمَّ أبوعبيدة بن حربويه، فنشر الرقعة وقرأها وفيها دعاء أن يدعوَ لصاحبها مريضًا كان أو غير ذلك ويؤمن على الدعاء من حضر، فقال الشيخ: اللَّهم اجمع بينهما، وألِّف قلوبهما، واجعل ذلك فيما يقرِّب منك ويُزْلِفُ لديك. وأمَّنوا على دعائه، ثم طوى الرقعة وحذفني بها، فتأمَّلتُ ما فيها فإذا فيها مكتوب:

عفا الله عن عبد أعان بدعوة ... لخلين كانا دائمين على الود
إلى أن وشى واشي الهوى بنميمة ... إلى ذاك من هذا فحالا عن العهد

فلما كان في الجمعة الثانية حضرا جميعًا، وإذا الاصفرار والانكسار قد زال، فقلت: لابن حربويه إني أرى الدعوة قد أجيبت، وأن دعاء

الشيخ كان على التمام. فلما كان في تلك السنة كنت فيمن حج فكأني أنظر إلى الغلامين مُحرمين! بين منى وعرفة فلم أزل أراهما متآلفين إلى أن تكهلا.

والمسعودي هو أبوالحسن على بن الحسين بن على من ذرية ابن مسعود صاحب "مروج الذهب".

كذا ترجمه الذهبي في "السير" (١٥/ ٥٦٩) وقال: كان أخباريًا، صاحب ملح، وغرائب وعجائب، وفنون، وكان معتزليًا. اهـ

قلت: إبراهيم بن جابر إن كان هو أبوإسحاق الفقيه المترجم في "تاريخ بغداد" (٦/ ٥٣) فهو ثقة، وإن لم يكن هو فلا أدري من هو.

٢٤٢- أبوعمرو أحمد بن المبارك النيسابوري حكمويه

٣٦٠- قال الذهبي رحمه الله تعالى في "السير" (ج١٣ ص٣٧٤): قال الحاكم: كان مجابَ الدعوة راهب عصره، حدثنا محمد بن صالح قال: كنا عند أبي عمرو المستملي، فسمع جَلَبة، فقال: ما هذا؟ قالوا: أحمد بن عبدالله -يعني الخُجُستاني في عسكره- فقال: اللّهم مزِّق بطنه. فما تمَّ الأسبوع حتى قُتِلَ.

أحمد بن صالح شيخ الحاكم لا أدري من هو.

٣٦١- وقال الذهبي أيضًا (ج١٣ ص٣٧٥): قال الحاكم: وسمعت أبا بكر الصبغي يقول كان أبوعمرو يصوم النهار ويحيي الليل ثم قال الصبغي: فأخبرني غير واحد أن الليلة التي قتل فيها أحمد بن عبدالله

-يعني الظالم الذي استولى على نيسابور- صلى أبوعمرو العتمة ثم صلى طول ليله وهو يدعو على أحمد بصوت عال: اللَّهم شقَّ بطنه، اللَّهم شقَّ بطنه.اهـ

الأثر فيه مجاهيل.

قلت: والمدعو عليه هو الظالم، المتمرد، الجبار، العنيد أحمد بن عبدالله الخُجُستاني، الذي استولى على نيسابور فطغى، وبغى، وآثر الأولى على الأخرى جازاه الله بما هو أهله.

٢٤٣- أبوالفضل العباس بن الفرج الرياشي رحمه الله تعالى

٣٦٢- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٢ ص١٤٠): أخبرني الحسن بن شهاب العكبري إجازةً حدثنا عبيدالله بن محمد بن حمدان الفقيه حدثنا أبوبكر بن الأنباري حدثنا أحمد بن محمد الأسدي حدثنا علي بن أبي أمية قال: لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان، وقتلهم بها مَن قتلوا وذلك في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين، بلغنا أنهم دخلوا على الرياشي المسجدَ بأسيافهم! والرياشي قائم يصلي الضحى فضربوه بالأسياف وقالوا: هات المال. فجعل يقول: أي مال؟ أي مال؟ حتى مات، فلما خرج الزنج عن البصرة دخلناها فمررنا ببني مازن الطحانين، وهناك كان منزل الرياشي فدخلنا مسجده فإذا به ملقي مستقبل القبلة، كأنما وُجِّهَ إليها، وإذا شملة يحركها الريح وقد تمزقت، وإذا جميع خلقه صحيح سَوِيٌ لم ينشق له بطن، ولم يتغير له حال إلا أن جلده قد لصق

بعظمه ويبس، وذلك بعد مقتله بسنتين! يرحمنا الله وإياه.

العكبري قال البرقاني: ثقة أمين كما في "التاريخ" للخطيب وعبيدالله بن محمد هو ابن محمد بن حمدان العكبري الشهير بابن بطة صاحب "الإبانة الكبرى" إمام له أوهام، وأبوبكر بن الأنباري هو محمد بن جعفر بن الهيثم قال الخطيب في "التاريخ": سألت البرقاني عنه، فقال: كان سماعه صحيحًا بخط أبيه. وقال ابن أبي الفوارس: انتقى عليه عمر البصرى، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكان له أصول بخط أبيه جياد. والأسدي مترجم في "تاريخ بغداد" (ج٥ ص٤٢) وهو ثقة، وعلي بن أبي أُمَيَّة لم أقف على ترجمته فهو آفة الأثر فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٤٤- أبوجعفر محمد بن مصعب الدعاء رحمه الله تعالى

٣٦٣- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص٢٨٠): حدثنا إبراهيم بن مخلد -فيما أذن أن نرويه عنه- حدثنا أحمد بن كامل القاضي حدثني محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال: سمعت محمد بن مصعب العابد وكان مجابَ الدعوة وما رأيت أحدًا أحسن تلاوة لكتاب الله منه يقول: سمعتُ ابنَ المباركِ يذكرُ عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر من عصيت. قال أبوجعفر الصائغ: كان المأمون قد أمر بمحمد بن مصعب على الحبس. فقال وقد ذُهِبَ به إلى الحبس، ورفع رأسه إلى السماء: أقسمت عليك إن حبستني عندهم

الليلة. فأُخْرِجَ في جوف الليل، فصلى الغداة في منزله.

قال أبوالفداء: إبراهيم بن مخلد هو ابن جعفر الباقري ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٦ ص١٨٩) وقال: كتبنا عنه وكان صدوقًا، صحيح الكتاب حسن النقل، جيد الضبط، ومن أهْلِ العلم والمعرفة بالأدب، وأحمد بن كامل هو ابن خلف أبوبكر ليَّنه الدارقطني وقال: كان متساهلاً. ومشَّاه غيره، وكان من أوعية العلم، وكان يعتمد على حفظه فيهم، قاله الذهبي في "الميزان". والصائغ ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص٣١٨) وهو ثقة.

٣٦٤- وقال الخطيب في "التاريخ": حدثنا محمد بن أحمد بن رزق حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: سمعت حسين بن فهم يقول وذكر محمد بن مصعب العابد فقال: استسقى ماءً فحطت برادة سمِع صوتها فشهق وصاح. وقال: يا محمد بن مصعب من أين لك في النار برادة؟ قال: ثم رفع صوته فقرأ ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾[1]، الآية.

ابن رزق ثقة وقد تقدم، وإسماعيل بن علي الخطبي هو أبومحمد ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٦ ص٣٠٤) وهو ثقة، وحسين بن فهم هو الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن فهم أبوعلي ترجمه الخطيب في "التاريخ" وقال: كان ثقة وكان عسرًا في الرواية، متمنعًا إلا لمن أكثر ملازمته. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

قلت: فمثله لا ينزل حديثه عن الحسن والله المستعان.

---

(١) سورة الكهف، الآية:٢٩.

٢٤٥- عمر بن إبراهيم أبوبكر الحافظ المعروف بأبي الآذان رحمه الله تعالى

٣٦٥- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١١ ص٢١٥): أخبرنا البرقاني حدثني أبوبكر الإسماعيلي في حديث لأبي الآذان قال الإسماعيلي: هو بغدادي وأثنى عليه جدًا قال الإسماعيلي: يُحكَى أنه طالت خصومة بينه وبين يهودي أو غيره، فقال له: أدخل يدك في النار وأنا كذلك، فمن كان مُحقًّا لم تحترق يده! فذكر أن يده لم تحترق واحترقت يد اليهودي.

الأثر إسناده صحيح.

قال أبوالفداء: فهذه كرامة من الله لهذا العبد الصالح نالها رحمة من الله به لحسن نيته، وإلا فعلى المدعي البينة وعلى المنكر اليمين ولا اغترار.

٢٤٦- أبوعبدالله محمد بن نصر المروزي رحمه الله تعالى

٣٦٦- قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى (ج٣ ص٣١٧): حدثنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبوعمرو عثمان بن جعفر ابن اللبان قال: حدثني محمد بن نصر قال: خرجت من مصر ومعي جارية لي، فركبت البحر أريد مكة، قال: فغرقت فذهب مني ألفا جزءٍ، قال: وصرت على جزيرة أنا وجاريتي قال: فما رأينا فيها أحدًا، قال: وأخذني العطش فلم أقدر على الماء، قال:

وأُجهِدتُ فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلمًا للموت، قال: فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز، فقال لي: هاه. قال: فأخذت فشربت وسقيت الجارية، قال: ثم مضى فما أدري مِن أين جاء، ولا مِن أين ذهب!.

الأثر صحيح.

والجوهري هو أبومحمد ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٧ ص٣٩٣) وقال: كتبنا عنه وكان ثقة أمينًا كثير السماع، ومحمد بن العباس هو ابن محمد أبوعمر الخزاز ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص١٢١) وهو ثقة، ثبت حجة، وعثمان بن جعفر هو ابن محمد أبوعمرو المعروف بابن اللبان مترجم في "تاريخ بغداد" (ج١١ ص٢٩٧) وقال الخطيب: كان ثقة.

٣٦٧- قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في "المنتظم" (ج١٣ ص٥٥): قال الحاكم: وسمعت أبا عبدالله محمد بن العباس الضبي يقول: سمعت أبا الفضل بن إسحاق بن محمود يقول: كان أبوعبدالله المروزي يتمنى على كبر سنه أن يولد له ابن، فكنّا عنده يومًا من الأيام، فتقدم إليه رجل من أصحابه فسارّه في أذنه بشيء، فرفع أبوعبدالله يديه فقال: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل. ثم مسح وجهه بباطن كفيه، ورجع إلى ما كان فيه، فرأينا أنه استعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سُنَنٍ: إحداها: أنه سمى الولد، والثانية: أنه حمد الله تعالى على الموهبة، والثالثة: أنه سماه إسماعيل لأنه ولد على كبر سنه وقد قال الله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾[١].

قلت: الضبي ترجمه الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص١١٩) وقال:

---

(١) سورة الأنعام، الآية:٩٠.

كان ثبتًا ثقة نبيلاً رئيسًا جليلاً، وأبوالفضل بن إسحاق بن محمود هذا لا أعرفه.

٢٤٧- أبوعثمان الحيري واسمه سعيد بن إسماعيل رحمه الله تعالى

٣٦٨- قال الذهبي في "السير" (ج١٤ ص٦٥): قال الحاكم: وسمعت أبي يقول: لما قَتل أحمدُ بنُ عبدالله الخجستاني، الذي استولى على البلاد، الإمامَ حيكانَ بن الذهلي، أخذ في الظلم والعسف، وأمر بحربة ركزت على رأس المربَعَة وجمع الأعيان، وحلف: إن لم يصبوا الدراهم حتى يغيب رأس الحربة فقد أحلوا دماءهم. فكانوا يقتسمون الغرامة بينهم فخُصَّ تاجر بثلاثين ألف درهم، فلم يكن يقدر إلا على ثلاثة آلاف درهم فحملها إلى أبي عثمان وقال: أيها الشيخ قد حلف هذا كما بلغك، ووالله لا أهتدي إلا إلى هذه. قال: تأذن لي أن أفعل فيها ما ينفعك؟ قال: نعم. ففرقها أبوعثمان وقال للتاجر: امكث عندي. وما زال أبوعثمان يتردد بين السكة والمسجد ليلته، حتى أصبح وأذَّن المؤذن، ثم قال لخادمه: اذهب إلى السوق وانظر ماذا تسمع. فذهب ورجع فقال: لم أرَ شيئًا! قال: اذهب مرة أخرى. وهو في مناجاته يقول: وحقك لا أقمت ما لم تفرج عن المكروبين. قال: فأتى خادمه الفرغاني يقول: وكفى الله المؤمنين القتال شُقَّ بطن أحمد بن عبدالله! فأخذ أبوعثمان في الإقامة.

قلت: بمثل هذا يعظم مشايخ الوقت.

قال أبوالفداء: والد الحاكم أبي عبدالله لم أقف على ترجمته لقلة المراجع في متناولي.

٢٤٨- أبوالقاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الزاهد رحمه الله تعالى

٣٦٩- قال الذهبي في "التذكرة" (ج٣ ص٩٣٤): أنبأنا الخضر بن حمويه وطائفة عن القاسم بن عساكر أنا أبي أنا ابن الأكفاني أنا سهل بن بشر سمعت علي بن عمر الحراني سمعت حمزة بن محمد وجاءه غريب فقال: عساكر المعز قد وصلوا إلى الإسكندرية! فقال: اللَّهم لا تحيني حتى تريني الرايات الصفر. فمات حمزة ودخل عسكرهم بعد موته بثلاثة أيام.

الأثر فيه علي بن عمر لم أقف له على ترجمه، وشيخ الذهبي ذكره في معجمه ولم يذكره بجرح ولا تعديل، وبقية رجاله مترجمون في "السير".

قال الذهبي في "السير" (ج١٦ ص١٨١): قلت: هؤلاء عسكر المعز العبيدي الإسماعيلية، تملكوا مصر في هذا الوقت وبنوا في الحال مدينة القاهرة المعزية، فأماتوا السنة وأظهروا الرفض، ودامت دولتهم أزيد من مائتي عام! حتى أبادهم السلطان صلاح الدين، ونَسبُهم إلى علي رضي الله عنه غير صحيح.

٢٤٩- أبوعثمان سعيد بن سلام المغربي رحمه الله تعالى

٣٧٠- قال الخطيب في «التاريخ» (ج٩ ص١١٢): وكان من كبار المشايخ له أحوال مأثورة وكرامات مذكورة: حدثنا أبوسعد الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي قال: سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول: سمعت أبا عثمان سعيد بن سلام المغربي يقول: كنت ببغداد وكان بي وجع في ركبتي حتى نزل إلى مثانتي، واشتد وجعي وكنت أستغيث بالله، فناداني بعض الجن: ما استغاثتك بالله وغوثه بعيد؟ فلما سمعت ذلك رفعت صوتي، وزدت في مقالتي حتى سمع أهل الدار صوتي! فما كان إلا ساعة حتى غلب عليَّ البول، فَقُدِّم إلي سطل أهريق فيه الماء، فخرج من مذاكيري شيء بقوة، وضرب وسط السطل حتى سمعت له صوتًا، فأمرتُ مَن كان في الدار فطُلِبَ، فإذا هو حجر قد خرج من مثانتي وذهب الوجع مني وقلت: ما أسرع الغوث، وهكذا الظن به.

الشيرازي ترجمه الخطيب في «التاريخ» وقال: كتبنا عنه وكان صدوقًا متنبهًا، وأبومسلم الرازي لم أقف له على ترجمة.

٢٥٠- أبوالحسين محمد بن أحمد بن سمعون رحمه الله تعالى

٣٧١- قال الخطيب في «التاريخ» (ج١ ص٢٧٥): حدثنا أبوبكر محمد بن محمد الطاهري قال: سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنه خرج

من مدينة الرسول ﷺ قاصدًا بيت المقدس، وحمل في صحبته تمرًا صيحانيًا، فلما وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان يأوى إليه، ثم طالبته نفسه بأكل الرطب، فأقبل عليها باللائمة وقال: من أين لنا في هذا الموضع رطب؟ فلما كان وقت الإفطار عَمِدَ إلى التمر ليأكل منه، فوجده رطبًا صيحانيًا، فلم يأكل منه شيئًا ثم عاد إليه من الغد عشية فوجده تمرًا على حالته الأولى فأكل منه أو كما قال.

الأثر صحيح.

والطاهري ترجمهُ الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص٢٣٥)، وكذا صاحب الترجمة (ج١ ص٢٧٧).

٢٥١- ولي مجهول لم يسم لا نعلمه، الله يعلمه

٣٧٢- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٣ ص٣١١): حدثنا محمد بن عبدالعزيز البرذعي حدثنا أحمد بن محمد بن عمران حدثنا أبوعبدالله محمد بن مخلد العطار قال: ماتت والدتي فأردت أن أدفنها في مقبرة درب الريحان، فنزلت أُلحِدُها أنا فانفرجت لي فرجة عن قبر يلزقها، فإذا رجل عليه أكفان جدد على صدره طاقة ياسمين طرية فأخذتُها فشممتها فإذا هي أزكى من المسك، وشمَّها جماعة كانوا معي في الجنازة ثم رددتُها إلى موضعها وسددت الفرجة.

الأثر إسناده ضعيف.

٢٥٢- أبوبكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدويه الجبلي رحمه الله تعالى

٣٧٣- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٥ ص٤٥٧): وحدثني أبوالقاسم الأزهري أنه سمع الحسن بن رزقويه لما حدث يقول: أدركتني دعوة أبي بكر الشافعي وذلك أنه دعا الله لي بأن أبقى حتى أحدِّثَ، فاستُجيب له فيّ.

أبوالقاسم الأزهري اسمه عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي الثقة كما في "السير" للذهبي، والحسن بن رزقوية لم أقف على ترجمته بعد جهد جهيد.

٢٥٣- جعفر بن محمد بن نصير أبومحمد الخواص الشهير بالخلدي رحمه الله تعالى

٣٧٤- قال الخطيب في "التاريخ" (ج٧ ص٢٣٠): أخبرنا أبوحاتم أحمد بن الحسن حدثنا محمد بن عبدالله بن حمدون يقول: سمعت جعفر الخلدي يقول: حججت نيفًا وعشرين حجة على قدمي ما حملت في شيء منها زادًا ولا درهمًا ولا دينارًا، وكنت إذا نزل الناس في المنزل يكون حولي من المأكول والمشروب ما يكفي جماعة، فلما كان يوم من الأيام لقيتني امرأة ومعي ركوة فارغة، فقالت: هل أصب لك فيها ماء؟

قلت: افْعَلي. فصبت في ركوتي الماء ومشيت فأثقلني فصببته في أصل شجرة ثم سرت، وكان حالي في جميع الحج ما ذكرته.اهـ

قلت: شيخ الخطيب مترجم في "السير" (ج١٧ ص٦٢٤) وهو ثقة، والخلدي ثقة تقدمت ترجمته، وابن حمدون لم أقف له على ترجمة. وعلى كلٍّ فترك الخلدي حمل ما يحتاج إليه في سفره خلاف ما جاءت به الشريعة قال الله ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾[1]، وقال رسول الله ﷺ: «من يجهز جيش العسرة»، وإن كانت هذه الكرامة قد نالت هذا الصالح إن صحت فهي مِن لطف الله بعبده، فلا اغترار.

٢٥٤- يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس رحمه الله تعالى

٣٧٥- قال الخطيب في "التاريخ" (ج١٤ ص٣٢٦): حدثني تمام بن محمد الهاشمي ومحمد بن علي بن الفتح وغيرهما أنهم سمعوا أبا الفتح يوسف القواس يذكر: أنه وجد في كتبه جزءًا له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة! فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته فسقطت من السقف ولم تزل تضطرب حتى ماتت.

الأثر صحيح ورجاله مترجمون في "السير".

(١) سورة البقرة، الآية:١٩٧.

٢٥٥- الحسن بن سفيان الفسوي
رحمه الله تعالى

٣٧٦- قال الذهبي في «السير» (ج١٤ ص١٦١): روى بشرويه بن محمد المُغفلي أخبرنا أبونصر أحمد بن محمد الأسفراييني قال: حدثنا أبوالحسن الصفار الفقيه قال: كنا عند الحسن بن سفيان وقد اجتمع إليه طائفة من أهل الفضل ارتحلوا إليه، فخرج يومًا فقال: اسمعوا ما أقول لكم قبل الإملاء، قد عَلمنا أنكم من أبناء النعم هجرتم الوطن، فلا يخطرن ببالكم أنكم رضيتم بهذا التجشم للعلم حقًا، فإني أحدثكم ببعض ما تحملته في طلب العلم: ارتحلت مِن وطني فاتفق حصولي بمصر في تسعة من أصحابي طلبة العلم، وكنا نختلف إلى شيخ أرفع أهل عصره في العلم منْزلةً، فكان يُملي علينا كل يوم قليلاً، حتى خَفَّتِ النفقة وبعنا أثاثنا، فطوينا ثلاثًا وأصبحنا لا حراك بنا، فأحوجت الضرورة إلى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه، فلم تسمح أنفسنا، فوقع الاختيار على قرعة فوقعت عليَّ، فتحيرت وعدلت فصليت ركعتين ودعوت، فلم أفرغ حتى دخل المسجد شاب معه خادم! فقال: مَن مِنكم الحسن بن سفيان؟ قلت: أنا! قال: إن الأمير طولون يقرئكم السلام، ويعتذر من الغفلة عن تفقد أحوالكم، وقد بعث بهذا وهو زائركم غدًا. ووضع بين يدي كل واحد مائة دينار فتعجبنا! وقلنا: ما القصة؟ قال: دخلت عليه بكرة فقال: أُحِبُّ أن أخلوا اليوم فانصرفنا فبعد ساعة طلبني فأتيته فإذا به يده على خاصرته لوجع مُمضٌ اعتراه فقال لي: تعرف الحسن بن سفيان وأصحابه؟ قلت: لا! قال: اقصد المسجد الفلاني، واحمل هذه الصرر إليهم؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع، وَمهِّد عذري لديهم. فسألته، فقال:

انفردتُ فنمتُ فرأيتُ فارسًا في الهواء في يده رمح، فنزل إلى باب هذا البيت ووضع سافلة رمحه على خاصرتي، وقال: قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه، قم فأدركهم فإنهم منذ ثلاثِ جياع في المسجد الفلاني! فقلتُ له: مَن أنت؟ قال: أنا رضوان صاحب الجنة! فمنذ أصاب رمحه خاصرتي أصابني وجعٌ شديد، فعجل إيصال هذا المال إليهم ليزول هذا الوجع عني.

قال الحسن: فعجبنا وشكرنا الله وخرجنا تلك الليلة من مصر لئلا نشتهر، وأصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل، قال: فلما أصبح الأمير طولون فأحس بخروجنا أمر بابتياع تلك المحلة ووقفها على المسجد وعلى من ينزل به مِن الغرباء وأهل الفضل، نفقة لهم لئلا تختل أمورهم، وذلك كله مِن قوة الدين وصفاء العقيدة.

رواها الحافظ عبدالغني في الرابع من الحكايات عن أبي زرعة إذنًا عن الحسن بن أحمد السمرقندي عن بشرويه، فالله أعلم بصحتها، ولم يلِ طولون مصر وأما ابنه أحمد بن طولون فيصغر عن الحكاية، ولا أعرف ناقلها وذلك ممكن.

٢٥٦- القاضي أبوالحسن أحمد بن سليمان بن حذلم الأسدي رحمه الله تعالى

٣٧٧- قال الذهبي في "السير" (ج١٥ ص٥١٥): أنبأنا ابن علان



عن القاسم بن عساكر أخبرنا أبي أخبرنا ابن الأكفاني أخبرنا الكتاني أخبرنا تمام قال: كان القاضي أبوالحسن بن حذلم له مجلس في الجمعة يملي فيه في داره فحضرنا، فقال: رأيت النبي ﷺ في النوم وعن يمينه أبوبكر وعمر وعن يساره عثمان وعلي في داري، فجئت فجلست بين يديه، فقال لي: يا أبا الحسن قد اشتقنا إليك، فما اشتقت إلينا؟ قال تمام: فلم يمضِ جمعة حتى توفى في شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مائة.

الأثر حسن.

وابن علان هو المسلم بن محمد بن المسلم بن مكي بن علان أبوالغنائم القيسي مترجم في «معجم شيوخ الذهبي»، والقاسم بن عساكر هو القاسم بن علي بن الحسن المعروف بابن عساكر أبومحمد مترجم في «السير» (ج٢١ ص٤٠٥)، والكتاني هو أبومحمد عبدالعزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي مترجم في «السير»، وتمام هو ابن محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن الجنيد محدث الشام إمام مشهور، وبقية رجال الإسناد نار على عَلَمٍ شهرة.

٢٥٧- الإمام إبراهيم بن أحمد بن إسحاق بن علي الجبيناني البكري رحمه الله تعالى

٣٧٨- قال الإمام أبوبكر محمد بن الوليد الطرطوش في كتاب «الحوادث والبدع» ص(٣٨): فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون مِن شأنها، ويرجون البُرء والشفاء من

قبلها، وينوطون بها المسامير والخرق، فهي ذات أنواط فاقطعوها.

وقال الإمام أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه «الباعث على إنكار البدع والحوادث» ص(٣٦): ولقد أعجبني ما صنعه الشيخ أبوإسحاق[١] الجبيناني رحمه الله تعالى، أحد الصالحين ببلاد أفريقية في المائة الرابعة، حكى عنه صاحبه الصالح أبوعبدالله محمد بن أبي العباس المؤدب: أنه كان إلى جانبه عين تسمى عين العافية، كانت العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الآفاق، مَن تعذَّر عليها نكاحٌ أو ولدٌ قالت: امضوا بي إلى العافية! فتعرف بها الفتنة، قال أبوعبدالله: فإنا في السَّحَر ذات ليلة إذ سمعت أذان أبي إسحاق نحوها، فخرجتُ فوجدتُه قد هدمها وأذَّن للصبح عليها، ثم قال: اللَّهمّ إني هدمتها لك، فلا ترفع لها رأسًا. قال: فما رفع لها رأسٌ إلى الآن.[٢]

---

(١) ترجمه القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (ج٢ ص٤٩٢) وقال: إمام المالكية في وقته وكان واسع العلم كثير الحفظ والرواية إلى أن قال: وذكره ابوالحسن القابسي فقال: إمام موثوق به في درايته وروايته.

قال أبوالفداء: وكان الإمام أبومحمد بن زيد رحمه الله يعظم شأن أبي إسحاق هذا ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت نقله القاضي عياض في المصدر السابق (ج٢ ص٥٠٠).

(٢) قال أبوالفداء: وهذا واجب المسلم الغيور على دين الله، إذا زعزع كيانه وانقض بنيانه وتداعت أركانه، كيف لا يكون كذلك وهو يمس جناب التوحيد ويدفع في نحره ويدق في صلبه، وكم يوجد من هذا في المجتمع كثير يبكي له عيون الإسلام فهو وربك من أعظم المحادة لله، إذ التعلق بالأحجار والأشجار وغير ذلك مما يعتقد فيه النفع والضر -مما سوى الله- إنما هو من سنن أهل الشرك الذين صرفوا جُلَّ عبادتهم لغير الله من أشجار وأحجار، فهم بزعمهم بها يتبركون ولها ينذرون ويذبحون وحولها يطوفون وعاكفون ومنها يطلبون وبها يستغيثون، وعامة الجهال بالأباطيل لها يروجون، والشطحات إليها ينسبون، وكانت هذه موجودة وما تزال ولكن بحمد الله حاصرتها دعوة السنة ودمغتها معاولها فكانت كأمس الذاهب قال الله: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ وقال من فداه أبي

٢٥٨- أبوالوليد عبدالله بن محمد بن الفرضي القرطبي مصنف "تاريخ الأندلس" رحمه الله تعالى

٣٧٩- قال الحميدي محمد بن فتوح بن عبدالله في "جذوة المقتبس" ص (٢٣٨): أخبرني أبومحمد علي بن أحمد قال: أخبرني أبوالوليد بن الفرضي قال: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة، ثم انحرفت وفكرّت في هول القتل، فندمتُ وهممتُ أن أرجع فأستقيل الله ذلك، فاستحييت. قال أبومحمد: فأخبرني من رآه بين القتلى فدنا منه، فسمعه يقول بصوت ضعيف وهو في آخر رَمَقٍ: لا يُكْلَم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكْلَم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا اللون لون الدم والريح ريح المسك. كأنه يعيد على نفسه الحديث، ثم قضى على أثر ذلك رحمه الله.

الأثر إسناده صحيح.

وأبومحمد هو علي بن أحمد الشهير بابن حزم، نار عَلَى عَلَمٍ رحمه الله.

وأمي: «وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري». فحق على كل مسلم أن يقوم بواجبه من محاربة الشرك وأهله وتطهير عقائد المجتمع من دنس الشرك وأوضاره بالحجة والمحجة واللسان والسنان جهده، ولو بالدعاء كما فعل العبد الصالح أبوإسحاق الجبيناني عليه رحمة الله، فقد جمع في تغييره لهذا المنكر معلم الشرك بين الفعل والقول وهو الدعاء فلا تبخل ياأخي فربما دعوة كهذه تكون سببًا في سعادة المجتمع وسلامته ومن الله يُستَمَدُ التوفيق.

٢٥٩- أبوعبدالله محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار القرطبي رحمه الله تعالى

٣٨٠- قال الذهبي في "السير" (ج١٧ ص٣٧٢): قال ابن حيان توفي الفقيه الحافظ، المشَاوَرُ، المستبحر الرواية، البعيد الأثر، الطويل الهجرة في طلب العلم الناسك المتقشف، أبوعبدالله بن الفخار بمدينة بلنْسية في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربع مائة: فكان الحفل في جنازته عظيمًا، وعاين الناس فيها آية من طيور شبه الخطاف وما هي بها، تخللت الجمع رافَّة فوق النعش، جانحة إليه مُشِفَّةً إليه، لم تفارق نعشه إلى أن وُرِي، فتفرقت وتحدث الناس بذلك وقتًا.

لم أتمكن من الوقوف على إسنادها حتى أحكم عليها.

٢٦٠- أبوبكر محمد بن أحمد الدقاق البغدادي المعروف بابن الخاضبة رحمه الله تعالى

٣٨١- قال الإمام الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر في "التاريخ" (٥١/ ٧٠): سمعت أبا الفضل محمد بن محمد بن عطاف الفقيه الموصلي ببغداد يُحْكَى عنه أنه كان قد طلع في يد بعض بني الرؤساء ببغداد أصبع زائدة، وأنه تألم منها ليلة واشتد تألمه، فدخل عليه أبوبكر بن الخاضبة فيشكي إليه ما لقي منها فمسح عليها وقال: ما أمرها إلا يسير. فلما

كانت الليلة الثانية نام وانتبه فوجدها قد سقطت أو كما قال.

الأثر إسناده لا بأس به.

وابن عطاف مترجم في "الأنساب" للسمعاني (ج٣ ص٢٤٩)، و"السير" للذهبي (ج٢٠ ص٥٤).

٢٦١- أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي رحمه الله تعالى

٣٨٢- قال الذهبي في "التذكرة" (ج٣ ص١٠٩٩) في ترجمته: قال خلف بن بشكوال كان سيفًا مجردًا على أهل الأهواء والبدع، قامعًا لهم، غيورًا على الشريعة، شديدًا في ذات الله، أقرأ الناس الحديث محتسبًا، ويسمع الحديث، وأمَّ بمسجد متعه، ثم خرج إلى الثغر فتجول فيه وانتفع الناس بعلمه وقصد بلده في آخر عمره فتُوُفِّي بها، أخبرني إسماعيل بن عيسى بن بقي الحجاري عن أبيه: خرج علينا الطلمنكي يومًا ونحن نقرأ عليه فقال: اقرأوا وأكثروا فإني لا أتجاوز هذا العام! قلنا: لمه يرحمك الله؟ قال: رأيت البارحة من ينشدني في النوم:

اغتنموا البِرَ بشيخ ثوى   يرحمه السوقة والصيد
قد ختم العمر بعيد مضى   ليس له من بعده عيد

فتوفي في ذلك العام في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٢٦٢- والدة أبي الوليد حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القرشي الفقيه رحمهما الله

٣٨٣- قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله- في "المنتظم" (ج١٤ ص١٢٨): أخبرنا زاهر بن طاهر أنبأنا أبوعثمان الصابوني وأبوبكر البيهقي قالا: أنبأنا الحاكم أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد بن أحمد القرشي يقول في مرضه الذي مات فيه: قالت لي والدتي: كنت حاملاً بك، وكان للعباس بن حمزة مجلس فاستأذنت أباك أن أحضر مجلسه في أيام العشر فأذن لي، فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة: قوموا فقاموا وقمتُ، فأخذ العباس يدعو، فقلتُ: اللَّهم هب لي ابنًا عالمًا. ثم رجعت إلى المنزل فبت تلك الليلة، فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلاً أتاني فقال: أبشري فإن الله قد استجاب دعوتك، ووهب لك ولدًا ذكرًا، وجعله عالمًا، ويعيش كما عاش أبوك! قالت: وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة، قال حسان: وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة. فعاش بعد هذه الحكاية أربعة أيام، توفي ليلة الجمعة خامس ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

الأثر إسناده إلى أبي الوليد حسن، إن كان زاهر بن طاهر هذا قد صحت توبته من إخلاله بالصلاة وتركه لها، وإلا فلا قبول لروايته ولا كرامة.

٢٦٣- أبوالفتح نصر بن إبراهيم بن نصر النابلسي المقدسي رحمه الله تعالى

٣٨٤- قال الذهبي في «السير» (ج١٩ ص١٤٢): حكى الفقيه نصر عن شيخه نصر أنه قبل موته بلحظة سمعه وهو يقول: يا سيدي أمهلوني، أنا مأمور وأنتم مأمورون. ثم سمعت المؤذن بالعصر فقلت: يا سيدي المؤذن يؤذن، فقال: أجلسني فأجلسته. فأحرم بالصلاة ووضع يده على الأخرى وصلى ثم توفي مِن ساعته رحمه الله.

الأثر لم أقف على من أخرجه حتى أتمكن من الحكم عليه.

٢٦٤- شيخ الإسلام موفق الدين أبومحمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة رحمه الله تعالى

٣٨٥- قال الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» حوادث (٦٣١/ ٢١٠): أنبأنا أبوعبدالله بن الكمال أخبرنا الضياء الحافظ سمعت العفيف كتائب بن مهدي بعد موت الشيخ الموفق بأيام وهو عندنا عدل مأمون ثقة ما عرفنا له زلة قط يقول: رأيت الشيخ الموفق على حافة النهر شرقي المدرسة من الناحية القبلية يتوضأ، فوقفت بجانب المدرسة وقلت: لا أنزل أتوضأ حتى يفرغ، فلما توضأ أخذ قبقابه ومشى على الماء إلى الجانب الآخر، ثم لبس القبقاب وصعد إلى المدرسة، ثم حلف لي بالله لقد رأيته ومالي في الكذب من حاجة، وكتمت ذلك في حياته

فقلتُ: هل رآك؟ قال: لا، ولم يكن ثم أحد وذلك وقت الظهر، فقلت: هل كانت رجلاه تغوص؟ قال: لا، إلا كأنه يمشي على وطاء.

أبوعبدالله بن الكمال ترجمه الذهبي في معجم شيوخه وقال: محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد الإمام القدوة العابد المحدث بقية السلف الأخيار شمس الدين أبوعبدالله بن الكمال المقدسي الصالحي الحنبلي. وقال ابن العماد في «الشذرات» (٥/ ٤٠٦): قال الذهبي كان إمامًا فقيهًا محدثًا زاهدًا عابدًا كثير الخير، له قدم صدق راسخ في التقوى، ووقع في النفوس متقللاً مِن الدنيا مِن سادات الشيوخ علمًا وعملاً وصلاحًا وعبادةً... الخ.

والضياء هو محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن منصور المقدسي ترجمه الذهبي في «السير» (٢٣/ ١٢٦) ووصفه بالشيخ الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود الحجة بقية السلف.

فعلى هذا فالأثر على الأقل لا ينزل عن الحسن فسبحان الله القدير العظيم.

٢٦٥- أبوالطاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني

٣٨٦- قال الذهبي في «السير» (ج٢١ ص٧): وقال الإمام أبوشامة: سمعت شيخنا علم الدين السخاوي يقول: سمعت يومًا أبا طاهر السلفي ينشد لنفسه ما قاله قديمًا:

أنا من أهل الحديـ ـث وهم خير فئة

جزت تسعين وأرجـ ـو أن أجوزن المائة

قال فقيل له: قد حقق الله رجاءك فعلمت أنه قد جاز المائة وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة.

قلت: السخاوي هو أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالصمد بن عطَّاس ترجمه الذهبي في "السير" (ج٢٣ ص١٢٢). وعزاها محقق "السير" للروضتين لأبي شامة. قلت: وإسنادها قوي.

٢٦٦- أبوالوقت عبدالأول بن الشيخ المحدث المعمَر أبي عبدالله عيسى بن شعيب السجزي رحمه الله تعالى

٣٨٧- قال الذهبي في "السير" (ج٢٠ ص٣٠٧): وقال يوسف بن أحمد الشيرازي في "أربعين البلدان" له: لما رحلت إلى شيخنا رحلة الدنيا ومسند العصر أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان، فسلمت عليه وقبلته وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك ومعولي بعد الله عليك، وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأُدرِك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلَّمت عليَّ، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلاً وأبكى مَن حضره، ثم قال: اللَّهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنَّا، يا ولدي تعلم أني رحلت أيضًا لسماع "الصحيح" ماشيًا مع والدي من هراة إلى الداوودي

ببوشنج، ولي دون عشر سنين فكان والـدي يضـع علـى يـدي حجـرين ويقول: احملهما. فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجـرًا واحـدًا، فـأُلقي ويخـفُّ عـني، فأمشي إلى أن يتبيَّن له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟ فأخافـه وأقـول: لا. فيقول: لم تُقَصِّر في المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة ثم أعجز، فيأخذ الآخر فيلقيه، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخـذني ويحملـني وكنـا نلتقـي جماعة الفلاحين وغيرهم، فيقولون: يا شيخ عيسى ادفع إلينا هذا الطفـل نُرْكِبْهُ وإياك إلى بوشنج. فيقول: معاذ الله أن نركـب في طلـب أحاديـث رسول الله ﷺ بل نمشي، وإذا عجز أركبته على رأسي إجلالاً لحـديث رسول الله، ورجاء ثوابه. فكان ثمرة ذلـك مـن حسـن نيتـه أني انتفعـت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق مِن أقراني أحد سواي حـتى صـارت الوفـود تُرْحَـلُ إليَّ مِـن الأمصـار. ثم أشـار إلى صـاحبنا عبـدالباقي بـن عبدالجبار الهروي، أن يُقَدِّمَ لي حلواء، فقلت يا سيدي: قراءتي لجزء أبي الجهم أحب إلي مِن أكل الحلواء. فتبسَّم وقـال: إذا دخـل الطعـام خـرج الكلام، وقدَّم لنا صـحنًا فيـه حلـواء الفانيـذ، فأكلنـا وأخرجـت الجـزء وسألته إحضار الأصل فأحضـره وقـال: لا تخـفْ ولا تحـرصْ فـإني قـد قبرتُ ممن سمـع علـيَّ خلقًـا كـثيرًا، فسـل الله السـلامة. فقـرأت الجـزء وسررتُ به ويسر الله سماع "الصحيح" وغيره مرارًا، ولم أزل في صـحبته وخدمته إلى أن تُوُفي ببغداد في ليلة الثلاثاء مِن ذي الحجة (قلتُ: وبَيَّض لليوم وهو سادس الشهر) قال: ودفناه بالشونيزية، قال لي: تـدفنني تحـت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدري وكـان مسـتهترًا بالذكر، فدخل عليه محمد بـن القاسـم الصـوفي وأكـبَّ عليـه وقـال: يـا سيدي قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخـل الجنـة»

فرفع طرفه إليه وتلا: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾[1] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة وقال: الله الله الله. وتوفي وهو جالس على السجادة.اهـ

قال أبوالفداء: الشيرازي وثقه ابن الدُّبيثي كما في "السير" (ج٢١ ص٢٤٠). ومعنى مستهترًا بالذكر: أي مولع به.

قوله: الله الله، اعلم أنه لم يرد في الشريعة فيما أعلم ما يحث أن يذكر الله بهذه الكيفية! في حال من الأحوال ولا في حال الاحتضار، بل جاء في الحديث: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ، ولا تغتر، وربما استدل بعضهم بحديث رواه مسلم عن أنس مرفوعًا: «لا تقوم الساعة على أحد يقول الله، الله». فقد قال النووي في شرح هذا الحديث: قال القاضي عياض رحمه الله: وفي رواية ابن أبي جعفر يقول «لا إله إلا الله». والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) سورة يس، الآية:٢٦-٢٧.

آخر القرن الخامس

٢٦٧- أبوالقاسم السمرقندي
إسماعيل بن أحمد ابن عمر بن أبي
الأشعث رحمه الله تعالى

٣٨٨- قال ابن الجوزي في "المنتظم" وفيات (٥٣٦) (ج١٨ ص٢١): أنبأنا أبوالقاسم السمرقندي قال: رأيت النبي ﷺ في النوم كأنه مريض وقد مدَّ رجله فدخلت فجعلت أُقبِّلُ أخمصَ رجليه وأُمِرُّ وجهي عليهما، فحكيت هذا المنام لأبي بكر بن الخاضبة، فقال: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء وانتشار الرواية عنك لأحاديث رسول الله ﷺ، فإن تقبيل رجليه اتباع أثره، وأما مرض النبي ﷺ فوَهَنٌ يحدث في الإسلام. فما أتى على هذا إلا قليل حتى وصل الخبر أن الأفرنج استولت على بيت المقدس.

الأثر صحيح.

٢٦٨- مرشد بن علي بن المنقذ بن
نصر أبوسلامة الكناني

٣٨٩- قال الحافظ ابن عساكر في "التاريخ" (ج٥٧ ص٢١٩): حكى لي أبوالمغيث منقذ بن مرشد الكناني قال: كنت عند والدي رحمه

الله تعالى وهو ينسخ مصحفًا ونحن نتذاكر خروج الروم، فرفع المصحف وقال: اللَّهم بحقِّ مَن أنزلته عليه، إن قضيتَ بخروج الروم فخذ روحي ولا أراهم، فمات يوم الإثنين الثامن من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بشيزر، ودُفن في داره وخرجت الروم ونزلوا على شيزر في نصف شعبان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، فحاصروها أربعة وعشرين يومًا، ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقًا ثم رحلوا عنها يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة والله تعالى أعلم.

قال أبوالفداء: إسنادها قوي، وأبوالمغيث ترجمه ابن عساكر (ج٦ ص٣٦٢) وقال: سمع الحديث الكثير وكتب وحصَّل من كتب الحديث قطعة صالحة وله شعر لا بأس به.

قلت: والحكاية فيها بعض ما ينكر ويحذر.

٢٦٩- الإمام الفقيه محمد بن عبدويه رحمه الله تعالى

٣٩٠- قال محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي الجندي في كتابه «السلوك في طبقات العلماء والملوك» (ج١ ص٣٢٤): قال الإمام سيف السنة فيما وجدته بخطه أخبرني الفقيه عباس بن الحسن بن بشر الشرعبي من مخلاف الشرف، وكان من أهل الديانة والورع والصدق وممن قرأ عليّ كتاب «الغريب» بمدينة إب في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وخمس مائة قال: أخبرني الفقيه أبوبكر الحربي من المحلية بمحل عشمل من وادي الكدري، قال: كنت ممن يقرأ على الشيخ الإمام محمد بن

عبدويه بجزيرة كمران وقد كُفَّ بصره، فجئت مرةً من بلدي أزوره فدخلت المهجم فوجدت بها طبيبًا، فأخبرته بحال الفقيه وسألته السير معي إليه ليعمل بمداواته، وبذلتُ له على ذلك دينارًا، فأجابني وخرج معي من المهجم، ثم ركبنا البحر حتى أتينا الجزيرة فجئت الفقيه فسلمت عليه وأخبرته بقدومي بالطبيب، وقال: لا بأس. ثم لما كان في آخر اليوم الذي قدمنا به دعا بابن ابن له، وقال: اكتب ثم أملى عليه شعرًا:

وقالوا قد دهى عينيك سوء ... فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبري بهذا ... فإن أصبر أنل منه النوالا
وإن أجزع حرمت الأجر منه ... وكان حصيصتي منه الوبالا
وإني صابر راض شكور ... ولست مغيرًا ما قد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شيء مثالا
وربي غير متصف بحيف ... تعالى ربنا عن ذا تعالى

ولما بلغ قوله: وإني صابر راض... البيت، ردَّ الله عليه بصره! وأضاء له المسجد، وعاين ابن ابنه وهو يكتب، وتكامل بصره بفضل الله تعالى، فقال لي: أعط الطبيب بما شرطت له فقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى لا بمداواته.

قال أبوالفداء: لم أتمكن من معرفة رجال الإسناد لقلة المراجع في حوزتي.

٢٧٠- الإمام المفسر محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي رحمه الله تعالى

٣٩١- قال في "تفسيره" (ج١٠ ص١٧٥): ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذا، وذلك أني هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان، وأنا في فضاء من الأرض قاعد ليس يسترني عنهما شيء، وأنا أقرأ أول سورة (يس) وغير ذلك من القرآن، فعبرا عليّ ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر: هذا ديبلة. يعنون شيطانًا وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يروني، والحمد لله حمدًا كثيرًا على ذلك.

٢٧١- الإمام أبوعبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم رحمه الله تعالى

٣٩٢- قال في كتابه "الطب النبوي" ص(١٣٢): ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بها -يعني الفاتحة- آخذ شربة من ماء زمزم وأقرأها عليها مرارًا ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الإنفاع.

٣٩٣- وقال أيضًا في نفس الكتاب ص(٢٥) في سياق كلامه على الحمى وفائدتها: فالحمى تنفع البدن والقلب وما كان بهذه المثابة فسبه ظلم وعدوان، وذكرت مرة وأنا محموم قول بعض الشعراء يسبها:

زارت مكفرات الذنوب وودعت تبًا لها من زائر ومودعِ
قالت وقد عزمت على ترحالها ماذا تريد فقلت أن لا ترجعي

فقلت: تبًا له إذ سب ما نهى رسول الله ﷺ عن سبِّه ولو قال:

زارت مكفرة الذنوب لصبها أهلاً بها من زائر ومُوَدِّعِ
قالت وقد عزمت على ترحالها ماذا تريد فقلت أن لا تُقْلِعِي

لكان أولى به، ولأقلعت عنه، فأقلعت عني سريعًا.

٢٧٢- رجل من الزرعة لم يسم رحمه الله (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)

٣٩٤- قال الإمام محمد بن علي الشوكاني في "البدر الطالع" (١/ ٤٩٢) ترجمة علي بن محمد بن أحمد البكري: قال صاحب "مطلع البدور": وهو[1] الذي حكى صفة الكتاب الواصل إلى الإمام المطهر من الفقيه محمد بن الأصم: أنها اتفقت في زمن الإمام المذكور قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شاميّ الحرجة تسمى الحمرة، وذلك أنه كان فيها رجل من الزَرَعَة، وكان ذا دين وصدقة، فاتفق أنه بنى مسجدًا يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشائه، فإن وجد في المسجد مَن يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء، وإلا أكله وصلى صلاته، واستمر على ذلك الحال. ثم إنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحتفرها هو وأولاده، فخربت تلك البئر

(١) الضمير يعود إلى صاحب الترجمة علي بن أحمد رحمه الله.

والرجل في أسفلها خرابًا عظيمًا حتى إنه سقط ما حولها من الأرض إليها، فأيس منه أولاده ولم يحفروا له، وقالوا: قد صار هذا قبره. وكان ذلك الرجل عند خراب البئر في كهف فيها، فوقعت إلى بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة ثم إنه بعد ذلك جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله كل ليلة، وكان به يفرّق ما بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنين والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم إنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عمارتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها، فوجدوا أباهم حيًّا، فسألوه عن حاله، فقال لهم: ذلك السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة. فعجبوا من ذلك فصارت قضية موعظة يتعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد.

وقال في "مطلع البدور": من جملة من زار هذا الرجل محمد بن الأصم.اهـ

٢٧٣- الحافظ أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

٣٩٥- قال الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي في كتاب "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" (ج١ ص١٧٥): اتفق -يعني ابن حجر- أنه جاء للقراءة على جمال الحلاوى في "مسند أحمد" على عادته، فوجده مريضًا فطلع هو والجماعة لعيادته فأذن له الشيخ في القراءة، فشرع، ففي الحال مرَّ حديث أبي سعيد رضي الله عنه

في رقية جبريل عليه السلام، قال شيخنا: فوضعت يدي عليه في حال القراءة ونويت رقيته فاتفق أنه شفي، حتى نزل للجماعة في الميعاد الثاني معافى.

٣٩٦- وقال السخاوي في المصدر السابق (ج٣ ص١٠٠١): واتفق كما سمعته منه مرارًا، أنه جرى بينه وبين بعض المحبين لابن عربي منازعة كثيرة في أمر ابن عربي، أدت إلى أن نال شيخنا من ابن عربي بسوء مقالته، فلم يسهل بالرجل المنازع له في أمره، وهدده بأن يغري به الشيخ صفاء -الذي كان الظاهر برقوق يعتقده- ليذكر للسلطان أن جماعة بمصر منهم فلان يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك، فقال له شيخنا: ما للسلطان في هذا مدخل لكن تعالَ نتباهل. فقلما تباهل اثنان فكان أحدهما كاذبًا إلا وأصيب. فأجاب، ذلك وعلمه شيخنا أن يقول: اللَّهم إن كان ابن عربي على ضلال فالعنّي بلعنتك. فقال ذلك وقال شيخنا: اللَّهم إن كان ابن عربي على هدى فالعنّي بلعنتك. وافترقا قال: وكان المعاند يسكن الروضة فاستضافه شخص من أبناء الجند جميل الصورة ثم بدا له أن يتركهم، وخرج في أول الليل مصممًا على عدم المبيت، فخرجوا يشيعونه إلى الشختور، فلما رجع أحس بشيء مرَّ على رجله، فقال لأصحابه: مر على رجلي شيء ناعم فانظروا. فنظروا فلم يروا شيئًا وما رجع إلى منزله إلا وقد عُمِي، وما أصبح إلا مَيّتًا، وكان ذلك في ذي القعدة سنة سبع وتسعين، وكانت المباهلة في رمضان منها، وكان شيخنا عند وقوع المباهلة، عرّف مَنْ حضر أن مَنْ كان مبطلاً في المباهلة لا تمضي عليه سنة.

٢٧٤- محمد بن إبراهيم الوزير الحسني
رحمه الله تعالى

٣٩٧- قال رحمه الله في "إيثار الحق على الخلق" ص(١٦٨) في سياق رده على الطبائعيين: وقد أشار الله تعالى إلى بطلان مذهب الطبائعيين بهذا المعنى ونبَّه عليه سبحانه وتعالى حيث قال في كتابه الكريم: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]، وآخر الآية دليل على أن العقل يدرك بذلك بطلان قول أهل الطبائع.

ومما يدل عليه عافية كثير من المرضى بعد غلبة العلة، وقوتها، وضعف أسباب العافية، ويأس الطبيب من العلاج، فقد ذكر الأطباء أن الطب لا ينفع في بعض تلك الأحوال، فيتأمل ذلك كثيرًا ففيه شفاء لما في الصدور، وقد وقعتُ في ذلك وقلت فيه:

فيا عطسات فرجت كل كربة ... ولم يبق في أيدي الأساة سوى الصفق
له الحمد منشيكن من غير حيلة ... ولا سبب يجري لي الريق في حلق
بكن علمت الله علم ضرورة ... وكم مثلها يجلو الوساوس في الحق

فإني شارفت الموت من الإسهال فعطست ثلاثًا فكأنما نشطت من عقال، ولم يكن للعطاس سبب طبيعي قط وكانت من الآيات العجيبة.

---

(١) سورة الرعد، الآية:٤.

٢٧٥- محمد بن جميل زينو المولود سنة ١٣٤٤هـ نفع الله به

٣٩٨- قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى "فتح" (ج٣ ص٣٩): حدّثنا صدقة بن الفضل أخبرنا الوليد هو ابن مسلم حدّثنا الأوزاعيّ قال حدّثني عمير بن هانئٍ قال حدّثني جنادة بن أبي أميّة حدّثني عبادة بن الصّامت عن النّبيّ ﷺ قال: «من تعارّ من اللّيل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، ثمّ قال: اللهمّ اغفر لي. أو دعا، استجيب، فإن توضّأ وصلّى قبلت صلاته».

قال الشيخ محمد بن جميل زينو في كتابه "كيف اهتديت" ص (٩١): قرأت هذا الدعا من أجل شفائي من الأمراض فشفاني الله، وقرأته من أجل تيسير بعض الأعمال المتعبة فأراحني الله، وأنصح كل مسلم أن يقرأ هذا الدعاء لحل جميع المشاكل.

قلت: إلى هنا نكون قد أتينا على نهاية ما أرمْنا جمعه من كرامات الأولياء، أسأل الله العلي القدير أن يجعله ذخرًا لنا عنده يرضى به عنا، نجازى به الحسنى وصلى الله على نبينا وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهرس أصحاب الكرامات أبجديًا

الكنى ومن نسب إلى أبيه وغيره

من لم يسمَّ

النساء

الفهرس